





THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL
AFFAIRS
LIBRARY

هذا الوطن العربي

دراسات في المجتمع العربي

رصيدك وتجليك وتجليك

أنور العتاف

الأستاذ المساعد في كلية الزراعة والحدائق

بجامعة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم
مكتبة الشوق
عند المكتبة



هذا الوطن العربي

دراسات في المجتمع العربي

رَضَيْتُكَ وَمَجَلَّتْكَ وَتَعَلَّيْتُكَ

أفوز العفّاو

الاستاذ العام في كلية الزراعة والحياة

بجامعة حلب

مكتبة الشرق

عبد السمیع عفش

حلب - بناية القدس

ص.ب ٤١٥ - هاتف ١٣٧٧٢

Int. Aff.

HN

766

.A66

المقدمة

هذا الكتاب وضع أصلاً بالاشتراك مع الزميل الاستاذ سهيل عثمان على عجلة من الزمن باسم الطاقة العربية، إلا أنه احتاج بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات إلى تعديلات جوهرية دخلت في أغلب فصوله كما احتاج إلى التواء بعضها الآخر والاستمالة عنها بالجديد من المواضيع .

وقد أطلقنا على هذا المؤلف الجديد الذي افردنا بتعديله بعد موافقة الزميل ، اسم « هذا الوطن العربي » ، الذي نؤمن بوحدة وحرية وتروعه إلى الخير والمدل ورسائله الانمائية .

والكتاب يعرض بعض مشاكل الوطن العربي ويحاول أن يتلمس لها الحلول بعد معرفة أسبابها وتعليلها ، وموقف العرب من الوحدة والحرية والاشتراكية وغيرها من المواضيع المطروحة على البحث في جيلنا المعاصر .

واننا إذ نشرف بأمانتنا متقين من الناييس المختلفة قبل أن تشكل جدولنا هذا ، لا بد من أن نشكر كل من أسهم في اخراج هذا الكتاب بقليل أو كثير .

المؤلف

١٩٦٣/٢/١١

البايع للدولة

مقدمة عامة

أولاً - معنى المجتمع العربي وماهيته

ثانياً - عناصر المجتمع العربي .

ثالثاً - خصائص المجتمع العربي

أولاً - معنى المجتمع العربي وماهيته

نعرف المجتمع العربي بأنه مجموعة متعاونة من القوى الطبيعية والشرية رعت حرمانها علاقات عائلته ومناخية وقضائيه ونشرت فيها مفاهيم عرقية وحزبية وقسمية معينة ، وتقوم هذه المجموعة على أرض محدودة معزولة تدعى الوطن العربي وتربط سكانها اجتماعياً إلى لامة اعرية

وسنوضح ماهية المجتمع العربي ملاحظاً لمعطيات الآتية من التعريف

أولاً - إننا ندعو المجتمع العربي بالمجموعة المتصلة لأننا ندرك تماماً معنى انتماءه جميعاً معاً ، فليس لأحد ، واعتد كل منها على الآخر ، ولا يمكن أن نطوّر اعية العربية بعيداً عن الاحلال والاقتصاد العربيين ، كما أن القوى العنصرية تؤثر على اقوى اشرية وتؤثر بها ، فالمجتمع الواحد كائن عضوي متآحد مترابط .

ثانياً - ان المجتمع يضم علاقات بشأ بين أفرادها أو بين مؤسساته ، وهذه العلاقات وتنتج شكل أنظمة كأساليب الانتاج والسلوك الجماعي ، ورى سمحت الانظمة من قبل اشرعين ، فأصبح قوانين ، ورعا يعين تقايد عبر مكتوبة والأمران لا يعبران من مسمها الجوهرية .

ثالثاً - فقد حددت المجتمع العربي ورفقناه عن محذوره من المجتمعات الاخرى فالأرض والسكان ، فحتى لا نستطيع أن نكتفي بالأرض وحدها

فقد يحمل المتقربون معهم إلى بلاد الهجرة تقاليد عثمتهم وقبمه وأعلامه
ويظفون متطلمين إلى بلادهم وإن يدوا عنها .

فالسكان أو البشر أو الشعب عنصر أساسي في تعريف المجتمعات
المتناهية للمجتمع العربي .

رأياً فقد نفنا أفراد المجتمع العربي أنهم متنبون اجتماعياً إلى
الأمة العربية ، ونحن ندع على أساس الاجتماعي لأن الأمة العربية لا تقوم
على أساس عرقي عنصر بل على أساس اجتماعية كاللغة والتاريخ والتفاعل مع
الأرض العربية بما - يراه في موسمه .

ثانياً - عناصر المجتمع العربي

نعلم انهم مع العربي الكبير "قراء" عديدين يسكنون على أرض
معيه رطبه "ظلمة" وعلاقات مشتركه وسهدهم معاهه فكرية ودينية و خلقية
نشأ عنها مظهر حضاري خاص

والانكم تفصيل هذه العناصر :

أولاً - العنصر الاول من عناصر المجتمع العربي هم الناس الذين
يكونون على أرضه ويشتملون فيه ، وهم ذوو عدد محدود يختلف حسب
الزمنة وتواليهات وتوفيق سبب ممكن معرفتها ، كما أنهم قد يتكاثرون
في بعض الأجزاء أكثر من الأجزاء الأخرى ، وربما هاجر قسم منهم
أو وفد عليهم مهاجرون من المجتمعات الأجنبية .

ثمة معرفة السكالك من سائر النواحي الجغرافية أساسية في فهم
المجتمع العربي .

ثانياً - والعنصر الثاني هو الأرض العربية - إذ ان مساحتها
وأهوارها وأمطارها وما يطل عليه من بحار وما يرتفع فوقها من جبال
وما ينخفض من وديان وما يصم من صحارى وسهول وسهوب ، وما
تحتل في حوقها من معادن وكثور ، كل هذه الأمور تؤثر تأثيراً بالغ

الاهمة على المجتمع العربي وطمعه غير اب حاسة ، يحمل وحدته امرأ ضرورياً .

ثانياً : أما العنصر الثالث فهو الانظمة التي تحددها املاؤب لداشنة
بين احراء مجتمع ، فلا أسرة لمريه بظمتها ، كذلك الاقتصاد واسياسة ،
فانهم سيران في بلادهم اممة وفي فواعد رحمت حلال التاريخ العربي الصويل .

وإذا اضطررنا الآن الى سرد هذه الانظمة سرداً سهلاً كأن نقول
عالم الاسرة وعالم السياسة وعالم الاقتصاد فلا شك أن التقاريء يدرك
مفعلاً سعة هذه الامرات وما يطوي عليه من نواح متعددة وما يشتملها
من مشاهات يستهدف انتقاء لاهل المجتمع العربي في اثر اليادس

رابعاً - والعنصر الرابع هو المفاهيم العقلية والاحلافيّة والعنيفة التي تشكل
حرياً حيواناً من مجتمع العربي ، فمتنوع التفكير ونوعه اموم في ممكن من في الماضي
وأمله بملحة مسمل وما يحتاج به من اوجه امرفه بشربه ثم قيم الاحلافيّة
اقتى بمتعددها كثر من سواها في املاؤب بين ماس ونعبره الى امصائل
والردائن وغير وكثر ونذكر في مصالح ممبر الوجود لاسي كلة ،
ثم دوقه لمحي في امول شمربه واشربه ولاسي اشفيه ولطوره ، واشتب
وطرر لسا ، في ربه في احوال واحج والماساع وعبر المستدع ، كاه امور
سهم بصيب وافي في تحديد معالم المجتمع العربي .

ثانياً - خصائص المجتمع العربي

نصف المجتمع العربي خصائص جوهرية تتجلى في سائر نفاذه وعلى مدى تاريخه .

وإذا كانت للدراسات حول هذه الخصائص ما رتب محدودته ، لقرب عهدنا بالوعي القومي الحديث ، وما سببها من عصبية نُنْصِفُ إلى اليهود الفكرية المدونة في عهد ليل جديد متروكاً يستهدف بحثاً على دراسة هذه المسألة ويبحثها بحثاً واقعياً .

وخصائص المجتمع العربي كما نراها هي :

أولاً - إنه مجتمع قومي - فحين لم يطبق على العرب اسم مجتمع لأنهم طغمة اقتصادية محدودة ، إذ أن المجتمع العربي شامل للعلاقات ، وهو أوسع منها ، وإن استطاع حذقة واحدة منه كالإسكندر ، وكذلك الأمر مع المجتمع العربي ، فالمجتمع العربي أرحب منها بكثير ، وكذلك الأمر مع المنفيين وغير المنفيين . ثم إنه ليس مجتمع قريه أو منطقة حترافية أحدثت عجزاً لحدود كالمجتمع الأوروبي أو الآسيوي أو الأفريقي أو المجتمع البحر الأبيض المتوسط ، أو وادي النيل أو الدانوب ، وإن هو مجتمع تحددت معالمه بوجود الأمة العربية ، وقد يضم وادي النيل والدانوب وقسماً من سواحل المتوسط ، ولكنه لا يحل في واحد منها ، وهذا هو المجتمع العربي القديم محلياً كالمجتمع العراقي أو السوري أو المصري من هو منظومة كبيرة مترابطة لا يستطيع أي قطر من أقطاره أن يدعي التفرّد

يحمل حصانته ويمثل صفاته ، فمن أراد اجتماع العربي فليطلبه في سائر نفاق
الأرض العربية الواسعة وعند جميع سكانها من بدو وحضر ومتنعمين وأمين
وعمال وطلاب وفلاحين وعرفيين وسائين ومجدين . . .

وهذه الصفة الجوهرية لمجتمع العربي بدت بشكل عهوي منذ أقدم
العصور ، فقد كان عربي في جهود القدماء وقل أن يدور مفهوم
القوميات ، بشرع بروته وبفجره ، كان العربي البدوي تجس
عروته انشبه لعروته - كان لمدن العربية وإن قبله عم مجتمع مع سليل
ديان في سوق عكاظ وحول الحرم ، والوثى مدرسا أنه عربي كافضل لقي
دخلت لمسيحية ، وهذا ما جرى أيضاً بعد ثورة العربية لاسلامه .

ثانياً - إنه مجتمع قاري :

هو ليس وليد سنوات قليلة ولم يكتب معامه وتعاليمه ودوره
معصم الصفة أو بشكل مرحلي ، وإنما هو هدية قديم حتى ما يكاد أنورحون
يتنبون الزمن القديم لتوثه ، ولذلك يفتخر من اهتمام المرفقة اجسدة
في القدم ، بل يُذكر اسمه كلما ذكر اسم المرافعة وابيون والحسين
والآشوريين وما زال يذكر اسمه إلى جانب الفرنسيين والاكابر والامان
والصبيين واليابانيين . .

إنه يمتد على احفاد هونيه وهذه الامتداد اسيد في ارمكان سكسه
ميران خاصة ، يدحمه صاحب تراث في سائر لنواحي ، ويجعل بطوره
مازماً بالاعتقاد على قواعد المرحمة ، فما دام شمره قدماً لا تستطيع
الحركات الحديثة في اشهر أن يكتب الذوق العربي ما لم تعرف كيف
تطور انتداء من اثبات شعري انسي فخر وما دامت اعظمه الأسره
فيه عرقه لا تقدر الاعظمه الحديثة ان تتجاهل أمد القوة التي تتمتع بها

الاسره العربيه كما يخصص عنها التاريخ . وهكذا في سائر اقسام

ثالثاً . هو مجتمع أصيل .

أي أنه لا يقل عبيد الإلهي - بهاء ، وهذه خاصه مدعيه
معتقدات التاريخ العربيه ، فهو قد استند إلى شتى من اطلته ومذهبه
وقيمه انشاء ، ويفضل أن يقدم لسواه اطلته وحضاره من عنده على أن
يأخذ عنها شكل حراً ، وهو غير مستحب من اذعان الأساي أن
يستمد من سواه ، فتمثل ما تأخذ ويصحح لأحيى نصته خاصة
العربيه . هذا مع المجتمع العربي فشر الدين الإسلامي وأفاد به شعوباً
عنده على مر سنين ، وصح فأصبح شعرة المير وعلموه في مساهلات
النشئة كافة على التقدم وحين اسمد من الحضارة اليونانية جوابات
تقدمها أصمى على هذه اجواب طامعه ومرحم بعمه وبكبره لاجلهم
والدين والاهلي ، وحين خطته حضاره الاوروسه المعاصره مدعاه لغير
ومساعها المتوقفة لم رص على امره وعرب عنده فالهوس أن يكون مدعاً
عنها مصعوقاً منهم ، وما ر ب تطمح في أن يسبح من دونه وما ر ب تمتد
كل ما يأتيه .

رابعاً - هو مجتمع حي

والمجتمع العربي يصمد امام عواذي الدهر ويحفظ على وجوده مد
امكانات والكوارت ولولا صفة الحياه هذه لما بقي حتى الآن ، إن
معتقدات عديده ظهرت وعاشت مدته من لرس ثم صحت كما تنص على السجوم ،
أما مجتمع العرب فقد صمد أمام عرواات الاحاس والعرس والتنا والامول .
ومرت عليه أيام كافيه للعصه على أهم كثره هو نقص عليه ، فقد عرف
المخاضات والزلازل والحروب ، واصططه انواع شتى من الاستعمار ، وفي

حقيقة حية لا يستطيع أحد في العالم أن يكرها ، وهذه الحاسة تقوى الأمل
في المجتمع ، وبحسبنا يؤمن بأنه سيعقد أهدافه

والإيات كدابة بما تضر عن جوهر أنه وماده شعب في :

ورثنا المجد قد علمت مدد	نطاعن دونه حتى
دنا الملائكة سام لاس جفا	نما ان نقر الدل قبا
والدنا ومن أصحى عيب	ويعلى حين بطلن قادريه

خامساً - هو مجتمع خصب :

وهو عني بالامكانيات ، ارضه عنه مساحته و راسها ومعدنها وحسن
الصحره فيه اصحاب اليوم من مراكر التروه الاساسيه وقد تحتكم الدول على
امتلاكه ، فهو حصص فله كتابات سكاك الذي يتعدوا واهم بقدره شطط
العش البدوي لى سطمووا الحسن الثمر ، ويقدموا روع لحكم ، وحين ينخرص
تاريخهم بى قدرهم لغائمه على اخروج سريه من وجه الشعب المتصعب الى
حال لامة اندره السعده المشذ في مدح وسعة من لارض .

وهو حصص بلفظه اني ثبات قدرتها على استعاب ابداهم الحساسة
المتعدده سيره حيا الى حب مع ثبات ثبات حدثا بها شأب ثمة العربية
منذ ازمة موعلة في القدم .

سادساً - هو مجتمع قيم

والمجتمع العربي مجتمع قيم ، فهو لا يرمى بدأ ان يقوم انصرفات
على مجرد الأناية والاهواء ، سواء أكانت فردية او جماعية ، إنه يبحث
على السوع الاخلاقي لكل عمل ، وهو يعيد أرب تأثر مصلحته على
أن ندو منه أعمال لا ترضى عنها القيم الرقيمة التي يؤمن بها ، لقد
افتتح العرب بلاد عـرهم يوم أن كات العنوحات امرأ مقولا فاصلوا

انطويين معاً في سحي ثمامها العصر الحديث ناهيك بالمصور القديمة ،
 حتى قال احد المنسقين : ما عرف التاريخ فانتج أرحم من العرب .
 واستخدموا الرق في يوم أن كان الرقيق أمراً لا بد منه ولكنهم أعطوه
 حقوق البشر وصانوا حياته وسموا شكواه ، على حين كان الرقيق عند
 الآخرين ، لا يستحق الحد الأدنى من المعاملة الإنسانية . بعد ذلك تو
 أوأوه على عمر من عطلت شاكراً على امره من شمة وهو من أركان
 الدولة منذ هو أن نال لؤؤه كان عدداً عند قومه لفرس هـ لي كان
 يستلج ان يشكي على سنده عند بخار قومه صيغة ، وهذا كان يحق له
 أن يرى في الخراج أنه قد كسرى بوشه وال . ولقد كان العرب
 الا اعجم معاملة رحمة محبة في حياها ورحابة صدرها لانهم اعتبرهم كلة ، حتى
 طمع بهم الشمويون وآمروا عدهم في عقر دارهم ، ثم سار العرب من دمهم
 وظنوا انهم ان أواس الا اعجم ما لا توافق عنه صيغتهم الخاصة .

وان هم العرب الفهم هو الذي يحمل قوميهم امسية إذ لا يريدون
 الجبر على حساب الآخرين كالمتعمرين وانما هم يسمون لانفسهم والباس جميعين ويدلون
 الجهد في سبيل تحقيق كرامة الآخرين .

سابعاً - مجتمع هو دور حضاري :

إذ ما دام المجتمع العربي قائماً على الفهم والمثل العليا ، فهو لا
 يستطيع أن يعزل ويشهد بأمره الخاصة به وحدها ، بل يتحس رثماً بأنه
 مكلف مهام حييلة في المجموعة الإنسانية ، وهذا ما يتجلى خلال تاريخه
 القديم . انه اعطى الناس ديباً وشرحه لهم وصحى في سبيله ، وهو
 اليوم رغم وقوعه تحت عبء ثقل من اصسط الاستعماري واعقر والحل
 والمرس ، يتطلع الى بي الانسان حتماً ، ويكره انهم "نبي" وقع ،
 ويتحس وساعد الشعوب الساعة الى التحرر والتقدم ، فهو انهم بأن

وجوده على هذه الأرض ليس عتاً وانما حلف الامم لكي تكون اعضاء
في جسم الاساسه يعمل كل مهالجير الجميع كما يعمل اعضاء الجسم الواحد.

وفي حتم بحثنا هذا لابد من ان نمرس الى نقطتين اساسيتين -

اولاهما - ان الأمور الاجتماعية ليست من الاده كحدوث الطبيعة ،
وهذا ما يجعل قوانين علم الاجتماع اعميه ينطبق على الانسنة ولا تحيط
بالمجموع كله ، وادنا طبقات هذه قاعده على خصائص مجتمع مرئي محد
افرادا من العرب يسكنون لهم ، وآخرون حلف صديقه ، ، وصعباً
انتموا ، عن الاتحاد الانساني ولكن هذه الامور لا ينبغي ان يدان لانهم
الاعب عند العرب هو احترامهم لقيم وقيمهم تأسالة و قدرهم لهمة محمهم
الاساسية . ورداد صديقه لهذه الخصائص قد قارنا دراسة وجوده في
افراد مجتمعنا الذين ما يزال بعضهم مجهولاً عن واقعنا دراسة وجودها في بعض
المتنوعات الاخرى ولدى المتطمين من ابحاثها .

وثانيها - انما لا يدعي انما نورد المصاح العربي لهذه الخصائص ،
د لا يصبره ان نصف محتومات اخرى ، خصائص تقوم هو على قدرها ،
وانت تصحب الآراء والطرق المتمسكة اي يصح ثمة من الامم في مرحلة
أعلى من سابها ، بل يتفقد أن هذه الخصائص ما دامت قد وجدت في
أحد المجتمعات على الاقل فهي ممكنة اسحق بالتوجه والوعي الحقيقي لاكثر
بي الانسان ، وعلى كل حال فالبدراسة خصائص المجتمعات الاخرى ليس
علها في هذا الكتاب .

الباب الثاني

عوامل الوحدة في الوطن العربي

مقدمة

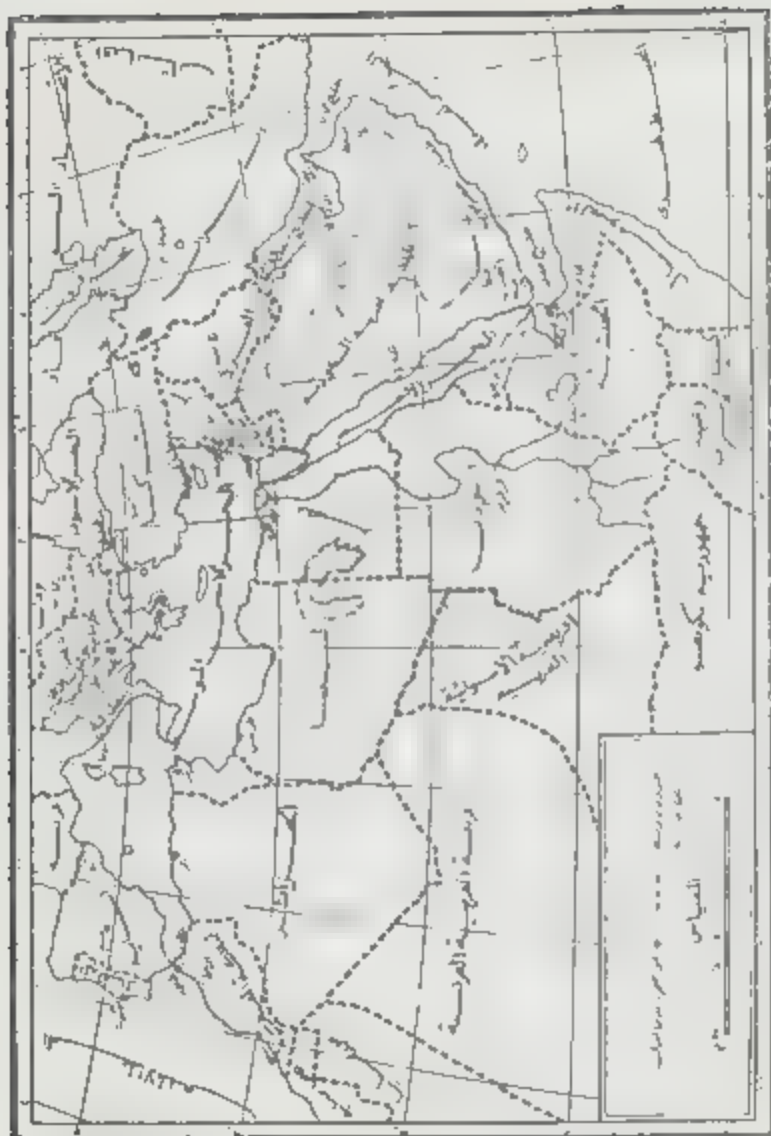
التعريف بالوطن العربي

الوطن العربي هو الأرض الممتدة من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقاً، ومن حدود بروسيا وكندا في الشمال والشرق إلى البحر العربي في الجنوب وبلغ مساحته ١٩١٥ مليون كم^٢، أي أنها تزيد من مساحة القارة الأوروبية وكذلك على مساحة القارة الأسترالية.

وتتوزع الوطن العربي على قارتين: أفريقيا وآسيا، وهناك بقايات حدوداً للوطنان فعدد كبير من الأمم يسكن على أرض مورعسة بين قارتين كاللاتحاد السوفياتي وتركيا؛ وتضم قسماً لا فرقاً ابتداءً من المغرب، المغرب العربي وموريتانيا، ثم الجزائر، تونس، ليبيا، مصر والسودان ثم الأريترية والصومال. بها تضم الشطر الآسيوي كلاً من سورية وسنار وأمراق وفلسطين وسرمي الأردن والمملكة العربية السعودية، وإليهم كما تضم هذه الأقسام أمارات عديدة مورعة على ساحلي الخليج والبحر العربي، وهي الكويت، والبحرين، قطر، عمان، والامارات تسع على ساحل الاحمر، ثم عدن والمحميات التي تحتلها بريطانيا.

وهنا يسكن العرب هذا الوطن منذ أقدم الأرمسة، فانتشرت فيهم في الأرمسة النارة من ميلاد المسيح بألاف السنين في سورية وفلسطين وعراق ورحل عدد منها إلى مصر والجزء العربي من أفريقيا فانتطووه.

ولقد كان هذا الوطن في فريضة العرب ، قبل الاسلام وبهذه
 شكل واحداً للعرب والامة العربية ، وكانت دولة واحدة شعرة
 العربي في كل صقع من اصقاعها وكأنة في مئة إن أنه بين احوايه
 حنة حل ورحل ، على لرغم من وجود بعض الامارات المستقلة فيها
 حيناً . ولم تنقسم عرا هذه الوحدة العربية ، الا عندما دخل
 الاتحاحم في سير التوسيع العربي ، فاستأثرو بمكة ومصر واقاموا دولاً
 ودولات ، كان سم صفت العرب وتفرق كلمهم ، فاستأسد الاتحاحم
 واستحق لوطن العربي مرفه بين قباهم . وحل سد هذا لاء المناسوب
 الارار الذين حكموا هذا بوطب اسم ليس ، ونحووا عن أحراء منه
 أمام طماع لاحت العرب صفاً مهم حنة وارضاء لهم في كثير من
 الاحايين . ثم بدحن العرب المستمر فاحد كال الارل قد ركوه وعشنا
 يرى ايوم ، هذه الوطن العربي ، بحر بين دول ودولاب وممالك
 وجمهوريات وامارات .



الفصل الأول

عن الوحدة الطبيعية في الوطن العربي

مقدمة استيعابية

يشتهر الوطن العربي بامتداد البحر الأبيض المتوسط لا يظهر محرمات هذا بحر كطرق مائي ذي أهمية كبرى دونه وهو يمتد على (٢٧°) درجة مربعة من درجة (١٠°) شمال خط الاستواء و٤٠° في (٣٧°) درجة شمالاً في منطقة السهول الحارة . ويضم أكبر مساحة منه في أفريقيا مرسى (٨ ملايين كم²) وأضيقه في جنوب غرب آسيا ، ومساحته (٣١٥ مليون كم²) .

وتعبر هذه منطقة مد أمام المنصور ، الطرق وسير القسوس سبيلها لشركه مد أمام ، وإن أهم هذه الطرق ، هي الطرق البحرية التي ، وهي مد من حوض البحر إلى شواطئ سورية مراكب شتاء ، ثم طريق وادي النيل ، وأخيراً الطرق التي تمتد من السودان إلى ليبيا عبر الواحات وكذلك طريق البحر إلى بلاد الجزائر .

وعلى الرغم من أهم وسائل المواصلات في الوقت الحاضر إلا أن هذه الطرق ، تعد أهمها ، فهي تمثل دوماً أهمية أساسية للوصول إلى أفريقيا وبلاد العربية .

وبما لا شك فيه أن معرفة التطور الجغرافي والتضاريس وكذلك

الناح والماء والوصف بشري يترك على نفس هذه المطامير الطبيعية ، وعلى نواحي
الروبط الأثرية في هذه البيئة .

أما هذه التحريث التي تجري مطلقا لوطى لعري فهي غير أصيلة ولا
تدعمها الحقائق الجغرافية أو المعمارية .

لذلك يصرح في التطورات التي مر بها المصنف الأمريكي ، مدبر هذه المسألة
الوثيقة التي تربط بين مختلف أجزائه .

أولاً - التكوين الجيولوجي - إن الاستخدام والتشابه بينهما في
تطور الخواص التي تربط على الأرض ، من حيث المظهر والمضمون ، وفي العالم

وهي الأهمية الجغرافية الجارية في فهم ، كالم الأرض العربية
عامة من فاه للمدونات أصيلة الفاسية ، وكما كانت من صحور
(ركة والخواص) (١) هذه المصنف من حيث على أطرافها سواء في
غرب الصحراء الكبرى أو على سواحلها ، من حيث المظهر والبيئة الشرقية ،
كما عرفت مصفاة ما بين من وشمال البحيرة العربية والاحياء الشرقية
والخشوية المعززة المذكورة . وقد حذف الأمر الجغري ، خاصة لذلك
رسومات ذات سمك كبير .

٦ - الخلف الجيولوجي الأول في حقب الاوان اصيبت المنطقة
بمحركات أدت الى ارتفاع الرسوبات امدته مابين وصيف حبل ولأول
النداءات اليوم ، لا أن اقربها ما زال يظهر في الصحراء الكبرى على
شكل حدود حبل أثوابية مدته تكاد تعني ليوم ، وكما ارتفاعات
الجمال الاولى هذه تمتد فاحم شمالي حموي وتستند شرقا وغربا ، تمثل
حبل شمالي والصحراء في الصحراء الكبرى ، ويظهر نقلا هذه الارتفاعات

(١) من أقدم الصخور المرفوعة على سطح الأرض .

على هيئة شبه دهرل يظهر منه احوال الصحرة واسعة يدل على انحاء
الاتواء الاصلي .

ب - الحقب الثاني . بعد عمر البحر الارض لمرية مجدداً ولكن
اعمر في هذا الدور كان كبر حدثاً ووصل الى اقصى ما يمكن ان
يصل اليه أي عمر بحري . وكانت بحر تيتس هذا صلباً وجمداً
جداً بحري ، وكانت الارض المرية واقفاً في هذا الدور اشبه
بحريرة عائقة تعلو عليها اودية جبالاً وسحباً جبالاً بحري ، لا ان الاحياء
الوسطى من الورد ، والبحيرة اموراً كانت على شكل طبقات مرتفعة
فوق مستوى بحر بحري ولذلك فقد كانت مغمورة لانتكاس حلال
الدورين الاول والثاني من ادوار هذا الحقب

وحلال حقب ثلثي ذهب الصخور اسيرة من بعض الارض شتعة
بحركة حبال المرية في اسمايا ظهرت اودية المرية على شكل طبقات ركامية
مرية مديدة بين الجبال ترسوبة في حبال ايدان المرية ، او على شكل صخور
خضراء عمرت حبال الاماوس والكرد والافرع .

ج - الحقب الثالث . وفي الحقب الثالث حدثت حركات اخرى
مديدة غطت الارض المرية فيما بعد صفاتها الهائية ، اذ ارتفعت في
شمال الارض المرية سلسلة الجبال الالهة الهيملاية ، كجبال طوروس
وراء وس ، وحدثت كذلك في ارض حبال الاطلس في شبه المغرب اعربي
ولاماوس والاكراد والافرع في القطر السوري الا ان اقدعه امر بدة اتي
تؤلف الاساس الجبل لوجي الارض المرية بسائر مساوئها الكبيرة قاومت الانواء
لجندهم وهزمه هائمه ، الا انها تكربت مساحة للشمعط لحدث الذي احدث لانواء
وهضمت بعض اقسام من هذه الارض ودمج مصب البحر ، كما حصل الانهدام

سوري الاثري الكبير الذي امتد من بحيرة بيسا في قلب اريقب عند مدامع
 النيل الى حمرة مرعش في سهوح لحاد الطور وسية بطون ٥٠٠ كم وقد حلف
 الاهدام ، اعمره الاهدية التي شطرت اعصره لمريسة الى شطرس وفعلت
 الحررة لامية عن وادي النيل مصر خليج عدل والبحر الاحمر ، كما سب في بلاد
 الشام تهدم لينة الحلة سورة او ارتفاع مع حبل الالاب دة حب عاره
 عن سلسلتين تشران شكل حدرري شديد لا حدار على الاحدود الكبير ، والو
 تمتد من خليج عقبه حتى حمرة مرعش شهلا . وبؤلد كثر الحيلو حبوب ان
 انقسم الاعلى من وادي النيل قد سب عن هذه امر كيه ودسلم . على ذلك هو
 كثرة الالانات بين الحرسوم واسوان . وكرة بعد على الاهدام الكبر
 ونحاص من لاجر . من الارض امرية ، ارتفاع بعض المصبات المحورة
 للاخدود كهصة اليمن والحشة .

وشام الاهدام وانصدعت وانكسر ان التي اصابت الارض العربية
 صعب الاحراء المحورة لها ، دي بصورة منسرة . الى اندفاع الخم والالانات
 الركابية من طعن الارض ، واشترت هذه الخم والالاب^(١) على الارض الموسية
 التي حلفتها حدر في الدور التي ، وكاتب على شكل حرات ووعراب ركابية ،
 كجره حير في الحررة حمرة وو عربي رالنه ، محص في سورة .

وراد الالاب حدة من ارتفاع المصبات كما حدث في ايبس وخمشة ،
 اد ارتفاع الارض الى اكثر من ثلاثة آلاف متر ، وحت كال لصدع كبراً
 شات انهوهاب الركابية كاترا كلى انوجه له في حبل للدرور في سورة وفي
 الاطلس الاعلى في الغرب الاقصى .

وكشحة عامة لانتواءات الخف اثبات ولاهدام التي اصابت
 الارض العربية ظهرت مبون فالحافات مختلفة ، فهي شمال بلاد الشام

(١) الخم مصوبات امراكى - والالاب - سحور المصهر .

ارتفعت الارض من اشكال مع الحركة لاسه الحملانية ، وسد ارتفاع الحافات
 الحدة للبحر الاحمر بسبب الانهدام الكبير ، ارتفعت الارض الغربية من الجوف
 العربي نحو الشرق اشرقي والفق هذا المين عند امرات المين شلي ، كما مات
 المنضبة الصحراوية في الغرب باتجاه المحيط .

ثانياً - السطح والتضاريس . بعد حصر السطح والتضاريس في الارض العربية
 تقاوم واحد ، اندروج الاربع الو - طى الارض العربية بين ١٠٠-٥٠٠ م
 فوق سطح البحر ، وهذا السطح شام من اخواس بعض منسوب عن
 انهمى البحر عرتقسط - سيطه ، وتعد هذه المنخفضات من الغرب الى الشرق ،
 وهي منخفضة الجوف في جنوب غرب الغرب العربي ومنخفضات السطوح
 وانحراف الدقة كسطح الجرد في جنوب يوس وسطح المنضبة في الجرائر
 ومنخفضات لبيا كواحة دران والكفرة وكذلك المنخفضات الممتدة بين ليبيا
 ومصر واشهرها منخفض قطارة وواحة سيوة والمنحلة .

وفي شرق الارض العربية نهر منخفضات على شكل اخواس
 كبرى مدينة الزم - كمنخفض الجوف في مصر ، انحدود الكبرى ومنخفض
 الرمع الخالي وكذلك منخفض ما بين النهرين .

وسنرى هذه المنخفضات يقع فوق سطح البحر وبعضها تحتها ، كسطح
 الجريد ٢٦ م تحت سطح الارض مثلاً ومنخفض قطارة ٨٠ م تحت سطح
 البحر والبحر الميت ٣٩٤ م .

اما السعة الثانية واشتاملة الارض العربية فهي وجود اطار حبي
 تقع على اطراف المنخفضات المذكورة سابقاً وكذلك على اطراف المناطق
 الساحلية ، ولذلك منه المنخفض لارض العربية مناه يحاط بارتفاع مرتفع

أما شواحيء الأرض العربية فهي بصورة عامة من الشواطيء
لاستكساره ، إذ يظهر الأعمق الكثيره مباشرة قرب الحدود ، ولهذا السبب
بالذات نندم الخللان الكبيرة .

وعند سبيل نستطيع ان نستخرج الى الأرض العربية على ان قسم من
حيث نيتها وتركيبها الى أقسام ثلاثة :

١ - قسم الي رسوبي من حيث ذلك خدها من لشبك ، ويتألف
على حد من صخور كلية وكلبية عصاره تحت من صخور اجري في
بعض اثنائي ، حيث انها صخور برقية تحت من رسوبي عصاره
تغط بعض اجزاء عصاره القديمة كالأجزاء المروية في حارة الأصلية ،
وشكلها الآخر جداً مرعقة كجبال للدرج وحسب الأيمن ، وكذلك حصص
في حارة العرب العربي ، مما أعطاهم قلبية كذا في رابعة .

٢ - أما القسم الثاني من الحارة وذلك في المغرب الأوسط ،
حيث يظهر الصخور البرية الحديثة في وسطها من رسوبي (١) والاساس
والبرية وسكروديت ، عصاره التي في حدب الاساس الاعلى بعض
الصخور من تحت الأول كصخور مجدية (سكاروبير والصخور
برمية) وفي يظهر أيضاً في شبه حارة سبب ، كما يظهر الصخور
القديمة القديمة في حصص ملدنة (او اسبانيا اركش) بين جري أم
برية وحوض الروس في المغرب الأقصى ، وفي بعض الاماكن يشر
صخور البريتين الجبلية والقدوريت الحجر مع بعض رسوبات الاودية
كاشتب في جبال لامبوس ، حسب ارتفاع جبال الاسب .

وأما اصيب هذه الصخور القديمة (المستقيمة) على لانسوا

(١) امرت نوع من الصخور البرية مما شبه بصخور ماسيقتو بظاهرة

الانكسارات عدة ، متعددة الاتجاه بسب مقاومتها لارتفاع حال الال ، وتظهر هذه المقاومة بوضوح في اضراس البحر الاحمر ، الذي يمتدح عن الانكسار الذي فصل البحر العربي من الارض العربية عن الجزء اشرقي منها ، وكذلك فقد ارتفعت بعض الاجزاء القديمة مجدداً كما حصل في حال الاطلس الاي والاورسط في المغرب العربي وكذلك الاجزاء المنخفضة بالارض العربية في شبه الشرف العربي .

٣- اما القسم الثالث : هو القسم الذي من الصخور انكليزية الرسوبية ثلاثة في صلت رتبة ارتفاع اجزاء منطقة في كثرها ومستوى لا قبلا ، يرتفع الى اكثر من ١٥٠٠ م في جبال الاطلس الصحراوي في المغرب وكذلك في سلسلة جبال (٩٠٠ م) وسبب انخفاض المناخ تحوالت بعض هذه الاجزاء بالثدي ، ح . من مرتفعات الى مغارات وواد على اضراس المنخفضات التي تدعى مغارات الارض المرسلة الى اقصى مشارقها .

اما الصخور الثانية فلا تظهر بوضوح الا في سلاسل لسان العربيه واورغة في اشرقي المغرب وكذلك في الاطلس الاوسط وحوال المغرب في المغرب العربي ولهذا يستطيع ان تقسم الارض العربية الى مناطق ثلاثة

الاولى منطقة السلاسل الجبلية التي يمتدح وحول الارض والمسطح ومنه الى الحوض المرتفع الانكساري الذي شرف على البحر الاحمر والتي تشهد اقسامها الاخرى على انشطاره لاجل من البحر ، في حال السراء التي يرد ارتفاعها في اشرقي على (٣٠٠٠ م) ، وكذلك اسلاسل الثلاثة اشرقية في المغرب العربي والتي تندمج كلها في

مجلسه وحده في تونس أي جبال الرمث والاطلس الاوسط والاعلى ، حيث يربد الاربعاء في الاطلس الاعلى في جبال (جوقب) اكثر من ٤٠٠ م اما الاقسام الجنوبية من الجبال بين الدلاية وامرسنة ، فتخصص فيها هذه الارتفاعات تدنو على شكل هضاب بسيطة لارتفاع كجبال الاطلس الصحراوي في المغرب (جبال بولادندور ١٤٠٠ - ١٣٠٠ م) كما تدنو أيضاً في هضاب حصرموث (ادلاء جبال اقمر ١٣٠٠ م) ثم جبال عمق الاثارة التي انصباب عن لوان لاراية . وهذه الارتفاعات تشكل سوراً يحيط بالهضاب منه وبمحصرها ، ومؤمنة من الصخور الأولية التي يروح ارتفاعها بين (٥٠٠ م - ١٠٠٠ م) وهي جدران اما في الشرق كما في هضبة لحد في جبال ادعاء أو لجدران الجبال المطب الاطلسي كما هو حال الهضاب لقيت في هذه على الاطلاق في المغرب العربي ، كوادي المراجعة .

أما الثانية . فهي المناطق المحصورة في سهل فيها الانهار باتجاه البحار والتي امتلات بالرسوبات اللينة والطيني كما تخصص الذي يدنو من خليج لصره (ما بين النهرين) إلى سيرة الاسكندرون ، وكذلك محصورة (ناره) الذي يصل بين الجزائر ومراكش في المغرب العربي ، وكجوارس امل الذي امتلأ بالطيني ، وسير امووية في المغرب العربي .

أما الثالثة . فهي السهول الساحلية وكلها مؤمنة من الصخور كلبية مبروكة مع الزمان والطيني الرابطين وتسمى باسماء مختلفة كجوارس امل امتدادها في تمتد في احره الاسيوي من الارض عربية من الاسكندرون حتى ابعين ومن لبعين حتى تمنانة ومنها إلى مصب برفدن في خليج لصره وهي تفريق حياً وبعين احياناً حتى انها تشتمل كما هو الحال في (رأس الشقة) في امدان ، او تعبر الجبال من البحر حتى الامامه

وكذلك نجد السهول المنتشرة على المحيط الاطلسي وهي عريضة جداً وسيدة اخرى ، لاقترب احرا ، اعمده القديمة من شاطئ المحيط واشتادها اجباً ، سهل وجود مبعده سهبية حصنة ، وكذلك السهل الشمالي الشرقي على وسطه ، وول قد تقدم احيراً ، مروراً على شاطئ رأس كركس (تونس) في الجزائر ، وامرس حري فالحمد تونس كما هو الحال عند صفاقس والميسير .

وتتبع البحر اسم السواحل ، كجزيرة ارواد في انصر سوري والجزر المنتشرة ، اسم ميسير تونس في القطر الشمالي وكذلك جزر فرسان وقران في جنوب بحر الاحمر وجزر فورما مورن على ساحل حصرمو - وجزر اخرى على ساحل الاحمر في شرق الجزيرة الاسية ، كما تظهر الجزر على الساحل التونسي كجزيرة حرما وكركمة وكذلك الجزر الصغيرة المنتشرة على ساحل الجزائر .

وهذه الجزر اما ان تكون مرصاة كجزر البحر الاحمر أو أنها جزء من ارضه الامداد والجزر كجزيرة ارواد في الساحل السوري وجزيرة حرا في الساحل التونسي .

ثالثاً - المناخ :

شمير الوطني اعرفي بصفتها مساحة باردة ، نتيجة عن وجوده في منطقة متوسطة تهرماً من نصف الكرة الشمالي فهو يقع بين خطي امرس ١٠-٣٧ / درجة شمال خط الاستواء حيث حدود هناك اصعب الحوي اعلي الذي يحيط بالكرة الارضية في هذه العروض .

وقد نلاحظ عن وقوع هذا لوطي ضمن منطقة الضغط العالي ، ان اصعب الرياح في هذه المنطقة في حته هبوط ، وهذا الهبوط يؤدي الى

تزامن لكنن الهوائيه واربعاء حرارتها من برود من قدرتها على امتصاص
بحر الماء ، ومن يؤدي الى حفافها ، ليد كالت زياح ابي تهب عنها سائلاً رباحاً
حافه لا تحمل مطراً .

ولكون الكمية المطلة من الامطار على هذه منطقة لا تساوي لا
لقليل جداً من بحر منها ، بسبب ما في فصل حفاف طوبس قد
يرتد على التامة شهر ، لذلك فقد عرفت انطقه بالتدريج الى
صحراء حبيبية ، حيث سود هذه الصحراء من مد رس من حبيبي جداً
رجح الى الدور الاول الجولوجي . وبعد من اتمت الرخية ، دوراً كثيراً
جداً بسبب اتمام انباء ، فاصبحت الارض بعد ان تفتت اصحها ور
واشتر هذا لفات على مصاحب واحدة ، إما على شكل كشك رصيه يصعب
اختيارها ، وسعد حباناً ، او على شكل صحاري واسعة من ارمات بته
امتداد لصر ، كالعرن الشرقي و مرني في صحراء العرب العربي ، وكصحراء
لغود كبرى والدهناء والربع الخالي في صحراء الاصابه

الا ان الاحراء الشهية والخبوية من الوطن العربي لم يحرم من
مؤثرات جارية شامة متوسطة ذات امطار متتوية وحساسة موسمية . ذات
امطار صيفية كاهو الحال في اليمن .

وما ميكن ان يكون المناخ في الوطن العربي متعلق بحركة الشمس الظاهرية ،
فالطيف شديده الحرارة صيفاً ، يتوسطها خط الحرارة ٣٠ درجة ، بسبب مركز
الاشعة الشمسية بصورة عموده عليها في فصل الصيف

كما في الشتاء . فعلى انترتم من انتقال الشمس الى مدار الحدي في
نصف الكرة الجنوبي ، تظل درجة الحرارة مرتفعة اجمالاً وتظل حراره سرية
ذات حراره تقرب من ال ٢٠ درجة مئوية .

لذلك كان الوحش العربي حاراً أو شديد الحرارة عموماً في الصيف ، ينج يظل نصفه الجنوبي دفئاً ونصفه الشمالي معتدلاً في الشتاء .

وتأثر الصمم الطري أيضاً بحركة الشمس لطاهرة ، وهي العصف
سحب صمم السحف على السواد وعلى أحرأ محدوده من الحسرة
المرسة كعدل والخروج العربي كما يثبت احتداد لرياح الرطبة الآلية من
الخط الأطلسي والهمدي ، فسقط على كل من السودان واسمن وحصر موب وتحت
في أحرأ مرسة .

وتنوع كمية الأمطار المتحصلة على هذه اسمن بين ٥٠ و ١٠٠٠ مم
وتصل في انتشارها شتلاً حتى حصد المرسة ١٨ و ٢٠ ، ثم تقل
تدريجياً حتى تصل إلى الصحراء .

أما في وراء هذا المطر الحدي الخفيف في يعبر لها ان الحوي
المانى ندي ينج وصول الأناصر والرياح المحملة بالأمطار إلى مناطق سهل
أفريقيا وسورية والمراق .

ألا ان هذا الصمم المتحصص الامتواني في الشتاء إلى جنوب هذه
الاسواء اسمن معه صمم العالي الذي كان صممات في الصيف على البحر
الأمص المتوسط ، فمر عند ذلك الأناصر والرياح المحملة بالأمطار من
الصعد الأطلسي عبر المتوسط إلى اسمن السهم الواقعة إلى شتلى حط
المرسة . في الوطن العربي ، ونقل هذه الأمطار بعضاً كما تقدم نحو جنوب
والشرق حتى تصل إلى الصحراء الحقيقية .

أما منطقة الصحراء فأمطارها شتوية في بعض أسهالي أي في نجد
وشمال الصحراء الأفريقية ، وصيفية في بعضها الجنوبي ، مع المر ان الاعتبار
وذلك لا يظل طول سبل عديدة .

وهكذا نجد بعد أن اقتطارنا سريعه على الله الطبيعة اى
يقع بها الوطن العربي ، أن هذه الله نعم الله لا كند على وحدة
مظاهر الجغرافيه وتشهدها ، كما ان الله الخاضع في المياه والياب
والحيوان نتيجة لوحده هذه الله طبيعة بدعهم وحده هذا
لوطن وعوهم .

رابعاً - المياه والياب والحيوان

نحن وحدة الوطن العربي في مساحه وسيله وحدهه بحلب في
مصدره وتركيب رصه وساحه ونحن اى طاره في وحدنا السور
الساحيه الكثيره الامطار اى نظام برر عصره الله منحه بحب و
اجر ، منها الدائم كدبر ام الزبده واله روى في العرب العربي ،
والكب وابو عبي في سائر وكبير سمى في سوريه ، ومنها هو موسمي
رداد المياه فيه نام لامطار وسافس كثر في مصر اخف حتى يصل
مرحه اشجع ، كودي الزم في الشايف في العراق ، والمجرده في تونس
ومصر لانهار الساحيه في سوريه وودي منه في الحج ووادي مسيه له هي
حصر موت ووادي عدم في عمان .

وإذا انتبهت الى الخلال اى نبي سبوت الساحله العربيه اردت
كميه الامطار سب لارتفاع كى يدي الاسهار واسبوت ولله اخوفه ، وسعد
انلوح التي تر كى على قمه هذه الخلال على ديمومة سب السديه .

ثم سبط الى سبوت الداخليه حيث تجري انهار عصره مسجده
الها من لسلال احليه ، منها ما نصب في البحر كسب العاصي في
سوريه والاطاني في سائر ، ومنها ما نصب في بحيرات دحيه او انهار

أخرى ، كهر بردى والأعوج في سورية وهر الشريعة أو الأردن الذي
نصب في البحر الميت ، وروافد دجلة في العراق وجميع الروافد التي تنصب
في الأنهار الداخلية .

وإذا أوقفنا في لمحة سريعة عن البحر متصل إلى الصحراء حيث
تظهر أنباء في الوديان سلسلة التوسعة والآبار ولواحق ، كؤودة نجد والحجر ،
كبدى لومة وشنه وصبايا وانغار والادنه لى نصب في نهر الفرات كودي
الشام وغيره .

وستجد الوطن العربي اشباراً كبيراً ثلاثة برره ابيه ،
طويله اخرى سمع من حرجه وعب على سوحه هي اسدي والمحلة
والفرات .

إن هذا التوزيع لذي بين منطقة وأخرى يتكرر في سائر جهات لوطن
العربي ويقوم دليلاً على وحدة بيئته الطبيعية .

والتحجج من هذه الحواس عن الأمطار والبحري ايده امرقة
الماء في وطن من اشباراً في دجلة والفرات والاسراف فييه واهداره
دون فائده ، وإذا كان السلافة قد عرسم الحيات وروا برعاه في
سائر مائة ووصف في ذلك ان مطلق هي اعم جرداء ، و تات له
هذا التهم الا تتغيرهم حجة اء في وحيهم وحسن تدبرهم لأمره ، وقد
انشأوا السدود والقنوات منذ اقدم الازمنة ، كسد مأرب والسواقي التي
كان سقي مكه وغيرها من مدن العربية ، بحيث بالسدود المقامة على
النيل ودجلة والفرات الممتدة به ، ويورج مياه نهر بردى وتوزيع بحيرة قطينة
والشاريع المقامة على انهار النهر العربي اليوم .

وانفذ نوح عن الوصف الذاتي للوطن العربي انواع خاصة من السب وحيوان
في جميع بقاعه .

وهي لسهول ساحلية حيث تتوفر مياه العذراء وفي سهول الداخلية
حيث تتوفر المياه الجارية ، محدداً انواعاً خاصة من الثبات كنباتها نبات
الفاكهة بالاضافة الى القمح والتمر والذرة اي هي نباتات طبيعية صينة هي
هذه المنطقة الى جانب شجر الزيتون والكرمة .

اما في الجبال المرتفعة القروية من البحر ، فتنتشر الكرومية
واشجار الصنوبر المختلفة الانواع والسعدن والوطح وشجر البعلج كما هو
الحال في جبال امماني في الجزائر ، مما ينتشر اسفله على شكل
صنوبر ، كالارز في لبنان والسعدن والوطح في سوريا في جبال حلبين ،
وكذلك الامان الموجود في الجبل الاحمر في عمان وفي الاطلس الاوسط
والاعلى في العرب العربي .

اما في غاي هذه الجبال فوجد اما الثلوج اي لا يسمح نمو نبات
سب مكونة فيه طبقة من الراس على الارض ، او محدودة نمو على بعض
الاعشاب القصيرة التي رعاها صحرى سكان الجبال .

وفي المناسخ اصحراونه حيث يمدد الامطار أو بكاد ، نمو بعض
الاعشاب الشوكية وقصره في السطوح ذات اترية الرطبة والتي
تقتل ابداء الاعراب بحثاً عنها طول الام اسنة بعده مواشهم من حين
وبل واعدم . اما في السطوح الرطبة فوجد الاسم الى جانب الدار والاقطار
والحموس في كثير من الاحوال .

وهكذا نجد أن الله الطبيعية للوطن العربي قد شجعت سكانه

انواع خاصة من النباتات والحيوانات فيه ، وتحدثت بالتالي أعطاء أهمية مشتركة بين بقاعه ساهمت في وحدته .

حامياً - انماط الحياة والتحلل في الوطن العربي :

يؤلف لوطي العربي منطقة مترامية الاطراف تسودها الصحراء ، لذلك سادت فيه حرفة الرعي التي تعتمد على نظام الايوبي *Patrouille* ، ولما كان مفهوم الزراعة . الا ان اختلاف انماط حديد السكان في هذه المنطقة يعود الى درجة احرص الحرفي الذي يع مع فيه وفي توفر المياه . انما هو او معداه ، ومع هذا نجد ان الاسماء هو اساس اهتمام الاجتماعي والاقتصادي .

وتقوم حياة الزراعة في الواحات ، وتؤلف هذه الواحات بواحة وحدة الاجتماعية والزراعة في منطقة البحر الاسود اوسط . وقد أعطى الحيوان وتوجهه من هذه المنطقة صمات خاصة بها ، ان قام بتعليم الدولة اوب ماظام في الواحات ذات البيئة الصحراوية ثم انتشر منها الى المناطق المحاورة .

وكذلك فقد تفرعت الحياة الاجتماعية والدينية رمن الاسلام في الواحات ، كتبت الحركات التي قامت في افريقيا العربية وفي طب واحاتها ، كحركة المراتين والموحدين والحمويين ، التي قامت في واحات حمبوب والكفرة وفزان .

ويمكن ان نقسم الصحراء الى مناطق اربع من حيث نوع الحيوان اساندها ، لأن الحيوان هنا هو مدار نظام الاجتماعي . وهذه المناطق هي من الشمال الى الجنوب ، منطقة رعاة الحيل ، ثم رعاة الابل ، فرعاة الماعز ، واحيراء رعاة الابقار .

غير ان هذه المناطق لا يتصل بعضها عن البعض الآخر بل ان
هناك تقارحاً احياناً بين نوعين او اكثر من هذه الحيوانات .

وتشمل منطقة وعاء اغيل صحراء سورية وشرقي الاردن ومصر
وليبيا الشالية وحموي تونس والخرائر والمغرب العربي ، أي في
المناطق القريبة من الارض الرطبة التي تسقط فيها بعض الامطار وتتوفر
في وديتها مصر النياه .

وان وجود السهوب المسطحة في هذه المناطق حصص من أهم
مناطق تربية الحبل ، كحيول مائة الشام وحيول البربر . وتمتد أهمية
الحبل هنا الى انها تستخدم في حراسة الماشية ، وفي الحبوب هي مورد رزق
حرى عن طريق التزود .

أما منطقة وعاء الابل فهي تمتد الى شرق خط العرض ٣٠° درجة
شمال الاستواء ، وتمتد هذه المنطقة بشدة جفافها ، ويسمى هنا الاشجار ،
الا ان فيها بعض المحاصيل ، كحبسة نخد والحجر مائة الشام ومنطقة المباشرة
(جنوب شرق مصر) والطوازي (في قلب الصحراء الكبرى) حيث سمو بعض
الاعشاب والحد في منطقة المعاش هذه هو الوسيلة لاساسية ولتتبع الماشية والانتقال ،
وتربيته هي الحرفة الوحيدة للسكان هنا ، وبواسطة رعاة الابل هؤلاء
اتصلت المدن قديماً وحديثاً مع المغرب الأقصى عبر الصحراء ، كما
اتصلت مدينة تمكتو في افريقيا الغربية مع واحة ميزان في ليبيا ، وبعض
اشكال تنص العاصرة مع السودان واطالي اسل ودمشق مع
بجدة وبنغازي .

وتتبع هذه القوافل الآثار الموجودة في الصحراء ، لحاجتها الشديدة
للماء ، فما سكان هذه المناطق يجدون سواها بحارة جيدة لهم في هذه

الوحدات المنتشرة في هذه الأحياء ، حيث يشتملون على طوبى والساحل
والحاجات والادوات .

وقد اوجدت القاطنة والرحلة لها موطناً اجتماعياً يحكمهم لضرورة ،
اد تشكلت الوحدات الاجتماعية مثلاً في اشياء الاخرى من عدد صغير
من الخيام ، على علم ، سم (الدوائر) واسم في صغر هذه الوحدات
الاجتماعية هو عدم كفاية الداء في الآثار ، إذ لا معها لا سكان يكفي أكثر
من ٢٠٠ رأساً من الحمل ، كما ان فقر الله لشدة يدعو لسكان الى
التفرق لا التجمع .

وقد اكتسب الكثير من هؤلاء السكان صفات الرئيسة لمرقتهم
والصغر والصغر و موقع لآخر . وسبب تيب الرحل عن مكانه
صورة دئمة تدعى لارحة ولتعل ، لذلك تعد ان القسم الذي يعتمد على
سيطره لأم (الرمة) هو السائد هنا ، وعلى هذا نأوي برأه الرحل في
حقوقه التي لم تفقه بحقوقها ، كما ان اعتناء لها نفس حقوق التي .

وفي هذه المجتمعات يورث ثروة الام على اولادها ويسمى بالثروة
شروعة ، اما ثروة الاب فتسمى ملكاً للجمعية ككل . والحكم في هذه
الشيء هو ثلاث الاكثر او اسب الكبرى ، وهذا تتمم الطبقات الاجتماعية ،
حيث تعد طبقة لائراى وطبقة لاسد ، ولا يختلط الاثنان مع المستمد ،
لذلك كان أكثر السكان هم يتمتعون بصفاء حسبي لا ناس به . ولقد كانت
بعض هذه المجتمعات تحتل بعض الواحات الكبرى وتؤلف تلك (كملكة الخوص
والعولية في السودان) .

كما منطقة رعاية الماعز وهي تشبه منطقة رعاية الحيل ، وهي تقع في المنطقة

لشبه مداريه حيث تهطل الامطار وحيث لا يمكن الحصول بسهولة على الماء الساطي .

وتنتشر هذه منطقة في اسيا المريه كصعنا ، وفي افريقيا العربية كالسودان العربي في منطقة الانص ، الا ان الماعز لا يكفي السكان ولا يُقيم أودهم لذلك فهم يصلون بمجم الصمغ العربي ، الذي يعتبر عمدة نفوذ يقايع رعاة الماعز عليها .

ويلاحظ في هذه المناطق ظهور حرقة الجوع ، أما العمل فيه محض وحدة بقوة بها الاطفال والماء واشوج .

وبجمع الجمع يجمع في وقت معين من ثم الصيف الحسنة ، حيث يترك السكان هناك ما لديهم من ماعز وحيوانات اخرى حول الأنار الهامة للقبيل بمدينة الجمع ، ولكنهم يشربون في منطقة حبيبار من الامطار والاعشاب

أما رعاة الابقار فتضع منطقة في مساحة شبه صحراوي قرب من البحر أو من الخليج المداري المطر ، لذلك نجد أن الرطوبة هي اكبر من تلك التي في الصحراء ، ولهذا كانت الاعشاب أغزر وأكثر رطوبة مماها الحال ، لذلك تحتوي نجد في هذه المناطق لبعض محبة انقر الذي يستخدم في كافة الاعمال لتحمل ولتقل والركوب .

والمرهنا من اسوع الهندي لقليل الثمن ، لذلك يستمد السكان اصدفة ليه على سيد الاممك والمؤلة لتعويض ، كما يلاحظ هذه واسحاً على شواطئ الخليج العربي ونجد وحصر موت وقتل وجود التروول .

وهنا قامت مراعيه ومدرب هامة تعمل في هذه الحرقة كالكلاب ومسقط والتقليف ...

وحيث نزل^(١) العشب أو سدر يقدم السمك المحض عذاءً
للحيوانات .

كما الزراعة فتقوم على الواحد ، خاصة في اليمن وحصرموت التي
كانت تعتمد على الرقيق الآتي من إفريقيا الشرقية أو الهند واندونيسيا .

ومن هذه المنطقة انتقلت افواام القدرة العنطايين امرب منذ ارمية
الدولة المصرية القديمة لى افريقيا واشترت بين حطلي المرس ١٠ - ٣٠ شالي
نخط الاستواء .

وايوم تنتشر فاذل انقارة امرب في لودال وحوون بحيرة تشاد هرون
اصحراء الكبرى وشالي منطقة هادي لى ..

وقد حصرم الروح المعشرون في هذه المدينى والدى سمندون هلى
الزراعة لهؤلاء اعاده فاصحوا احداً عيذاً وتاسين ، في حكم العنطايين ، كما
اخذى الى تمارج جسي كبير .

اما منطقة اصحراء فسود فيها مناطق مائية عاش عليها الرحد
واشاههم وررعوه ، وقد اختلف لعماء في ميا هذه المناطق المائية أو الواحات ،
فهمهم يقول انها نشأت عن الخب الرمي في طعة سحرية لينة وآخرون يرمونها
الى نوع من الخب الكارستي (١) .

والخب في طمعات اصحور هذه - مها كالب مشؤه - يؤدى
ناشيحة الى تسهيل ظهور المياه من الطمعات الدفينة التي تسمى بالماء

(١) سة في حسان كارس في بوعوسلافا حيث تقصد هذه الامطار وسسرت
عده اصحور لكسها ومحلها ويؤدى الى حصول حر وبار وجواس
منطقة تسمى (Aven) .

سبب سقوط الأمطار في المناطق الميعة في الشمال أو الجنوب ، ومن ثم
تتربأ أنباء صحن الصحور المعدة لتطهر في هذه الأحوال . وعول بعض
بعض أن مياه صحراء ليبيا تعود في أصلها إلى الأمطار التي تسقط على منطقة
السودان الدارية .

كما الواحة من حيث يمتد الاقتصاد فتتبع مركزاً أساسياً
بالمتقال ، وهو لا يمكن عبور الصحراء والوادي الخامسة ، وهي
قامت الزراعة منذ أقدم .
والزراعة هادئة متان استتال . أوالها شجر الحين وثاني الجنوب .

ويعتبر هذه المنتجات الأساس في مدنة السكان ، كما أنها
وسيلة امتدادات لبحارية بين سكان الواحة وأبداء الرحد ، إلا أن
الواحات قد تأثرت أصابة إلى عباء الطبيعة لمخطة بها ، بعداء الرحد
من مستوطني الصحاري ، لذلك قامت فيها تخطيط اجتماعية خاصة
للزراعة هذا الخطر انشري ، وكذلك تخطيط سياسة كملت لأوحدة
الماء والمخاض على كياتها من طبقات التربة ، ولهذا قامت في
الواحات فكرة المصانع للذبية وقلت الواحات إلى نوع من القلاع .
ومن هذا نبي أن الواحة كانت أساس النظم الخصاري القديم في آسيا
المرية وإفريقيا .

ولما ندعي أن قول هاتين الخصارة المرية هي حصارة صحراوية
بل أن وجود مناطق أخرى انتشر فيها العرب منذ القديم قد أدى إلى
تنوع في الحصارة المرية ، وهذا لتنوع ضمن الوحدة ، هو أولى صفات
ومقومات الحصارة المرية ، وقد أعطى هذا حصارة العرب صفة الأصلية
التي حملتها ندوم ، وإلى جانب هذه الصفة نجد صفة ثانية لالحصارة المرية ألا

وهي ساطعة الالاس التي قامت عليها في بيئة صحراوية لم يمسح في يوم من
الايام العرب لساميون من القيام رسائل حصارية متنوعة استنقت عن
هذه الصحراء .

ومع هذا نجد ان لبحر الاخرى ينشر هنا وهناك في جميع اطراف
الوطن العربي في المدن الكبرى حيث تقوم الساعة والتجارة ، وفي القرى حيث
ينشر الزراعة ، وقد وصلت في بعض المناطق الى وضع يحملها مشابة لما هو عليه
في المناطق المتطورة في العالم .

وسنعمد الى تعصيل هذه التحل واشكال الحياة في أبحاث مقالة .



الفصل الثاني

عوامل الوحدة الشترية في الوطن العربي

أولاً - أصل السكان

تقرب شعوب الارض منذ العصر البرمي في الامم جميعاً^(١) ورجعت مهداً
انقدر ولم تتأثر قوميتها . فالامة العربية مكونة من عروق نفوذ الحبش عديداً
واصول الاسكندر بورع بين عنراب الحدود الغصبي دموا ، ولا نقل الالمان
عهم في هذا الشأن ، بل قد تأكد العلماء من استحالة نوع الصمد العرقي في
امشتر اندائية نسب ، ولذا لا تشكل لمرى وامس لدنيا به مشكلة هامة ،
وسبغت في أصل سكان الوطن العربي هنا مع خصائص اشترية ثلاثه ولي
ذكرها بين عناصر القومية امية ، وقد مهدت دراستها في تعرف على اعراض
المستمرس وواهم ومحاولاتهم امديدة للتعرف على بواسطة القصية ، عرقية اتق
لا يؤمنون همها .

فإذا افترضنا ان اصول السكان اللدموية تكون عرية ادة ما ردت
الى حرمة العرب ولي اقوام متجهة لها في الاله والتكوين الصوي
وحدنا عدة طرقات متفاس في تعيل أصل الشعب الذي يقطن هذه اسلاذومها
اسطريات التالية .

(١) انظر بحثي في علم القومية - الباب الرابع -

١ - النظرية الضيقة :

وهي التي تقصر الشعب العربي على سكان الجزيرة العربية لقدماء من عيين وشيبي ولا ترى لهم امتداداً قبل الإسلام في بقية أنحاء وسط العربي الا اندرة والبصرة والاسط وبعض القبائل الأخرى التي تشتتت في كون منامة في لحيانها ناهضة القرآن الكريم وتزدحم من صوت شاعر أو خطيب كحساب من ثاب بطلان سرية كمنها لواطلي المادي اسوم . فما بقية أرجاء الأرض العربية كالأغالي سورية والعراق ولسان ومصر والشمال الأفريقي فهي حتى صدور الإسلام مأهولة في رأي هذه النظرية بشعوب غير عربية كالآراميين والآشوريين والفينيقيين والكنعانيين والعرباء والبربر ، ولا أنتم فتح بيت اسطلي الشمس التي لم تكن عربية أصلاً بعد العرب بدسهم ولهم مسموهم وحسن معاشهم أي قوت لم يكن وعقولهم وسنهم ، وحياتهم اليومية فكان الاندماج وساد انطباع العربي لأرجاء في سميها اليوم بالوطن العربي .

ولم يكن لا نجد في هذه النظرية ولا في نصيب من ، حصراً على لعروية ، سواء اوقع الاندماج في لعرو لاون المحجري أو في لعرو المباشر قبل الهجرة ، فهو قد وضع على كل حال ولوعي لعربي أن متأثر بدعوى المستعمرين والاقليميين الرامية الى التشكيك بالقومية العربية عن طريق انكار الأصل لعربي لسكان هذه البقعة أو ذلك من دفاع وسطا الكبير ، فمن يدرك جميعاً أن ارسطو العرب بمصنوعهم ارتباط اجمعهم فأنتم على الله وانتارسخ ولذوق وانطباع الحصري والقيم المشتركة ووحده الصير .

وحدة للحقيقة فقط ندكم هذه النظرية عن العقولية فمن
 التحيل على شعب قليل العدد حرج فسم منه في حدود الفتح ان
 يهرس لثته وطاسه ودوقه على اراضي تكاد تكون قاره لسمه ا اذا لم
 تكن الشعوب التي تقعها تحت اليه بسلة القراة البدة والمعنوية . وترداد
 هذه الاستعانة بقياً اذا ما تذكره ان الشاثر المصنوعه بحوش اعرج
 كانت في تلك الايام اقل حصارة من ابناء البلاد المفتوحة ، هم يشكر
 السورين والمرافين والصريون عبيد ، ولم يساعدوا الرومان و امرس
 على الاحتفاظ بلادهم ، ولم ينظروا الى دسهم على أنه دين مداوة وسداحة
 تأه المنقوب انتطورة ان دخلوا فيه أعواحاً وكنهم قصوا مداه طولة
 ينظرون ان يبدأ الاصلاح في حدى حياتهم والكبر وان شمع النور على
 أحد جماله ليتأفتوا عليه .

ومن يدرك تماماً أن كثر المعاصر والاعباد العربية التي يذكرها
 شعبنا ليوم ، مستمدة من القائل المشابه لنا في طاعتها كالمسنة
 والمندرة وعضن اليصبي وعرب نجد والحجار وهي على كل حال مفاخر محبذة
 وان كانت لا تشكل الا حراً أبداً بما قدمه العرب .

٢ - النظرية المتوسطة .

وهي التي تعتقد بأن سكان الحيرة العربية وسورية الطيبية واوراق
 كانوا سد أقدم الارمنة عرباً لا فرق في ذلك بين كلدي وآرامي ، فيسقي
 وعساني ، نبي وندمري ، ما داموا جميعاً قد اطلقوا من الحرية العربية
 على شكل هجرات شرية متتامة في عصور مختلفة ، وزجع هذه النظرية
 اختلاف لمحات بعض الاقوام العربية الى الارمنة العاسلة بين هجرة

كل من وعجزه الآخر بما يحب " كسب خلال تطوره سمات جديدة الى حد ما .

ومعنى هذا أن اسامي وأعرابي إسان و حدوان احدثت اعروع في مظاهر جزئية .

ويس من عملا اليوم أن يدخل في بحث تاريخي لتجسس الوثائق الكتابية وغير الكتابية ، المحررة والمختارية ، وليس على عظام أنوثى من آلاف سنين وأن كان هذا العمل حديراً مائتدراً ووحاً محتوماً على عليه الروح الحدية والرعة في معرفة كل شيء عن ماضي وطبعا وتطوره ، ونحن اذام نعم من يسر حال لحسن هذا العمل ، استعمل اسمهمون الامراع ، وارسوا محتفهم مدرسو اسلما وفصله وحسنا وسنا وصورها كما رند وراراب خارجيتها ، وفي انتظار أبحاث عميقة عربية حديثة حول هذا الموضوع نجد أن الحكمة العقلية لا تسارع النظرية المتوسطة من ترى فيها تسلا حدة بالعارب الخوهري بين لمحات لافوا السامية وصعاتها الحصارية ، والاندماج المربع الذي سم بين سكان هذه اسابق وبين الواقعين الجدد من الحررة المرية .

وهو هو حدير بالذكر أن النظرية المتوسطة تمسك من الاصل العربي سكان مصر قديمة عدا المكوس واساء شهاب افرقيا العربي والسودانيين القدماء .

٣- النظرية الواسعة :

وهي تتناول بين العرب كأمة ولعرب كعرب ، ويحد أن العرب قد سكوا في الحررة المرية وسورة الطبيعة داخلاً وساخلاً والامراق ومصر والسودان وثقة واحي الرقة المرية .

وهي تعتمد على بعض الوثائق التاريخية لاثبات وجهة نظرها . فقد ورد عند ابن الاثير (١) مثلاً ، ما يؤكد انتقال البربر الى اجداد عرب كهمليق وساء ، وبسبب سكان مصر القدماء الى اجداد مشاهير . وهو يصحح 'حر'هم ولا يسطر وطلم وحنس وعد وثمود الى حساب البربر كصهاحة وكثومة وسواهم ، بالاضافة الى سكان مصر القديمة وبنو قنائل العربية اللعروقة في قائمة أصل واحد .

وإذا كان ابن الاثير يتحدث كما رحبى تقدمه اللبس تحتاج قولهم الى تمحيص والادق فلا شب أن إمام السمعين والشعوبيين لآراء مؤرخي العرب تقدمه وإهتمامهم . أراد أن يرى مدى على أن قضية أصل لم يجد شهوداً عدولاً بعد ولا شت أن مدح كمال التاريخية القديمة سدهم دجبره كبره من أمثال هذه لآراء يدرس نفسها على اساحت بحيث لا يجد مداً من التمرس لها باحترام .

وبذكر أنصار نظرية الواسمة 'ن' مع وشلي افرقيها لا بد وأن يكون الذين قد عمروها قديماً قد وعدوا عليها من خبره العربية عن طريق باب الهند وساء ، إذ أن اجداد الاعربية لم يعرف عنها أمراً معينة احتلال للبحر بل هي محل اسماء رحلها . والهجرات عدة تدفع نظري امره التي لا يعرضها عمار مائية واسمة كطريق باب الهند . وسدد بعض ابواب انصره القذعة على أن مصر كانت تفرس كثيراً لمروث تعد إليها من الشرق ، فاد استطاع سكان الوادي ان يتسوا عليهم ، لم يردوهم على اعقابهم الى ساء فاشم حوفاً من

(١) سكان في التاريخ - الجزء الاول - ص ١٩ وما بعدها .

عودتهم الى المحكوم ، بل كانوا ينتحون لهم معار الليل وحسوره ليطلقوا الى
الشمال الاقريقي انقلب القبيح .

وروى أن قوماً صعدوا الى الشام من خوف الحرية العربية
فتعب عنهم ملك (ادراع) وعلها درعا أو درع اليوم ، فأثر لا
يميدهم الى حريرهم خوفاً منهم وحميمية تحت رئاسة رحد اسمه افرقش
ايدهم اليه افرقش ، فها هو وقف معهم افرقش خطياً ارجعته صوصاء
احادشه وثاره اصراهم عن سماع اقواله فقال لهم رحرأ (لا اصنوا ما اكثر
رر حكم) . فدعوا بالبر من يومه د .

وروى ابن الاثير في الكامل (١) ما يلي :

« وأما من نفى عن الحارس (٢) من افرقش من نفس من صبي
من سأل كعب بن زيد بن حمير من سأل شخص من عرب من قحطان ، مرة
مهم متوجهاً الى افرقية فقتلهم من سواحل الشام فقدم بهم افرقية ،
فانتحها وقتل ملكها حرير ، واسكنهم بها فم افرار ، واقام من حمير في
البر صنهاة وكثافة فهم بهم الى اليوم »

واصحاب هذه الاماة يستعدون حين الاستقبال الذي لقيه
العرب في مصر عند افتتاح رهاماً على القرابة بين الوافدين والقياسين د
لم تقاوم جيش افتتاح الا الروم وحدهم وسارت الامور في مصر بعد حلاهم
كل هدوء وود واستحار مبرورون ثورة البر لم عم سحنة الحلافت البشرية
بهم وبين العرب بل تأثير ظروف سياسة ودنية معينة .

(١) الكامل في التاريخ لابن الاثير من ١٢٤

(٢) الجبرون : قبيلة من قبائل العرب

وسعود الى انقول بأن لا نطلق مصير عروبة أي قطر عربي نأسد
سكانه ونكتب يؤكد أيضاً أن الثقافة الاستعمارية بذلت جهدها لكي لا
تطلق الا على بعض المصريات حوله دون مصريات أخرى ، وسبب لي
اطهار ما بحالف مصالحها يظهر المصنف لدي لا يستحق مناقشة مع أن
الروح القومية امتدت سائلي من علماء فرنسا ، رسلها حكومتها ليست
اختلاف العرب والمغرب ، وسد الشقة بين الاشقاء ، وبعد أن احرقوا بحوثهم لم
يستطيعوا ان يتبينوا الا لشدة والتو من المرقفي والحصاري بين العرب ومن سميهم
فرنسا بالعرب (١) .

والخلاصة إن لوطي امري علاؤه العرب الذين جمعهم روابط اللغة
والتاريخ والماضي لاجلانية ولذو المشترا والمصير المشترك ، ومن سدد دعوة
القومية العربية حساً بحاجاتها من هذا الرأي وذلك .

واساد يستحث جهود المتخصصين لصواب ولو من جانب واحد في امم
نقط الى رأي عالم براهين في قضية الاصل ، فاساد بلغت اطار بعض
الشباب المتخصصين الى أن المصير كثيراً ما يستعملون حواسهم فيستوثقون
الاعتبار بآثار المراجعة والآشوريين والبابليين مثلاً على انها مصرية أو
سورية ، ونحن نرحلون يدعون انهم من انصار اسطورة انو اسمة فهم لا
يعتبرون الا بالاعتدالية ان نوابههم هي اقليمية تحتة . وه في هذا بين
المعروض والمتخصص عندما يرى الاسم الذي يطلقه ويلاح عليه لهذه الآثار
والاعتدال ، فمن يكتب مقالاً عن اهرام المراساة نقضي معطيه مستجراً عصر
وحدها ولا يذكر لعروبة الا نادراً نسبة للمصرورات السياسية ، يدرأ أنه
القيمي ادعى القومية العربية دعاءاً ، ومن تلقى خطأ عن القومية بين أو

(١) شاعر وبرطلون - دراسة الافانم في امريها بمقالة .

الناسيين أو الآراميين على هذه المعصية بسورة أو المرق و يسائر الساميين
فيهم حرم بذكر العرونة أحياناً ، فهم أيضاً أنه افليمي متمكر شياث الدعوة
لحريه دون ان تصلح له وصلاح لها . ومن كانه حدياً في تناعه ، الصخرة الواسعة
أو المتوسطة راء بلح على العرونة عند روثه للأعداد الباقية ومحاول دائماً
ان يسير وجود التثنية الجوهرية بين الافواام العربية لعددته التي مررها وخط
منه تقدم المصور .

وسجد عند دراسة ديموعرافة سكان الوطن العربي ع يعرف
على وحدتهم .

ثانيا - ديموغرافية الوطن العربي

تقديم

لدراسة السكان أهمية عظمى ، فهي اعتمد اعلمائي محمد معطو الاحداث التاريخية الهامة من عرو وحرروب وفتوحات ومسارها في اعديرت سدادا سكان ، وبرجع مع معطو عحصل في قوة امتنا وفتحوطاتها في عهد الخديفاء الرشيديين وما بعده الى حيوية السكان في تلك الحقبة والى الميادين الوحد الذي كان يفتح امام امواتهم البعدة الدعوة بالحقده . وفي يومنا هذا يرى ان نه سديم الذي احرره لدول اسكرى ، ما كان يبلغ مستوى الثلاثين ولا وثنة سكانها .

وعلى العموم لا نحصى ما لاحصاء الثروة البشرية من اهمية في الدراسة الاجتماعية ، لا سيما في المجال الاقتصادي ، ولطالما كان ائمة هما ، اوضح تفسيراً واكثر دقة من سفر وصفي ضخيم .

فحين بحاجة الى دراسات كهده في مجال لقوات السلعة حيث يمكن معرفة تركيب السكان وطبيعة هذا التركيب ، وحيث تطرح اسئلة كهده : ما نسبة الشبان الذين يمكن بحسدهم ؟ وما نسبة من يستفيد منهم في الاقتصادي ؟ وما نسبة من يؤمل تسجته في المستقبل لسهم في الدفاع عن الوطن وفي تحريريه ؟

وفي مجال الاقتصاد ، تتركز الدراسة السكانية معرفة ماهية السكان ومستوى هويته ، وهل معتمده من امتياز أم من تشويع ، وهل يمكن فتح مشاريع عمالية وصناعية جديدة يمكن إيجاد الاسدي اعاملة للامة لها ؟

وفي مجال الخدمات ، تطرح مشكلة تأمين الملبين والاماكن والاثاث للمؤمنين ، اي ان يسع من لا طفل من لدخول الى المدرسة الابتدائية ، كما تطرح مشكلة توحيد الملاءة المدرسية الى مختلف مروج الدراسة بحيث يؤمن طاعات المستقبل لأمد قريب أو لأمد بعيد .

وفي مجال لصحة يقتضي التعرف على الامراض المنتشرة لمعرفة ما اذا كان السكان في حالة صحية ملائمة أو غير ملائمة والمدي الذي يمكن تأمينه في سبل الوقاية من الامراض ومكافحة لرفع المستوى الصحي في البلاد ، بحيث يكون الامر اذ فعالين منتجين .

هذا وطلب الدراسة المعنية للسكان معرفة الاحصاءات الحيوية التي بحث في عدد السكان ووزنهم حسب السن والجنس وتبين الاحل المتوسط وتفتح تميز اسكان بالولادات والوفات ، وتبينهم الاصطفاي حسب المحضرات والحروب . ولا يناس من الاستمارة أحدث لاحصاءات عن السكان صادرة من الدوائر الاحصائية ، أو مديريت الأحوال المدنية ، لمقاربة التطورات الخاصة بالسكان أثناء القيام بدراسة السكان .

مصادر البيانات السكانية :

ان مجموع السكان في أي مجتمع من المجتمعات يتميز دائماً ، وحجم هذه المجتمعات يتميز وأمراده كذلك ، وقد يكون هذه المجموعة قصيرة الأجل

وقد تضرع طويلاً ، وقد تكون كثيرة الحصوة كما قد تكون قليلة الولادات ، وقد تبدل بالحجرة من المجتمع الى سواء أو من المجتمعات الأخرى الى المجتمع المدروس .

وهناك ثلاث طرق مختلفة للوصول الى بيانات سكانية :

١ - طريقة سجل الاحوال المدنية :

وهو سجل تدون فيه الأحداث المهمة وأحداث أخرى هامة ، مثل : الوفيات والمواليد والتمخرع والزواج والطلاق وما شابه . . . وهذا السجل هو الورد الرئيسي للمعلومات المتعلقة بالأحداث السكانية في الكثير من المجتمعات .

٢ - طريقة التعداد :

وبما طلب محصل على عدد السكان في زمن محدد . وقد قامت سورية بتعداد سكانها عام ١٩٦٠ لآخر مرة ، وكذلك الامر بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة .

وسميت هذه الطريقة الكثير من المعلومات عن الأحوال البشرية في المجتمع كعدد السكان الاحمالي ، وتوزيع السكان حسب الجنس ، أو حسب السن أو حسب المهنة أو حسب المأوى وهكذا ..

٣ - طريقة المسح :

والمسح طريقة في تسجيل البيانات السكانية في مجتمع من المجتمعات بواسطة أسئلة معينة ، وعقب انتهاء فئة من السكان ليحيوا على الاسئلة المذكورة .

وهم طرائق تحديد الميقات المدروسة الطرائق التالية :

أ - العينة العشوائية . وفيها تمسح جميع وحدات المجتمع التي سمي تطبيق البحث عليها مرة متكافئة للاختيار ، كأن يطلى الأفراد أرقاماً متسلسلة توضع في انا ، ويخرج مراحاً كافياً ، ثم يلجأ الى سحب عدد انطالق المطلوب على الا معصية انطالق المسجونة عن ١٠٪ من مجموع الافراد

ب - العينة الطبقية . هه يحدد أولاً النسب المطلوب توافرها في العينة من الحسنيين أو من فئات الاعمار أو من المستويات الثقافية أو الاقتصادية ، ثم يبرز البحث يسبح الطريقة العشوائية في حدود النسب المحددة

ج - العينة المنتظمة : وتتميز بانتظام الفترات بين وحدات الاختيار فيعد اعداد الكشوف باسماء الافراد وأرقامهم بخلاف الاول من بين تسعة الاوائل وليكن السابع ، وبصاف عشرة الى هذا الرقم ، بحيث تتكون العينة من الافراد ذوي الارقام ٧ - ١٧ - ٢٧ - ٣٧ ...

١ - فوائد الدراسة الديموغرافية :

لا شك ان السكان يكونون أهم عنصر في البناء الاجتماعي الى جانب ادواحي الممرارية وموارد التروء الطبيعية ودرجة لتقدم الاقتصادي ولتقنى Technique وطبيعة الحياة السياسية والقومية ، وتحتل هذه الاهمية في الظاهر التالية :

١ - من ناحية العسكرية ، محتاج حيونن الحديثه الى الاهداد المعيرة من القوى البشرية ، رغم التقدم التقني الذي طهر مؤخرأ في هذا المجال . فالصواريخ الموجهة مثلاً محتاج . رغم أنها الى رحاح محمولونها ونقلونها وبصلحونها .

هذا الناحية المأهولة، أما الناحية الدفاعية فإن صحابة عدد السكان يمتثلون لأعداء، لأنهم يمدونهم بالعدد إذا زاد، إن المراجعة لعاهدة.

٢ - ومن ناحية الاقتصادية، يمتثل السكان قوة تكفل الريد من الانتاج لتوفيره اليد العاملة اللازمة، فكل اتصاله في هذا المجال يجب أن يرقى ثقافة بشرية كعبه بتغيير عجلة الصناعة والزراعة والخدمات بصورة مدسدة

ومن الناحية الاستهلاكية، يمتثل السكان مصدر أبقود لا يتبعه صحابه. من تطور في الانتاج ومن انتاج من يمد إلى أصبح كسر، وفي فرض سيطرة المجتمع على السوق الدولية من حيث من تروعه الاقتصادية الخاصة

كما يساعد امدد الكسر من السكان على ظهور ريد من قسم العمل، مما يتيح توفر الاحصائيين في كل محل من محلات الاقتصادية

٣ - ومن الناحية النفسية فإن امدد صحة من السكان يولد الثقة والاعتماد والكرم والكرامة لدى افراد المجتمع ويضع لدى عدته المرح والمفح، كذلك فإن له عظم الاثر في المواقف الدولية.

٤ - ومن الناحية العممية والطبيقية، فإن كل عممية محيط اجتماعي في المجال الاقتصادي أو الثقافي أو اصحي امدد يحتاج كارتنا الى حصر للقوى البشرية بواسطة دراسة ديموغرافية واعية.

٢ - توزيع السكان في الوطن العربي.

حيثما يمتثل من المحاول الاحصائية لعدد السكان وكثافتهم في الاقطار العربية ونطاق تلك الاقطار، نلاحظ ان العرب وهم قوم ريد عددهم عن ٨٦ مليوناً من ايام اليوم، يمتثلون على ارض ريد مساحتها على ١١ مليون كم^٢، فينتكفون ويتجفدون حسب عوامل متشابهة في سائر اقطارهم، وأهم هذه العوامل هي:

آ- البيئة الطبيعية : وسكنها هنا التقسم الرئيسي لأرض الوطن العربي بين ساحل بحطر وحبل وسهول داخلي وصحراء ، إذ تحتل السواحل بمساحتها المعتدل وامطارها الكثيرة وترتها الخدنة ونحارها الواسعة اعداداً اكبر من اسكان ، فرى مثلاً ان الكثافة في لبنان وهو منطقة ساحلية تبلغ ١٣٣ نسمة بالكم^٢ وفي الدقة ١٠٤ / ، وفي القطر الواحد تتجمع اسكان في المدن الساحلية شكل واضح كالاسكندرية والحرائر والدر البيضاء .

ب- الحاض هي بحيرة لمبرها اكثر من دات ومع من يسكنوها فصكانها فلائل سبياً لوعورتها وصن مساحة الارض القليلة للزراعة فيها ولا تشد من هذه القاعدة الا حال تدخل في كثافة سكانها عوامل اخرى ، كالدخول الادبية والاصطفا .

أما السهول الداخلية فعدم اعداداً من السكان اكبر من المناطق لساحلية لا لأن كثافتهم من اعطى بل لانها واسعة واسعة للسهول الساحلية .

وأما الصحارى فمناخها وفقرها بالزراعة يجعلها قليلة لاعراء بالسكان ، وتكون نسبة الكثافة فيها منخفضة جداً ، وحين نجد ان قطر^٢ عربياً كالحرائر ، قد انخفضت فيه لكثافة سكانها حول حتى لمبلغ ٤ نسمة^٢ فادنى الا لاصطفا هذه القاعدة العربية عليه .

ب - العوامل البشرية :

ولا تتوزع اسكان في الوطن العربي حسب البيئة الطبيعية وحدها ، بل ان للموازل البشرية اثرأ قد سمح احياناً مدى يعوق ما للطبيعة من تأثير ، إذ أن كثيراً من الداهب الأدبية قد اسطرت في فترات تاريخية معينة دفاعاً عن نفسها الى تجميع كتل من السكان كبرى في ارض صيفة

قليلة الموارد . ومن الأمثلة على ذلك ارتفاع الكثافة في حال لموس وحل لندن
واليمن ومصر مناطق العراق ..

وان شعور فئة من السكان بأنها تنسب الى عبء وحده كان
يدفعها الى الانطواء على نفسها والتكفل في رص واحدة سواء كانت
مدينة او حلاً ، كالأشوريين في سورية على اطراف الحاور ، والاكراد في الحل
المعروف باسمهم ودر في مصر ارجاء العرب العربي والارمن في احياء خاصة
من ابدن واليهود في سمي ، احياء الملاحة في اشرف .

ويجب هنا لا نأفئ صرر هذا لشعور أو فائدته وحقيقته أو طلاله ،
واعا نر واقعاً امنته الطروف التاريخية التي لو حرب على سوا جعلت كل اسره
أمة فائمة بذاتها .

ومن العوامل البشرية أيضاً ما يأتي عن السياسة وما يتبع عنها من
عزو واستمريرة ذوق بالاحاب الى ارض وطباً حيث يطوون على نفهم
ويتجمعون في مناطق متقاربة ، كاستعمري في الحرائر الذين يتجاوز عددهم
المليون ، والذين تكثفون في الاراضي الزراعية اسية ، ومهويين الذين
تراكوا في فلسطين نتيجة الامرات الدولية .

٢ - العوامل الاقتصادية .

يحبس الازدهار الاقتصادي اعداداً من السكان متزايدة ، كما في الناحر
نهر اباي ويمعهم من المحرر الى المنطقة المتحللة . واداكاب اسبة الطبيعية
تندحل في حواء هامة من الحدة الاقتصادية وسدح معها ، من الاقتصاد مع
ذلك بواح لا يحص مباشرة لا طبيعة كشوء الصناعة في ابدن التي يتحدث بوقدس
من الارباب والحدان ، حتى اسحت القاهرة والاسكندرية ودمشق وحلب وسداد
والخزائر من اكبر اماكن التجمعات البشرية على الارض العربية .

وسرع السكان الى مناطق حرداء أحياناً اذا ما اكتشف فيها
اثروات الطبيعية ، كأن يستخرج البترول في منطقة ما أو الفوسفات أو
الحديد أو سواه ، دون النظر حين الاعتدال الى سوء المساح أو
عدم توفر اسباب احياء الرعي ، ولهذا كثف السكان في الكويت
والبحرين والقطران ، والمجمرات الحرة والمناطق التعدينية في مصر
والغرب العربي .

وإن نتائج^١ التي مستخلصها من دراسة جورج لـ كان في الوطن
العربي هي الآتية :

(١) تتجه وحدة الامة العربية في توزيع اسئها وحصولها لمواضع
متنامة خلال كثافتها أو تحللها في هذه المنطقة وثلاث ، وسدوساً
أن الحدود السياسية لا أثر لها على انتقال العرب وتحملهم في اجراء وطهم
المرامي الاطراف ، فحين ، يستخرج البترول في الكويت يجتري العرب
الحدود اليه ، وحين تنظم الصناعة في القاهرة يقصدها العرب من سائر
الامم . ويذهب ساء الصحراء أو الاراضي التي اصابت القحط في مصر
السين الى السواحل أو البترول الخمسة وينقل الدول دعائمهم فحين عن كلاً
واناء دون لا يجبروا ما أقام الاستثمار من حدود .

(٢) الوطن العربي قليل السكان عموماً وكثافته العامة لا تتجاوز
٨ أشخاص /كم^٢ الواحد ، كما أن أعلى كثافة فيه لا تتجاوز /٣٠٠/
في حوض النيل .

وإذا كانت الصحراء تلعب دوراً كبيراً في خفض الكثافة ، فلا
شك أن السكان العرب ما يزالون أقل بكثير مما يحتاجه المقام العربية

الخصبة ورداد هذه الحاجة بمد اكتشاف التروات الطبيعية العديدة المخزونة في
أهناق الأرض العربية حتى الصحراوية منها .

(ب) والوطن العربي مستعرض لعمق ديموغرافي ضخم ، وهو حاسوب
الأمميين إلى جانب الانطالق والاسكان واليونان في القسم الغربي الأفريقي،
ووجود اليهود في فلسطين والأقباط الهندية والفارسية المنتشرة في أرجاء
حرره العرب، دلة على أن قلة سكان هذا الوطن أضمرت الأعراق فيه ،
ولو أن اسباب ضعف الكثافة اقتصاده أو طبيعة تخته ، لما ترك الأوروبي رف
بلاده وقصد الارتياق والمصوحية في أرضنا .

جدول توزيع السكان في الوطن العربي (١)

الدولة	عدد السكان	المساحة كم ^٢	الكثافة السكانية /كم ^٢
الجمهورية العربية المتحدة	٢٦٦٩٤١٦٠٠٠	١٠٠٠٦٠٠٠	٢٦٦.٤
الجمهورية العربية السورية	٣١٧٥٥٠٠٠٠	١٨٤١٧٤٩	٢٠
الجمهورية اللبنانية	١٠٣٢ ١٠٠٠	١٠٠٤٠	١٢٧
الجمهورية العراقية	٥١١٠١١٠٠٠	٤٤٤١٤ ٢	١١١٥
المملكة العربية السعودية	٧٠٠٠٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠٠٠٠٠	٤٦٤
الأردن	١١٢٣٠٠٠٠٠٠	٩٦٥٥١٢	١٣٠٨
الجمهورية السودانية	٨١٧٦٦ ٠٠٠	٢١٥٠٥٦٠٠٠	٣١٥
الجمهورية اليمنية	٤١٥٠٠٠٠٠٠٠	١٩٥٦٠٠٠٠	٢٣
الجمهورية الجزائرية	٩٠١٥١٠ ٠٠	٢.١٩١١٤٦٤	١١٢
مملكة المغرب	١١١٥٠٠٠٠٠٠	١١٧٥٩١٥٤٠	أقل من ١
جمهورية تونس	٣١٦٠٠٠٠٠٠٠	١٥٥٠٨٣٠	٢٠.٦٣
مملكة ليبيا	٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٩٠١٨٠٠	٢٣
مراكش الحديثة من إسبانيا	١١٦٦٨٠٠٠٠	٤٥١٨٦٩	٢٩١
طنجة	١٧٠٠٠٠٠٠	٠.٦٣٤٩	٢٩١
عمان	٥٥٠٠٠٠٠٠٠	٢١٦٦٤٠٠	٢٤٦
قطر	٢٠٠٠٠٠٩	٢٢٠٠١٤	أقل من ١
دولة الكويت	٢٥٠٠٠٠٠٠	٢٠١٧١٩	١٢
فلسطين المحتلة	١٦٧٠٠٠٠٠	٢١٦٠٠٠	٨٠
الساحل المأهول	٨٠ ٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٥.٣٣
قطاع غزة	٢٩١١٠٠٠٠	٠.٦٦٠٠	٤٨٥
عمية عدن	٨٠٠٠٠٠٠٠	٣١٥٥٩٦٨	٢٦٨١
مستعمرة عدن	١٣٠٠٠٠٠٠	٠.٢٤٠٧	/
البحرين	١١٢١٠٠٠٠	٠ ٥٩٨	١٨٧
المجموع	٨٧٠١٧١٦٠٠٠	١١٠١٨٨٠٨٩٢	—

ملحوظة: سمع عددان لاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين والأردن ٢١٧ ٠٠٠ لا حتى .

٣- زيادة السكان في الوطن العربي :

يتزايد لعدد العرب في هذه الأيام بمعدل كبير يصل الى ٢٥ في الألف سنوياً ، أي أنهم يريدون حوالي مئتين سنة كل عام ، عدداً أساساً يحصل على معدل الزيادة الطبيعية للسكان في اتحاد العرب بن معدل المواليد ومعدل الوفيات في منتصف سنة الدراسة .

وبحسب معدل الخصوبة في أي مجتمع من المجتمعات كما يلي .

$$\text{معدل الخصوبة} = \frac{\text{عدد المواليد الاجباء خلال السنة}}{\text{عدد النساء المأثر في سن (١٥ - ٥٠)}} \times 1000$$

ويمكن تصنيف المجتمعات من حيث درجة خصوبتها كما يلي .

١ - مجتمعات شديدة الخصوبة : وهي التي يزيد فيها عدد المواليد عن ١٠٠ مولود سنوياً لكل ١٠٠٠ امرأة في سن الحمل . والبلاد العربية داخلة في هذه الفئة ، وتتميز الجمهورية العربية المتحدة أكثر بمجتمعات اعلى خصوبة ، فقد بلغ معدل الخصوبة فيها ١٧٨,٦ عام ١٩٤٦ .

٢ - مجتمعات متدلة الخصوبة : وهي التي يتراوح عدد المواليد فيها بين ٧٠ و ١٠٠ مولود سنوياً لكل ١٠٠٠ امرأة في سن الحمل ومن أمثلة هذه المجتمعات بوعلاما (٩١,٣) والولايات المتحدة (٨٠,٣) عام ١٩٥٠ .

٣ - مجتمعات صعبة الخصوبة : وهي التي يصل فيها عدد المواليد عن ٧٠ مولود سنوياً لكل ١٠٠٠ امرأة في سن الحمل . ومن أمثلة هذه المجتمعات : سويسرا (٦٠) والمغرب الغربية (٤٩,٨) عام ١٩٥١ .

أما دراسة زيادتهم فنقسم الى قسمين :

اولها معرفة العوامل التي تؤثر على زيادته سلباً وإيجاباً ، وثانيها
تدعيم حركة الزيادة وسببها ومادا يتوقع ان يسرع عدد العرب في
اسنوات المقبلة .

العوامل المؤثرة على زيادة السكان او تناقصهم:

فان مدناً بالعوامل وحده تصبغت عدده لها ، وقد تختلف في
العوامل وتنعى في المصنوع ، ونحن نرجع لعوامل المؤثرة على عدد سكان
الوطن العربي الى اربعة :

أ- العامل الفكري :

ان لمعتقدات الشعوب ثراً كبيراً على سكانها ، وتنتشر الاديان في
طبيعة لمعتقدات اي اوطاع الى الناس لا فضل على الروح والاعصاب ، او
رغبتهم فيها ، والدين الاسلامي يحص على السكان ، فقد كان الرسول (ص)
يطالب المؤمنين بالروح والاكثار ووسع عنهم في ذلك الحداً .

وي ان عاصمة العالم كان في الوطن العربي تتبع المذاهب الاسلامي بعد
ان لاسرة العربية عموماً كثرة الاولاد ، كما رفع نسبة المواليد وحمليها
تتمثل على نسبة المواليد حتى في احلك عهود للمسلم وتدهي المستوى
الصحي والمعاشي .

وتحرم ادياننا مواسم احمر والاحباس المتعمد او زاحماً قتلاً للنفس
الشريفة وارهافاً روح ركبة حلقها الله ومبدأ للارادة الالهية ، كما يزيد في
نسبة موليدنا لدى عالية السكان .

وان المسمات التي يستفها الناس واصداها الاحتمالية ذات أثر

على عدد السكان ، وأصحاب الثناؤم كالعربي مثلاً ، لا يريدون للناس روحاً ولا أولاداً ، وأصحاب الثناؤل روع في الفضل بسمة الأمل . ويقوى أثر الأثكار في مجتمع يوماً بعد يوم ولا تتجنى في حركة أمواله وحدها بل هي المحررة أيضاً ، هذا كآب الظروف الحديثة قد ذهب بمص الماحرين من الوطن العربي أو عرب أمكن سكناهم فيه ، فالظروف الاجتماعية ليوم تقوم بدور فعال ، إذ قد تمتد أصحاب بطرته من الظروف عن أحد لا قنطار ناساً أو بحمراً وقد يصيبه أسس ولا يترواحون وربما استشرو بالصبر فأقنوا على الحياة .

ب - العامل الاقتصادي ومستوى المعيشة .

يقضي سبب الأشياء أن يراد بسمة الموايد والمباحرين إلى الدار ، تديساً طرداً مع الازدهار الاقتصادي ، ولادة الوقية على هذه القاعدة متوفرة ، فقد عملت الثورة الصناعية على مضاعفة عدد سكان أوروبا ، كما أن الازدهار الاقتصادي في أمريكا بدأ كمنهم ، أكثر من مولدها وراد في عدد قاصديها .

ونلاحظ ذلك في وطننا العربي ، فحرج يردد وفي نفس الوقت يرتفع دخلنا القومي ، وتثمر أراضي قطنة ومد قطنة ، أما ما يلاحظه من الأثر المكسي للموامل الاقتصادية ، إذ نقل الفقراء على الثكاثر سيما يؤثر الأعباء قلة الأولاد ثمرة في عوامل بسمة واجماعة لا ترتبط مباشرة بالسوى الاقتصادي وحده وستدرسها بعد قليل .

ويدهع العامل الاقتصادي الملاحين إلى الأكشار من الأولاد مساعديهم على زراعة الأرض وحى حيراتها وربما رعب لفقير في الأولاد على كثرتهم تريد من الدخل المشترك للعائلة . ونجد أثر الموامل الاقتصادية

على زائد السكان في المناطق التي مُنعت أو اكتشفت بها الثروات الدفينة .
وقد دفع اندلاع الاستعمار العربي لمزبج الحرائر اعداداً كبيرة منهم تابع
مئات لافوق الى المحجرة من موطنهم بحثاً عن الرزق في فرنسا وغيرها من
الدول الأوروبية .

جـ - العامل الاجتماعي :

ان للتقاليد دور هاماً في حبس الناس على الزوج أو اعادة عهده ،
فمن شأ في مجتمع قاصد معاصر الأسر فيه على كثرتها يرغب في ان لا
تقل اسره عن سواها عدداً . وامل عامل التقاليد هذا من اكبر
الدوافع التي تجعل الفقير والخاص مكترس من الاولاد ، فأعيب الفقراء
وكل الطبقات بعباً يسرور في حياتهم وعن التقاليد التي توارثتها احياناً بمجتمعهم
ولا يخرجون عنها .

ومن العوامل الاجتماعية عدا تقاليد نلاحظ أن الاستقرار والامن
هامان في اعدام الناس على زواج أو الانصراف عنه وهي الاكثر من
الاولاد أو الرعة في فلتهم ، وفي المحجرة من الوطن أحياناً فالحجومات غير
استقره قد تركها بعض اسبها ، ونما أن الاستقرار والامن يرتبطان بالسياسة
فالبها دات تُر كبير على حركة ارواح والمواليد والمحجرة .

وبحسب حسماً يعرف أن إقبال سكان مطاة افلون في سورية على
لمحجرة خارج الوطن راحة عموماً الى فقدان الاستقرار وتأثير الظروف
السياسية زمن الحكم الصفاني .

ولا سهاجر الرعيون الى امدن طلباً لبرق فقط بل كثيراً ما يكون
محجرتهم راحة الى اعدام الامن في مناطقهم الحالية .

وتتوابع لطبع الاحتياصة عادة يشكل همومي على تقيد واعراف
حامة في مسألة كبر الاسرة أو صغرها . فالوسرون وانتملون عموماً
يتنادون قلة الاولاد لأسباب عدة منها ما اورده في العامل الاقتصادي ومنها ما
سنورده في العامل النفسي .

وتؤثر روح الطقة على التنسي لحد ايها ، فتحملهم يبدلون
الى رأتها وحامة اذا مسكون احبها ، فيركون ما اعتادو عليه من
الرعة في الاسرة . لكنهم الى ما نموده هي عليه من إشار لاسره
الصغيرة أو المكس .

وكذلك يحرث الاهداف القومية اسكان فيقدمون على التواضع اسم
الحروب والامكان أو سدها يموصوا المالكين مهمم ، ويكون بالحكومات
هم ، والاطلايح لسبسية دور هام في تحريض على التنازل سد اعراع
ولتشجيع عليه شئ أنواع المريات ، وقد كان للبحس اهمومي في الداء اساره
أثر فعال في نقل هذه الامة من مصاف الشعوب ذات اولادات قسيبة الى مستوى
الشعوب ذات الولادات المتوسطة ، واد طبعا هذه القاعدة على الوطن العربي نجد
ان الاحثين الفلسطينيين يتوادون نسبة مرتفعة جداً بمد نكتهم على الرعم
من لعروف الماشية البيثة التي يحبون فيها وصدق الامر معه على نية الاحراء
العربية البتلاء بالاستعمار .

د - العامل النفسي :

وبدرس هذا أثر لموامل الفردية الحنة في رابد السكان وتناقصهم
توالداً وحررة . فالامزجة ولطائح الشخصية تختلف في طرثها الى عدد
أفراد الاسرة ، إذ لا يتحمل المصي سواها الاولاد ويؤثر الانطوائيون

لعدد من الكبر ، أما أصحاح الأمزجة المائدة والاسطابة
 فينتجون بوجودهم بين العدد الكبر من الاصفال وفرحون بإد محاطوب
 هم دقماً ، وإناية المرد قد تدفعه الى طلب اسدد الكبر من الاسد
 بقوة حده ورفعة لشأنه وقد تحمله على الانصراف عن طلبهم مثلاً يصبح
 عهداً تماماً في سبيلهم وان وعي المرد لطايبه وحاحته يدفعه عادة الى
 الافلال من الاولاد ، ولهذا أثر المتمون ولو كانوا فقراء ان يختصروا
 من عدد الاولاد لأهم ادرکوا ان الحاجات الاساسية للحياة لعدة
 ليست هي الخير وحده بل هي حياء الجسد والميسر الحسن وامسكن
 اصحي والتميم الملاثم والترويح عن النفس ، وشعروا أنهم عاجزون عن
 تأمين هذا المستوى الجيد لاولادهم اذا أصبحوا وفقر ، وبشبه النبي
 انتفص من هذه الحاجة وان راد عليه اربعة في عدم توقع ثروته وهو
 أمر اقتصادي .

وإذا كان المتفوق العرب ما برأون فئة فائقة الى جمهور لا ميين
 وبالتالي لم يظهر أثر هذا المصل انصي بصورة حادة ولم يؤثر بعد تأثيراً
 هاماً على نسبة المواليد ولم يدهم الى الاكثار من احزاب دقماً فاحشاً ،
 فليب ا بعد دور هذا المصل في المنقصل ما دام الأمر في زيادة
 التمدن من أفراد شعباً قوياً ، وندراً الخطر على نسبة المواليدات بالسعي
 الى رفع المستوى المعاشي لتحفيز الشعب عامة التي سينتجرح المتفوقون من
 صفوفها دون شك .

اما الانطوائيون ومحو المرثه وعدم التكاثر ، فانظرون مهم في شعب
 فئة واكثرنا متوسط بين الانطواء والاسطاط مع ميل الى أحد الطرفين دون ان
 يبلغ هاشه القصوى .

ويهتم دراستها لموامل زيادة السكان ونقصهم ، فالتنبه الى أن هذه
 اعمامل متشبكة متداخلة فيما بينها ، وقد تكون لها اثار متضادة
 ايجاباً ، فربما دفع نوعي انفرادي المجتمع الى لافلال من ولده ، وشجعه
 تقواه على الانتشار مهم ، وقد نظم لعمي في اعداد الوفير من الاشاء بعصرته
 وادارة اعماله ، وفي الوقت نفسه يحسب أن تفرع ثورته ونصيبه سدمونه أو
 خلال حياته اد ارداد عدد اولاده .

ولما في محدد للدراسة ، بضرورة هذه موامل وتصنيفها وارجاعها
 الى واحد منها أو اكثر ، وسكن هذها عمي موحه نحو سنجلاء حركة
 لسكان في الوطن العربي .

وبلاحظ ان اعمامل الديني وعمل اتعامله ما رالان في طبيعه ، تؤثرت على
 حجم الاسره وعدد الاولاد في اسره العربية ، فلا سجد اذا رأنا ان الزيادة
 هي الانجاء الواضح لسكان هذا الوطن .

حركة السكان في الوطن العربي :

بعد أن عرفنا الموامل التي تؤثر على حركة السكان ، سنفرى
 الآن الاحصاءات وسرف كرف نم هذه الحركة في بلادنا وهن سغرايدون
 سكونة أم سطاء ، ومن المعلوم أو معدل زيادة السكان أو نقصهم يستنتج من
 اضافة عدد المواليد اليهم في كل سنة من السنوات وطرح عدد الوفيات
 كما يصم لهم عدد المهاجرين الى الوطن وي طرح منه عدد المهاجرين منه ،
 كما يلي :

$$C = M - M_0 + M_1$$

حيث تمثل C نمو السكان و (M) معدل المواليد و (M₀) معدل

الوفيات و (م) معدل المجرى وتكون (م) عموماً صغيرة في أكثر المجتمعات النامية و (م) و (م) . فمثلاً هذا ينقسم إلى شعبين طبيعيين ، أولهم معدل الولادات والوفيات والعرضي ، والثاني المجرى وعدد قدمت لوطن اسري وما حرقه عليه .

٢ - المواليد والوفيات :

بحسب نسبة المواليد فاحصاء عدد المواليد في سنة معينة لكل ألف من السكان ويسمى هذه نسبة بقسمة عدد المواليد في سنة معينة على عدد السكان مصروباً بألف .

وهذه معادله حساب معدل المواليد .

$$\frac{م}{و} \times \frac{١٠٠٠}{١}$$

حيث (م) هو معدل المواليد العام لسنة ما . (و) تمثل مجموع عدد المواليد تلك السنة ، (و) تمثل مجموع السكان في أول غور من تلك السنة .

اما نسبة الوفيات فتحسب فاحصاء عدد الوفيات في سنة معينة في مجتمع ما لكل ألف من السكان ، وهذه معادله حساب معدل الوفيات .

$$\frac{و}{م} \times \frac{١٠٠٠}{١}$$

حيث (و) هو المعدل العام للوفيات لسنة ما ، (و) تمثل المجموع

العام للوفيات خلال تلك السنة ، (ق) مثل مجموع السكان .

أما وفيات الأطفال فيحسب مئتها لكل ألف من الوفيات العامة ،
لا من مجموع السكان ، كما هو الحال بالنسبة للوفيات العامة ، فيحسب ٤٨
وفيات الأطفال الذين هم دون السنين على عدد الوفيات العامة ٧ آلاف .

والشعب العربي شعب في حصب ، إذ أن معدل الولادات في سائر
أحراه يفوق معدل الوفيات ، نسبة وسطية يتراوح بين ١٥ ألف و ٣٤
ألف . ولو توفرت الخدمات الصحية للعرب بدرجة موفية من موالدهم
ووفياتهم ما سوف على الأرجح بالألف في كل عام ويكفي ردادون رعم
انخفاض المستوى الصحي والعمالي ، ورداد قناعاً بقوة شعباً ما تبدل
عليه الإحصاءات من كثرة الأطفال بالنسبة إلى الشيوخ ، فاشتباههم
يشهدون ٤٠٪ وسطياً من سكان الوطن العربي إذ اعتبروا من الخامسة
عشرة نهاية الطفولة ، هذا على الرغم من كثرة وفيات بين أطفالها ، إذ
أنها تتراوح بين ١٢٠ إلى ٢٥٠ ألف في حين بها لا تزيد عن ١٨ ألف في
السويد وعن ٣٧١٨ في فرنسا .

وتؤثر فتوة الشعب العربي على اقتصادياته وتوزيع الأعمال به إذ
تحمّل عدداً محدوداً من الشباب والرجال أعمال إعانة أكثر من ثلثي السكان
إذا احتسب الشيوخ والنساء إلى الأطفال ، إذ يجب ألا ينسى أن أكثر
نساءنا لا يشغلن خارج البيت .

وإليك الجدول التالي الذي بين معدل الولادات والوفيات بالآلاف في عدد
من أقطار الوطن العربي والعراق بينها :

القطر	الولادات بالآلاف	الوفيات بالآلاف	المزاد بالآلاف
موريتانيا	٥٣	٣٤	١٩
لبنان	٤٥	٧٨	١٧
فلسطين (من الحجارة)	٤٨ (مسجون)	٣٠	١٨
	٣٧ (مسيحيون)	٢٠	١٧
	٢٤ (يهود)	٦٥	١٧٥
الأردن	٤٣	١٩	٢٤
العراق	٥٥	٣٨	١٧
السعودية	٦٢	٥٠	١٢
الساحل العاصف واليمن	٦٠	٤٢	١٨
عراق	٦٠	٤٠	٢٠
مصر	٤٢	٢٧	١٥
سوريا (رقعة)	٤٥	٢٥	٢٠
لوس	٤٢	٢٢ (وسطياً)	٢٠
أفغانستان	٣٦	٢٥	١١
المغرب العربي	٤١	٢٧٢	١٣٦٨

ب - الهجرة :

الهجرة تعريفاً هي انتقال الأسار من بيئة اجتماعية الى بيئة اجتماعية جديدة دون أن يكون هناك تصميم واضح على العودة الى البيئة الأولى .

ويتغير عدد السكان بسبب الهجرة أو تزيد الهجرة إلى البلد من عدد السكان ، كما ينقص عدد السكان بسبب الهجرة منه ، ومستطيع بالطبع أن تتوصل لحساب معدل الهجرة بالمعادلة التالية :

$$| \text{م} - \frac{\text{ه}}{\text{ق}} \times 1000 |$$

حيث (م) تمثل معدل لعام لموسم البحث سنة م ، (هـ) بين لغريين المهاجرين إلى البلاد ومها ، (و) تمثل مجموع السكان والهجرة اسباب مختلفة يمكن اجمالها بما يلي :

١- الاسباب الجغرافية : قد يهاجر الافراد لاسباب متعلقة بالمناخ أو طبيعة الارض ، فامرت يهاجرون كما هو معلوم حلاً مرضى وانتحداً لأماء ، كما يهاجر سكان المادية المعاصرة الى المناطق الخصبة السعة حيث تتوفر الطبيعة الجيدة .

٢- الاسباب الديموغرافية : عندما تزداد الكثافة في منطقة ما ، فإن الناس يميلون الى الهجرة الى المناطق التي يكون كثافتهم منخفضة والتي تحتاج بالتالي الى السكان في سبيل استغلال مواردها .

٣- الاسباب الاقتصادية : عندما تتحكم الارامات الاقتصادية في مجتمع ما موسم البطالة ، فإن لسكان يميلون الى الهجرة الى المناطق التي تحتاج الى اليد العاملة ، وهذا ما حدا بالسكان الى الهجرة الى الكويت للعمل في حقول النفط أو الى العالم الجديد رغبة في جمع ثلث ورهم مستوى حياة المهاجرين من الناحية المادية .

د - الاسباب السياسية : فقد تم المحررات بسبب الاصطهاد الفكري أو المذهبي ، وقد تمت المحررة في مطلع هذا القرن من امرب العربي الى الشرق امربي بسبب الاصطهاد لسياسي القوي استجده استعمروب سد الاحرار .

هـ - الاسباب النفسية : لا عروى بأن ما لدى الشاب من اندفاع نشع المبول ومن حب للمغامرة ومن نشاط وفمايه ، ومن احلام لباء مستقل سيبه ، هو الذي يدهمهم ويحمرهم الى المحررة ، لا سيما ان كان لمصهم تقارب في المحرر ، وقد عرف اكثر من الشاب السورين والسياسين الى انهم حدد وكاهم امل في الربع والمستقل الافضل .

ولا يود أن يعب سويلاً عند بحث محرر . سرب بين اقطارهم المهنمة أو في الفعر لواحد من منطقة لأخرى ، فهذه محرر داخلية لا يرب ولا سمع في عدد سكان الوطن كمحموج عام وهي دا وحيث أحييت الارص الموات ومكث من استغلال الثروت وساعدت على ترف أمه الارص امرية على مصهم ، وردة هاعبه ونمية العلاقات المهنمة في بيهم كاصداقات وامصاره والاشترال في الاعمال الاقتصادية .

وكما سنقف عند المحررة من الوطن امربي الى خارجه المحرر من البلاد الاجنبية اليه .

أما عن المحررة الى خارج الوطن العربي ، فقد برست لها ثلاثة مند أواخر القرن التاسع عشر لاسباب منها المذهبي ومنها السياسي ومنها امكري والاقتصادي . وقد حبرت سوريه ولبان اكثر من مليون

شخص هاجروا الى أمريكا الشمالية والجنوبية أو الشرق الأقصى أو إفريقيا ، كما يطلق مثاب الألوف من الخثر الى البلاد لاوروبية بحثاً عن الزرق منذ أن سمع الاستعمار الفرنسي انقار عرب احرائر وأعطى أرضهم للمستعمرين الوافدين .

وهذه المحجرة لها محاسب ومساواة ، فمن فوائد هذا ان بعض المهاجرين يثرون في بلاد الغربة حيث تساعد اطمئ ليايسة ولاقتصادية على تقدم ذوي المواهب ، الذين يمدون زواتهم كلها أو بعضها الى الوطن ، ومنها أن المهاجر يصنع على نمطه الامم الأخرى ، ويشاهد عن كثب ساليبها في العلم والعمل ، فيقتل المبدأ الى بلاده ويأتم في تطويرها اجتماعياً .

أما الميثاق فيها من المحجرة المحترجة بعد وطبعا كمعاهد جديدة كان من الأفضل ان ينصرف الى الانتاج والامداد في بلادها حيث سكان الوطن الأمريكي قللة ، نسبة الى مدخله وامكانياته ، فتريد المحجرة من فئة السكان وبحرمة من ايد عدله وجهود في البناء تذهب فتمر بلاد الاحسية ، ومع ان المهاجرين يكونون عاد من الشباب والرجال خاصة ، فالحجارة تكون كثيرة جداً من الناحية العسكرية أيضاً ، لان الحياوش تقوم على الشباب ، ولا ينبغي أن الشاب يكون في سن الزواج عادة فيتركون روحهم أو يطلقون غرائباً لينزوحوا في بلاد الغربة ويصبح اعداد كبيرة من الغيتت عواس مما يؤثر على عدد السكان تأثيراً مضعفاً إذ لا يحرم المهاجر وطنه من جهوده فحسب بل ومن اولاده الذين كان يمكن ان ينفعهم .

وإذا كان بعض المهاجرين يثرون في أرض هجرتهم ، فإن أعلم .

يظنون عاديين ولا يستطيعون مد وطء الام بالساعات الاقتصادية ، من
كثيراً ما محروكون عن دئيم تكاليف امودهم . ولا يلجأ كل اعيان
المهاجرين الى تشييد "موائلهم في بلادهم الاصبية ، بل إن قسماً كبيراً منهم
يسبحون في ديار المـ رة ويصبحون من مواطنيها ولا يعكرون إلا لـ اماً
عسقط رأسهم ، وورثهم بحسب المهاجر لمائد الى وطء من بلاد غربته أحسن
ما فيها من عدو وصاعة وضام فقد ستورد لها احلاقاً وعادات لا تتلائم مع
طبيعتها ولا تنسجم مع أعرافها .

وسا هـا في صدد من تشريع المحرمة الى خارج الوطن
امري وسكنها من ضروره التطور الاقتصادي الذي يـ مع محلات
واسعة لاساء هذا لوطن على اختلاف كمالاتهم وقبائليتهم ومن منهم اعطاح
المال للامـ ووكلائه في اثار الصمصمة بين المواطنين مما يحس منهم
على الاعتراق .

اما المحرمة الى الوطن العربي من خارجة ، فقد ظهرت بشكلها
الحديد في القرن التاسع عشر أيضاً ولم رب مستمرة الى اليوم ، إذ أخذ
الفرنسيون يتحركون نحو الجزائر إثر احتلالها عام ١٨٣٠ ، وامتدت
هجرتهم الى تونس والمغرب وتشرع الايطاليون بالمحرمة الى ليبيا بعد ان
سم القـيون هذه ادقعة المربية لهم في أوائل قرن العشرين ، وشارك
الاسبانيون واراء بعض الشعوب الاوروبية الاخرى في هذه المحرمة
حيث كانت الدول المستعمرة تعطيم الامتيازات المصوحة برعايتها في البلاد
المستعمرة ، ونمرحت مصر لمحرمة اليونانيين والايطاليين ايها بعد احتلالها
عام ١٨٨٨ من قبل بريطانيا وبدأ اليهود ينظمون هجرتهم الى فلسطين منذ

عنه السلطان عبد الحميد ، ويدكر أحد رعايهم في مذكراته ان السلطنة اشبهت
 رقصت ان تسمح لهم رسمياً فاشاء الاستثمارات الصهيونية ويتصي متكاملاً متميماً أن
 يكون كل الممارسين للصهيونية شبيهين بهذه السلطنة ، واما لم نقدر به عن طريق
 المفاوضات قلته عن طريق الرشاوى ولا تعاقبات اسرية (١)

وهكذا انشأ اصهيويون مستعمراتهم لاولى منذ القرن التاسع عشر (٢)
 وبعث هجرتهم ومستعمراتهم بعد الحرب لعامة الاولى تأيد من بريطانيا الدولة
 المتدعة على فلسطين يومذاك وعمومية نية دور الحلفاء كفرنسا وامريكا ،
 إذ لم يجدوا وسون في الفصاء على عرونة فلسطين وفي تدعيم الاستقلال الصهيوني لها
 ما يتعارض مع مبادئه الاربعة عشر (٣) وتوسعت الهجرة الصهيونية اثناء الحرب
 العالمية الثانية وسدها حيث ارداد تأييد الامرسكيين للصهيونية الى حد دعم
 بقية الدول الاستعمارية لها .

تطور عدد اليهود الاجمالي في فلسطين

سنة	عدد الاجمالي	اسمة
٥٩٣١٠٠٠	١٩٤٥	
٦٤١١٠٠٠	١٩٤٧	
١٠٠١٤١٠٠٠	١٩٤٩	
١٠٤٠٥١٠٠٠	١٩٥١	
١٠٤٣٠٠٠٠٠	١٩٥٢	

- (١) حاييم وايزمن في مذكراته ..
- (٢) مستعمرات (مناش) - حيفا - عيون قارة (ريشون بريون) كدوش (مشار هبارس)
 اشئت كلها اواخر القرن (١٩) بأموال يهودي روسية
- (٣) نبيه امين فارس - في كتابه هذا العالم العربي .

وتعمر من البحر والكوب المحرقة الإيرانيين ، أما عدن فيسمى
الاستعمار البريطاني ن تحشد فيها "شئناً" من الناس ليعدها، وحجها العربي،
وتحشد مكة والمدينة عدداً كبيراً من أبناء شعوب لاسلامية نظراً
لقيمتها الدينية .

ومن الملاحظ أن استيطان الاحباب في الوطن العربي مصرسه
أفدح الامور ، إذ أن المهاجرين العرب يصحون ركيزه للدول الاستعمارية
اتى يتسبون لها أو يدعون اولاد يتشجع بها فهم من ناحية اعداء
للقومية العربية . يدرون فيها لغواء الدم على انبساطهم الخاصة ،
ويشكلون طغمة مستعينة لا تقي مصالح لوطن العربي بل ، بأنها وعمدحة
وطنها الام ، وسال تحصب لاراضي واكثر المساعدات الحركية ونادية
تتحفظ على قدراتها الاستعمارية وتنفي الاعمال المرحلة وتسمى دائماً الى
إبقاء النفوذ الاحبي حده لارسفر اجبتها ، ونحن نعلم من استوطنين
الاوربيين في اشياء لاقرهي الامر من ساساً وحجلاً واقتصادياً ، كما أن
الاحبي يعمل دائماً حكمة دولة احنية لافطر الذي هاجر ابيه ولوم تكن
هي دولته الاصلية ، لان احكام العرب يؤثرون التماول مع العرب منهم
عرب الشعب صاحب البلاد .

وقد أدت المحجرة الصهيونية الى فلسطين الى قسام دولة العصابات
(اسرائيل) في قلب الوطن العربي على أرض عربية شرد أهلها ، وتمتد
هذه الدولة من "هم" هدفها محاربة وحده العرب وبحررم وتقدمهم
وقوتهم ، إذ لا يبعد ان تقى روح اعداء لطلات بعد وصول العرب
الى اقوة والسة ، وهي الى جانب ذلك ركس استعماري ركبي في

السياسة والاقتصاد ، وانما تتسامع جميعاً بأحلام حكام إيران في ضم
حرر البحرين الهيم واعتبارها منطقة فارسية كما سبق أن حاول
البرسيون إقامة دولة خاصة لهم في الخرائر قبل استقلالها .

ومحى رى ثن وه ود الاحاد الى بلاد مصر ولو هم شكك
هادى وبدون صحة وم نلس الثوب الاسميري العريج ، إذ أن وطنها
في مرحلة نقطة لم نبدأ الا منذ عهد قريب ، وبكثرة الاعراب فيه نحن
بسرده نحو اهدافه ونؤخر من غاسكه اسبابي والاقتصادي وفتح ثمرات في
كيانه الاجتماعي نحن في عى عها .

والنتيجة اني نعمل الهام من دراسة هجرة العرب الى وطنها هي
أنها وسيلة لحسارة هذا لوطى وإقامة تحقيق اهدافه وليسب عملاً
بحبه العرب .

٤ - تركيب السكان في المجتمع العربي

سدرس هنا توزيع سكان الوطن العربي على الحسب وهى فئات
الاهمار وعلى امكانيات الانتصادة وسائر هذه لنواحي دأ أثر بالغ على
ثروة الامة ومستقلها ، وبحب ان نبدأ السبلات اسطيطبة الانتصادة واسكرية
والاجتماعية والسياسية بمرقها .

آ - توزيع السكان على الجنسين :

تساوى عموماً عدد المواليد من الذكور مع عدد المواليد من الاناث
بزيادة طفيفة جداً من مواليد الاناث على مواليد الذكور ، ويسع التورع حسب
الجنس المعادلة التالية :

وتدبر الاحصاء العربية على أن عدد الحسينين مقترب في الوطن العربي مع رده طعنة في عدد الذكور عند الولادة ، ومن له يوم أن وجدت الاحتمال الذي ورأه أكثر من وعاء الآلات مما يقرب العدد من التسوي حتى في أمة الخامسة من العمر ، وأما كل الذكور أكثر في حجمها عموماً من الآلات فقد رجع ذلك إلى خطأ في الاحصاء أو إلى أهم في بعض النوايد من الآلات ، أو إلى قلة العدد نسبياً غالب في طاولتها عند عدد صغير من أرباب الأسر مما يحمل وفيها ، أكثر من معدل الطبيعي

وربما رتب الآلات على الذكور تأثير الحروب والثورات التي تستهدف الرجال من عرقهم (١) أو تأثير الهجرة التي يعمد إليها الشباب عادة ، وهذا ما رآه في الجزائر التي تعرضت إلى القتل الجماعي من جهة وإلى هجرة أعداد كبيرة من شبابها للعمل في البلاد الأجنبية ، مما أدى إلى رداء الآلات في هذا القطر العربي .

وما دما قد تأكدنا من تقارب الحسنيين عدداً ، فليس من أن رب الأسر العربي يتحمل اعماء اقتصاده كبره إذ يبين سائر سوء عائلته إلى جانب طاعنها وشيوخها ، وهكذا يتحمل أحد الحسين اعماء الجنس الآخر الناشئة في البلاد التي لم ينتشر فيها على نطاق واسع عمل المرأة خارج البيت ، ونحن من هذه البلاد .

(١) في علم السكان - الدكتور عبدالكريم الباي

وإذا كان عدد الحسين متقدراً مع زيادة طبعة المطبعة المذكورة فلا شك أن عدد النساء والرجال الذين هم في سن الزواج متقارب أيضاً، أو متساو إذاً جدها مجموعهم السام في الوطن العربي كله، نكتشف أن تعدد الزوجات الذي ما يزال منتشر في الأرياف العربية خاصة ليس مبرراً إلى فئة عدد المذكور فأسرة الإناث من إلى سائر إحصائية واقتصادية وشخصية أخرى.

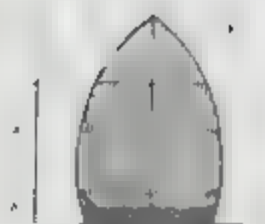
ب - توزيع السكان حسب فئات الأعمار :

بين الأبحاث الديموغرافية أن الشعوب إما أن تكون فئة أو حرمة أو متوسطة بين هاتين الفئتين، فأمثلة هي أي يزيد عدد الأطفال همما عن النشوة كثيراً كأب يكون اسمه شبيحين إلى كل ١٠ أطفال، وأما الهرمة فهي التي يزيد مجموع شيوخها عن أصغارها وأما المتوسطة فهي تلك التي يتساوى فيها عدد النشوة مع عدد الأطفال، فمصلح الأعمار للشعب الهندي يزيد فاعده كثيراً عن الأقسام قبل الأخيرة من ثلثه، أما مصلح الأعمار للشعب المتوسط فتكاد القاعدة فيه تتعاد مع تلك الأقسام، أما مصلح الشعب المريم فإن الأجزاء التي يقع قبيل القمة تكون أعرض من القاعدة كما يظهر في الشكل من (٧٧) -

وتبلغ نسبة الأطفال في الشعب العربي كله حوالي ٤٠٪ من مجموع السكان إذا اعتبرنا سن الخامسة عشرة نهاية الطفولة ولا تزيد هذه النسبة في فرنسا على ٣٣٪.

وإذا كانت كثرة الأطفال تضر بزيادة سكان الوطن العربي فإنها من ناحية ثانية تحمل لقادريه على العمل من الرجال أعباء عالية ثلثي

اسكان اد علي أنهم سمون في ورق اطعامهم المديدين الى جانب النساء
ولشيوخ كما ذكره .



ومعرفة توزيع اسكان على فئات الاعمار معيدة جداً لميلت
التحليل و انطور ، من غير عدد لاطفال و سنة و حياتهم يستطيع ان
توقع العدد التقريبي لن سيصل بهم الى سن الدراسة الابتدائية أو الحدية
أو العمل ، فيعلم مدارس و يدرء طاقة لوطان من اسهل و الخمود في ثمة
سنة من السواب .

وقد قدر السيد الكسندر حبيب فئات اسن في سورية عام

١٩٤٤ كما بي

اول من ٤ سنوات	١٩٦٤
من ٥ - ١١	١٨١٦
من ١٦ - ٣٠	٠/١٨١٦
من ٣١ - ٥٠	/ ٣٤١٦
٥٠ فما فوق	٠/١٢٨

من هذا الحدود تصح ان من ٥ دول المشرق يسعون ٥٥,٦ /
من مجموع السكان .

وبطراً لكثرة اطفال بلادنا فأنسب الى مجموع ضمنا يرى أن
لا عمل تحتد الأحداث قبل ان تشتد عودهم ، وعلى الرغم من ان
اكثر الحكومات العربية قد حددت سن الراسه عشره - صدقاً للعمل ، لا
لا نجد قانوناً أو مفعلاً لا تشمل الأحداث قبل هذه السنه ، كما أنهم يعملون
الى جانب دوزهم في الاعتماد ايراعية في الاربع .

وحديثاً ذكر ان الاحل المتوسط او المرتف لافراد اشبه
الغربي متجهض جداً هو لا يتجاوز (٣١) سنة عموماً^(١) ، واد كما
يرى بعض المصنفين بين سنين ٥٠ ارتفاع وميات الاطفال تساهم في
حصص سنة العمر المرتف لمجموع شعب امري ، في حين أن هذه العمر
يتجاوز الـ ٦٠ عاماً في الدول الاوروبية المتقدمة ، وانخفاض الاحل
لتوسط نسب حساره فادحة لختما ، إذ يعبر منه أن عدداً كبيراً من
الاطفال والعتيان يموتون بعد ان يكون الخضع قد آمن عليهم الجهودات
في سبلهم قبل ان يستقيموا رد الخيل لاهمهم ونموهم ما قدمته في سبلهم
والسامة في مضاعفة أنتاجها وإدكاه مهضتها .

(١) لعمر المرتف في سورته هو ٤٢ سنة .

واساس المحاسن الاحل المتوسط نموذ الى سوء التغذية وقلة الخدمات الصحية أو انعدامها احياناً .

٢- توزيع السكان من حيث العماليات الاقتصادية .

إن معرفة توزيع السكان على مختلف العماليات الاقتصادية مقدمة لا بد منها للدراسة الحاء الاقتصادية عامة لدى الشعوب وعن طريقها نستحي انصوره الاولية لمستوى المجتمع المالي والعاشي . ولا نسي أن نمير اسكان لهمم لا تتم سرعة كبيره ودعمة واحده ، بل يحتاج الى وقت طويل لا يستغنى عن اشجعات والمراتب اذا اردت . ففصر امده ، الامر الذي يجب أن يصمه المخططون الاقتصاديون في حسابه .

ومن الاحصاءات الهية المتوفرة عن مصر ابلاد العربية مستطيم ان بين الامم الذابة لتوزيع شعبا على العماليات الاقتصادية .

اولاً - قلة عدد العامليين بالنسبة لمجموع السكان ، وهذا مرده كما بينا سابقاً قوه النسبة لمرئي الذي يرد فيه عدد الاطفال عن عدد متوسطي العمر وكهول فيه كما يرجع ايضاً الى سوء الخالة الصحية التي ترفع عدد المرضى والعاجزين عن العمل .

ثانياً - قلة عدد النساء العاملات بالنسبة لمجموع السكان ، والسبب في ذلك يعود الى عدم إقرار اكثر ابلاد العربية وحيماً لعمل النساء ، واو ان السمالات مهن يكثرون في القرى . المهن الزراعية ويتسدرن في العامل والمكاتب .

ثالثاً - ان اكثريه السكان تعمل في الزراعة ، لان بلادنا مزارات

تعتمد عليها كحرفة أساسية ، مما يؤدي الى انحصار المستوى المعيشي
والدخل القومي ، إذ لا مجال لمقارنة بين أرباح الزراعة وبين مكاسب
الصناعة وخاصة إذا علمنا ان الكثير من أراضيها لم تستثمر وفق
الأساليب القديمة .

وقد قسم مؤتمر السكان العالمي المجتمعات الى ثلاثة فئات على أساس
مدى اشتغال سكانها للعاملين في الزراعة ، وكان التصنيف كما يلي :

١ - مجتمعات متخلفة اقتصادياً ، ومما يعمل ٩٠٪ من السكان
على أكثر في الزراعة .

٢ - مجتمعات شبه متقدمة اقتصادياً : ومما يشتمل ما بين ٣٥ و ٥٩٪
من السكان في الزراعة .

٣ - مجتمعات متقدمة : ومما يعمل أقل من ٣٥٪ من السكان
في الزراعة .

والمجتمع العربي ندخل معظم أقطاره في الفئة الأولى .

والذين يعملون في الصناعة علا تجارون - ١٠٪ من مجموع
سكان الوطن العربي ، والذين يعملون في التجارة وادارة المزارع وأعمال
السمرة والصيرفة وغيرها . فستهم لا تتجاوز ١٣٪ من مجموع
العرب وأصحاب البلاد . وبذلك الاحصاء يدرج هذه الاعمال الاحمره
من أرباح عتاهم يعملون عليها ، ويحاولون ان يسطروا برساميلهم على
اشياء لاقتصادي في الاقطار العربية التي يسكنونها ، وقد بدأ يهودهم
بالاضمحلال في الاقطار المستقلة اليوم .

وإن كما قد أورد. وورد مع السكان سكان عام على المعاليت الاقتصادية، ولا ينبغي أن هذا التوزيع يختلف في تريف وبلد، إذ أن تاليه ألبه الاربع تعمل في الزراعة وفي المهن الملحقة بها ما شئت، بينما تتجمع أكثره الحرفيين والصناعيين والتجار والموظفين في المدن.

وقد حرت بعض المحاولات في بعض لافطار ام سنة لتقسيم السكان حسب امين أي مزاويهم، وورد على سبيل المثال وضع الجمهورية ام سنة لتقسيمه :

الجمهورية السورية			المهنة
العدد	النسبة	النسبة	
١١٢٤٥	٥٨٩	٢١٦٥٦	الزراعة وصيد وحش
٧٢٢	٥٧	٦٥٦	الصناعة واستخراج المناجم
١١٣	١	١١٢	الخدمات العامة
٢٥٣	٢	٢٥١	التجارة والبرقيات
٦٢١	٧٦	٥١٥	الخدمات العامة
٥١٥	٢٦	٤٨٩	الخدمات العامة
٣٩٢	١٢٥	٢٦٧	الخدمات العامة
١١٤٧٢	٢٤٩	١٢٠	الخدمات العامة

أما في جمهورية سورية السورية، عمل ميهل وسبعمائة وخمسة وعشرون أعمامة تقرب في الزراعة (١) من أصل قوم خمسة مائة وسبعمائة أعمامة، على حين أن الصناعة لا تشمل سوى مائة ألف من السكان

(١) عن كتاب الخدمات في سورية، موهل وعدد من ١٤.

الباب الثالث

المجتمع العربي المعاصر

ويتضمن .

الفصل الأول - الأسرة العربية ومشكلاتها

الفصل الثاني - الأوضاع الثقافية

الفصل الثالث - الأوضاع الصحية

الفصل الرابع - الأوضاع السياسية

الفصل الخامس - الأوضاع الاقتصادية

الفصل الأول

الأسرة العربية ومشكلاتها

من درسا في اعصاف اساقفة عوامن التوحده الفلسفية وادشرة في المجتمع العربي ، فان صوره هذا المجتمع لا تكتمل إلا اذا اشتملنا الاوصاف العامة كالأسرة العربية وامنقات اسائده في عظمها له ربي لا انه قد ان يوعد في تحت الموضوع لا بد من ان نعرض بيجار لشأه النظام الاجتماعي وصور الاسره عموماً لكي نعرض عنها الاصول الاساسية التي استغ منها سرنا العربية اوصافها .

نشأة النظام الاجتماعي :

نشأ النظام الاجتماعي عادة عن ادراك افراد المجتمع قيمة عظمهم واعتقادهم بهذه القيم ومن ثم ارتباطهم بهذا النظام (١) .

وانا لنجد دوماً صفة مشتركة لجميع اعظم الاجتماعية سواء منها ذلك اني نشأ سابقاً أو اني يمكن ان نشأ في المستقبل ، الا وهي

(١) عن كتاب الدكتور امام سليم . المجتمع الريفي ص ٤٩ .

وجود دوافع أو رغبات أساسية يحاول هذا نظام إرضاءها ، ومن ثم لا بد أن يكون لكل نظام اعتراف وفقه بين نظم العائلة وهذه ، فالأسرة تكونت مثلاً رغبة في إرضاء الجنس وتنظيمه في المجتمع ، إلا أن هذا التنظيم يختلف مع ذلك من مجتمع لآخر ، وكذلك النظام الاقتصادي رغم أن أساسه كان محاولة دفع الجوع والجماع على الأمام .

والكل يعلم الاجتماعي لا يعني مطلقاً من مجموع اشتركيين به ينم عن التميز السريع أو البطيء ، ويمر بنوع طبيعي من النمو وهو يمر الطبيعي إلا أن ما يمر المجتمع العربي هو مقومته كدور بدوياً عنه تميز سريع في الفهم والمعتقدات والاعراف .

هذا وما كان لا بد لكن النظام الاجتماعي من أداة أو وسيلة يتوسل بها لتحقيق أغراضه أو أهدافه ، فالأسرة أديتها ويمكن أن أطبق هو المبرر أو الخيمة والنظام التعليمي وسببته المدرسة وأبعد

وسمحت فيما يلي في الأسرة العربية وأنواعها كالأسرة البدوية ثم الريفية ثم الأسرة المدنية ووصائف كل منها ثم نعرض لأهم المشكلات التي تواجه الأسرة العربية والحلول الممكنة لها .

تطور الأسرة .

مرت الأسرة منذ نشأتها في من عدة يمكن إجمالها بما يلي :

١ - الأسرة الطوطمية : تضم الأسرة هنا كافة أفراد العشيرة نظراً لأنهم يتحدرون من أصل واحد هو الطوطم ، وهو عشيرة زمر

مقدس ، ولذا فقد اعتبر كافة الافراد المنتسبين لبطونهم أحواء . فالقراءة
 هنا هي الاحواء التي ربطت افراد ماثوية وتجميع من في العشيرة على السواء .
 لذا كان نزواج من أفراد هذا النوع من الاسر محرماً ضمن العشيرة
 ومخللاً خارج نطاقها Ezogamie .

وعلى العموم كان الرجل نفى في قبيلته ولا يرور روحته ، لا
 جلسة في الطالام له بعد تحجب ماثوية من عار اذا وُجد في ربوعها بهاراً ،
 وكان الامام العدل تتعوض طوحيه الام (الاسره الامية Matriaral) وكانت
 صلة اقراة هي رابطته الرحم وكان صاحب اسمه على الاولاد اعدل
 ومن سوابقه .

٢ الاسره الاثوية Patriaral . تقوم القراءة في هذا النوع من
 الاسره على صبه الدم ، حيث يجتمع في لبيب كل من اجدد من اب
 اما الام فكان الاولاد سطرهون لاثها بطرتهم الى اسد فرد من الاربعه .

وعلى الرغم مما ذكره ان الاب الحقيقي ليس له اي حقيق على
 اولاده وعلى ترستهم يرجع هذا الى لثيرة كلها . لذا فان الاب يؤاخي
 ولده من محاور مريحة المرافقة ، علماً ان الملكية هنا هي ملكية حماية
 الارض والسلط .

وحيث مثال لهذه الاسره ، الاسره الرومانية التي تتألف من الاب
 الاكبر وروحته واولاده الذكور وروحتهن وبناته الماترات واحفاده
 ومن موايه وارقاته والاب هنا هو عميد العائلة Pater Familas
 ويملك جميع السلطات فهو المالك الوحيد لارض بورث من يشاء ويحرم
 من يشاء ويصرف ثلثه لاثته أو يحرمه ذلك لثتي سواهم . وهو

صاحب السلطة القضائية في الاسره يدوي الحلاف ، وله صلاحية مطلقة في التصرف بحياة روحته وولائه نظراً لانه صاحب السلطة القضائية . وكان على امرائه واحباته وليس على اي حق ، فهي محرومة من حق ملك ومن طلب الطلاق ومن الوصاية على اولادها .

٣- الاسرة الاثينية الحديثة وهي الاسرة التي تقوم على الاب والام على اخوة وبنوه وتكون له سلطة مطلقة ورحمة مطلقاً ، ولولده ميراثه مع والده من امواله وتكون اسمه واهله متساويين . وله الحق في فصله عن الاسرة . يكون له اسرة خاصة عندما يتزوج ، والام في اسرة زوجها حسب الترتيب والام في اسرة ابها . هذا كالم من اموال الاب والام في اسرة ابها او الام ، وقد كانت ديونهم في اسرة ابها على اساس ائتمانهم ولتكون والاشراك في تحمل اموال الاسرة وفي صرف شؤونها .

وهكذا نرى ان تطور الاسرة فيها من التواضع الى العزيم ، وان الاصل فيها رابطة الاخوة وبنوة ورحمة رابطة لهم . وهذا ان كانت الام محور الاسرة . اما الاب في ذلك ثم تم الالتقاء بين الحاضرين في الاسرة الاثينية الحديثة .

٤- الاسرة امرية كانت لاسرة قبل الاسلام اسرة كبيرة ، تضم الوالدين والاخوة والاعمام . وكان مجموع العائلات تسمى قبيلة (آل العباس) ، ومجموع العائلات تسمى امم (أمية) ، ومجموع الاقارب تسمى اسرة (كني مناس) ، ومجموع اساطون تسمى اميلة (مصر وفريش) ومجموع القبائل يشكل الشعب .

وشبه الأسيرة العربية الأسيرة الرومانية من حيث إصاح حقن وق
وسلطات الابن ومن حيث قيمة القرامة على رصاء الخاق الموليد لحدود الأسرة
وتسي من يشاء ورفض من يشاء .

وقد أحدثت الإسلام تحولاً كبيراً في الأسيرة العربية ، فأطلق
العربية وقصر القرامة على الدم ورد من صلب هذه الأسرة وهذا نحو الأسرة
الاثنية الحديثة .

أولاً - أنواع الأسيرة العربية :

تنقسم من أن الأنظمة العربية واحد في أساسه عبد العرب ،
مستقى من محاربتهم هذه خلال قراحتهم أطول ، فان الأسيرة العربية
سوم من وجوههم ، ويحسب مدى تطورها بين اداء والرهبيين
وسكان المدن .

٦ - الاميرة البدوية

يقتصر اداء على أطراف المدن والعري العربية ومجدهم في شتى
اقتارها ، وان دراسهم تلقى صوباً كبيراً على تطورها الاجتماعي من أصل
أكثر سكان العرب مستترة ، وحتى سكان المدن كانوا في الارضة العارة
مدواً في عالم الاحيان ثم تحسروا واشأوا القرى التي تمت واتسعت
وتطورت فأصبح مدناً ، وان لم يحوط هنا في المسافات الدائرة حول
اولية الحياة البدوية والحضارية وإما تتكلم عن صفة واقعية لاحتسماً ، فاننا
شرعنا في الحديث عن الأسيرة البدوية المعاصرة عبد العرب ، وبدان الكلام عن
سما وعدد أفرادها وحدتها كبرة تشمل مجموعة لا بأس بها من الأفراد

فالأسرة البدوية قسمة أو عشرة نصفه بنوياً في كل مهبط يهبط إليه
 ولده وروحته أو روحته حياً، والأسرة والمقبلة ماسة إلى البدوي هي
 محبته، معنى الرعة من أن لدهم يعرفون أنهم عرب ويستحشرون بذلك
 من قد أتى على الناس حتى من الأعراف قصر وأمساه اسم العربي على البدوي
 إلا أن البدوي مع ذلك قسماً يكون وسمه "قومي مكتملاً" فهو يطار إلى
 كل الأمور السياسية والاقتصادية من وجهة نظر "عمرته" ولا يرى حرجاً في أن
 يكون هو عرباً وأبناء القبائل الأخرى عرباً لهم "صهبة" وسرعهم وبحسب
 أن يجد سلطان عشيرته عليهم

وإذا ساءت الأسرة البدوية من ناحية وظائفها، أعدها مكافأة بمسام
 عدده، فامشيرو وحسبهم اقتصاده وثقة بهم، من الأفراد جميعاً أو
 سببها، وإذا شاعدها بعض الأشخاص في المديكات — بين "عصبة" امشيرو
 فهذا الشخص ما زال صديقاً وعضواً إذ يعود المشيرة المكرة لفته بأن
 "رسم" وموشها ملك لها جميعاً ومع بين "فرها" ومن الحاجة التزوية
 تلاحظ أن المشيرة هي التي تقوم بترتة اديها وهي "ماليديها"
 وتورثهم فيها، وبوظيفة السياسة وأمة "صأ" عند امشيرو "بدوية"، فبدوي
 لا يكر في اقتصاد السياسة عمل عن مشيرة إذ قرر هذه المشيرة عن
 طريق عمدتها موقعاً من المشائر الأخرى ومن البدوثة وماون "مفس لساينين"
 وتجارب آخر من كوحدة نامة

ولمشيرة هي التي تشكل في عالم الاحياء "مور الفصاء" وحل
 المراتب بين أعصائها وإذا ما قام صراع بين أفراد ينتمون إلى عشيرتين
 محل هذا الخلاف عن طريق امشيرتين "لذان" وفقاً للاعراف السائدة عند

اندو، وسمى القاصي من القوانين الدينية المعوية وعراقها «نامارفة» وبيده
بحج التنازعون من أبناء القبائل.

هذا ركنا ومذهب الاسرة السدوية وانتمنا الى لم لاقت اقامة
بين أفرادها من حكم ورواج وفرقة ، ملاحظ ان احكام في السيرة
يكون بعض حوت فرقة بها ، فكل عيرة تقرباً على رعة من
كوب واحد شهامة ، فنقسم الى شعب أو يوت فرعية ، ومن بين
هذه شعب أو الأفرع يعرف أحدها بسيطرة على السيرة وتوجيهه
مفسرها ضمن حدود الاعراف الدينية وبعد استشارة لشيوخ الحكماء ،
وقد احدث بعض هذه السور الحكمة يستند بأمر العشائر احياناً فيحل
أرض عشيرتها ، ويعرب عنها من حيث سحر الخفاء ، من هنا راحت
بعض اى الدين وبنسبها وتحكم مشايرها عن بعد ، هذا عن حكم
اسرة كلب ، أما عن حكم كل بيت منها على حدة فملاحظ ان الاب
هو المتصرف في شؤون النساء والاولاد ما دهم قوياً وفارساً على ذلك ،
هذا يحتر او شاع حتى عن هيمنته الى اكر اسائه وهدمهم ، والرأي
الأساسي في رواج هذه السيرة ان الاب ، هو الذي يفسر الحاطب أو رده
ويحدد له ريعه ، و اكثر الم منر مازاً خاصاً به لا يقدم منه لاسنه
إلا ثمن قبيل من انتاع ، هذا لاسية اى امات ، أما اشباب فبفضل لرأي
او خير تولدهم وان كان بأحد مشورتهم في امر رواجهم وكثيراً ما يحترم وعائهم
وهو الذي يدفع لهم المهور ، وقد ينادى بين احدى سانه فيروحها الى شاب من
بيت آخر مقابل فداء بروحها احد اثائه المذكور .

وأما عن اقتران الطامل بسبب الى عشيرة والده مع وجود بعض
الاهمية للقرابة من ناحية الام ، فلاحواء ولاعمام معترف بهم عند الدو

كأفواه مع عمة الاعمام ، والمرأة عند الدو قطع روحها ونفيس مع
 امره وان كان لا تقطع صلة القرابة بها ومن أحب لأحبابه ، وهي
 مكلفة بمهام عديدة منها خدمة روحها والتمانة بأطفالها ومنها أيضاً أعمال ذات
 طابع اقتصادي كالإعانة في نوعي وأعمالها المنزلية والحلب ومشتقاته وعمل
 الصوف وصنع الثياب وحتى خياطة ، وتما الرجل مدير الأمور ويقوم بالأعمال التي
 تتطلب المخاطرة والمغامرة وبذل الجهود الكبير .

وتعدد الرواحات أكثر انفراداً عند بدو من عمرهم فهم يوم
 يربعون في أسد الوعر من الأولاد ، اذا رزقوا ، حيث فقد وهم في الله
 فرساً ومساعد ، واذا رزقوا بالبنات فقد يشرب من يدبهم المهور ،
 ولا يكف الطعن الدوي بعد حين كبراً ولا ملاء وفراً فهو طفل قنوع
 يسر الحروى لانه وبأكل ما يقدم له من دج الدشة وحج ومن ائتمر والحر
 ان وجد واذا صبت الحياة عليه مات بهدوء .

ويسود لشيوخه جو المصيبة اذا انتصر افرادها . بعضهم ضالين أو مظلومين
 ويأحدون ثائرة لاهم ولو كانهم دقاً علماً

ب - الأسرة الريفية :

ما زال الاسرة الريفية عندما نحمد آثار المدنية ، إذ استطاع الدق في
 اصل سكان القرى العربية التي يرجع اسباب كثرتها الى المندة البدوية ،
 وأسرتما الريفية بدأ شكل متطور من اشكال اسر ما البدوية .

اذا نظرنا الى الاسرة الريفية امرية من حيث نطاقها وسنمها للاحظ
 انها ما رأت كسرة ، وهي على الأقل تشبه كثرة لمدد معصره لها ،
 وتوحد بعض القرى التي يسمي افرادها جميعاً الى عشيرة واحدة ولكن

هذا الامر ليس دقم الوقوع ، إذ عرف الرعب العربي قوى تألف من عدة
سر وهذا تطور بالغ الاهمية ، إذ بعد ان كانت الاسرة البدوية تعتبر نفسها وحدة
اجتماعية قائمة بذاتها بل هي الخنوع كله ، أصبحت الاسرة الريفية به ترف بوجود
جماعات اخرى يعيش معها في قرية واحدة ونفس وانها على المصلحة العامة لهذه
القرية ، وهذا التطور يقتضيه طبيعة التخصر .

وظائف الاسرة ريفية واسعة جداً ، فكل أسرة في الريف
تعتبر نفسها كياناً اقتصادياً له ارضه مشتركة وعائلته الحقة ، والافراد
يعملون في سبيل هذا كيان ، إلا أن الامر يختلف هنا قليلاً عن حال
الاقتصاد البدوي إذ أصبح التخصص في امتلاك بين افراد الاسرة أكثر
وصوحاً وتزايد عدد الافراد الذين تنسكون بمقايمة من الارض وقطع
من المشية ويبتغونه ملكاً لهم ولأولادهم من بعدهم لا للمشيخة أو الاسرة
الكبيرة كلها ، والوظيفة السياسية الاسرة الريفية تميزت ايضا ، فصار
شيوخها يقررون مادة الاسر الاخرى او الاعاق معهم وحتى قرروا انهم
افراد اسرتهم تتمتعهم ، وشيوخ الاسر الريفية هم الذين يملكون اسهم
اسرتهم الى هذا الحد او ذلك في المعارك الانتحائية والمعارك السياسية
وفي امر اختيار الخمار والى كى امرهم في هذا ايذان اهلون من امر شيوخ
الاسرة بدوية قليل .

ومن الناحية التربوية نلاحظ أن الاسرة الريفية ما رأت مكانة
الى حد كبير تنفق اطفالها عاداتها وتقائدها واقواعد الاخلاق المؤمنة
بها وتعلمهم الى جانب محبة اسرتهم الاعتداد بقرتهم ايضا . وقد بدأت
الدارس تلمس الاسر الريفية على الوظيفة التربوية في الريف مساحة واسعة لا
تجد لها شياً عند البدو .

وَمَا لِسُلْطَةِ فِي الْأَسْرَةِ الرِّبِيَّةِ فَتَتَوَرَّعُ فِي ثَلَاثَ قُصُوفٍ ، نَوَاحِي
شُوحِ الْأَسْرِ أَوْ أَعْصَاءِ سِتِّ الدَّرَجَةِ ، وَثَابِتِي سُلْطَةِ وَجْهِهِ ، الْفَرِيَّةِ
كَكَلٍ ، وَاعْتَمِدَ فُخْرَ وَهَيْبَتِهِ الْإِسْطَارِيَّةِ ، وَثَابِتِي سُلْطَةِ الدَّوْنَةِ الَّتِي تُشْثَلُ
فِي مَوْصِفِي الدَّوْنَةِ لِمُسْتَدِينِ مِنْ رَحَى أَدْرَةِ وَأَمْنٍ وَفَضْلَاءِ ، وَهَكَذَا
لَا حَظَّ أَنْ الْأَسْرَةَ الرِّبِيَّةَ عَدَّ خَلْبَ عَنْ حَبِّ كَبَرٍ مِنْ سُلْطَانِهَا إِلَى حَمْدَةِ
لِقَرْنِ الدَّوْنَةِ وَصَحِّحَ بَرَقِيُونَ ، كَثُرَ طَلَاعًا عَلَى شُؤُونِ وَطَنِهِ وَنَمِيهِ مِنْ
دِدْوٍ ، وَشَعَرُوا أَنَّ مَا يَطْرَأُ عَلَى كَمَالِهِ ، أَلَامَةً مِنْ طَمَرِ بَعْضِ الثَّيَابِرَاتِ
أَسَدِيَّةٍ وَهِيَ بَصَرٌ أَوْ هَرَمٌ ، أَلَمْ يَصْبِرْهُ لِمَنْعِ نَوَاحِي الدَّرَجَةِ ، وَلِلْثَلَاثِ ، دَانَتْ
مُسَاعِيرُهُ فِي قَصْدِ مَسَامِيهِ ، وَدَاكَ كَالْأَمْصِيَّةِ نَاقِيَةٍ فِي الْأَسْرِ الرِّبِيَّةِ
وَالْأَسْرِ تَمَّ ، أَحْصَاهُمْ عِدَادُ دَوْدَ بَعْدَ الرِّبَا وَنَافِلَ شُكَاوَاهُمْ
يَسْدُونَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ فِي مَسَامِيهِ لِيْ خَبَرَاتٍ حُكُومِيَّةٍ فِي كَثَرِ
مِنْ الْأَحْيَاءِ .

وَلَا يَرَى الْآبَ فِي الْأَسْرِ الرِّبِيَّةِ صَاحِبَ سُلْطَانٍ كَبِيرٍ عَلَى
أَسْمَاءِ وَالْأَوْلَادِ ، هُوَ الَّذِي يَتَرَفَّعُ عَلَى - ذُؤُونِ حَبَابِهِ وَكَلَامِهِ - بِأَعْمَالِهِمْ
وَهُوَ الَّذِي يَقَرَّرُ رُوحَ مَدَنِهِ وَيُأَخِذُ أَمْرَ مَا لَا حِدَالَ لَهُ ، وَيُدْفَعُ قَسَمًا
مَحْدُودًا مِنْ لَدُنْهِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقْصِدُ بِصَافِي أَمْرِ رُوحِ أَسَدِهِ مَعَ احْتِرَامِ
رِعْتِهِمْ إِلَى حِدِّ مَا كَالِابِ الدَّوِيِّ ، وَالْفَرَاغِ فِي الْأَسْرِ الرِّبِيَّةِ قَبْلَ
الطَّارِفِينَ ، صَافً وَالْأَسْرَ قَرِيبَ لَاهِلِهِ وَامَةٍ مَعَ عَسَةِ الْحَلْبِ الْإِلَوِيِّ ،
وَالْآبَ يَرْعَى فِي كَثَرِ الْآبِ ، وَهَذَا يَتَزَوَّجُ عِدَّةَ سَاءِ أَسْمَاءِ مَعُونِ
وَأَسْكَتَارٍ مِنَ الدَّرَجَةِ ، وَنَزَرَهُ الرِّبَا مَكْلَعُهُ لِيْ حَابِ الْأُمُورِ الْيَتِيمَةِ
بِأَعْمَالِ دَانَتْ صَمَهُ اِقْتِصَادِيَّةٍ أَيْضًا كَالْمَنَاهِ الدَّوَاخِ وَالْحَلْبِ وَصَدِّعَ مُشْتَقَّ

الحليب واعداد ثياب ، كما ساعد في بعض اعمال الحقل وساء البيوت ، وهي
نسة زوجها مرمقة مطاعته ، واطلاق عبد الرقيق قبل الحدوث كما هو الحال
عند الداء

وانطلم الرعي بدأ في الاختلاف عن الطفيل اندوي إذ شرع
الآباء ويدركون أهمية لسانه الصحية بأنفسهم ويهتمون بتعليمه في
بعض الأحيان .

ج - الاسرة المدية :

مقوم بدراسة الاسرة المدية في ويدا حدد تقسمها الى
فرعين ، يشمل الفرع الاول من ، على الاسر الموجودة في الاحياء
المدية او شعبة من مدن وند الفرع الثاني الاسر الموجودة في لاجياء
الحديثة .

فاما الاسر المدية التي عيش في لاجياء اشمية فهي شعبة
متطورة عن الاسر الرمية ، إذ ما راء كثرة ال افراد ، تقمي انها
عدد كبير منهم وشعرون مسجهم عنهم ، غير أنها تعرف بأن لمجمع
أوسع منها ر أنه ضم عائلات حري ضمن المدن والدولة والويسي ودا
بطرنا انها من ناحية الوصف تعد أن ترونهم بعد مشاعاً وظهر انحصار
وصحاً قوياً في الملاكات والمكاتب ، هكل سب من سوما هم فرعا
صغيراً مؤلفاً من أب وام واولادها ، ويشر نفسه مالكا اثروة خاصة لا
تستطيع اسره الكبير ان سترعا منه وان كان التماون والتكافل مطلوبين من
سائر الاسرة الواحدة الكثرة .

ومن الناحية السامية حافظ عمداً الاسرة على بقايا من هيمنة وسبطان ،

فهم ما سيكون بمقدور الانعاقات في الانعاقات وبموتون باسم اسرهم معارضتهم او موافقتهم لبعض الحكومات والكثروعات ، ولكن هذه المهمة اجندت في الصلح لاسباب عديدة ، منها راند عدد اشتهين في الاسرة ، ومن عدة الخلق الا يسر لا حسب مبادئه ، بل بصلط عمده اسره الى تدليبه أو اعلان بقتهم عليه ، ومنها أن عقد الحزم بدسة وثناك الصالح بها حمل الافراد اكثر اهتماما بمصالحهم الخاصة من مصلحة اسرهم ، بل ظهر عدد من غير المتكلمين استماروا شدة اقتصاده وسياسية واجتماعية عامة دعتهم الى مساهمة الامور والتي اعتد انصحة اعامة قوود مصالحة سرهم ، أو الى عدم لادفع قراوات الصلح .

ومن الناحية التربوية لم تعد الاسره الكبره هي التي تقوم بهم التربية ، بل اصبح الاولاد وهم فرع صفر منها يقومون بتربية الاطفال الى حين دخولهم المدرسة التي اصحت مساهمة حطاً في الاسرة في شؤون التربية .

ومن ناحية الصحة حمت الى حد كبير صحة شيوخ الاسرة من مختلف الافراد وتورج سلطانهم بين رباب البيت الفرعية من العائلة واصبحت الحصوات واسارعن نحن اكثرها على يد موصفي الدولة ، واما شعور الافراد بالمصلحة العامة ومارساط اجزاء بوطن بصلها البعض وضرورة المساهمة بالامور العامة .

ولاب في الاحياء الشعبية هو الذي يقرر رويج سائته أو رد الخاطئين ، ولكنه يستشير روحته ويقتي برأي اسفه دنها اكثر من رميته الرقي ويشتير الهر مكاناً لاسفه ، يشتري لها نه ثياباً وحلياً وثاناً ، ورعة اسائه الذكور محرمه فيما يشغل بواجهم وفي غالب الاحيان يقف

مهم موقف الحاكم الدستوري فيصحبهم بالزوج من امة هذه العائلة أو ثلاث ولكن لا يحرص رأيه عليهم دائماً وخاصة إذا لم يخالفوا التقاليد في رواحهم . ودراسة في الاحياء التبعة لا تشتغل عالم الا داخل سنه ، فهي حتى عكس رميلتها البدوية والزيمية بسب مكلمة بالعمال ذات صفة اقتصادية الا عند الضرورة قصوى ، ويعمل المائلات في هذه الاحياء ان يصرف لام الى عناية بشؤون روحهم وبنها وطفالها . ورتما وصف المرء في الاحياء التسمية الخصب الذي لا تحده في الزيف او في المناطق البدوية ، وقد كان لانتشار الدم احراً بين الفتيات أن اهل بعض على التوطط في دوائر الضمير والحرص خاصة ، وبعد الاهل حياً هذه الوظائف تحبس محدود .

والقرابة في هذه الاسرة تقوم على اطرافين ممأ ، أي أن الاس قريب لاسره امة وامه في وقت واحد ، وهو مكلف بربابته وخصصة في امساب الاحياء والاعداد واثاء مرصه أو وقوع معينة مسم ، بل انه مدعو جدد من مد يد المونة له ، وكن الارحجة في اساده نطل للقرابة الانوية ، فالاس محمد رسمي اسم عائلة ايه والوراثه من حجة الاب اكثر من الوراثه من فاحية الام في الامور المالية .

وقد اصبح اطفال في اندية مكلف اهل عياً ، فأغلب الآباء رعون في طلم اولادهم والمدارس متوزعة في اندية اكثر من الريف ولذلك يتأخر سن العمر عند اساء المدرسة كما ان اهل تضارب هفتت أكثر على التيب وانروبح لا تحد لها مثيلاً في القرية .

وأما الاسرة الدية في الاحياء الحديثة ، فنلاحظ انها تستمد

عداتها وأصلها من مسمين ، أولها الطام العدلي الذي في الأحياء الشمية والتي ليست هي إلا صورة متطورة عنه وتليها المادرات الأوربة التي بدت يتأثر بها عدداً من التعميم والآثرية ، ولا شك أن الأحياء الحديثة في المدن إما أن تصمم المترعين أو التميمين ، ونلاحظ أن طلاق الأسرة قد صارت لها إلى درجة كبيرة فأصبح كل بيت يضم معه وحدة عائلية قائمة بذاتها ، لا يربط بأسرته الكبيرة وتقربه الأسدين إلا ارتباطاً رسمياً أو مصلحياً حياً . وهذا ما نجد أن الأسرة في أحياء الحديثة بدت تقترب من الأسرة الزوجية الحديثة اليوم في أوروبا والتي تتألف من الزوجين وولادها فقط ، ولم يعد لهم من هذه الأحياء يذكر صيانة أسرته ولا اختيار مكانها بل بدأت تشهد المنحرج يصير أسرهم وبقلة الأولاد .

والوظيفة السياسية لهذا النوع من الأسرة صمدت إلى حد كبير فأصبح كل فرد واعٍ راشد سواء كان أباً أو أمّاً تصرف عوقبه السياسي كما يريد ، وأذا بقي لآباء شيء من التأثير على أولادهم فإن عمدة الأسرة يحكمهم سنون لها أو تتصل بهم أنهم حتى يكاد ينظم .

والوظيفة الاقتصادية سمحت لها تماماً من الأسرة الكبيرة واستقل ليس ثروتها بل أن كثيراً من البيوت لم تعد ترى فيها كلفة عمومية إقرارها وتدعي أن كل إنسان مسؤول عن نفسه وحسب ، وشاهد في لعدد المحرم من بيوت الأحياء الحديثة أن الزوج له ثروته التي تملكها وتنفقه الزوجة على هذا الاستقلال في الثروة وتمسك بممتلكاتها وراتها وحين يكثر الأولاد يستقل كل منهم بثروته الخاصة .

والوظيفة التربوية تركت للمدرسة مد أن يبلغ الطفل من التعلم بل قد تلمحاً هذه الأسر إلى وضع أطفالها الصغار في رياض الأطفال التي أحدثت في الانتشار ، وقد اندمجت بعض العائلات في هذه الطريق إلى آخرها فرحت برسل ولادها وترجع إلى رياض الأطفال احتضنت «مسة» هم وشبههم وتطعيمهم على حين شجع الوالدان لمدتها أو لشغلها الأخرى ، ومن لا يرسل طوله إلى إحدى الزوجات يسمى لي «مبين» مربية تسمي في أعمال البيت وتنتهي بالصغار في آن واحد .

واما السلطة وحول الصراعات بين الأفراد ثم سوداها مما بين «الأسر» ، من ركا الدولة وأصبح علاقة الفرد مع أمته ووطنه مباشرة إلى حد كبير لا محتج إلى توسط أمثاله بينها ، ولكن سقى مع ذلك لتوجيه القومي والاحلاقي الذي تلقاه الولد في طموحه اثر كبير على آرائه في المستقبل .

وم بعد الات مفرداً في حكم أسرته بل أن الزوجة تشاركه سلطانها وكثيراً ما تساوى آرائهم في اقيمة ، وحين يرشد الطفل بعدو حراً في تفكيره لا سلعن عليه لوالده الا عن طريق النصيحة التي قد يعلما او رفضها .

ومعني ان يصبح امر اختيار معركة الحياة عائداً إلى الاب نفسه وان كان مكملاً باستشارة والديه ، اما القرار فيتجده هو نفسه ، والثمة عدا لها رأيي سموع في امر رواحها ولكن بدرجة أقل مما هو عند الشاب ، فقد يجد بعض البيوت تعطيا الحرية التامة في أمر رواحها ونسبها لآخر تمنعط الوالدين بحى «تقرر» النهائي مع الاهتمام باقاع الفتاة وسماع رأيها وقول المناقشة منها .

والقراءة في هذه الاسره تعتمد على الوالدين معاً وتكاد الاعمال والاحوال تساوون وان طلت الخرائع الرسميه توحى باعتار القراءة من حبه لآب أهم من القراة من حبه الام .

وللرأه في هذه الاحياء مسافره في أسب الاحسان ، ولا تقوم اعمالنا الست فقط بل تسمح لها بعمل خارج المنزل ولا تقتصر اعمالها على دوائر التعليم والتمريض بل تمتد حتى تشمل كثر الاعمال التي كانت يختص بها الرجن ، فاسه هذه الاحياء ، قد تكون محاميه أو طبيه أو مهندسه أو كاتبه .. وربما هجرت أعمال اسره وانصرف الى اشغال ذات الصلة الاقتصادية .

وما دام الاطفال في لاجياء محدثه . سبون الى المدارس ويرغب أهلوه في اكمل بحصيله ويعرفون ريس الاطفال وبذل الجهود لمعلم في تحسن مستوى صحي ، فبه يكفون الآباء كثر من لبعقات لافرق في ذلك بين دكور وأنثى .

ثانياً - مشاكل الامرة العربية :

تعرض الاسره العربيه لاصوره الى مشكلات عديدة بسب تطورها من ناحية وتأثير العوامل الاقتصادية والوضع الثقافي عليها من ناحية ثانية ، ولصعة التي تدب على اسرتها اليوم هي القلق والصراع بين المم فطة هي الاحوال السائدة وبين الدعوة الى التحديد ، وكل من اصار هذين الطرفين يحنى على الاسره اذا هي ركبت لآراء الطرف الآخر ، فالمحفظون معروف ان يصيبع الاسره العربيه - وهي حلية المجتمع الاولى - اصابتها

وطبيعتها المتميزة وتذبذب في نير المبادئ الفرية اذا هي أحدثت صعوبة المحدثين ،
وبخشي المحدثون ان يقدروا حياتها وتطل حاضره عن التلازم مع متطلبات
الحياة الحديثة اذا هي ركبت صوائع المحافظين .

وسنتم نحن بالمشكلات ذات الطبيعة الاجتماعية الحقة ، تاركين المسائل
الاشعة بالاقتصاد والثقافة الى المبادى الخاصة بها ، وسنتمسك بثلاث مشكلات هامة
هي مشكلة المرأة العربية ومشكلة اطلاق ومشكلة تعدد الزوجات .

أ- مشكلة المرأة العربية :

بجانب النموذج «وصاع» المتمسك العربي مائه حصرية سمون الى علاجها
على سائر الآراء فيها ، فالمرأة العربية حاشا وان تعذرت حاشا عما كانت
عليه في القرن التاسع عشر ما تزال دون الرجل في التقدم الاجتماعي ، وفي قس
من ان الرجل عندما يعبر المرأة مساوية له لا يقنع لمتعة قول ما قوله كثيراً اذا
نظروا الى الامور من ناحية اممية ، وفي التعليم يقص عدد الفتيات عن
الغالب بقف فاحشاً حتى لا يصل سنهن الى احدى في اكثر اسلاف العربية
نظوراً (١٣ / ٣٠) ، وثمة افطار عرمة لم يعرف فيها ابناء اندرس بعد ، ومن
الاحقة السياسية شاهد ان اكثر الافطار العربية لم تخط المرأة حق الانتخاب
وترشيع وم يسمح لها بالمساهمة في ادارة الامور الوطنية ، كما سمحت بعضها
المرأة بأن تسحب وترشح بعضها ضمن شروط لا تغلب من الرجل ، ومن
الاحقة لاقتصادية نلاحظ ان المرأة العربية في مصر نظراً لا يسمح لها
بالعمل خارج المنزل ولا يستطيع تحصيل ثروه بعضها بل لا تطلب لها ان تكسب
الدل امثالها فهي موقوفة على الامور ايشية لداخلية ، وفي افطار اخرى
بدت المرأة تعرف الاعمال خارج المنزل ولكنها اعمال محدودة ، اد لم

تقد يدها الى سائر من لرحل كما لم تسهالك الاعمال نسبة من اسماء
تقارب الرجال منه .

ومن حيث السلطة يمارس الرجل في عالم مطلق حكم بيته ، وقد يكون
رفيقاً بزوجته أو قاسياً عليها ، وهو الذي بحث عن الخطيئة التي تشتتاره عادة في
بيت اهله ، وقد تساوى المرأة معها من ناحية الهيمنة على البيت في الاحياء الحديثة
من المدن ولكن هذه المساواة ما تزال محدودة الانتشار
وما تزال اعداد عمرة من نائبات نجس الحجاب وتسترن تماماً لارواحهن المكلفين
بالحجاب والمسؤولين عن اخلاقهن وبتدبير شؤونهن .

وتنقسم المفكرون الاحاديثيون عندنا حول هذا الموضوع الى
قسمين : اولهم يرى الخير في لزوم المرأة بيتها وطاعتها زوجها وانتمادها
جهد الامكان عن الاحتلاط والتدخل في القضايا العامة ، وثانيهم يطالب
بإطلاق المرأة وعدم قصر نشاطها على البيت وحده ويدعو الى اشتراكها
مع الرجل في تحمل كافة المسؤوليات واعطائها حق التصرف التام بصيرها وانسجمة
على قدم المساواة مع الرجل في تهيئة مصيرها شأنها ووطئها .

ويشهد انصار الرأي الاول على حرج عديدة ، منها ان المرأة
تتكسبها الجسمي والمعنى مؤهلة للحمل والولادة والرعاية ورعاية
الاطفال فقط ولم يمد لها الطبيعة لتحمل الحياة السياسية والاقتصادية
ولمفكره وما فيها من مفاسد ومراحضات لا يقدر عليها
إلا لرجل .

ومن براهينه ايضاً ان المرأة اذا حاصت عمار الحياة العملية فلها
لا تنسطر الى بدل مجهودات جسمية وصية تفوق طاقته او تختلف
عما أعدت له فقط ، وانما قد تصيب اخلاقها ، فالمجتمع مليء بالذئاب

وابرأعين الذين يسهل عليهم خداع المرأة وتضليلها واحصاءها لرغائهم .
وإذا أردنا المحافظة على قيم الاحلاق والتقية كالعرف فلتلق المرأة في
بيتها وتحت اطار اسما او روحها ولتبتعد عن القنط في الحميم الاجتماعي
التلاطم بامواج الطامع والشهوات ...

ومن ادلتهم ابصاراً ان سائر الشرائع النبوية اي احترمت المرأة
وظهرت اسماها تستمر الرحن قواماً عليها ولم تكلمها بكلمة دونهما بل اقلت
التكليف على الرجل وحده .

ثم سبها اصحاب هذا الاتجاه الى ان المرأة نفسها راعية في افقها
تحت كيف الرجل وتفصل ان يكون لها روح قدر على الامسك وادارة
امرتها ولو كانت متممة ، بل انها كثيراً ما تنهر المصمم وتوطئة اذا
دعاها داعي الزواح ووثقت من امكانيات طلبها ، وهم يصيغون الى ذلك
ما يرويه من ان اول لقاء لحرية المرأة واعطاهم الى الهال العملي كانوا
رجالاً كقاسم امين ، وقد استقنت النساء اصدون دعوتهم بالاستنكار في
اول الامر على الاقل .

وصيغ استدلون بمن يذهبون هذا المذهب ألا خوف على المساواة
بين الجنسين اذا اقتصر عمل ابرأه على بيتها اد تستر جيبته بمحنة محاب
من الحياة ويختص الرجل محاب آخر وهو مكلف باحترامها وأخذ رأيها
واعتبار مهمتها سامية وحليلة لا تقل من الساجية الاجتماعية والاساسية
عن مهمته هو .

واما اصدار الرئي الثاني ، دعة المساواة التامة وتحرر المرأة من
قياده الرجل وامطالاقها الى الميدان العملي فلم ادلتهم ابصاراً ، ومنها ان
الامر الحديث ائتت قدرة المرأة على اسم والتسم هي ليست دون لرجل في

مقاييس الذكاء ، وإذا أخذنا الطالبات كمجموع عام وانطبقت كمجموع عام أيضاً فلاحظ أن الطالبات لا تتخصص مستوى نجاحهن عن مستوى نجاح الطالبات إذا ما يقفه تأثير بعض الظروف ، وليس صحيحاً في نظر هؤلاء أن جسم المرأة عاخر عن بدل الجهود الذي تتطلبه الأعمال السياسية والاقتصادية ، بل إن عجزها الظاهري يرجع إلى تمودها الالفة في البيت وتزدها في الرول إلى الحياة الاجتماعية الواسعة تأثير التعيد ، وقد أصبحت الأعمال اليوم سهل ، كانت عليه سابقاً نتيجة لتجديدات الآلة الحديثة ف يشق على امرأة تحمل الشاب والاولاد في سبيل إنشاء ابرد الفارس أن يقف أمام آله حاسه لا يحتاج إلا إلى حركات بسيطة من الأصابع ، وهم يرون أن امرأة البدوية والزربية تمارس أعمالاً شعبة وتقوم بها خير قيام ، وليس النساء البدويات والربويات في بلادهن من عذبة النساء ، فمما لا يطرأهن وتقتصر ملاحظتنا على عدد محدود من النساء المدن اللواتي شلتهن التقاليد ؟

وهم يردون على محاولات المحاضرين حول الاخلاق بقولهم ، إن الاخلاق التي لا تأتي نتيجة التحرمة الشخصية والحرية المرده إنما هي اخلاق سطحية ناقصة وان الفساد الذي يكتسبها الانسان عن طريق التلعب والادوار لصارمة فقط ، إنما هي فساد مرعرة الاركان ، إذ لا نفس صاحبها مدى اهميتها وقيمتها ويمكن ان يخرج عنها لأقل تمرير او عند اشغال مراقبه ، ثم ما هي ثقتنا بأنفسنا وتربيتنا وامهتنا وحيواتنا إذا كنا نحاف على اخلائنا عند فسادنا بأول رجل في الطريق أو في محل عمل ، ولماذا لا نحمل امرأة تشبه وتكتسب حرية اجتماعية واسعة حتى تعرف بنفسها من أين تأتيها الاخطار وكيف نحميها ؟

الا يطمح الرجل ان الظروف لا تسع له فوما ان يكون هي مقربة من روحته أو آتته او اخته ، فقد يذهب الى اخروب وقد تذهب به الحرب وقد تعدد اعماله عن بيته مدة من الزمن وربما مرض .. فإذا لم تكن المرأة حرة عملياً بأموال الحياة الاجتماعية مهادت وصاعب ، فالمرأة المهددة فان يجمع لطامع الوحوش العرسية هي التي لم تكتشف احد لواسع خارج بها ، ثم نادا بمقرص ان الشر في نفوس الرجال وليسوا اكثر من الخير ؟ ولماذا رعب ان اشاع بمجرد ان تشتري منه امرأة بغير في صيدها ، وان مرض كلما اقترب منه بمرصة او طيبة في مرضه وحكم في الشرور ، وان اشترى في شهادته في الخابوت او لصيدلة امرأة سمي في الاشاع بها ، ان امس لنهجه متاعله فاشاع وارض ومشتري خاجة و الدواء مساواة حسنة فقط عشي على الارض ، واعا هـ شر لحد آملها واسرها ، منه من يكر في الرشح ومهم من سمي وراء صحته ومنه من سطره اولاده يحصر لهم الطعام ومنهم لنهجه لاحد الدواء في صدقه أو عرسه ، وممري ان احدى وحوه اخدي امد عن اسفاد لاجلار من الهراج ، وقد اشتعلت نفس تسلك فم سرقن الى مهاوي اسفاد الاخلاقي ، وان من تسمى في دور المهنات يدرن ان هذا اسفاد موجود بين النساء ، الواتي اداسهين من موريتون لا يعرفن لا سادل الاحداث عن الناس وزقن المفاحشات لتخرجن من حياتهن رغبة اكسبر من وجوده بين النساء لاملات المتادات تحمل المسؤولية .

واشترائح السهوة لم تمنع المرأة من العمل وتعلم بل جعل الاسلام مثلاً سلك اسم عربية على كل مسد ومسلية ، واحترم ربه لمرأة في الشؤون الدينية ولسياسة ، وعرف صدر الاسلام لسان محاربات وفتيات ، محاربات ، وعاملات وتأخرات .

ويحس مع تأييدنا لاطلاق المرأة وتحريرها الا اما تؤيد رأي السيدة سهير القماوي في احديتها عن عمل المرأة ، فاليست يحتاج الى رغبة كما يحتاج العمل خارجة الى جهد واحد ، وان الصاية بالأسرة تفوق في اهميتها كل عمل خارج

ليت ، ولو انه ليس من مانع ان يعمل المرأة اذا اضطرت للعمل ، كأن تعمل اذا فقدت الميول او اضطرت لاعالة غيرها ، ونضيف الى ذلك ان الاعمال المروسة للرجال في وطننا العربي ما رل حتى اليوم اقل بكثير من الايدي العاملة المتوفرة . وان عمل المرأة في شتى الميادين يحمل مدونة لا ضرورة لها حلاً بين الحسنيين ، لذلك رى انه في حالة اضطراز المرأة الى عمل ان منح لها محله في الاعمال الاكثر نصوفاً بطبيعتها كأم .

ومن الطبيعي ان يحدد بين الرجال من يطالب بتحقيق امرأه بكلمة الحق يجب ان يهتم بها كل واحد من الحسنيين ، وليس عرباً ان ترددهم هذه في اور الامر وان يحثي الجميع التواضع في كدهم ، وتودتهم انهم يدخلون هذه قلوب من الجهل اثر ذهب المصور العربية الذهبية الاولى ، وان ما ندبه بعض النساء من مخوف منه فيه الوحي الدارج عن صفة التمليم واسور ، وهكذا يجر اسوددة الى البودية ...

ب - قيود الزواج :

لم تعد الاهتمامات بعد تطورها تدرج العلاء الحسية الحرة اساحة عن القريرة لذا فقد بادرت الى وضع قيود واعظم التي يجب اتبعدها عندما تقدم الافراد على التزاوج ، ويمكن اجمال هذه القيود بما يلي .

١ - قيود القوايه :

وهي قيود معروفة منذ الجاهلية لدى الاسره العربية ، وعندما جاء الاسلام اباح للرجل الزواج من جميع قرياته عدا :

- أ - اصوله معها علواً فالزواج من الام والحدة للاب والام محرم .
- ب - فروعه معها برلوا . فالزواج من لبنات وبنات الاولاد محرم .
- ج - فروع أبوه معها برلوا : فالزواج من الاخت وبناتها وبنات الاخ محرم .

د - العروغ المباشره لاحداده : فالزواج من العمه والحالة وعمه الاب وعمه الحد والحدة محرم .

أما العروص غير المدثرة بالأجداد، كسنت المم والعمه والحال والحالة
وهروعا، فالزواج منها غير محرم، وقد درجت الأعراب في إكراهية على تعصيل
سنت المم على غيرهن رعا ما سيجب عن ذلك من نتائج صحيحة كشف عنها علم
الوراثة الحديث.

٢ - قيود المصاهرة :

أن الأسراء التي يزوج منها المرء تصيب كاسرته . لذلك فقد حرمت
الشريعة الإسلامية على الصبر ما يلي :

أ - أصول الروضة من غير . أمها فحدثت فحده حدثها ...

ب - فروع الزوجة منها فزفوا : أخته الزوج وسنت اولادها .

ج - زوجات الأب والأجداد منها علوا .

د - زوجات الأساء وأساء الاولاد من برلوا إلا إذا كان أمًا ، انتهى .

هـ - المجتمع بين الاثنين إلا في حال وفاة الزوجة اللاحق وفي
حال ملاقيها .

٣ - قيود الرضاع :

بين الرضيع وأسرته وبين الطفل الذي قامت الرضاعة أو أصغر من مربي
كقراءة النسب . ولذا فقد قررت الشريعة الإسلامية أن يحرم من الرضاع ما يحرم
بالقراءة والمصاهرة ما عدا مرضعة الأخ ، والاخت .

٤ - قيود الدين :

في المجتمع المرئي يحرم الإسلام رواح السبعة من غير النسب وبينهم رواح
الكتانية من النسب . كما تحرم المسيحية رواح اندعها من أساء أو سالت المذاهب

الأخرى ، عسير أن الزواج المدني أطلق في بعض الأمم العربية أمثال مثل هذا الزواج .

٥ - القيود القومية :

لم يكن يسمح للعربية في الداخلية أن تزوج بأجنبي ، وقد ذهب في بعض المذاهب الإسلامية آثار لهذا التحريم . وهكذا فقد ذهب أبو حنيفة في مذهبه أنه لا يصح زواج عربية من أجنبي أو فرسية من فرسي إلا إذا مارس أولياء امرها عن حقهم في هذا الامتياز .

٦ - القيود الطبقية :

في الأخوية ، كان من العار زواج ربيعة أمية من أسرة أفقر نسباً وشرافاً وفي عتقهما العربي الخالي ، ترفض الطبقات العليا تزويج بناتها أو أبنائهن من أبناء وسات الطبقات الدنيا وإن كانت هذه العادات والفاهيم في طريقها إلى الضعف والانقراض .

٧ - مشكلة الطلاق :

عرف عتقها الطلاق التوامع بسبب عدم عهود بعده وذلك لأن الذين الإسلام حملهم ميسراً المرحل حين نشأ ، على شرط أن يدفع لمطعته ممتلكات ممتلكاته ومؤخره ، إذا لم يستطع أن يتزوج معاملة له كما أن المرأة المستطیع أن تطالب الطلاق أو أن تطلب إعادتها باسم الطلاق على شرط أن تثبت عدم صلاحية زوجها لمعيشة العائلة الحرة ، وإذا لم تستطع ذلك تسارن له عن حقوقها الأدبية وتصرف ، ومن الصحيح أن الإسلام لم يشجع على الطلاق فحمله أنفس الحلال إلى الله ، (١) وأوصى باستنفاد الوسائل لحل الزوجين على الاتفاق قبل اللجوء إليه ، (٢)

(١) جاء في الحديث الشريف « أن أحسن الحلال إلى الله الطلاق »

(٢) سورة النساء « وإن حكم شقائ بينهما فامسوا حكماً من الله وحكماً من أهلها »
يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما .. »

ولكنه على كل حال سمح به ونفى أمره في يد الأفراد ، ان شاؤوا
 حلوا لتحكيم وبدلوا الجهود لإعادة المياه الى مجاريها ، ويعمل الاسلام
 ان تقوم اسلافة الروحية على التعاضد والرحمة بدلاً من الحقد والاكراه ، (١)
 ولذلك تضرر نسبة حوادث الطلاق في انصارنا مرممة بالقياس الى المجتمعات
 التي تقارب اوضاعنا من احوالي الانعصام والتطورية ولكن تنبع شرائع
 نجد من الطلاق ، هذا سمع هذه النسبة في مصر عام ١٩٥١ (٣١٩)
 بالنسبة لكل الف من السكان ، وفي سورية (٠٠٧١) ولبنان (٠٠٣٨) والاردن
 (١١١٧) والحجاز (١٠٧١) اسطرره الى اعتناها مرممة نسأعلى قنيتها لان
 مجتمعنا من هذه الناحية نجد الا يقارن بالامم المتطورة كثيراً كالولايات
 المتحدة وفرنسا والسويد وانما يجب ان نقره ثلث الدلائل الى ما رأت
 تدرج في الخطوات الاولى من التطور كأمريكا الجنوبية والمجتمعات
 الاسبانية الالبريقية ، حيث نجد ان الطلاق لديها اكثر منها اذا كانت تنفع
 سريع معادة الطلاق ، وبسبب هذه الناحية نلاحظ ان الطلاق عند
 العرب المسلمين اكثر من الطلاق عند العرب المسيحيين ، لأن المسيحية
 لا تنظر الى الطلاق نظرة تساهل ، ولا تسمح به الا ضمن حدود صيقة
 جداً ، وعلى الطلاق في بلاده مقل على اوردن بسبب فقد الحياة الاجتماعية
 وبرور الشخصية المرددة بالرحمة والرفق في الوطن العربي ، ان يؤذي
 الوعي المرددي الى مللة الجماعة في اول الامر ولكنه ما يست ان يصحح
 عند استقرار من نوع جديد بعد ان تفهمه الناس .

ونقسم المفكرين الاجتماعيين في بلادنا الى ثلاث فئات حول موضوع الطلاق
 أو مضمه ، اولاهما يرى ان الطلاق يجب ان يُسمح به متى اراده احد الزوجين ،
 وثانيها تعتمد ان الطلاق يجب ان يُحسد منه وتوضع له شروط قاسية
 وثالثها نقف متوسطة بين هاتين الفئتين فتدعو الى سحب حق الطلاق

(١) سورة القرة : طلاق مردن ناماك معروف أو ابريج باجان .

من يد الأهراد ووصفه في يد القضاء أو هيئات الخدمة الاجتماعية التي تدل جهودها
لثمة وتسمح به عند الضرورة .

ما لفتة الأولى فهي ترى أن من الصعب على الإنسان لقاء طوف
حياته مع شخص آخر لا يفهمه ولا تفهم معه في المرح والطباع ،
ولا نستطيع الهيات الاجتماعية أن يفهم ما في نفس الإنسان كما يفهم هو
آلامه ومشاعره ، وأن تحرر الزوجين من مصيبي وإطلاعه إلى تكون
أمرتين حديتين انفصل من قائلته تحت سقف واحد يسودهم الشقاق
والخصم والتهم وعدم الانسجام ، وهمس انصار هذا الرأي في آداسا
قائمين أن الطلاق إذا لم يسمح به رسمياً فسوف يقع عملاً بين الزوجين
غير المتفهمين فكثيراً ما يرى يوناتانة بالاس مهذبة تعمل ، هجر فيها
الرجل روحته ومبادئها ، ووصفت هي نفسها بـ « حاراً » لا يفهم ، وما سوى
وسع الأطفال في أمثال هذه البيوت .

ثم ألا يكفي الحكومات والعلماء أن تتدخل في أمور أسبسية
والاقتصاد الوطني حتى تقدم أيضاً إلى حصص الخصوصيات وتحاول
أن تتدخل فيها ؟ وإذا لم تنق الأنساب حرراً في أمر من يمانر فسادا
بقي من حريره ؟

وإذا اردنا أن نحقق من الطلاق في ربه التحرر من أصبحت
هذا الرأي فليبدأ أولاً بالنظر إلى الذين يروحوا ودخلت ريجاتهم ومحاول
أن يصل ما انقطع ويحرم ما انكسر من الأفضل أن يصح الناس
ألا يتروحوا إلا بعد أن يدرس المحليات أخلاق مصيبي وأن يتأكد
كل منها من تلازمه مع صاحبه في سائر النواحي ، ومن العرب أن

تتو حول موضوع حرية الطلاق اسس من المحافظين أشد المحافظة وأناس
من دعاة التحديد .

وهم يذهبون على أن الإنسان يحدد اتجاهه المعنوي والاقتصادي
والسياسي وتمسك علاقاته الاجتماعية إذا هي في بيت بروحية مليء بالمشايدات ،
وحير للفرد والمجتمع أن يتم الطلاق .

أما الأمة النوبة فتري في الطلاق خطراً حقيقياً يصاب به الناس
إذ بعد الاطمان عن أنفسهم أو أحدهم ويحكمهم مشغولون في حوز شدة
يشترهم باليقين وشدة متواها عن رغبة اللبس يشوب إلى جانب
والديهم ، كما أن إلا أن أحسن إمكانية الطلاق كما أرادهم منهم
بالدقة في أمرهم ، بل لا يدرك كثيراً فيمن تصالح له أو صلح لها ،
ويتعلق هذا الأمر على الرجال والنساء معاً .

والنساء التي يفصلها الطلاق تفقد استقرارها وتشمل مال صاحبها
وتعرضه لئلا رب الزواج من جديد مما يصيب وقتها وفقد
من إتاحة .

والزواج يجب ألا يكون مجرد صفة يمكن ويترك عند
الحاجة ، بل هو في جوهره امتزاج عميق بين شخصيتين ورباط
مقدس يتبع لكل من طرفيه أن يشارك صاحبه في أحسن الخصوصيات
ويؤدي إلى إقامة الأسرة التي يجب أن يربأ بها عن المرات والمكسات ،
وماد يبقى من مقدس في المجتمع إذا عدت الأسرة وهي قاعدة القيم
والمقدسات عرصة لتفح والانهلال وفق الأهواء ؟ بل ماد يد الروحاني
من محبود لتفاهم وانقضاء حياتي المشتركة إذا شمر أن الطلاق في
مناول أيديها ؟ .

ولذلك ترى هذه الفئة مع الطلاق وعدم السح به إلا عند الضرورة
انقصوى كاستقم والمرس والمرس ولغاد الاحلاقي . (١)

واما الفئة الثالثة (٢) اى يدعو الى الاعتدال فتأخذ بحجج كل من
الطرفين وترى في اطلاق بلاه ، ولكنه بلاه لا يد منه في بعض
الاحياء ، وتعتقد ان الفرد لا يستطيع وحده تقدير امكانية استمرار
رواحه ، فقد يحرقه المنطقة ونسبه انصب به كبره الموضوعى ، ولذلك
ترى ان يرفع الارواح المتحصنون منهم الى قضاء مسير واع احكامي
ترسط به سمات الارشاد الاحكامي يقوم بدراسه موضوع انت الهدى
الاسرار ومحاول رأت الصدوق واعاده الماء الى محارب ، كما يحدد مسؤولية
كل من الطرفين وتتمتع في كل ذلك على اسس علمية هدمها قدس كل شيء
الحافظة على الاسرة ، فان ادرك ان الامر لا يمكن تلافيه سمح
حيث الطلاق ..

وهذه بيانات تبي نسب الطلاق وتطوره في انظر اسوري مع توسيع
للاسمات الموحدة :

الزواج والطلاق في سورية خلال خمسين سنوات

اسم	عقود الزواج	وقائق الطلاق
١٩٥٦	٢٦١٦٠٠	٢١٢٢٢
١٩٥٧	٣٠١٥٢٤	٢١٤٤٨
١٩٥٨	٤٩١٢١٠	٣١٢٤٩
١٩٥٩	٤٧١٣٦٨	٣١٠٤٣
١٩٦٠	٤٢١٩٦٣	٣١٥٨٠

(١) وهذا ما تأخذ به من نظريات المسحة من لفوف كالطوائف الشرقية مثلا.

(٢) ونحن من مؤيدي هذا الرأي

قصص الطلاق الصادرة عن المحاكم الشرعية في سورية
خلال عام ١٩٦٠ (١)

المنطقة	المجموع	الاداب ماية	اسباب الطلاق	عدم امتراح	اسباب اخرى
دمشق	١٣٣٣	٤	٩	٩٧٧	٩٤٥
حمص	٢٠٨	-	-	٢٠٣	٥
حماة	١٥٨	-	١	١٥٤	٣
اللاذقية	٢٠٩	١	٥	١٤٠	٦٣
حلب	٨١٢	٤	٤	٧٧٠	٣٤
الحسكة	٨	-	-	٧	١
دير الزور	٨٠	٦	-	٦٢	١٢
السويداء	١٦٦	٢	-	١١٩	٤٥
درعا	٨٣	٣	١	٦٣	١٦

د - مشكلة تعدد الزوجات :

تسمح لشرعة الاسلامة أن تكون للرجل أكثر من زوجة واحدة ،
وقد انتشر تعدد الزوجات في بلادنا خلال هذه حقبة من الزمن .

وفي هذه الأيام على نسبة الذين يحملون بين عدة زوجات ، ويسمى
بظان البيوت ، القائمة على زوجة واحدة وخاصة في المدن ، فأكثر ما يلقى

(١) النشرة الإحصائية ١٩٦٠

تعدد الأرواح اليوم في الغرب وعند البدو وذلك لأن الرأى البدوي والرفية تملآن ، فكما اردادت روح الرجل وحده عددًا أكبر من العلامات في حقله ورعه . وتنع نسبة الأرواح المتعدد ٤ ٪ من مجموع حوادث الزواج .

وتوجد اسباب لتعدد الأرواح غير ما ذكرناه من طلب النعم الاقتصادي في الغرب والبدية ، منها عدم استحسان الفرد مع روحته الأولى التي تبحث له اطمئنانًا بعبودته من صلاحياتها ، فيؤثر أن يتروح عنها ، ومنها مرسس الروحة الأولى أو عقبتها أو تقصيرها في رعاية امور روحها وعيها ، ومن جهة أخرى شخصية ، فقد تفر عن بعض الرجال تراجمه فائس وثلاث ورسم ولو كان ربحهم — الأولى بحاجة ومن المعلوم أن الاسلام توقف لتعدد عدد ربح روحته واشترط العدل (١) بين امرئ وأمرء هو الذي يقرر قدره على ائنه روحته وقد تحب بوس اليوم نحو مع عدد بروحات كما تحب بعض الأقدار لا حري وهي فدية على كل حال الى نقل حتى تقدر امكانية الرجل على ائنه روحين أو أكثر من صاحب العلاقة معه الى المحاكم المختصة وذلك عند الطلب لا فرط في استعمال هذا الحق .

واساس على آراء ثلاثة في أمر تعدد الأرواح ، أولها سادي ، بقوله هذا الحق معتقاً ضمن حدود الامكانيات البدنية للرجل ، وثانيها يدعو الى إلغاء هذا الحق والاعتماد على روحه واحدة من كتاب الصوف ، وثالثهم — الانقاء على نظام تعدد الأرواح ولكن بقيد استعماله ولا يلجأ إليه إلا عند الضرورات التي تقضيها المحاكم .

ثم اجمعة الرئي الأول فلا يرصون بالتشارك عن حتى احدوه بحسبكم الله ورسوله وهم يدافعون عن تعدد الأرواح إذ يرون في روح الرجل ما كسب

(١) كما في الآراء المتباينة وثلاث ورابع ، وأن حليم الا بدوي هو حده ، وليس بعدله .

من واحدة ، اتقد آله من الانحراف مع اصلاات والموايات والعلاقات غير
 مشروعة ، وهم يحاولون ان يطلعوا نظامهم لمحقق رونها علمية ، ويقولون ان
 الرجل يحدف على شانه حتى سن متأخره فالبسة الى المرأة وهو بمحكم احلامه
 في المجتمع الواسع طان متمنحاً للعباء وراعاً في ما ريد من التمة خلافاً لزوجته
 التي تنمها الولادات ورضاعها وسددها اسمها في البيت عن التمكن من في
 طلب انزيد من التمة ، ولذلك يعتبر ضم عدد بروحات حصاً متيناً لاحتلاى ،
 وهم يحرمون بان المجتمع التي لا تسمح بتعدد الروحات مكره من العلاقات
 مشبهة ، ومن تصفح تاريخ أوروبا يجد نوكها في العصور الوسطى قائمين من
 الاولاد الاولى من صغره وضم الاسماء الشرعية والاخرى كبره ونصم
 الاسماء من الشرعيين ، وم بأحد الملوكها إلا كمدح بمواظبين ، وعقده
 اصدار انه مدد ان الخروب ستهل الرجل الذين هم في من الزواج فادالم نسمع
 بالعدد تصفحه عدد دعوات والارامل وفي لندن الذي يكون المجتمع في اس
 لمادة اية نمو من قلاء

والحد الذي يمل اصدار هذا الرأي بوصفه امام التعدد هو الامكانيات
 ،ية فقط ومنى نور لمرحل المال الذي كميته لاعتلة روحين أو ثلاثة
 أو أربعة فليس ان نسمع له بالعدم على رجات حديده من غير مثله عن
 الاسباب أو احراجه تعرض آرائنا عليه ، ومن عدل بين روحانه طار استمرار
 احتفاظه بهن .

واما اصدار الرأي الثاني الداعون الي منع تعدد الروحات معاً فائاً فهوون
 في الجمع بين احراز حرراً بالماً ولا يجدون فيه تلك المصع الحليلة التي يراها
 الفريق الاول ، وهم يرحنون على صحة دعواتهم لمحقق عديدة منها ان
 الزواج يجب ان يقوم على الحب العمق ولاندماج الدائم بين الرجل

وانتر. ولا يمكن ان تبقى العلاقة عميقة وذات غور ساني جيد ، دا
هي شئت بين عدة روحيات ، وهذا تبقى نظرة كرامة دأ هي م تحصل
في حياتها على شريك لها يعيش دائماً الى جانبها ونحس انه واحد من أحبها كما
وحدثت من اجله ؟ هل تبقى نظرة كرامة د هي صحت مع مدونات
لها بدور حول رجل واحد بحدوده ووجه ديه وسداني في اسـترسائه
وحس كل واحد منهم الى الاستئثار ، و لا نقص من مودته للاحريات وهو
متمتع دنهم ، شاعر بأنه سيد المجتمع وكأنه ملك الصمد ، لا شك ان هذا وضع
قد يرضى فائدة بعض الرجال ولكن على حساب كرامة سائنا ومستواهن لعدائي
ولقبي ، وان الصرة لا تستطيع ان تدش حياة طبيعية من هي مشغولة بال
دائماً تأمر عاصيها مع صرتها التي سـلط احقد والكراهية وتعمل حقده
الى استئثارها شيئاً أولاد الرجل الواحد على كرامة صمد ، والصرة تطم في
عينها ، انه الامور ومخفي يومها كله في نفس من بصرة الرجل وارحائها
الى تأمر صرتها ، ثم ان تعدد الروحيات من اسباب اطلاق وهكذا يأخذ التعدد
مصدر ما عطية باسمي ، إذ يستهلك بعض امواس من ناحية ولكنه يكثر
انطقات من ناحية اخرى ، ثم من بعد ان طام التعدد طفل من
عدد امواس ؟ وهل يدع الرجل ان يـروجه كسر في لس نسباً بصمد
روحيته الاولى ويعوب بـضاره ام يسمى الى الحصول على عدة مـسيرة في رجال الصـ
تـر روجيه الاولى بضارة وشاباً ؟

وبحس ان يحصل انصار هذا الرأي على وتوى تؤيد دعوتهم الى
مع تعدد الروحيات فيقولون بأن الله اشترط العدل بين انصرائر ثم قال
« ولي بدلوا » مما يدل على صموده معاديه الصرائر «اتساوي بدل
استعدادها ولذلك يسترون رأيهم غير محاف للنصوص الاسلامية ومتلائماً مع
روح الشريعة.

وأما انصار الرأي الثالث الذين يحاولون التوسط بين الطرفين السابقين ،
 فيعتقدون ان مدد الأرواح دو عواقب وخيمة في لعاب على العلاقات الاجتماعية
 وعلى تربية الأبناء بشكل خاص ، ولكن قد يحلها حالات يحير فيها بين الطلاق
 أو السحاح بمرحل بالروح من حرق ، كمرص روحته مرصاً مرصاً أو عقمها
 أو حنوها ، ثم الاقصر ان تصبح ناعماً عده وحامسة اذا كانت
 ذات أولاد ، وبني بروحة ثانية الى حطب ، وهم يصوب من السحاح
 بالمدد في هذا الحرك والمهينات الاجتماعية التي تدرس امسألة من
 سائر وجوهها .

٢ - الطبقات في المجتمع العربي :

لا تنص قوانيننا صراحة على وجود الطبقات في مجتمعاتنا ولكنها موجودة
 عملياً وإن الباحثين الذين يحاولون ان يدرجوا منذ الآن على ان مجتمعاتنا العربي
 طبقة واحدة لهم قوم مسرفون في الثروة وهد فوجهم اعراض لا رضى
 عنها ، والصفة الاجتماعية هي فئة من الناس بقى منسبة الى مجتمع اكبر
 منها ولكنها تتميز عن سائر فئاته بعض الامور الخاصة من امالية ، الاقتصادية
 والتمدية والتفديد ، وقد طرأ هذا الترف على مجتمعاتنا ملاحظ ان كبار
 الاسماء مثلاً يشكولون طبقة فهم قوم ينسبون الى المجتمع العربي ولكنهم
 يتميزون عن بقية فئاته بعض الامور الخاصة التي اکتسوها على مر
 السنين ، فأساليبهم في الحديث وآدابهم في المحادثات تختلف ولو بعض
 الاختلاف عن اساليب الفقراء البسطاء ، وهم كثيراً ما يرسلون ابصارهم
 الى مدارس خاصة بهم فيشأ الاسماء على تقاليد خاصة منزولة عن تقاليد
 شعبهم الباطلة ، وانك ترى فرقاً بين السعي والفقير في كيفية الخطة والزواج

والعلاقة بين الآباء والأبناء ، وقد نعى مصر الطبقات العربية مصاعب الحياة
فتشتت بها .

وموضوع الطبقات في بلاده يحتاج إلى دراسة مستفيضة وعميقة ،
إذ إن أحوالها الطبقية تنعكس آثارها على سياسها وثقافتها وعلاقاتها
الاجتماعية ، وأساسها منذ الآن أن مجتمعها العربي ، يضم حصة اقطاعية
تشأف من الملاكين الكبار الاراضي ، أهم اقطاعيين رغم أن القوا ، من
م يطلق عليهم هذا الاسم ولم تكن صراحة على امتيازاتهم التي كانوا
تمتعون بها قانونياً في الصور الوسطى إذ أنهم سألون فعلياً هذه الامتيازات
ولو بدون نص قانوني ، هم الحكومة في قراهم وهم الحاكم والقاضي ،
لهم امتيازهم السجون المدفون ورائهم كالمجنود ، من كثيراً ما يكون
رجل لامن في الدولة رحلهم أشخاص من اغاصيل أكثر مما انهم
عليه ويرحبون من شأوا بل أهم في بعض الاقطار التي لم يفرق قوايين
الاصلاح الزراعي ما زالوا يقتنون من شأوا ويعتمدون من يندون ،
وحيث وجدت عائلة مالكة عربية فاعز بها اقطاعية ، بل هي كـ بـ
الامر الاقطاعية في قراهم ، هذا والاقطاعيين في بلاد قصورهم وسلاطهم
في الكلام حسب معرلة الخطاب كما ان لهم عاداتهم في الزواج والبرية وهذا مطلق
الشعب على ما يجري في ميوتهم .

وتقسم طبقة املاحيين الذين لا يملكون قطعة من الارض من
يستأخرون ارض الملائه الكثير او يشتغلون تحت ادارته وهم اوسع عدداً
من بقية الطبقات في مجتمعها ، ويمشون في صك شديد ولهم أيضاً
تقاليدهم وعاداتهم التي يتميزون بها ولهم آلامهم ومتاعهم التي يسعون الى
التخلص منها ، وقد بدت بعض الحكومات العربية بمحاولات واضحة في

سبيل رفع مستواهم وتغييرهم ارضاً تكفيهم مؤونة الحاجة وتقدمهم من حكم
الافطاعيين ، وذلك عن طريق توزيع املاك الدولة عليهم او شراء اراضي
كازار الملاة ويمنح لهم بالتفريط ، وذلكهم ما زالوا في حاجة الى
اصلاحت اكثر .

وقد بدأت في المدن خلال هذه افرق طلبة من الرأسماليين ،
تلك ثروة معدة وصناعية كثيرة ، وأغلب أصحاب الرأسمال اليوم كانوا في الاصل
محركاً متوسطين واصحاب مهن حرة ثم بعدوا واستمدوا من الحسرات
المدنية ثمانية ومن فروع الحانة المحركة للمصانع المؤسسة ومن رخص اليد
العاملة في بلادنا فأسلوا على فاحشاً ونجحت في اندمجه بنية ثروة العمومية
في بعض الاقطار ، وقد أصبح لهم نفوذ واسع في دوائر الحكومات ، كما انهم
يتعاونون عندما يهدد مصالحهم في سبيل المحادله على امتيازهم ، وهم أيضاً يتحدون
مع الصناعة الانشائية وحيثما يحسبون منها اذا عرفت حصولهم على لاربح الصالحة
ونافستهم على الخاء والسلطان .

والى جانب هؤلاء الرأسماليين نشأت طبقة اهل الآيين الذين شغلوا
في تعامل الحديثة ، وبرزت عدة اطاقة في المدن الكبرى من الوطن العربي بشكل
حاس كقاهرة والاسكندرية ودمشق وحلب وبيروت .

والى جانب طبقة اهل الآيين برزت بلادهم من طوائف الاحرار
الحرفيين والصناع الذين يشتغلون عند معدي الزين الحرة كصناع لبحارة والحداة
والصناعة والصياغة ودعاة الخود ... وهم جميعاً من طبقة اهل ، وعددهم
وفير في المدن .

ولدى طبقة وسطى مؤونة من اتجار الصغار واساتين الماديين ومعدي
المهن الحرة الذين يتمكنون الحوايت دون المعامل ، وانتم في المدن يعيشون على

ثقافتهم ولا يتكفون ثروة أخرى سواها كالمعلمين والمحامين والهندسين والأطباء
وملاك الأرض الصغيرة التي تكفي شؤونهم ولا تحمل صاحبها انقطاعاً وقد
"صحى" على هؤلاء بتشكيل طقة رجوارية أو طقة وسطى .

وهذه الطقة الوسطى ليست وفيرة العدد في بلادنا ، إذ إن مجتمعنا يكاد
يقسم تقسماً حاداً إلى أغنياء وفقراء أما الوسطيون بين الغنيين هم أقل ، وحين
يوجدون فإما أن يكونوا أقرب إلى أغنيى أو إلى فقراء .

هذا يتطلب أولى توصية لطلفي تأمل أن نسمه دراسات واسعة تتجسس
الأهمية الطقات ولا يمكن علائها وتجرها إلى مصيها على سائر أمورنا القومية
والاقتصادية والسياسية والثقافية .



الفصل الثاني

الامواج الثقافية

الثقافة أوسع ما سمع به الأمة عن طبيعتها ، تطورها ، تطورها الى الوجود وتحملها ، ودورها ، وتسجل افكارها ، ومبادئها ، وعن طريقها تمي دأها ، ويدرك حاجاتها ، ويحس على وحدتها ، إذا اقيمت بين أقطارها الحدود المصطنعة وتزوعها رؤسها نحو لآمة بشرية حين لا يساعد وصمها المادي على تخمس أهدافها ، ولرعا استطاع المستعمر أن يفت اقتصاد الأمة ويسرح جيشها ويحرقها ويحرق من شعابها ، ولكن الثقافة تبقى تاراً توهج من تحت الرماد ، وبوراً تلمس عن طريقة أخرى والخلاص للشعب .

ومسحت الامواج الثقافية لربية من نقاط أربع : هي وحدة الاساس الثقافي العربي والوصح الادبي ثم المدي عند العرب ووحيداً الوصح التعليمي في الوطن العربي .

١ - وحدة الاساس الثقافي العربي :

مما احتلت الطم المارسة وتمددت بسبب الاميين والتعليم سبيل

العرب ، فان الثقافة العربية واحدة في جوهرها ، تنطلق من قاعدة مشتركة بينهم جميعاً وتطور دعة واحدة لأن التراث العربي بشكل رصيداً صحيحاً لا ساء لمروءة كلهم فيحفظ عليهم طابعهم الثقافي المميز .

وتتجلى وحدة الجوهر الثقافي العربي في الواسحي التالية -

آ - إن لغة العرب واحدة - ومضى نكلمه اساس لساناً واحداً فقد انتظم زمكبرم وفق منح معين لاسمهم بالاسمة يفكرون ، واللغة تحمل دوق المجتمع الذي ولدت فيه وبشأت وتطورت ، وتمسك عن هذا الدوق في كيمة اشتقاق كلماتها وتركيب جملها وإلصاق المعاني للألفاظ ، إنها كرساحة اعطر تركزت فيها خلاصة روائع رهور الستار جميعاً ، وفدا بمحداًمة في مثل وصمما سادتها لغة واحدة سياده اللغة العربية في وطبها . وعرف طريق هذه اللغة الواحده بتعامم العربي مع أخيه ، ويتنص الطابع العربي بمد مومة اظاهرة في الدوق والتفكير والفهم ، ويبال من تراث قومه ثروة صجمة بحمية من أن تتلاعب بنفسيته رياح الثقافات الاجنبية .

ومن نعم اللغة العربية على قومه أنها لم تتغير كثيراً منذ قبيل الالاسلام حتى اليوم ، وهي بذلك تسمح للعربي المعاصر أن يفهم ما قاله العرب أيام المسييين والامويين والراشدين ومن سبقهم . فتحمل الاحياء العربية المتلاحقة على مر القرون شخصية واحدة متوارثة متعاطلة تمثل آخرها بأولها ، ويستفيد كل جيل منها من تحارب الذين سبقوه بسهولة وبسر عظيمين .

ب - والتراث الادبي - واحد فاعرب جميعاً ، ما من متقف عربي إلا وطرب لاشعار أمري القيس والنامنة الدياني وعمره ، واستشهد بحكم اكنم من صيبي وحط قس من ساعدة واستمات بالامثال العربية المريقة في

حديثه وكنائسه ، وما من متمد إلا وروى قصص العرب وأهـتر المعاصات
حرر والفرردق والاحطل ، وانتسم لمجاه الخطيئة وطرب شعر البحري
وأعجب بقصائد أبي عامر وعند تشبهات ابن الرومي وتحمس لعقبة النبي
وسار مع تأملات المري ، وشعب الكتاب الحاحط وهكر في
صنعة الحمداني . . .

وثمة زجلد شمع به العرب متدهم وحاملهم فدام إلى حد كبير
في حفظ وحدتهم الثقافية وهو العرب الكرم ، الذي عمت لأئذته فشباب
كبار العرب وصمدهم ، مسلمهم ومسيحهم ، وإذا فاب كثير من أبناء
شعائهم يعموا لغتهم العصحى في المدارس هم من عبر أدبي شمسث اكتسوا
دوقها وتدرروا على فمها وأحوها عن طريق سماعه للقرآن الكريم .

ج - والثقافة الشعبية واحدة في المجتمع العربي ، فطلما استمع أساس
في الساحات الواسعة لدور الدن ، وتحت فاب الزيف وبين حيام
النابية إلى قصص عثره من شداد ، وسيف من دي يرت ، والهلل ، وأبي
زيد الهلالي . . .

وبحموا لهذا الطل أو دانه ، وقاروا للحرب وصفقوا للمهجة وشربوا
طامع العروسة العربية الأصلية .

ويتمس العرب في رقعاتهم الشعبية ومواويلهم والمات العروسة
وحفلات الاعراس والمواالد واللواسم .

وعما يعيد العرب أن فاصيصهم الشعبية الهامسة كشت نالمة العصحى
نثراً وشراً فحلت غابهم على صله وثيقة فائترات العسكري المصيح ، وقد هذه
الاقاصيص من أكر عوامل الوحدة النفسية والانسجام الديني والوحداني
لدي كل أمة .

وإذا جوى بعضها أفكاراً عبرانية وجمالاً يموهها حسن الصياغة ، فهي تبقى أساساً راسخاً الإحلاق ومستودعاً لهم ونقطة انطلاق للحديث والفكر .
وتسمى آداب الأمم الحديثة الى التطور ابتداء من ملاحظتها وقصصها الشعبية ، ونظمها ملاحمها وساطرة دحيه لا تنفد من الموضوعات الروائية والشعرية ..

د- ونحن حجباً وثقة تراث فكري واحد ، ومن سائر النواحي عصبية كانت أو اجتماعية ، ثوروية ، إذاً أفكار العرب القديمة أصيب لها رصسيد حصاري كبير خلال النهضة العربية ، في ابتدئ في افردت الاولى من المحسنة وتورع هذا الرصيد على الاقطار العربية كلها . فلا تخلو من المكاتب الى مصر ، كداساً من محلات تتناول علوم اللغة العربية واقفه وانشرع ، واصناف شتده ، العلوم الكثيرة ، فقد قرأ مثقفوا العرب على مر العصور كتب سيبويه والكسائي والآمدي والمحراني وتناقشوا في آراء ابي حنيفة والشافعي ومالك بن حسين ونحسوا لآراء الأشاعرة وسبقوا مع اللغة تربة وتناحوا في أمر المرحنة وناقشوا مسائل النصوص وكانوا بها بين مؤيد ومعارض ، وتدارسوا قوال الكندي والطاراني وابن سينا وابن رشد وابن طيبل وسمموا برد العربي على الاملاسة ورد ابن رشد عليه وفرأوا تاريخ الطبري وابن الاثير وابن خلدون (١) كلها أو جزءاً منها على الأقل ، وعجبوا بان خلدون وتوقعوا عنده واعتما بحده اذكروه ودومه الدراسات الانسانية الى الامام .

(١) اساهنا في معرض ذكر جميع تفاصيل ربات الفكر العربي ونكت في مجال الاستشهاد بحسن منها على اشتراك العرب جميعاً في هذا التراث .

ولا يجب أن الاطلاع على اثبات الفكري العربي اقتصر على المتعمق وحده ، بل كان يستقل الى الجماهير غير المتخصصة عن طريق دروس الوعد والارشاد وحضور محاسن المتعمق ، فلهذا نجد عربياً مهماً اشتد حملاً لا يماضيك في "مر المذهب الاربعة أو يندى رأيه في التصوف أو يسرد لك مدأ من التاريخ القديم أو - وفي مقصود من امر المصباح ناسوته الخالص دعماً لحجته وتأييداً لكلامه .

وم يقتصر الاستعداد من اثبات العربي الفكري على اتساع دس دوس آخر ، فقد اهتم العرب المسيحيون ، كالعرب المسلمين ، بأمور كثيرة مثلاً وساروا على نهج واحد في شأن الارث وحصانة في كثير من الاحيان ، كما أنهم اهتموا بأحياء تراثنا الفكري ونشر مكنوناته وتحتوي معه .

٢ - الوضع الادبي في المجتمع العربي المعاصر .

الادب العربي في أيام حصانص عديدة أهم .

١ - انه أدب يميل الى الفوضى :

مدد حوالى القرنين أحد أدب العربي لتسقط ويسحق عنه بطله في أول الأمر عار القدس والتكرار ، ويسمى الى اعتناء مصمونه بالاسكار ورغم مستواه المعنى "التجديد" ، ويحس مع الجيد لمدد المطلق من الواقع .

بعد لسكنه الادبية التي اصاب العرب في أواخر أيام العباسيين وبلغت أسس دركاتها خلال الحكم العثماني حتى اصبحوا لا يجد كانه أحياناً ولا شاعراً مدعاً عظيماً ، وحين في صارت أهم الكتب لرميها "صاع أسوأ صيغة وعدت الاعطاء متحصرة والكلمات في كثير من الاحيان

حوظاً لا تقدم راداً حديداً للفكر والمواقف ، بعد هذه النكسة ،
 أحدث الأمة استعق في أواخر عهد الثمانين واستعان بها أو في
 طليعتها شعرها ونثرها ، وقد عرف القرن التاسع عشر لمؤيدين سموا لأحياء
 التراث وكنوا بمادح حاولوا أن يبرروا من خلال الطابع العربي
 المريب مثل ناصيف اليازجي وطرلس النستلي . وُهم جهادة ذلك القرن
 تمحيد الأمة العربية والدعوة إلى تحديد شأنها واستخراج كنوزها مثل
 الشيخ محمد عبده ورشيد رضا ، وصارت هذه الحركة على حد سواء
 في الشرق والغرب العربي ، وبشأ شعراء حاولوا صياغة لفصيدة الحديثة
 المصممة مثل محمد سامي مارودي ، واشتهرت كتابات أحمد فارس الشدياق
 الرحالة الواسع الاطلاع ، وكانت في شعره ونثره حفيف الطل
 واقبياً .

وعاد العرب بترحمون التراث الفكري للأمة الأخرى ويحتدون
 الاستعانة به ، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين
 سجد الشعر العربي أمام عبسية لا تقل كثيراً عن شعراء امصور
 الذهبية كأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، كما عبي الحثول بكتابة
 تاريخ الأدب العربي فألف حرجي زيدان كتابه في هذا الموضوع ،
 وعمل حمدي ناصيف في نفس الميدان ، وعادت المرأة العربية إلى المساهمة
 في الكتابة فبرزت أمه حمدي ناصيف بحائفة الدادة وبررت ماري ريادة أبي
 لقت عي .

وأحدث موسوعات الشعر تنوع وتمي ، فقد فاص شعراء المهجر حبيباً (١)
 إلى وطنهم وصارت الموسوعات الوطنية تتقدم لتحمل مكان الطبيعة من الموسوعات ،
 هي والشعر الذي يتناول الأمور الاجتماعية .

(١) كتيب عريضة والاحط المثير وغيرهم ...

وهكذا انشد الشعراء قصائدهم في حادثة دنشواي وفي ظلم الثمانيين وفي الشدء بالاحتلال الانكليزي والعربي والابيطالي لمصر الاططار العربية ، كما اشدوا قصائدهم عن تحرير العرب ووحدتهم وعمجيد أيمهم اناصية والمدااء باستقل كريم لامة العرب ، كما عوا في تحرير المرأة وددوا بانظام التي تقع على الفقراء وحثوا على التلسم ، وطاسوا عستوى كريم لأمرد العربي ، وود ارداد اهلام شعرائنا بالموصونات القومية ولاحتماية في الرسع الثاني من القرن امشرس وحلال هذه ادنبوات التي انقصت من الرسع الثالث ، بعد قبل انمر في ثورات العرب على الاستمهر على ارمس - سورية ولعراق ولبنان ومصر وونس والخرائر .. ودد اشعراء بالمؤامرات لاستمهرية والاحلاف وهوا في وحه المعاهدات الحائرة وشحوا سدواب الثلاثي على مصر وحيوا كل محاولة رؤوا فيها الخير للعرب .

وإذا طلت القصيدة المديئة لسي شحدث بها الفرد عت نفسه واحبائه وقومه هي الشائمة بين مدونك النمرة فقد بدات المحاولات لادخال انواع جديدة من الشعر الى مصر أو اعماه انواع شمربة كانت صامرة في القديم . واحدت هذه المحاولات شكل الترحمة احياءاً كما فعل خليل مطران عندما راحم بعض مسرحيات شكسبير وكما فعل المستباني الذي راحم إلياده هو ميروس وهي ملحمة شعرأ الى الامة العربية ، كما احدث شكل لانداع احياءاً اخرى مدلم شوقي مسرحياته الشهيرة وقامه عزرا لفظه وعمر أنور يرشة وسوام . وامسح النقاد يستطيعون ان يسموا بعض شعرائنا كلاسيكيين ومصره رومانتيكيين وبعضهم رمريين .

ونشطت حركة الكتابة منذ اواخر القرن التاسع عشر امصاً وؤائل

هذا القرن ونتم التحرر من السجع : تكلف والصحة الى حد كبير ،
وكاتب الخرائد والمجلات ،لمرية مسرحاً لآراء السياسية وللكتابات الادبية
في آن واحد ومن أعرفها القسطنطين وانعطف والاهرام والحلال والمؤيد ...
ونشأ امثال محمود نديم وعيسى يوسف ، والشموخي والألوسي وقاسم أمين
والكواكبي وفارس غفر ويعقوب صروف ...

نتم نشأ حيل من الكتاب المبحر مثل حوران حليل حوران
وميجائل سبيه ، واردة حركه بطاعة واجبت دور لشر وعرف
القارئ العربي سلاسل مقننة من الكتب كسلسلة كتب اقتتاف
والحلال ، وسوء موضوعات الكتانة ومستونها فأصحت بحد المرحيات
والقصص ونشطت هذه الحركة نضاً بعد الحرب لدرسة الاولى والثانية ،
هنا كتب عديدون بمقالة ولقصة اطويلة وانقصيره . المسرحية وسعدت
مستون الكتب فمما اسهل الذي يصبح للثقافة اسدية ومما المسمى المصحف
الذي رصي المختصين . واشتد ساعد النقد الادبي في الكتب والمجلات ،
وعده كل فرد من الشعب بحمد ما يلائم مستواه من خرائد والمجلات في
كثير من الاحايين . ولم يترك موضوع اجتماعي إلا وتناوله الكتاب
على اختلاف جنوسهم في فهمه ومفهمه ، ونشطت حركة الترجمة في
سائر اللادين ومن مختلف الثقافات ، كما ارداد حركة تحقيق ونشر
الكتب المخطوطة .

ب - انه أدب يسوده الصيراج :

إذا اصاح المرء ناديه الى الدوات الادبية وتمحص ما يكتنه
الادب شمرأ وشراً لا يحد استقراراً واتفاقاً وانما يشاهد وفقاً مترددا
وهرجاً ومرجاً وصراعاً محتدماً بين قنات عديدة ، ولن يتم هنا بألوان

الصراع المفكري بين المذاهب الاجتماعية والسياسية والتي يأخذ طامساً
ديناً في هذه الأيام، وعما سنوجه اهتمامنا إلى ظاهرة الصراع الأدبية الحديثة
التي نرى أهم ملامحها فيما يلي :

فهي تنسب أولاً في المناقشات الدائرة حول القديم والجديد ،
إد سدي شعراء المحافظة على الأوراب الشعرية القديمة والسبح على موالها
واسع السبح ثم في البوروث في القصيدة وعواصها ، وقد يتدمرون من
تسايب لقد حذده ومن نصيب الشعر إلى مدارس ، رمية وإداعة ،
ومسيعون درعاً لكل دعوة إلى من طرق حذده لشعر ، وسارصهم
شعراء وبعاد آخرون ، صهم من يؤيد محوراً حذده لشعر ، ومهم من يحد
أن يحجر قصيدته لواحدة عدة محور ، ومهم من يرضى بالشعر من غير
ورن ، ومن برصاء بلاغية أو طالع تحريه واسعة في ص القوي ، وقد
يحتدم الصراع حول الموضوعات الشعرية فيرى الوفورون إلا شدة لشعر
فيثابوا خياه ايومية وشؤوها اسدية يها يسمى المحدثون إلى اصباح محمل
رحب قصائدهم ، فيتمون بكل طاهره وترووب مع كل حقيقة . وقد
شمل هذا الصراع بين القديم والحديث حراً كبيراً من مجموعات الشعراء
وانقاد ، ومحتوا امره في الكتب والمجلات والخرائد والإداعات على اختلاف
في وجهات النظر بين نصار القديم مع بينهم ، وانصار التحديث وما
ينهم ايضاً .

ولم يقتصر هذا الصراع على اشعر وحده بل تمداه إلى الشعر وان
كان شأنه هنا اقل من شأنه هناك وعلى كل حال فقد وجد كتاب سدعون
إلى المحافظة على السلوب معين في الإنشاء وآخرون يبدلون جهدهم للتحديد ، (١)
وطهر انصار لمقاله مخطون من قدر لزوانة ومعجون بالقصة الطويلة
أو القصيرة ...

(١) حبران خليل جبران - محاتيل نصبة - توبق الحكم وعبرهم

وهي ظاهر ثانياً في الجدل على مقدار ما تسفده من الآداب الاحتمية ،
ولم تكن الاتجاه الى السرحية ، الملحمة واثرائه الطويلة الا استفاد
من تلك الآداب في أعب وجوهه ، كما أن حركة التجديد في الشعر
أقرب عدد أكثر مما لها بالأخذ عن الآداب القديمة .

وستجد انصار رمان امريسي في زعيمهم ، كما إذا المادعوتهم ثلاثم
مع انطور الذي قامه الأوروبيون في عصرهم ، قبل هجرتهم الحديثة ،
كما يرون في الآداب العربية عمداً في عصرهم وسمة في الجدل وحدها
في صوح حارة وبدأ حراً في ركضهم ، ولم يدم هذا ادا م يستند
مهما ، ويبدو انهم في مقتول ان كل ادب حلال ادب امري في المقاصد ،
هو وثيرة هارعة .

اما الذين يقدرون في وجه هذا المذبح وتساؤلاتهم كقولهم
لادبية امريكية بدلاً من اوجه نحو الأوروبيين ورغبتهم في المخصصة على
اساليب القول والكتابة المريكية عندنا فيجشون ان ندون شخصيات في
اشخصية لاوروبية لان الادب من كبر ما عبر الحصار والامم
عن شعبيها ، ويؤمنون ان لدون امريكي لا يسجد لا مع رثته الذي نشأ
عليه ، وربما ربطوا الاسماء في نقد الأوروبيين بالاسمير وقلوا ان
الدعوة الى الاخذ عن الأوروبيين تدل على الضعف والهوان بل هي تقيد
محصر لا نقل عن بعيد قديم .

وإذا انتقيت الشعب في بلادهم فيه تخلي الاخذ عن الأوروبيين
كل مدنية ، فهو يستر شعرهم وقصصهم ككثير مدنيهم وقوامهم في محاولاتهم
ان يثروا بواسطتهم . ومن الافضل الا نترك في الدعوة الى الاخذ
بالدعوى المريكية الحديثة الا بعد ان يتكلم من رائنا الادبي لئلا نحصر

الأساسة طامساً دوقاً مبرراً موحوداً لهما ، ونحن على كل حال لا نرى
في الاستمدة من الأمر عاراً فقد استعدنا غيرها مراراً ، ولكننا نرى
أما في التقليد إلا عني ، والأشياء المثل كما نرى الأمر في الموحود أيضاً

وهي تدور غالباً في الصراع القائم بين العروبة العاصي وبين الالهجات
الاسمية الحديثة ، ففي كل لغة لهجات متعددة خاصة بلندن وقرى
والأفام ، لا تعد كثيراً من أصلها العاصي وإن اختلفت باختصار
بعض الكلمات وقول مرادف مرادف واحدة ومردت باستدلالات اختص بها الله
المعاصرة وتختلف لهجات اسمية عن بعضها في لغة بعض حروف الله
وفي إعط حروف حرة مثلاً وفي استعمال حدى ادوات المعنى أكثر من
أوامها كالتنوين في بوحده في حروف الكلمات اسمية في الالهجة المسموعة
وهي متطورة عن كلمة شيء ، وهي الله العاصي عاملاً مشتركاً فاعلم
والتوحدة العاصي وثمة فيه بين العاصي كلمة التوحدة ، ومن من الخطر
على العاصي ولا على وحده ، لأنه أن يعمل على لهجاتهم العاصية في
أحاديثهم اليومية البسيطة وإن مما بها بعضاً من العاصي ، ولكن العاصي
شعر بالحرف العاصي ، تعدد الالهجات اسمية عنها ، تبدأ يكاد يصعب عنها ،
وحيث يطلق دعوات من الكلمة نثر الالهجات العاصي ، وفي بعض
أصناف اسمية في هذا القطار أو ذات متداول باستقلال قصير ثقافياً لأن
منه تحجب عن سائر نية الاقصر وهو هذا القول يحفظون بين الالهجة
واللهجة ، وقد تعدد الالهجات المحلية خلال القرنين السابع عشر والثامن
عشر وامتدت حتى كادت الكلمات المستعارة من الحركة تفقد أصلها ، كما
أن الحرف انحط بالخط هذه الالهجات وبحارح حروفها ، فأصبحت موحداً
مشوهة أصحى بها لغة العرب ، ولكن ابقتة امرية شدة من القرن

التاسع عشر وما رافقه من نشر الكتب القديمة والحديثة في سائر الاقطار
وماحى عنها من التقاء التفقي السرب في الحميات والمؤتمرات وامدارم
المشورات ساهبت إلى جانب دموع التعلم رفع مستوى الالهجات المحلية
واقترابها من اصلها الفصحى .

وبيت الامر اقصر على تندي الالهجات المحلية ، بل لقد طهرت
فشا من المأذنين تدعو الى ان يتكلم أسب كل قطر بلهجتهم ويكتبوا
ويطعموا بأسلوبها وكلبتها ، وحدثت حجة (١) حين نشر بعض المنسقين الى
اشهر دواوين المامية اللسانية وامامية العربية والمامية العراقية وانصرية .

وتحدثت الاداعات في القصة بأهدب المصحى إذ نفت الاحبار
والاحداث الادبية والمالية بها ، ولكنها شجعت خامسة كثيرة الاعدي لقي
اصحمتها للناس حسب لمحة هذا القطر أو دار ، كما حسب بعض النفرين
على الاداع ان القول المعلوم يجب ان يكون عاماً فسمع الناس في
بيوتهم ومقاهيرهم ومستديتهم أحاديث سياسية واجتماعية مصوغة بلهجات المامية
ورغم قوم من المهتمين ناشؤون الاداعية ان يضاء والكلام اذا صدر
عن الاداع بلهجة أحد الاقطار ساهما في فهم هذه اللهجة لاساء بنية
الاقطار العربية ، وهكذا فهم السوري والعراقي واللبناني لمحة أحواله
في مصر ويتقارب معها ، وتؤدي الرسالة عليها محطات الاداع في بغداد
ودمشق وبغروت ...

واشدت ساعد اصار المامية فتعصب كل منهم للهجة قطره وحسبها
سنة قائمة بذاتها بل فصبا على أسنة الارض جميعاً ، واقترن حماسهم
بالدعوات الاقليمية السياسية ، فصحت شاعراً يدعي استقلال لبنان ارضاً
وشراً وعة ويسأل عن التحرر الذي حمد الله بحلى لبنان على هذا الحسن

(١) عمود بيروت تشدده وقصعه المامية (وميشال صرار في شعره)

والجمل (١) وبحيث نعلم أن الله لا شئ قد خلق لسان سامة هي أوسع وأهم من وحدته مع شعراء الوطن العربي وبه شيء فريد قادر الوجود وكيان لا يحور أن يدوب في أمة العرب ولا في مصانع العرب ، و—سر دعاء الأفليمية السامية لهذه الأهلوان وشجعوا كتاباً وشعراء على الانتاح بلهجة إنسان ، كما حاول لقوميون الأحباء أن يحدوا —سورة الكعري أدباً متميزاً مستقلاً عن أدب نية الاقطار العربية .

وعرف مصر أمثال هذه الدعوات التي رطت بين الخماس المدمية المصرية وأساداء بقومية مصرية متميزة ، ولا يكاد قطر عربي مخلو من بناء المعصية الأفليمية والاعتماد على اللهجة المدمية ، وقد وصف الاستعمار من السادس هذه الدعوي موقف الأب الذي سرف كعب ربي إمامه وبحو أي هدف وجهه ، فسارت اداعته على نفس الطرقت بحس طليعي واضح ، وشجع الأبحاث والمناقشات المصطنعة التي كانت تصل اليه استأثع الرسومة لها سلعاً ، فهو يدرك تماماً أن توحيد العربية عمدته التي لا ترجم ، ولذلك هو لا يرحمها ولا يعتأ بحارب وذلك أن من عوامل تأجبرها نورد اسم انقصر بلهجتهم واستارها أمة فائقة بداتها لا حدوداً فرعياً بسيطاً من نية الصاد .

وكثيراً ما انتهت مسؤولون العرب بأمر هذه الدعوات وطبوا ألا حصر منها ، حتى استندت السامية بالإداعب والأعلام وأحياناً بالخطب والانشيد القومية .

وبكن سائل من يصمون الترامح الاداعية عن اللهجة السامية التي ينسونها إل كل قطر :

أليس في القطر الواحد عدد كبير من الهجرات ؟

ألا تختلف لمحة حلب مثلاً عن لمحة دير الزور ؟

بل ألا نلاحظ أن لمحة لدير بين أقرب إلى لمحة امام عمار ورواه في امرأق منها إلى لمحة الدمشقيين والحسين .

وهن يكلمن الشعب العربي في مصر كله بالمامية السبي عندها اداعة القاهرة وسائتها ؟

لا شك ان لاساء الاسكندرية لمعهم ولأساء اقصم لمعهم . وكذلك الرواحب الداحلة والخارجة .

إن امامية اي شهر مهم ، كل اداعة هي حبة حاصصة أو بعض انماط المودود ، وم تنوع الهجرات على الدب حسب حدود المصممة . فمدوي الذي يعيش في الاردن أو سورية أو مصر يتحدث بلهجة واحدة . عربياً ، وأساء جان بونس وعمر وروج تكلمون لهجة هي أقرب إلى الامامية بصرفه منها إلى الامامية الفلسطينية .

وأما اقرب بأن شير الهجرات امامية عن طريق الاداعات والكتب معد في تعرف أساء كل منطقة على لهجات انماط الأخرى بما يريد انعامه والوحدة فهو قول إن قصده امجده حقاً دل على عقيدة عصبية تفصل السير على الصرس ،امو - تصل إلى هدفها ، وهي تعبر ن الطريق المستقيمة أقصر وأضمن ، إذ ما دام العرب مشركون سبغاً في العصبية ، ومادا لا تقوي الروابط ولتعامه في بينهم على أساسه بدلاً من إثارة حرب الهجرات ومنافساتها .

وما دعوى اسهيل على الناس وتسيط لافكار ونرحب عن طريق الامامية ولا مدور لها في وطن الذي يعهم العصبية فيه جهالة وعصاوة ،

صدره وكثره ، عن طريق مناعه لمرآة الكرم ومحرم الصماء في قصة
شعبية مكتوبة لغة العرب الواحدة .

ولا يسي كما يسي الى انحراف ولا يصح وروح مستوي شعبا
سياسياً واجتماعياً في سائر نواحي اقليمية احسن اهدافاً ، تلك القومية
التي تنمذ على الامة العربية المعصية كقاعدة أساسية من قواعدها ،
تلك التي جعلت الى أهداف القومية العربية بها اني تحس بأحد أسسها
لهامة ؟

ولما من الناس ما تنفر واشدق ، واداء الشعلة عن طريق
استعمال الحيل الصعبة والكلمات سر المعبود ، ولكننا يؤمن بصحة الامة
العربية وسهولتها وري كالكلمة والكاتب والشاعر يستعملون الحيلة على
الصراحة ولسبونه مما اذرعوا في ذلك وثار واعليه .

ونسدى ظاهرة سراج راسخاً في اختلاف بين اصناف الادب الملتزم
واصناف الفن للفن أو عدم الالتزام ، اذ نرى جماعة من الادباء أن
الادب ثراً كان أو شعراً ، كتاب للحل والذمة ولتذمة الادوا ، وليس
من واجبه ان يدعو الى مذهب اجتماعي أو يحوس المناقشات السياسية ،
وهو يعتقدون ان الادب يستطيع كانه في ابصوت التي يريدها وحده
نواقص التي تستمتع بظرفه وبقي أدباً ولو عرس اليوم فكره وعهداً
عكره اخرى ، لأن الافكار وحلول المشكلات وايضاح السبل للامنة
ليست من واجبات الادب وانما هي موطنة بالعلم الاجتماعي والسياسي
والاقتصادي وروح اقتصاد ، وهؤلاء لا يشترط فيهم ان يكونوا من
حزب الافلام أو طائفي التعصيد وماتلى لا يشترط في الادب ان يكون
واحداً منهم

ويرى بعض اصحاب هذا الرأي ان مهمة الادب تسعو على لاوطنان وارملها والطبقت وحاطت وحيوش ومسوياتها ولثورات واندفاعاتها ، وتملق بصياغة «بصره الحيلة» لئى تلامس شعاع القبول وتتسلل اصداءها لطيفة مؤثره الى آذان الناس في كل زمان ومكان ، وهم يعتقدون بأن السعي الى حذر اساس مطلوب من الصلحين الاجتماعيين ورحاب السياسة ، والسعي الى الحق صوط بالامناء والمختصين بشؤون المعرفة ، ولما الادب فيخص بأمر الخلق وتقدم للناس بمادجه الخدمة الزائفة اى لا يطلب منها ان تدعو الى عصيلة ونهي عن ردلة وتشجع على ثورة وتنادي بتطوير اجتماعي .

أما اصحاب الالتزام فيعتقدون بأن لادب مواضع ويجب ان بهم مشكلات وطنه ، وهو لا بد صاحب رأي في هذه المشكلات وليس من المقول ان يمرل الادب في ربح عادي ، فيمضى عبيده عن مصادر افقر في بلاده ويصم اذنيه عن صرخات اثار على اطم والاستعير . وانه مكلف ومسؤول لا كمواضع وحسب ، بل كادس بعباً ، إذ ما اقل انسانية الدس يدبرون لمهورم لآلام الناس ولا يساهمون في رفع مستواهم . وادا كان كلام الادب حملاً فليكن هذا الخلق من عوادل الاقناع وثاره الخفاة .

ولما يعتقد اصحاب الالتزام ايضاً ان الادب لا يكثر جمهوره ولا ينتشر صيته إلا اذا ارتفع مستوى اشبع الاقتصادي والسياسي والعسكري ، فاستطاع ان يتفرع لقراءة القصص واشاد الاستعير ، فكان عمل الادب في سبيل شمة عمل في سبيل فة ايضاً ، ولا بأمل الكتاب والشراء ان يسي الناس ما هم فيه من مشكلات ومتاع وآلام

وسمروا الى تراثي لايت الى اهمية النخبة بصله ، وقد آمننا ان
رى ترحيب الناس بالشر أو التز المن يجران عن آلامهم وآمالهم
ويساهون في هديهم الى طرق التقدم والرفعة .

ثم همس انصار الانترام في آذاننا غنبي . نحبون ان هناك
امناً لا ندرم أي مذهب ولا يدعو الى فكرة معينة أو نظام معين ،
المأخذ اصحاب ان ناهن انهم ، منهم ساءوا في احد المجتمعات وتأثروا
بأفكار التاريخ وعاشوا في طبقة اجتماعية خاصة ، وهم قد كبروا ولا
رب وحية نظر في الكون والاحلاق والسياسة والاقتصاد ويستطيع
المتعمق ان يستخلص وجهة نظره من آثاره الادبية ولولم يمتروا بهاء
كل دعة توجه قارئها الى تبي احد الانظمة الاجتماعية ولي يدير دن من
الادب او مذهب من انداه او فئة من الناس ، ويكون هذا ارجيه
عن طرسي اختيارها احسن الاحداث دون سواها ووضعها لأبطالها بصفته
خاصة وتأثيرها اعظم على تودج من الرجال دون ايجاد الاخرى
وتصويرها لانها احدي اراحل الترخفة وساف صرب من صروب
السلوك والتفكير .

وهذه قوت حركة الاتزام في ادب اناصر ، عشاً كتب وشراء
مهم من يدر قله وألوانه لفصاة انقوييه حسب تصويره لها ومهم من أي
عسائل افقر والمهل بل إنك ترى ايوم الكل ممركة عريضة كشها
وشراءها والكل مذهب اجتماعي او سياسي ادناه يظهره في احسن
صوره ويداهون عته فاقوالهم الجيلة المحكمة الصياغة .

وممن لا يرى أن يذهب الادب إلى مقام اللطوة الرجيسة ولا
أن يهمل سلك عبارته فاسم عن فكرته أو صولها ولكننا نعتقد في نفس الوقت

أن البلاد هي اراضى محتاج لمن يرونها ومنها حدود مصطبة يجب ان تزال
ولها ثمرات تطالب بأن تحمي وعابها الكواخ يجب ان تكون اماكن حراً فيها
وليس فيها اراض غاشية بحرم سكان بطن من جهودهم ويستكشفون هن
العصر من أجل منهم ، وحين الأدب ما اترحت فيه الفكرة ادمية الحقة
الحديثة بالمدى احببة المحبة .

ح - انه أدب لم تكتمل نهضته بعد :

لا يستطيع المرء ان يترك حركة الادب العربي انصاعه التي
اوردها اراضى عليها مدد قس وكذا الاحتياط في الوقت نفسه ان
الامكانات العرصة اعنى من دنا العصر ، فهذا ادب ما زال يوثق
المستوى الذي يصور إليه ويصدر عنه من بواج عديدة غيرها :

اولاً - من ناحية الاعتماد على القدماء انهم لم يتركوا عديد نص
شعرى ولا نثرى مما قد لا يلائم إلى احداثه من قولي قديم ولا عادات
به بل نحن نمدد عن لا نستطيع ان نقول ان ادب جديد بل على سعة
الحب وتطوره ، ومنحرون عن ، ابرالاً من ادب لا يمدد بل انهم
مخبر بسط فيها ، وثقن في شىء منى افسى بل فاعبر (١) فله من قديم
الحب فنى ارباب امرى ، افسى من شىء لا يكرروا هذا انفسه نفسه
والا درونى حقه مفرعه ودله على انه وجعت الحن ، بل الانداع
من فحواش من وء لا تأتي «لا حيلة الخديده ولا مكشوف راصر
القراءة امدده من اوجودت لا بعد شعراً مدعاً مجد ، وثق كان
رهبرى بي ملهى قد يحدث عن احرب وثمها فالرحى التي ، حتى
المشركين فيها ، فلا شك ان رهبراً عنه لا يرضى عما إذا لم يجد منه
خمسة عشر قرأ تشيماً ملائقاً للحرث غير شبه لها ، وقد شبه شعراً

(١) وليل كنوج البحر ارضى مدوله على

الابوين الجميلة ناطق وكلموا في ذلك فحين في ميدان الخيال ولكن اكون
واسع واستطاع الشاعر المعجزة أن تأتي بأوصاف جديدة لجمليته ، ومن
جرب حقاً ان يصحح كثيراً من دواوين سعدى فقد عذاب القيداء
واسم ما رسمه ونسبته لها ذاتها تكرر في كل معجزة ، وأن سمع حتى اليوم
محدث الكرماء الذين هم كاجور والشجاعت الذين يقفون الاسود ولوحده
اي من الدور ، والهدوء التي منه على الامعان وعبء ان يشكل حصن ،
فصادق عذب حلو من شمراك اكون على اسمهم وماهوت الابواب
من حالهم الاستحياء ان كانوا الا ما هو مكرر وهذا ؟

وثانياً من ناحية الاقتباس عن الاحباب بشكلي فمعي عند بعض
شمراك الاخرين وعصافها ، فمن لا يهونه الاقتباس عن الشعر القديم من
القديم يعتمد على اسم الاوروبي بأحد عنه متبراً ودون غيره ،
ولم يعد يستعمل حد الشعراء جعل جمهور القراء بالحب الاحدية فاسخه
بقصده تصف التكرار وحالات جديدة ، ورعه أنها من الداعية وبعد
حين مكتشف احد انقاد نقل الشاعر لها عن قصده احسنة معروفة او
معمورة ، ولا يدع سراً اذا ، كده أن كثيراً من عبارات ابوت (١)
ورسمو ولا مرتين وفابري وفرون وشالي وعمره من التريين قد سرت
إلى شمره من عبر أن مصرح مقننوها في باب الاحياء عن الأصل
الذي نقلوها عنه .

وسب الامر افتقر على استيراد امارة او التشبيه من أحد بعض
شمراك المثقفين ثقافة احسية يستوردون الكلمات الاوروبية ويساجونها عن
مختمها ليرصوها على مختمها ، وهكذا كثر الحديث عن فراع الحياة

(١) من أهم شمره انظر

وعشها وعدم وجود ما يهتم به الانسان تقليدا لشعره اوروها التي لا بد
الفل يسرب الى شاتها بعد أن حرت وعرفت لشباب كثيرة وحاصت
عمار الحروب العالية وحقت اكثر ما تريد مع أن شات محتما العربي
لا يجدون مراعاً بل برون أن الوقت قصير من أن يستوعب أمالهم ولا
سكرون القيم بل شورون لأن الواقع لا يحسمها تماماً .

ويطلى الامر نفسه على نفسه ، وأب اذا فانت الحلات لادية
قرب في أحد اعدادها أقصوصة يدبها كاتب عربي لنفسه ، ثم تقسّر
هذه القصة بعد عدة أعداد على ام، مريحة عن أحد الكتاب لأوروبيين،
ولمعا كان العدد الصغير من قصص الادب العربي مقتباً عن الافلام
الاحدية وقد بأحد أحد القصة ر، به عربة ديمر في اسباب سحاصها
وفي امكنة وقامها وتضيف إليها دمره حصدية هـ واحرى عربة هناك
تتصح من اداعه وتقدم الى افراء على ام، من اتاحه ، تقول هـ
لقول ولا سكر وجود قصص عربية خالصة وقصص هـرب عبيد
كعجب عموط وبعد الخليم عد الله .

ثالثاً .. ويتطلى ضعف المستوى الادبي عندنا في اكثر شعرائنا
وكتابنا من القوي ، اد مختلف اماره الادبه شعرا كاتب او قصة عن
الكلام العدي في كونه لا يحب الوقائع مباشرة وتحمّل حاية من
الحياة بل يصل الى مرادها عن ذلك الصور والتشبيه وتترك الخدثة
بها توحى فكرتها الى القارىء ، فلما شعراء اد محدث عن شعاع
موصوفه منه صمد في المعركة حتى هانتها ولم يحسن لاقطار ، اس شعراء
ادا وصفاء هذا الاسلوب ولو نطقنا كلام على لحر اطويل أو اكامل

أو الوامر ، ولكننا نكون شعراء حين نقتنع سامعنا بشجاعة من بعضه ، بصورة
خيالية رائدة ، كأن نقول مع المتنبي :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنت في حمى الردى وهو قائم
أومع أبي تمام :

فأنت في مستقع أبواب رحله وقال لها من تحب احصيك ألف مرة
ولا نكون شعراء إذ تحدث عن معركة حربية فوصفها بأنها
شديدة وقتل فيها خلق كثير وعلا حمار وسات الدماء على أرضها ، أما
لا نكون شعراء ، ولو بطما هذا الكلام ووصفنا له قفزة إلى وصف المعركة
شعري قول بشعر :

كأن ثمار امقع فوق رؤوسنا ونسبها لند نهدي كواكب
ومن يقرأ اشعرائنا يلاحظ أن الكثير منهم يعتمدون على التقرير
ولحديث أمادي المتروك حيث احدثوا حور وطلوب ما يقولونه شعراً ، مع أن
حصة لشعر العربي لا تخلو حواً مطلقاً من اشعراء المحدثين . (١)

وإني انفسه العربية من التقرير أيضاً فأنت كثيراً ما ترى انطال
يقف ويذبح في حطبة أو موعظة يحمل اسمه شبه فالفقه أو كثر
الابحاث العلمية وقد تدحلق قصصه في سياق لقصة لينسجها إلى
ما يدل عليه اشخاصها مع أن المروم ترك الوقائع تجري وتوحسها
من تلقاء ذاتها .

رأياً ويتضح ضمناً الأدبي حين تذكر فلة النقاد الأدبيين
الموضوعيين العميقين عدداً ، فقد اداني المصير ظم ر متأخراً وم رل

(١) كالثاني وسواء

بعد محو في حطواته الأولى وقد تصحيح محلة ادية وتبرع الى راونيه
 النقدية فتصديت عالماً سطحية النقد واحييه ماحدة واحدة ، وقد عمد
 امعد الى المحيى افعة الى بقدها ذ سرد افكار امعهه التي تعرض
 لها من غير أن يد اسائر الخواص مضمونة وقد تجمع الى فلالاً من
 الكتاب يدي ثوره في عالم النقد الادبي وكشف عد ان مكتمل
 دراستك بأنه شمع من مدرسة نقدية أوروسه ، شريفه أو عريه ،
 ونحن كما نضع لا نكره الاستعاده من جهود الآخرين ولكن لمدا
 لا يكون اخر حة رند من بنفس ومن بأحد عن الاصاب ، والى وم
 تحدث كتر نقاده عن ثور عامه عامسة ولا مـ طبعون الخوص في
 لمالات امعة الدفيعه ، وقد مكتملي لافعة بم موضوع الاثر الادبي
 بأنه مـسب أو غير مناسب أو نصف الشاعر بأنه اخلافي أو غير اخلافي
 محدد أو مبني ولا يدرس مسنة عاربه وحيالاه ، ويدو الى امعد
 لافعة امه الى امعة افعد فدادت قوله لمرند من عانها

ومن الادلة على ضعف ادسا المصير ان حركة إحياء الكتب
 اقدمية ماراب دوت ما رعب فيه ، ودا كات تـحل في كل سنة
 انصرات جديدة وتكشف كبوراً حرمها مـب مدله طوسه هي نظامه
 ناهتمام اعظم وانصراف المـع وعامة فالده والمحيى اكثر ، ونأسف
 لعريه حين مجد ان اسكتاب العربي الذي نشره مصـثري مـرح أدق من
 اسكتاب امري الذي نشره مؤسسة وطنية ، ومن شاء فليأخذ أي ثر
 نشره انشرفون ليطلع على مقدار الجهد الذي بذلوه في سبيل مـ
 محاولون ان يحموا صورا عن مخطوطات لكتب النشور الوجوده في
 سائر مكنتات العالم وهم نشرون في الموائش الى اب احدى المكنت

وردت في مخطوطة معينة ولم ترد في مخطوطة أخرى ، وبقدر ما هذا
الكتاب وبقي كتب آخر تدور على يد أسلاف حيث نجد النسخ وعدم
لا كثير بالتحقق والامانة لا بد منه .

ولا ينبغي ان المشتري لا توجههم احاديث اعمدة وحدها ، فإذا
ركبهم معروف في مكان من ربات ودراسة سلوك توصيل الى نتائج
في ردهم دولهم . وقد تحدث عدة بالذمة عند نشر الكتب القديمة
تزداد في وطننا كما وكيفا .

حاشاً - ومما لمة الكتب المترجمة تقدم برهاناً آخر على أن أدبنا
محتاج الى جهود كبيرة ، فالترجمة سرورية انكل شعب من طريقها يستفيد
ادرس من حركات النهضة ونشأ في الجهود التي تكبره لانه حتماً ، وقد قد
غيب اللوح القديمة بأمر الترجمة ، هم يكاد يدر كتبهم بالعلمة
من سيرة مثلاً حتى يترجم حلال مداسع في ادب الادبية والاكثرية
والروسية . وقد بدت نحن هم بالترجمة مع روع حجر هفت لادبية
والكتاب المترجم من كل الكتب الهامة في التراث الاسلامي واشهرها
انصرف مترجمون الى نقل لروايات ابو يسه والقصص الرحيسة تاريخ
الادب الزعيم وكثير امر والعلامة ، وبدون عدد لا بأس به من
المترجمين لا يتمكنون بحسب الادوية بحده فدهم ، فسفون الكتب القديمة
ون اقيمة وهدمون من حمتهم سنة رايكة بحرف القاري ، عن لالوب
ليري الأصغر وربما حسب مله عباره فأملوها أو م بحده فدهم
فتركوها ، وهكذا بحسب القاري ، أن الكتب الذي تصدحه بفول بأسمه
مع به يكون ناقصاً وعموماً أحياناً .

وامرأاً مع الاصطلاحات عجب جداً إذ ترى أن الكلمة الاحدية
لواحدة يصح لها أحد الترجمين مرادفاً عربياً معاً ويصح لها مرجم ثالث
مرادفاً آخر فيصيح انفاري المرئي في رحمة الاصطلاحات

وما رأت الترجمة من طرف واحد ، إذ يحب عبيد بن عوف
القرء الأحاب ترثا الادبي ونحن مقصرون في هذا امدان ، وقد تركنا
السأة لاطروو ولرعة الاحاب انهم لدن لم يترجوا الى لغاتهم من
ترثا لمعصر الا كنية محدوده جداً مع ان الدرة يجب ان يكون مسا
في أول الأمر . وعلى كل حال فقد ارداد الابهيم بالترجمة احيراً وتسعي
المهامع العلمية لمرسة الى وسع اصطلاحات موحدهم وينسرب مؤسبات
الترجمة في اقطارها ، كما شكلت الجامعة امرسه مكتناً دائماً شـؤون
لتمريب حملت مقره الرناط ، بشرف على حركة الترجمة ويوحها تحـو
مصلحة العرب جميعاً .

٣ - الوضع العلمي في المجتمع العربي المعاصر .

«صاف الوصع العلمي في بلادنا مصعب ثلاثة هامة هي :

١ - بدأ يميل الى التخصن :

من المعلوم أن العرب حملوا شملة امره خلال عدة قرون حيث
اصابت جامعاتهم ومدارسهم وحرراً كثر بحوثهم الفكر ادسري كله ، وجعلت
علوم من مسقوم وأصاف عليها ، وكان العالم ينقطع الى الوطن العربي
كمناطق الاكتشاف العلمية في المجالات الرابسة والخرافية والعصبية
والطبيعية والاجتماعية والعلمية عبر أن الكسة التي اصابت احصارة
العربية إثر سيطره الاعاجم على دولة العرب جعلت من النشاط العلمي وكانت

تطعم الحركة العنيفة عارياً ، ونثرت عرواب النثار ولعل أول
والمرحلة فقدت هؤلاء كواكبت النخبة الى دحبه واحرق مكاب عدة
في سائر دوح الوطن العربي على عد حلقائه واشبعه ، وفي المكنر
العربي بعداً عن متعة انطور اممي الذي يكعب به اوروبا بعد ان
استمدت من الرث العربي وشهدنا امور حيانا ابومسة لائسة عن
متعة الادام وانحرب والاكتاف واسجنا في رمن شهاب ممش على
فلا من راننا ، ولا تصور أن الفعل الانساني يمكنه أن يهب في ثواب
عذبة جديدة .

وسحب الخرافة في محمدا ام من التحربة ولاساع أوصى من
التحدث ولكن فجر امسة امسة في من التاسع عشر من سنة
اشتر عطاء عليه حديد ، مع رفع اس رؤوسه من حديد وحاولوا
رؤسهم وعادوا بال لون عن مكاب الكول ومصلاته وساجنون في مر
الجسم والنفس والمقابر والابنية .

وعاد بعض من شاهدوا اوروبا يهون العرب الى سبق الاحاط
ايام في صناد من وكديقات حدة ، وود ر من رفاء في اعطاطوي امسة
ابي رسلها محمد عي ولي معسر الى رنا ولم يكن عن كلفه الولي شعبي
لهم ، ولكن لوفد من رسلهم لم يسيقوا كثيراً ولم يمدوا لهم شك
ملوس بعد أن عادوا لأهم كانوا من المرفين اعطامين في انرف الشخص ،
ام رعدة اس الشعب بعد حاول أن يهم ان رار تقدم الاوروي
وكتب لمرح حلاصة تحربة في هذه الرحلة ، فثار الخمسة في موس من
قراؤه او ضموا به .

وقد أسد الوطن العربي كشوفاً تبدأ من إرماد ماضى العر
 الحدث في أوروبا بعد أن اصوا مدة طويلة لا يعرفون محداً يقوى محمد
 المسؤول وعملاً بطي على علمها . وحاول عند إنداد الحرثي أن يثي
 دونه حديثة ، وشجع الحركة العلمية في أحرار ، كما أن رعة بعض الولاء
 المتعلق على المنظمة المتحدة يقوى حيوة . دونهم إلى إرماد ماضى
 ماضى . تتحدث في أرماد ماضى . وحاول إنداد الإصافي ومف
 ماضى محمد عند في بعض بلاد أوروبا وقد تقدمت به في الوقوف من
 إنداد الحدث . ماضى ماضى . تتحدث به ماضى . ولا يدب شخصيتنا
 ومضى .

وقد أثر الطلاب العرب في إنداد ماضى ماضى واحدوا يتعلمون
 إلى آفاق عميقة . ماضى ماضى ماضى ، وفي إنداد ماضى ماضى
 عنبر شرح الإنداد العرب الذين لقوا ماضى في إنداد ماضى في المدن
 المرمية . وأثبت الجامعة المصرية (إنداد ماضى) ومضى الحرب لمصرية
 الأولى إنداد ماضى ماضى على إنداد ماضى . وأثبت ماضى ماضى في أول
 إنداد ماضى ماضى إلى إنداد ماضى على إنداد ماضى ، وأثبت إنداد
 إنداد ماضى ماضى لإنداد ماضى ماضى . وإنداد ماضى في إنداد ماضى
 إنداد ماضى ، فأقدم . كلما إنداد ماضى في ماضى ماضى ماضى . كلما
 ترارة وإنداد ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى
 وإنداد ماضى ماضى ، وسأحت بعض المخلات في الحركة ماضى ماضى ،
 فكان إنداد ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى
 وإنداد ماضى ، كما نشرت هذه المنة ومحنة إنداد ماضى ماضى ماضى

وإنداد ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى ماضى

الاسوان اسكتب اني تتحدث عن الملك والطيبه وعد الخيسه والخرعات
 لعمد واصبح انس يتفكرون حول نظريه التطور وطريق اصل
 اسكرة الارصه والمجموعه انتميه وكثيراً ما احكم الخذل في اوساصب
 بين من يتفكرون بأن الارض تدور حول الشمس ومن يؤمنون بأن
 الشمس تدور حول الارض ، كما ذكر على أن العلوم تحدث شمل حاداً
 كبير من اهتمام وطاوب الحركة الدمية امرضة بعد حرب العلميه
 الكليه فرددات حدوث رسمه والخصه ، وبعد ان كات شعب العلوم
 في مدرس اسمه فية احمد مدعاه الى شعب الاداب ، طوف بها ثم
 فاسم في آخر امر ، واراد ان يدافع عن نفسه وانهدين وعرف بلاد
 بهندس في ابي واسم له وبهندس ري الى حسب هم دس اعصري ،
 ومختلف عدد اعصابه واشتت كفه بدموم في دمشق وكلفه للهندسة في
 حسب اعصابه احيى كاه لزرعه ، كما تحدث معاهد عليا للفروع العلميه
 الهندسه في دمشق وحلب وبيروت والقاهرة وشذاد (١) كما عقد العرب
 الامارات عده من مؤتمرات الأطباء العرب واحمد لله عرب واحده بين
 كما اقبلت مهرجانب واستد لاه وبخاس في بعض الافكار العربيه

ب - لم تكتمل مصله بعد

وعلى زعم من أن النشاهد التي قد رتب في الحياه على
 أرضنا وأصبح امره واصحاً بين احوالنا لعمه لأن وحاشا حـ الان
 اقرن شمس عتم الآن انزل عيدهم تكتمل مصلته ، وعليه ان يقول
 بكل موضوعية "ما مارلنا في يوم الطريق ، تعدد التخصص من بيننا في
 فروع العلوم المختلفه ما ان فيلا ماقدس لي حاجتنا ، ونسبه الى عيدهم

١ - يتمها نرد للكتاب ولدرس تخصصه في العلوم حسب

الاكتشافات محدوده جداً بل تكاد تكون معدومة

وتحق وان تحس اليوم اطاء هذه الموعود في مشيحي الامر ان
ووجدت الاملاجات الا انما لم يجدت بعد ثباتاً بقدمون صاحب معلومت
جديدة لا يعرفها يختصو العرب ، او كسعد حرثومة مرض استعصى
اكتشفها على الاطباء الاوربيين ، نحن ما نكنا نتصور نتائج بحوث
الاحباب لكي نأخذها عنهم ونشتمها في بلادهم غير من يبدى الحق
لأن ان سيد جديد يصنع كتاباً في الطب وتدرسه الجامعة المصرية ، وقد
كانت تعرفنا حياته تاريخي عهد استردول ومنه من بلاد الاحمية
او بركيوس ، حسب تعامد مؤسسه ودوره في خارج ، ولم يرفع من
الى مستواه السدي حين كان صيدته ادم وصباح عظمه وقد عرفنا
المهندسين من مختلف الاختصاصات وانكم جميع بالامم اوروبا او بالامم
الامميه ، عنها حدود علمه ومنها دعوا عرفت في بناء والري والكهراء
والتعدين ، وفي الوقت الذي مضى منه انما انما انما في حوى الدرر
وحده مع اصورانج والاقر اعشاء في اعشاء امميه ، مع انهم
نحن ادم عنه امر ويقدم خطوط طائفة اذا فاست معناه الفارق انما
وبل سواء ، فانصرف المدي طوله ، ولا يصح انما انما الى بهاتيه
لصولة بل هي مبرمة بالاندفاع والتصحية حتى نوصي ما لها خلال عدم
فرون خاصة في هذا العصر الذي ما مدي عصر انما انما لان الم
حمله على احضنه وطار منه .

بم - يعني بالتطبيقات العملية :

وحررنا الأمة غير حتى لأن لي اعداء بالظلمة العويمة على

المعلوم أكثر من ميلها إلى الدراسات العميقة النظرية وتحتل لنا هذا
 دليل واضحاً عند استعراضنا مختلف أنواع العلوم

فإذا أخذنا العلوم الحيوية نرى وجود متخصصين في الطب انتشروا
 في مدنها وأخذوا يتدولون إلى الألف ، والكسوف ، ينظر على محض ماعلوم
 الحيوية أي لا يمتزج الطب إلا تطبيقاً لها ، إذ إن الطب ليس علماً من هو
 من الطبقي معتمد على علم الحياء وما دام من سمي ودراسة الأعضاء
 وتشريحها ، ونحن قد عرفنا نباتات الأبدان والمسببات وكسائر تصرف
 مراكزها الحيوية مهمتها دراسة الكائنات الحية وتاريخها بين أبحاثها
 وتحليل الحلال الحية مع أن كل فروع الطب حازت من هذه الأبحاث ،
 وستبقى معتمدة عليها بقي أصلها وحذرها .

وحين تأخذ الرياضيات لا نرى بين علماء هذه اختصاص دراسة
 الأعداد وصفها وسافروا حول مفهوم العدد وهل العدد الواحد أم اثنان
 وهل توجد قاعدة لاستخراج الأعداد الأولية ثم أن القواعد الخالية
 لا يكفي ولا نرى آخرين سافرون الأعداد الصم^(١) والساعة وما هو
 أصداً ومدى إيمانهم به ويصعدون إلى أبحاث رياضية شتاً جديداً في
 هذا المجال ، مع أن علماء الرياضيات في أغلب أبحاثهم في هذه الأمور ،
 كما سافرون حتى اليوم في أمور الصمات وحدودها والخطوط المتوازية
 والديناميات والصادرات (الموضوعات) ويصعدون من الخديعة دون كونهم هذه
 هي أي عند الرياضيات أعمالاً تطبق في التي هم يحسن بها ، إذ يعني هؤلاء
 الهندسة لي هي تطبق على الرياضيات ولا تدرس الرياضيات البحتة إلا مقدار
 ما يعيدنا في فهم الطبيعة

١) عدد لا عدد في أصله وسمي $\sqrt{2}$ واسمها $\sqrt{2}$ مثلاً

وإذا أخذنا علوم الفيزياء من صوت وضوء وحرارة وكهرباء وإذا
 نظرنا إلى علوم الفلك والكيمياء نجد أنها أيضاً لها مجالها العملي واسعة
 عنها أكثر من انصرافها إلى الناحية العلمية النظرية التي صدرت عنها
 التطبيقات العملية ، إذ يعني للأدوية وتمديد الأسلاك والمصابيح الكهربائية
 وإدارة الآلات والحركات البحرية والافخارية والكهربائية ، واستورد
 الأجهزة لاشعاعها للمحوسن الطبية أو اختيار المواد من غير أن تنحصر
 في معرفة الأسس النظرية السكينة وراء كل هذه الأمور العملية ،
 وينطبق الأمر نفسه على علوم النبات والحيوان وطبقات الأرض
 وإذا استهينا فاعتبرنا أنفسنا من بين الأمم ، نرى أننا نجد عند
 المذاهب المختلفة المذاهب الاجتماعية القائمة والتي تعتبر تطورات علمية دون
 أن يمتنع كثيراً بالأسس الفلسفية لهذه المذاهب ، إذ من الواضح أن
 العلوم بالاشتركية ، بل وتنشئة إلى حد من العلوم بالاشتركية
 والاقتصاد الحر ، والتي تأسس بالوضع الحقيقي وتفسير الأحداث من خلاله ،
 كما أن آخرون بالوضع القوي وتصوروا حاشداً على أساسه ، وراء
 هذه المذاهب الاجتماعية كلها مذاهب مسائل شمولية كقول بعض روجي
 وبعضها مادي وتتهم الأمور المعروفة بتفسير إما على طريق عقلي أو حسي
 ثابت أو حدي (ديكيني) وإنما انشتر الأهل في الحياة الأسبانية
 الكائن الفردي أو المجتمع الكلي ، وإنما لا يمر على المذاهب إلا حرك
 نفس وطول الوفوف عند المذاهب الاجتماعية السمة لها ، وإذا انحدت
 حصرتها السمة أساسه في المذاهب كلاً فلا يستطيع أن يدعي ظهور
 فيلسوف حربي جديد إلى اليوم .

ولم يكن اهتمام الخواص التطبيقية من العلوم وليد الصدفة بل

هو أمر طبعي فأسسه إلى قمة تنظيمته الحديثة على النقاء والمرص وانعقد
والخيار ، فأور ما تفكر به تلك الأمة هو أن يدوي جروح أسننها
وتبني هم أبنوت ونحو من ظروف حيويتها ، استطاعوا - من في الطريق
المرصه ، على أنها مكشوفت ، بأنه أهم ما نعلم ، نظريته ما دامت على
أن الحركات حرة والتمسك ، وهي : أهمها ودخولها إلى لا بد ،
وهي صيغة على أن من أسس لنوع النظرية الأساسية ، بقدر رحمة الأورو ، إلى
د حار نتائج الخيارات ، وأنفسهم ، منهم ، من أنهد إلى أن
معلوم انطباعي على أن أساسها بها ، هي ما يتعدا إلى أهميتها
كلية نظرية ، التي توحى في مجتمع ، بالعلم والبراع وعدم العائلة بل هي
بها المعلوم الأساسية التي تنصرف إلى دراسة كائنات اشده ونحوها كي
- بعيد المترعون عن نتائج أكتائها .

٤ - الوضع التعليمي في المجتمع العربي المعاصر

مع الازدياد المتسارع في حد الأمر من مستوى الأمة وما يمكن
أن تحققه في الدول العرب ولا بد الأمة أساساً ، بمقدرة المجهود
فقط ، من مبدأ نشاطها ، وأدائها في الأمم في سائر أبنائها ،
دأب على التمدد ومستواها ونوع اختصاصها على أساسه والاقتصاد
والإصلاح والأمر ودية وجود بناء الإجمالية ، وقد أصبح المتدينون
المحمول ضروره لا بد منها إلى مشروع ، وأصبح مطالباً من بره
أقمة به أو اشتد ، معمل أو اشداده به أو كسب مستقر إلى هي ، مشروع
سلفاً ، فاعاد مسير التدريس على عامه بشكل علمي دقيق ، ثم به المعلوم
أهمي لأهمه وجره ، من الرأس المال الوطني يجب الإكثار منهم -
والتضحية في سبيل أعدادهم .

وكيف يرفع المستوى الصحي إذا لم تتوفر عدد الكافي من
الاطباء والمساعدة والمرضى ، وكيف تستصح البرية وتحمي بأحدث
الأملاء وأقربها إذا لم يكن بين الطبيب مهندسون ورعاة
كافون ...

وان المدارس والجامعات هي التي تعد الاطباء والمساعدة والمرضى
والمهندسين والكيميائيين والمزارعين ، بل هي التي تعد الشعب
الواعي الذي يتابع اداء وطنه ويندرج طاقته وسائر الاحداث بمقدور
مستمر ويساهم في وضع احوال الملازمة بمكالات منه

وسيدرس اوسع تعليمي في وعيد من خلال أهم مسائله
الانسانية وسيرى من خلال دراستها أن الصنيع أمام المحمدين ، وهو
الهمة المحيطة الى لكل ، يمكن على مورا الشعبية والتربية من
جميع واجهاتها .

١- مسألة الاستيعاب :

أول ما يشعر به من مواطني العربي أن يجد عدوله مدرسة تعلمه
وقول ما هم به رواد غير في مجتمعنا أن يصبح المدارس كافة لاستيعاب
كل الاطفال والشباب الذين هم في سن التعليم ويصبحون له ، وإذا دُعا
ما كانت عليه مدرسة منذ قرن وما وصف إليه الآن ، نلاحظ أنها قد
زدادت ريادة مدعوة في كثير مناح الوطن العربي

فقد قرن من الزمان كانت مدينا تعيش بلامداس ومن برعت في
تعلم انه ضيقه ارساله الى الكتاب الذي لا يتحجج إلا بمعلومات بسيطة
يستعبر ، كثيرها من غير فهم ، وإذا وجدت مدرسة في تلك الايام فهي إما

أجنبية افتحتها إحدى الرسائل التثنية وإما طائفة شأها اتباع مذهب دين معين ، ولكن العرب اتهموا ولم يزل اتهام في إردباد إلى أهمية المدارس وصرورتها ، فهي منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم تكاثرت ولا تترس لا نعرف فيها مقام الوطن العربي الواسعة قيام عشرات المدارس حتى بلغ عدد طلابها اليوم حوالي ثمانية ملايين طالب ، تفرعوا على ٣٤ ألف مدرسة من مختلف المستويات الأولية والابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية ، في مختلف المروغ من تعليم عام وصناعي وتجاربي وزراعي إلى جانب عدد الاختصاصات الجامعية ، ويتوزع عدد المعلمين والمدرسين على ربيع مليون في مختلف مناطق الوطن العربي .

ومن إمارات اهتمام عثمتنا بدخول التلاميذ إلى المدارس وتوفر المعاهد لهم ، ما نصت عليه أكثر اللوائح العربية من أن التعليم الابتدائي واجباً الأولي فقط الزامي وعلمي .

ولكن هذه الأرقام لم تتحقق تماماً على النطاق العربي في عثمتنا وما زال عدد مدارسنا دون حاجتنا ، وما مثنا ليس وجود أطفال وشباب لم تتوفر لهم الأماكن في المدارس ، صطلوا في الشوارع وتجمعوا نحو أسس قد الألوان . ويدرك قلة المدارس في بلادنا إذا قارنا بين عدد الطلاب الحاليين وبين الأطفال والشباب الذين هم في سن التعليم ، ولا شك أنهم أكثر من ثمانية ملايين بكثير وإذا اعتبرنا أن سن التعليم تمتد حتى العشرين وعمرها أن عدد الذين تتراوح أعمارهم بين ستة سنوات والعشرين في بلادنا من ذكور وإناث يقربون من ٣٠ ٪ من مجموع الشعب العربي أدركنا مقدار حاجتنا الملحة إلى مدارس أكثر .

وإذا اكتفينا بالنظر إلى من هم في سن الدراسة ولا يستخدمون
لكتب بعد ، ترى الذي يتراوح عمرهم بين ٦ - ١٥ سنة لوحدهم
أكثر من ٢٥٪ من السكان وذلك تقى مدراسا أقل عدداً
من حاضنة .

وإذا أخذنا كلا من المراحلة التعليمية على حدة ، ترى ان
المدرسة الأولية لا تستوعب جميع الأطفال من سن الدراسة
الابتدائية وتبلغ نسبتهم ١٦٪ وتعتبر من مجموع سكان تونس العربي ،
يتم لا يتجاوز نسبة المتقوين في المدارس و ٧٪ من مجموع
السكان ، فنتجداً أكثر من نصف ابناء في سن الدراسة محرومين
من التعليم .

جدول أعداد التلاميذ في مختلف بلاد الوطن العربي

البلد	عدد التلاميذ	المجموع
مصر	٣١٣٧٨١٥٣٢	٧١٧٤٤١٥١٠
المغرب	٩٨٩٠٤٣٦	٢٥٨١١٥٠
العراق	٩٣٠١٩٩٧	٣٤١١٠٠٠
سورية	٥٤٩١٣٦٤	
تونس	٥١٠٠١٨٥	
السودان	٣٨٨٠٤٦٣	
لبنان	٣٠٣٠٧٠٢	
الأردن	٢٨٣١٩٢٢	
يemen	١٦١٠٤٨٧	
البحرين	١٥٠٠٦٧٩	
الكويت	٤٥١٤٩٣	
الإمارات والعمان	٤٦١٠٠٠ (١)	

(١) الرقم اعطى من الجهات القدرية وحسب د . على تقديره الاستاذ المصري

ويرد الأمر حرجاً حين تنقل الى الدراسة الاعدادية وكتوبه
من اشاهد في بلاد ان عدد لطلاب بمخصص اخصائياً دائماً حين تنقل
من مرحلة لاسدائنة الى الاعدادية ثم تخصص كثر حين تنقل الى
المرحلة الثانوية ودا بعد ان تلامذ المدارس الابتدائية امره بمعاون
حوالي ٦ ملايين ليرة . لم يبق المراحل الاخرى من اعدادية وثانوية
وحاميه ، لا ١٥١٠٥٢٢١٧٤١٠ حصلاً ، وليس حصص ان فئة الطلاب الاعداديين
والثانويين كبيرة لان قسماً كبيراً من اشدثة يحس أن توجه الى العمل
بعد الدراسة الابتدائية ، ولأن امكانيات اجهزة لعدد من الاطفال لا تسمح
لهم بما كان اخصائياً ، ولكن احدى بين طلبة المدارس الابتدائية
والاعدادية كثر كبير من عدد الامتحانات الذين يذهبوا الى العمل على أنهم
لا يستطيعون متابعة الدراسة ، فأكثر من ٣٠ ٪ تلامذ الصفوف اعباء في
المدارس الابتدائية فدرول على اخصائياً في الصفوف الاعدادية ، وكثير
من ٣ ٪ طلاب الصفوف العليا من المرحلة الاعدادية فدرول على اتمام تعليمهم
ثانوي ، كما ان المعلمين اشدثة لا يتوانى على يرون الاطفال الى - وق
العمل قبل أن يتقدم عودهم وبق من اعدادهم وقد مدتت بعض الدول المتقدمة
من التعليم الازامي حتى ١٦ و ١٧ و ١٨ - (٩)

وإذا بحثنا مسألة الاستعانة من الناحية الجامعية وحدها لنقصنا ما يحل
الطوره. إذ يدل علم بعض على ان أكثره للباحثين في شهادة البكالوريا
الحصول الثانوية قادرون على متابعة لدراسة الجامعة يحتاج ، مع أن
طامعنا في أكثر الاقطار العربية تطوره لا نستوعب إلا ٣٠ ١٠ من
المدرسين على شهادة الدراسة الثانوية. بل بعض هذه النسبة في بعض الاقطار
الأخرى حتى تكاد تلامس العدم .

(۱) اسکلز و فرما مثل علی ذلک

أما أساس قلة موارثنا وطلائعها فانقياس الى حاجتنا ومددتها
أهمها :

أولاً - ضعف الامكانيات المادية :

لئن سميت نسبة موارثة اثرية والتعميم في الاقطار العربية وسطيّاً
١٣ ٪ من مجموع الموارثة العامة واحتلت المرتبة الثانية بعد ميزانية الدفاع
إلا ان ضعف الموارثات عموماً يحمل الاموال المخصصة للتعليم قسبة فانقياس
الى مطالبنا . وهنا يتمكن ضعف دخلنا القومي العام وسوء توزيع هذا
الدخل وان ميراثية لا تتجاوز الـ ٣٠٠ مليون ليرة سورية لا تقدم للتعميم إلا ٤٠
مليون ليرة سنوية في أحسن الاحوال ولو سمّت نفقات اثرية والتعليم بها ١٥ . ١٠
وأحصل منها موارثة ضخمة عمية وان قلت نسبة النفقات التيسيرية فيها
عن ١٠ ٪ .

وبين الجدول التالي نسبة موارثة اثرية والتعميم من مجموع الموارثات
العامة في بعض الاقطار العربية (١) :

البلد	العام	النسبة
سورية	١٩٥٧	١٥١٤ ٪
مصر	٥٦ - ٥٧	١٣١٧ ٪
الاردن	٥٣ - ٥٤	٧ ٪
لبنان	١٩٥٦	١٣١٣ ٪
الكويت	٥٦ - ٥٧	٨ ٪
المراق	٥٣ - ٥٤	١٢١٨ ٪

(١) عن محاضرات الدكتور عزّة النسي في كلية بادية بجامعة دمشق

وتسمح حالة معقنا التعليمية اذا قسمنا الاموال المرصودة لدينا لشؤون التربية والتعليم على عدد الطلاب وعلى عدد المواطنين وقاربها مع مثيلاتها لدى بعض الدول النقدمة ، حيث نجد الفرق كبيراً جداً (١) :

البلد	ما يصعب التصبد	ما يصيب المواطن	السنة
الأرجنتين	١٨ ل. س	١٦٨ ل. س	١٩٥١
سورية	٨١٦٠ ل. س (٢)	٨٥٢٣٢ ل. س	"
المراق	٨٣ ل. س	١٠ ل. س	"
المان	٤٨١٠ ل. س	٨٥٦٥٥ ل. س	"
مصر	٢٧ ل. س	١٠٠٨٥٠ ل. س	"
الولايات المتحدة	١٤٠٠ ل. س	٣٠٠ ل. س	١٩٥٦
الاتحاد السوفيتي	١٠١٠ ل. س	٢٥٥ ل. س	"
فرنسا	٥٨٩ ل. س	٨٨ ل. س	"

وعلاج قلة الاموال المخصصة للتعليم في بلادنا مرهون برفع مستوانا الاقتصادي وزيادة دعمها لقومي ، كما ان النظام المصري في وطننا يجب ان يصلح ثمارات موارد التعليم تعتمد على الميراث غير المباشرة التي تأتي حراماً تقبلاً على كاهل الفقير ، يجب ان تعتمد على الميراث المباشرة والتضاعدية حسب المدحول فتجذب للموارة اموالاً أكثر بطريق عادلة ومعقولة ، ومستطيع ان نجد الطر في موارنا المريضة فتجدي منها

(١) عن احوال ثقافتنا للاستاد سامح المصري - له الثالثة ١٩٥٣ والدكتور النسي .

(٢) بلغ ما يصيب الفرد في سورية ١٥٢ ل. س والمواطن ١١ ل. سنة ١٩٥٦ .

اسفقات الزائفة والمصاريف الشخصية المأهولة على المحطات والقصور ،
 موجه اموالها نحو التعليم وان اصحت الدخول لمائة في بلاد مكافون
 وحدايا وقوميا ان ساهموا بهمة التعمية لا عن طريق دفع الضرائب
 وحسب بل بالترغيب ايضا ، فان المدد اخذ من جماعات الدول المتقدمة
 اقامته حميت اعتمدت على الترشح ، كما ساهم بدفع مواصلي الاعباء
 في ساء اندارس والمدن الخمسة ونقدم لاثاث واعتراف وانكب
 والاعاءت اسبوه لمساعد طلابها وعصفت الامكانات لمادته وحده آخر ،
 وهو ان يبدأ عبر من آباء لا يسحبون رسال سائهم في المدارس ولو
 هبث هم الامانة بها ، محرم عن دفع ثواب الكتب والاورام الرسمية
 بل لحظهم في كثير من الاحيان الى مساعدة ولادهم في اعادة لاسره ،
 فعقرم دهمهم الى جراح اسائهم من المدرسة حسا لدرست قبلة مشروها
 هامة نظراً لموزم الشديد .

وبعض الامانات الرسمية نذكر ان ساعدها اطمئنا في امور
 الزراعة من حراثة وبنر وحصاد ، ويمكن تلافي هذه الناحية بعمل
 توفيق المدارس مرناً وملائمة مع ضرورات المواسم الزراعية .

ثانياً - التقاليد :

ولا يقل الاطباء والمثبان الذين هم في سن الدراسة بأحدهم على
 مساعد العلم ، إذ ان التقاليد تعني عاماً كبراً مهم في الالب وهذا
 الجزء الذي لا يرسل الى المدارس الا في استثناء في كثير من مناطق
 هو الاثاث بشكل خاص مما يقلل عدد طلاب عموماً ، ومن العلوم ان
 الاثاث والذكور متساويين عدداً ومع ذلك فاطلاب الذكور موقوفون
 الطلاب ثلاث اصناف في الاطار المرية التطورة ، ويقل عدد التلميذات

في بعض الافطار الاخرى حتى تكاد يعدم ، وكل ارتفع الرحمة
السمية اردد اعرق من عدد اطلاب واصوات كما يتقص عدد
التلديدات اذا قوعلما في الارباب .

وقد حرب العد في محمد العربي على رويح السمات في من
سكرة ، كما يدعو إلى صفين في المراحن الاعداية والثبوت والحامية ،
وكثير من لأهن معدول لا فائدة من عدم ليد ما من ستر وح
وينتدي على . وحين في الناس ، وحتى بعض الأباء على الاحلاف اذا
بعض سمات ومحب ادهم في ماضي احياء متعددة وقرن الشمر
واقصص وما حوه من حارب عديمة وري عدد الحادول في التسمية
لحوم من أن يكون معدة معها ، فيصعب قيادها وبش ما يلقى
الها من اوامر وترحق زوجها بالطلات .

والذين يعمون عن ارسال سهم الى مدارس تتحوى التقيد
تي حرب هي محتمل العربي انم الخطاطه ولو لهم سقوا من ثقليد
امرسة الاصنية لأدوموا على علم ساهم ودعوهن الى اعلى المراحن ، فقد
عرفوا في مصوره الدهسه السكاتب والسمات والشعراب ، وكاتب
مساؤل شهد بحاس امر وتدفن في امور الدنيا والدين . (١)

وبؤثر انطوار الاحتمل في هذه الامم فريد من عدد السمات
المرسلات الى المدرس ، ويقع ساس يوماً بعد يوم أل العضية لا تقوم
على الحزن بل تعتمد على القن الواعي الموجه ومن أنه لمصلحة عن عمر
ط بين السلم لا يستطيع ان يواجه الحياة وتمقدها ويندو قرسة مسهولة
للتصديق

(١) كككك بيت الحين وغيرها

ب - مسألة مستوى المعاهدة التعليمية :

لا شك أن مؤسساتنا التعليمية ارتفع محتواها كثيراً منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى اليوم فقد تعددت المدارس وتوزعت على مختلف المراحل وانشئت الجامعات والمعاهد العليا وعرفت بعض مدارسنا المتأخر والاداعة المدرسية والوسائل الحديثة في التربية ، ونجست مكتبات جديدة في المدارس الحديثة والجامعات وأصبح قسم من الطلبة معداً اعداداً تربوياً ملائماً لشتى المراحل من ابتدائية وثانوية كما عرفت الجامعات اساندة كباراً .

غير أن مستوى التعليم ما يزال دون العاية التي يقصدها ويتصح لها سمعه في الامور الآتية :

أولاً : كثير من مدارسنا وخاصة في الارياف ينقصها الاثاث الضروري ، عدد كبير من الطلاب لا يجد القاعد التي يحس عليها كما أن المتأخر الحديثة لا توجد الا في مدارس المدن الثانوية وبعض المدارس الابتدائية الواقعة في الأحياء البعيدة ، وتنصف أغلب مدارسنا بالنقص في جميع اللوازم إذ كثيراً ما نخرج عن تدفئة طلابها وشراء الكتب لضرورة ومساعدة التلاميذ الفقراء .

ثانياً : والاسية المدرسة الحديثة الصحية المعدة سبعا للتلائم مع التميم قليلة الوجود في وطننا وإذا استطاعت الكويت أن تشيد امينة مدرسة حديثة فهي قطر صغير يتناول ارباباً طائفة من عائدات البعث ، أما في بقية انحاء لوطن العربي فحسبة المدارس التي تحتلها ورايات التربية والتعليم مثيلة وتعد المؤسسات التربوية الى استنجاز البوت التي لم تشد لتكون مدارس اصلاً ، وإنما عر القري الكثيرة فنجد أغلب مدارسها

إذا وجدت قاعة في أية بيعة عن شروط صحية وغير مشجعة
على إعطاء المروحة ، ونسعى بعض الدول العربية ثلاثي أربعة لأربعة
الدراسة ، فقد اثبت في سورية مؤسسة لأربعة ادرسيه عدد أن كان
الطلاب هي مسؤولة عن اشدتها ، كما اثبت مثل هذه المؤسسة في مصر
وتسمى بقية لدول العربية حسب امكانياتها ومردى وعي المسؤولين فيها
في معالجة هذه المشكلة ولكن دور الانعلاج - منح الى خطوط حاسمة
ووضع مشروعات دورية والتي توارد لا عن طريق الصرافات - من
المسيرة كما يحدث الآن أو طريق اركان الاهلي الفقراء كما كان عليه
الحال في سورية منذ مدة بل بأسلوب واضح ومباشر .

ولا بد من ان الامة العربية لا تبنى الصوف وحسب وانما
تشمل ابناء وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات وبنات
ضرورة انظر اليها مجتمعنا بشكل واضح .

ثانياً - ومن معاصر الخمسينيات تسمى في مدارسنا أربعة
الكتب المدرسية كلاً وبنياً ، فكتب الاعتقاد العربية تتكو من قديم
الكتب المدرسية العامة وعن اقوال العربيه واي مجمع بين اللازم ومع
عمر الطالب وبين المنفعة والفرجة والسعة ، فقد نجد كتاباً عن
المعلومات ولكنه خارج من توجيه اقوي الخفي وراءنا اصطف على كتب
حسن توجيهه وقت معلوماته او كان حاشية ، وإذا كان بعض الدول
العربية كسورية ومصر قد كتب الكتب المدرسية وحملت على اذنين
وراء الحصة والتعليم شعباً وصحة وتربياً ، فإن اغلب الاطباء
العربية الاخرى تركت في الكتب ادرسية لاحتياط شرعي على
المؤسسات التعليمية وقد لا يتخرون دائماً الكتب اساساً ، وتما الجامعات

واللهد اسدا في كل قاع لوطى نري فكتبا سقبا أو بؤاها
اساتدة المواد .

وقد أتم الكتب الجامعة في . وربة عرسوم صدر مند ٩ / ١٩٦٣
الادي لكثير من اسدق في كتب الجامعة .

وحاج الكتب اندري نري ان عرسد من العدة المسادة
والاحراج وتوجه والنورج ، عرسم نقي ساء لاسر المسره من
شراء الكتب ولا سكي السج عرسد حتى اسر ، كما ان وجود كتب
مدرسة سبة وسجة وعربة وموحدة بين ادي الصلاب العرب له فائدة خاصة
في مدال التعلم .

راساً - ومن مظاهر تدني الادي التعليمي عندنا ضعف استقرار
الناهج التعليمية ، فقد عرفت سورية مثلاً خلال مدة وجيزة انواعاً مختلفة
شهادات الدراسة الثانوية منها اسرد د - استوين (السكاورة
لاولى وثانية) وهي في نفس وقت ذات فرعين (رصيت وعسقة ،
ثم سبده الدراسة الثانوية بوحده في ساط اعاب سده سده دراسة
الاعداد سبيل ، س كاس سده سب سبج لي ثلاث سده سده ، وكاب
شهادة الدراسة الثانوية ذات فرعين عبي وذي ثم عند نظام السواب
ثلاث اشهاد شهادة للدراسة الثانوية لي سورية ونسجت هذه اشهاد
ذات أربعة فروع (اعراب ، عاب ورصبات ، ومسامات) وبعد
ذاك السب سده الفروع الارحة واستعص عسب فرعين هي عبي
والادي

ومن الطبيعي ان يرافق تغير الفروع والاسادات تغير في اسده
التي تسطي لطلاب كل صف وفي الكتب المدرسية التي در . وسب وفي
الثقافة التي يخصص ، سبجت عرسد سبده الاصفة اسده من سبده

كافة لاعبياد المميين والطلاب عنها ، ثم تكاد النظام بدأ في اعطاء ثمره حتى يحل محله سواء .

وقد اكتفى بهذا المثل عن الدراسة الثانوية في سورية ، كثره ما يمكن ان يصره من اثبة على مدار مراحل لتعليم في بقية الاقطار المرية وسورية نفسها ايضاً .

ونحن نحن نكرهون لا نرار اد بي على حساب وفاء ولكن من الاظمة شكل . مع يدل على الاربعاء وعلى ان الخطط التربوية لا يوضع مددراسات عصة بأحد بين الاختار ححت محتمسا وامكانياته فتوفر لاسه والاعداد المتلاحقة .

حسب ولا يشكل اعدون المدون اعداد كافية لهم ، لا انه صله من مجموع اقل من (١) نظراً ، بمره التمهين في الاداء حرات المدارس الى استخدام صماف مودة تمام اسائنا ، وكثيراً ما صحت المدارس لا تدائية المرسه مضمين كل ميراثهم أنهم غير ميين ، ولا يقتصر الامر على المدارس الاسدائية وحدها بل عند ان بقية مراحل تعليم رسمي والخاص ، وقد انتاب في بلادنا دو تعليمين وكما لم يخرج عدداً كافياً لجميع مدارسها ومن اعدو نالذ كر ان افسر لا يقتصر اعداده على دراسته في دور الملمين الاسدائية او الثانوية ، بل يجب ان تعقد له دورات قدرسة مد عرجه كل عدة سنوات ، حتى يطل على معرفة من الامحاء الجديدة في مهنته ولتتفيد من بحار رملائه ومهمهم تحريه ويستمتع الى محاصرات بها يستجد من شؤون اقرسة عموماً والمدة لي يدرسه ، خصوصاً . وقد عرف بعض الاقطار المرية امثال هذه الدورات ولكنها لا تنتشر مع الانتشار المناسب .

وما دام لقدم الاكثر من مصلحيا بعد ربحها لدا ما زال
مدارسا او اكثرها غير وفق سبب عيقة في تعليمه ، ويقتى لانها
حرفه متحدة في مدارسها فاشترح مع ان حرية الخدشة بصلاب بأن يتم
الامد عن طريق عمل واجتياز واجده ومدرسته اضبط الحرف
اوجه في آب واحد ، فلا يجب ان يحدن ان يحدن بعضي بعضه
من اهلهم منتمين الى فصلا ، والحقبة بصلاب بخرجه من المدارس
ولا يجب ان لم يستطع لاستداده من انما عاين الطلبة في درساها
لاست على الاغلب جعلها عن جهر قلب بدهل عمق وحمدا لله
على ما عاين في محروس ، فما عاين وجهه في عدد الاكثر من مدارسها
فانتم على غير والاكثر من مدارسها انما عاين انما عاين في
لي بعض اهلها بدهل بصلاب ولا يحدن ان يحدن بصلاب من بصلاب
بدهل على الرتبة بحدن ان يحدن بصلاب بصلاب بصلاب بصلاب
فقد انادوا بدهل بصلاب في مدارسهم بصلاب انما عاين بصلاب بصلاب
الهم كماوامر بصلاب القوة والتهديد بالانقلاب .

ولا شك أن الوصول إلى مبادئ صحيحه لا يمكنه فقط
تعليمهم وتدريبهم بل يستدعي بحسن ظروفهم المعاشية ورفاههم المادي
وإحسان ظروفهم العلمية للعالم تهتمهم الحقيقية . حيث هي عنصر لا بد على
التخصص مستوى العلم في مدارسها ، وقد نكتنا عن أسباب هذا أثنائي
وحدثنا في المباحث ، هذه التي تحدث عنها في مسألة الأساليب ،
إن سائرهم لما في الألعاب وغيره وأما أحوالهم وأعدادهم وتعليمهم
ظروفهم المعيشية أولاً طائفة ، فلو صممنا تعليمهم من أجله وال
الاقتصادية وتأثر بها وتأثر به ، ولا شك أن لابدنا في عصر

اهمية لأفندية وتوجيه له - الكبر من انبذات الى شذوذ لتعلم
وتوفير بعض أمعا رثته ساهو في روع - السوى التعليمي ، ومن
اسباب يدي تعليميا أيضاً الى جانب لاجبة اذنة هذه الاختصاصات المعني
لاحدس في أمور امنية ومنه يبين فقط للدراسة وبحث و تحفايط
لسائر النواحي الدائمة .

ج - مسألة التعليم الرسمي والخاص :

عرف الوطن العربي في جميع أقطاره المدارس الخاصة إلى جانب
المدارس الرسمية ، وتسمح الدساتير حرية كل من مدارس الخاصة على
اختلاف فيما بينها حول مدى انتماء الدولة عنها ، وأما نسبة
العرب رسمي الا في لبنان حيث موفى المدارس الخاصة المدارس الرسمية
بدرج ، وقد ثوبت مصاديق في بلاده حول مهام الدولة بمسئ
وحدثت توسيعها بقاء بدرس عبر الحكومية ، وقد انقسم الامر في
هذا الموضوع إلى ثلاثة اطراف :

أطراف الأول يدعي بأن بعض الدولة وحدها تأسست المدارس
في شتى أرجح اعمدة وسائر امروع ، وحججه بديده بها أن
الاداء عتج الى توجيه موحدة وثقافة موحدة لا تتوفر الا اذا كان
رأس المعلم ووحيداً ومنه سادت الدولة مرفقة بالمدارس الخاصة فهم
يستطيع في كثير من الظروف أن يبرها بريد ، وأن توجه الامم
اشغل قد حجب - منه للدولة اعمدة ، وقد كرس أصحاب هذا لرتي
أداء محض معركه دارة ضد لاسمير وبناصل في - ميل توحيد
وبكره ، قد هي التعليم الخاص لمعاً اسلوب امته قومية واحدد إذ
يمكن في - سبب كثير من الانحرافات إلى المدارس الخاصة وأفضى

ما يستطيع المواطن عمله مع المدرسة الخاصة إلا برسل ولده إليها ، أما الحكومة فهي مسؤولة أمام الشعب وتستطيع الشعب أن يطالبها دئماً بالتوجيه السليم . ومن صحيح هذا طرف أيضاً أن وجود المدارس الخاصة يساعد على نقاء الطيبة بين المواطنين إذ نشأ لأبناء الأثرى مدرسين باهظة الأقساط يتجمعون بها فلا يختلطون بأبناء الفقراء ويصلون بيديهم عن آلام شعبهم .

ويريد انصار هذا الرأي أن يكون مبرهن جديد وهو أن تقدم المدارس الخاصة ورز كل طائفة توجه حفيظها كما يريد مع حيلولة مساعدتها في التفكير وقد نضب عليه المصيبة الضائقة واستصره وسوره الوحدة في الاتجاه والوعي القومي ، ورعى حرج المدارس الخاصة متقنين ملهين بالاعقاب الاحياء من فرنسا والكليبره والعدلية أكثر من انهم فيهم اعرية ، ويحتج أن يقلب المنهج إلى مجموعة من الحيات - من كل منها حسب ما افادته احديته بدلاً من أن يصور المواطنين في اعراف واحده ، ثم كيف يصار انعام الرسمي المخصص دليلاً آخر وهو أن مدارس الخاصة لا توفر دئماً مستوى انممي الاثنى لتلاميذها فقد تضاروا، مبروها الاقتصادية إلى انه هل في قول معلمين قس - سوى من مهني المدارس الرسمية ، وقد نهضت من إنشاء الخبير الكافية وإقامة الاسية اللاتقة ورعا دفعا - من الرشح إلى ردم من لا يستحقون النجاح واذا نطق هذا فنون على المدارس ذات الصلة التجارية وحدها فان انصار هذا الرأي يذكروننا بالادلة السافرة والتي تنطبق على كل المدارس الخاصة .

واما الطرف الثاني فيرى الاتفاق على المدارس الخاصة بسائر

انواعها صنفه او احصيه او ناسه لبعض الجماعات او الافراد ويدلون بمدة
 رايهم على رتبهم منها أن استئثار الدولة بالتعليم يفقده حريته الضرورية
 لاردهاره إذ أن التجديد وانواع الاساليب الحديثة تقتضي مغايرته لا
 تقوم بها الحكومة ، بل تقدم عليها المؤنسات الخاصة

وس رايهم "ع" ان اتفقت على ان تدرس الخاصة معهم الى
 رفع مساوئها ولا يملك أحد ان يكثرها فتمد اتخذت الممدد
 توفير من التكاليف على حين ان تدرس الحكومة اذ وجدت وحدها
 في خسر المافيه وسبب في وقوع في الحسود وتوقف عن التطور ، ومن
 حججه ايضاً ان بلاده فيها طوائف عديدة واسب هذه الطوائف
 لا تطلع الى ان يثقفها تدرس في المدارس رسميه ، وان
 تفعلاً في اي واسمي ، الارثوذكسي والكاثوليكي واليه وسناني عده
 ان يستر المدارس الخاصة شيئاً ضرورياً مستغنى عن حاجه احتججه
 ملحوسه .

ويضيف اصار تعليم الخاص رهاياً جديداً إذ يجدون من يفتي
 على وحده محتومه من سوء التقديرات وهي اعتقدهم أن وجود ثقافت
 عديده في المجتمع ، فيده ، إذ يكمل الافكار في عيول دهم وهناك مستمر
 ياح عنها حرم عمم لائمه ، ولا خوف على وحده الجمع ما دام فراه
 على اختلاف مبادئهم يدركون ان افكارهم كاد في - سل وطهم . وثب
 كلاً منهم مكافئ لخدمة أمته وفي الاسلوب الذي اعتاد عليه والثقافة
 التي اسير بها

ومن دهم أن الدولة اذا كانت وحدها سبب الترسيم سبب تصديره
 المصلحة ومحلات فوق ما تطلب وهي ذات مسؤوليات حياهم ، منها الدفاع

عن بلاد وما تطلبه من تجهيز الجيش وسلاحه ومبايعة الأمس للاحق
ومها تعيد الطرق ومدالك كلك الجديدة وسهه ، القنصل ، و
عدد الاطفال الذين هم في سن الدراسة كبير جداً ، فاد طامسا
الدولة بفتح المدارس التي ستوسعها قدمت مدينتها كلها من سرتان
الى ما تريد ، وما دامت الدولة غير قادرة على اتيان حالات كلها في
مدارسها ، فمما لا يسمح بقدرة المدرس خاصة فساعدتها على تثقيف
شباب الأمة وتجهيز من عدد الذين يقولون في اليوم كل عام ؟

وحر ما نعلم به انصر المدرس خاصة على دعوهم فوطه د
اطالب قد شتم من بعض اشكال تشبه دراسه ، فقد رست مرات
متلاحقه في سحر دا طردته مدارس برجمة ، وبعد سافه مدرسته
محصلة انساني من مدرس الحكومة كلها ، محرم من التدر دا
م توجد اندرس الخاصة ، كما أن المدارس الرسمية لا يمكن لا اذلال
الذين حرروا مجموعاً معاً في اعدادها الاعداية و شجرة والخدمية ، قبل
يرتجوا عمداً من شات محروماً من علم بحسبه ثم الاقصر إنشاء
المدرس الخاصة وهم يرون كثيراً من الدول لتعدهم بمدراس
الخاصة القسم الاكبر من عبء العلم ، كالولايات اسجده الامريكة

اما لعارف ثلث شعب موهبة وسعة بين رتبتي السعي ، يد
يرى لانشاء على بعض المدارس الخاصة دون اذعان الآخر مع وجود
اشعار دقيق وهي عدتها ومطالبها تطبيق مناهج الحكومة ومدرس
كتبت في اود دت القيمة قومية واتوجهية على الاقل ، وأحد
انصر هذا الرئي فمما من دلة انصر التاميم الرسمي ووسماً من أدلة انصر
التاميم الخاص ، هم يحدون مصاريف التاميم فاعبه على الدولة وحدها كما يرعون

في ادكاه التفاضل والانداع الحري بين المدارس الخاصة وبرعون من ناحية ثانية في
ايحاد اساس ثقافي عام لجميع الطلاب على اختلاف مدارسهم ، واعلى اصحاب هذا
الرأي يبادون تنصبة المدارس الخاصة الاحتمية ، كما يكرهون وجود مدارس
تستهدف الربح ويودون الاقواء على المدارس الطائفية واتانة لبعض الحميات
الخيرة ، ويحضون بها بينهم حول الاقواء على المدارس الخاصة في بعض مراحل
التعليم ، فقسم مهم يتادي بأن يقصر التعليم الخاص على ابراحل الاعدادبة
والثانوية وأن يمتد حتى الجامعة اذا أمكن مع احتصاص الدولة وحدها بالتعليم
الابتدائي لان الخبرة التوجيهية الاولى يحصلها الطفل أثناء هذه المرحلة ،
بين لا يرى القسم الآخر ماساً من قضاء التعلم الابتدائي الخاص على شرط أن
يوجه توجيهاً حسناً ودقيقاً .

أما نحن فمن اصار الطرف الاول إداري أن ملاذا بحاجة الى تدعيم
وحدتها الثقافية بدلا من استمرار التفرقة بين المواطنين وقد لسا عن تجربة بان
الاشراف الحكومي على المدارس الخاصة لا يمكن ان يكون صادلا الى الدرجة التي
تطمئنا على حسن تعليم اطفالنا وتوجيههم ، إذ نستطيع ابرسة الخاصة في عيب
المتشين ان تفعل ما تريد وليس من القول أن نلجأ الى مث البون على المدارس
الخاصة من الطلاب أنفسهم إذ أن ذلك يزيد من فقدان الثقة بين المواطنين ويساهم
في تحريب المؤسسات التعليمية ، كما أننا نعتقد أن تعليم المذاهب الدينية أمر
في استطاعة الدولة أن تقوم به هي ليست بمثلثة طائفة معينة بل هي مدوبة
عن المواطنين جميعاً .

وأما التفاضل فيمكن ان مذكبه شكل مشروع بين المدارس
الحكومية نفسها وفي استطاعتنا أن نشجع الانداع الفردي فتكافي المسم

الرجح المحدد ، ولم يمد التطور قائماً على الممارس بل أصبح امرأ عدياً
توضع له الخطط وترصد له العقبات وكل مشروع زبوي حديث يحتاج الى
انطواء والاورام التي تنحصر امدارس الخاصة عن تأميمها . واداً استطاعت بعض
المدارس الاحسية أن ترصد الأموال اللازمة لانجلاء والاثاث والوسائل التعليمية
فذلك لان وراءها دولاً تستهدف من وجودها غايات بعيدة .

وأما مسألة اطلاق الذين يرسمون أو يطردون فيمكن أن تعدل
أنظمة المدارس لتستطيع قولهم على أحد الوجوه ، ومن المعلوم أن
التحسين والتشكيل لا تستطيع المدارس الخاصة أن تقوم من اعوانهم
أو تدعيم مع مستواهم بل هي بحاجة الى مؤسسات زبوية تخص بأمرهم
وتنصم الخباء في شؤون علاجهم ، وهذه المؤسسات لا يستطيع أحد أن
يقيمها الا الدولة .

وأما العقبة المادية صتوف بأهميتها وملاحظ أن ما تتكده الدولة من
مصاريف في سبل المدارس من بدنة عجزها أحياناً عن قوت جميع
طلاب المرحلة من الراحل ولكن هذه العقبة يمكن أن تعالج إذا وصفت
حطة كلية مدروسة تستهدف تصفية امدارس الخاصة خلال عدة سنوات
ولكنك حسناً أو عسراً ، فليس أهم عدد اسين بل المهم أن يحدد
خطوات ومرف في كل سنة عدد المدارس التي يجب أن تفتحها في مقابل
المدارس التي تصفها ، كما أت من المهم جداً معرفة عدد المعلمين الذين
يجب أن نؤهمهم للمدارس الجديدة ونطعيم مختلف لفئاتهم . وعيباً أن نصنع
في حسنا تأمين العمل لمصفي المدارس الخاصة سواء في مدارس الحكومة أو
في مرف أخرى تتلائم مع كمالاتهم ونهي لهم الحياة الكريمة المناسبة مع
ما أدوة لهم في وطنهم العربي .

ج- مسألة نحو الامة :

الامة من امراض محتمنا الزمنة إذ تصل نسبة الاميين في بعض الافطار
المرية الى ٩٠٪ من عدد السكان ، وهي فوق الـ ٥٠٪ في اكثر الافطار
لمرية عدا لثال الذي تحمست فيه الى ٢٥٪ .

جدول لعدد ونسبة الاميين في بعض (١)

افطار الوطن العربي لعام ١٩٦٤

افطار	العدد	النسبة المئوية	٪ المذكور	٪ الاث
السودان	٥٨٤٧٨٢١	٩٥٪	٩٢٪	٩٨٪
المغرب	٦٤٧٤٤٠٠	٨٦٪	٧٨٪	٩٤٪
العراق	٥١١٤٥٦٠	٨٢٪	٧٣٪	٩٢٪
مصر	١٤٨٥٤٧٠٨	٧٣٪	٥٩٪	٨٧٪
الأردن	٩٣١٧١٠	٦٧٪	٤٩٪	٨٤٪
سورية	٢٨٣٢٥٥٠	٦٤٪	٦٦٪	٨٣٪

والامة ذات أخطار حسية على الامة إذ أنها تقف حائلاً دون
مهمتها وتطورها ، ولا يستطيع الامي أن يلام مع مقتنيات التقدم في العصر
الحديث فكل شيء في هذا العصر يحتاج الى القراء والكسبة ومن
التقافة لأن الحضارة المعاصرة قائمة على العلم والتدوين في الحسابات وتنوع
أحدث المكتشفات والاستفادة من الاساليب الجديدة في التجارة والصناعة

(١) عن نواة المجتمع العربي - كلية الادب - جامعة دمشق
المراجعون بين الاعتبار هو ١٥ سنة لا فوق .

والزراعة والسياحة وشؤون الأسرة ، ولم يهـ - دالبائع الصغير قادر على الاستغناء عن معرفة القراءة والكتابة والالام بطرق الدعوة ، ناهيك عما تتطلبه الأعمال الكثيرة والمتنوعة للصحة والهن الفنية من اطلاع ، والامني طالة على غيره في جانب كبير من جوانب حياته ، بل هو اذا سار في الطريق وحاول أن يصل إلى محل بعمده مضطر إلى الاستعانة بغيره ، والأمني سهل التصيل لأنه ناجر عن الاطلاع على الوثائق والتطبيقات السياسية والاجتماعية نفسه ، فيمرر به أصحاب لأعراس ويسبروه في الطرق التي يريدونها .

ثالث هي أم احطار الامية وقد تحصلت منها المجتمعات المتقدمة حتى أصبحت منذ مطلع هذا القرن لا يجد الا عدداً قليلاً من الاميين في البلاد الاسكندنافية وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا ، كما تسمى الدول الاخرى إلى التجهيز منها نجد ، فقد قطع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة اشواطاً بعيدة في هذا المسار ، كما سارت الصين الشعبية على نفس الطريق .

وقد بدأ الشعب العربي بهم عناية الأمية حتى وصل هذا الاهتمام حداً جعل سورية تصنع نحو الامية من حملة أهداف الدولة الرئيسية في دستور عام ١٩٥٠ ، الذي نص على ضرورة نحو الأمية خلال عشر سنوات ، وشاهدنا في مختلف الاقطار العربية قيام المدارس الخاصة بتعليم الاميين اعلاها مساهي يعتمد على التطوع ولم تعد هذه المحاولات كثيراً ، فعلى الرغم من مضي اثني عشر سنة على النص الدستوري السابق في سورية فإن الامية ما تزال منتشرة في هذا القطر وتتجاوز نسبتها ٩٠٪ كما ضلت أكثر الاقطار العربية تعاني هذا القواء .

والحق أننا لا نستطيع نحو الامية الا اذا علمنا امرها بشكل علمي والدراسة العلمية لمألة الامية تقتضي منا أن نعرف اسبابها ودرجاتها وطرق معالجتها .

فإذا بحثنا عن اسباب الامية وحدناها في قلة عدد المدارس بالنسبة الى الاطفال الذين هم في سن الدراسة ، مما يترك قسماً كبيراً منهم خارج المدرسة فيصبح مقعياً عليه بالامية طول حياته ، ولذلك نجد أن الامية بين الكهول أكثر وحوماً منها بين الشباب وعند هؤلاء يرمي أب ستة الاميين على منها بين الغنيان ، لان كهولنا أمصوا طفولتهم في فترة من الزمن كانت المدارس فيها نادرة الوجود ، أما شاساً فقد اقتضت في أيام طفولتهم مدارس عديدة وكلما تقدمت بمدارس المدارس تنوعت وتنوعت عدداً أكثر من الاطفال والمثالي تتعصى نسبة الاميين ، ولاسب عييه شاهد أب الامية في ريفنا اوسع انتشاراً منها في مدننا ، لان المدارس في الريف قليلة اذا قيس بمدارس المدن ، كما يلاحظ ان الامية بين الاغاث أكثر منها لدى الذكور ، لان مدارسنا تنوعت عدداً كبيراً من الذكور بالنسبة للإناث

ومن الطبعي ان يصبح كل عوامل التي جعلت مدارسنا أقل من حاجتنا أساساً أساسية لتعشي الامية بين ظهرايب ، وقد رأينا في بحث الاستيعاب أن أهمها ، هو ضعف الامكانيات المادية والثقافية .

وأما درجات الامية فيختلف حولها المفكرون فمنهم من يرى أن من يعرف كتابة اسمه غير أمي ، وأكثرهم لا تعجبهم هذه الفكرة ، بل يعتقدون أن المواطن يجب أن يجتهد القراءة والكتابة والحساب

وإستطیع أن یحیط رسالة أو استدعاء أو یقرأ صحیفة أو کتاباً من كتب الثقافة العامة وأن یرى النقص ان الامیة لا یتخلص منها الفرد الا اذا مال الشهادة الابتدائیة أو تقف ثقافة تاملها ، یرى لا یجد المض الآخر ضرورة لذلك ، ومن اللاحثین من یمتقد أن الامیة لیس کنایة وحسابة فقد ، بل هناك أُمیة اقتصادیة وسیاسیة واجتماعیة ، وقد یسال للوطن اعلی اشهادات وطل أمیاً فی تدبیر شؤونه الاقتصادية وفي هم أوساع وطه السیاسیة وفي السلوك الاجتماعي .

وأعلی الآراء تنفی علی أن المواطن یحب أن یسال جداً أدبی لا بد منه من الاطلاع والقراءة والكتابة والاطلاع علی أهم أمور الحیاء من سیاسیة واقتصادية واجتماعیة .

نم بحث وسائل مكافحة الامیة ، وقد اهم بها المختصون شؤنون التریة الاساسیة ، واشتت مراكر خاصة فی بعض المدارس لتربیة الاساسیة وتعمیم الكسار ساعدت هیئة الامم المتحدة علی انقامتها كمرکز سرس الیون فی مصر ومركز ارد فی الاردن ، ومهمة هذه المراكز بحریج مرشدين اجتماعیین یساعون فی رفع مستوى المواطنین الذین فاتهم ركب التعلیم ، كما یدربون غیرهم علی القيام بهذه المهمة .

وبین یرى أن من أهم وسائل مكافحة الامیة افتتاح المدارس الابتدائیة والاكثر منها حتی تستوعب كل الاطفال الذین هم فی سن التعلیم ، ومما شأنها من مراکز هو الامیة بین لكدر من مستطیع القضاء علیها طالما ظل عدد عفر من اطفالنا سیدین عن المدارس حیث یصبحون أمیین فی كبرهم یمضون فی عمر الامیة .

ولكن افتتاح المدارس الاطفال لا يكفي ، فلذا قسم كبير وعريض من مواطنينا الذين تحاوروا من الدراسة الابتدائية ولم يتعلموا ، وهؤلاء الاميون يجب أن نعلمهم يد المساعدة ومقدمهم من الامية إداهم يشكلون نسبة كبيرة من شاشا ورحالتنا ، عمالنا وفلاحينا ، آباءنا وامهاتنا واحوتنا ، فلا بد لنا من تعليم الكبار أيضاً ولرب نتجح في تعليمهم اذا انتحنا معاهد مرتجلة تقوم على التطوع غير المظم ونسير على غير هدى ولا يشرف عليها محققون مترعون شؤوب يرتنون دوامها ويؤلفون كتبنا ونصمون منهاجها ، ويجب أن نعلم أن قضية الكتب هامة جداً في تعليم الاميين الكبار ، إدا ان نتحمن الشاب والرجل كتاب الاتحادية الذي أعد اصموف المدرسة الابتدائية الاولى حيث نتحدث الى الاصماف نعلمهم ونذكر الماهم بشكل يحمل الكبر بحس معه وقد انقلب الى طفل صغير اذا اتمناه ، وحين نوصع لهم الامية حطة عدية فيجب أن تقسم معاهدها الى مستويات عديدة منها ما يحتص بتعليم من هم دون العشرين ومنها ما يتت ابيه الشاب الذي تحاوروا هذه السن كما يمكن أن تنشأ صفوف للاميين الذين لم يتلقوا أي حط من التعليم ولاولئك الذين الموا حص الامام بالقراءة والكتابة ، كما يمكن أن مختلف الدوام في هذه الصفوف بين مسائي وساري ، صيبي وشتوي حسب مشاغل المتسقين اليها ، ويجب أن يظم المهاج بحيث تشمل على الثقافة العامة الضرورية للمواطن ، ومن المهم الا تقوم هذه المعاهد في المدن وحدها بل يجب ان تشمل الارباف ومناطق الياة .

ونحن مطالبون بأن نستعيد من قاربنا ومن محارب الامم الاخرى

في هذا الميدان ، فقد كلف الرسول العربي (ص) كل أسير يعرف القراءة والكتابة من أسرى يعرف أن يعتدي بمه يتعليم عشرة من المدسة ، وقد نظمت الحكومة الصينية منذ سنوات برنامجاً لمحو الأمية طالت فيه كل متمتع بالنقد نمي على الأقل ، ثم يقوم هذا الأمي الذي تتفهم مواطن آخر خلال مدة معينة وهكذا تتناقص الأمية بسرعة متزايدة ، وقد استعادت أهم أخرى من العامل والمزارع الجماعية ، حصلت كل معمل بإشياء صف خاص لمحو الأمية بين عماله ، كما ألزمت المزارع الجماعية وسائر المشاريع بتعليم أفرادها الأميين ، وسعى ذوي القساء على الأمية حديثاً بأن الأمر لا يعجزه ، لأننا نستطيع الامتداد من كل الامكانيات بما فيها الحيوش .

د - مسألة التنوع والوحدة :

ينقسم بحثنا لهذه المسألة إلى فرعين ، أولهما التنوع والوحدة في التعليم بين الاقطار العربية ، وثانيها التنوع والوحدة بين البنيات من مدينة وريفية ، صناعية وزراعية في الوطن العربي كله وفي القطر الواحد .

أولاً - التنوع والوحدة بين الاقطار العربية :

على الرغم من وحدة الاساس الثقافي العربي فاننا نلاحظ أن الدول العربية تختلف فيما بينها رسمياً حول قضايا التعليم وأسطمته ، فالقاعدة الثمة الآن هي التنوع ، ولولا أن الأنظمة العربية تفرض نفسها على المتعلمين العرب لحدثت ثورات كبيرة في الثقافة بين أبناء الاقطار العربية ، وهذا التنوع يتجلى لنا في كل ناحية ، فكل قطر عربي يحدد منعصلاً برامجه التعليمية وعدد المواد واواعها ومصنوع الكتب المدرسية وما

يركز الاهتمام عليه من الحوادث التاريخية ، كما أن مواقف الدول العربية مختلفة من حيث نظرتها الى التعليم الخاص ، فتح أنها لا تعارض وجوده مبدئياً ، الا أن بعضها يعطي لوزارات التربية والتعليم حق الاشراف التعصبي على المدارس الخاصة وسبها الآخر كليبك يتركها حرة ويحدد مراقبة الحكومة لها بشكل ضيق جداً .

ويتنوع التعليم في الاقطار العربية من ناحية السنوات المطلوبة في كل مرحلة من ابتدائية واعدادية وثقوية ، فأت تعد سورية ومصر تجعل المرحلة الابتدائية سب سنوات والاعدادية ثلاثاً وكذلك الثانوية ، بينما يحدد لكتابان المرحلة الابتدائية بحمس سنوات ونكتفي لبنا سنتين للدراسة الاعدادية ، كما أن العراق لا يكلف الطالب الا سنتين ثانويتين وادا اقصر لسان المرحلة الابتدائية فانه يزيد من سب الدراسة الاعدادية ، و بحسبها ارساً ، ويختلف الدول العربية في تفسير الازامية التي تنص عليها قوانينها ، فمنها من يحملها ممتدة خلال سب سنوات هي مدة الدراسة الابتدائية كلها ومنها ما يقصرها على التعليم الاولي الذي يتم خلال اربع سنوات ، ويدو التنوع ايضاً في الاسطمة الأوروبية التي يقتس منها كل قطر أكثر اساليبه التربوية وبرامجه ، فالعراق والاردن ومصر والسودان تأثرت بالنظام الاسكليزي ، بينما احدث سورية ولسان ودول المغرب العربي عن النظام الفرنسي ، واقتست ليبيا النظام الايطالي ، أما المدارس الخاصة في لبنان فتعتمد على ضروب شتى من الاسطمة ، وقد تقدمت مصر البلاد العربية أكثر من شقيقتها الاخريات فانشأت عيوداً لا بأس به من المدارس الحديثة والحاميات بينما لا تزال الكتائب أكثر انتشاراً في

اقتصاد امري كاليفورنيا والحدود والحدود، وحتى الآن لا توجد في تونس جامعة حديثة وحاصتها الوحيدة هي جامع الزيتونة، سر على الاساليب المتوارثة من القدم وان ادخلت فيها شيئاً من العلوم الحديثة، وعلى حين أن مصر عرفت النظام الجامعي الوطني منذ مطلع القرن العشرين، فإن قطر امري لم تنشأ فيه جامعة وطنية الا منذ مدة وجيزة وكذلك العراق والسعودية أما الاردن واليمن مثلاً فلم تعرف الجامعات بعد، وأما لبنان فقد عاش على الجامعات الاحدية منذ القرن التاسع ولم تؤسس فيه جامعة وطنية الا في الفترة الاخيرة، أما الجزائر فكل جامعاتها احدية الى يوم .

جدول بعدد الجامعات في البلدان العربية (١)

الجامعة	العدد	البلد
القاهرة، اسكندرية، اسبوط، عين شمس الازهر	٥	مصر
دمشق - حلب	٢	سورية
بغداد	١	العراق
الجامعة اللبنانية	١	لبنان
مرع جامعة القاهرة	١	السودان
جامع الزيتونة	١	تونس
القرويين والرباط	٢	المغرب
جامعة الرياض	١	السعودية
في غاري	١	ليبيا

(١) اما الجامعات الاحدية فهي الامريكية والبيوتية في لبنان والامريكية في مصر وتلات جامعات فرسية في الجزائر عادية طلابها من الفرنسيين .

ويتجنى النوع أيضاً في عدم وجود تخطيط عربي مشترك لشؤون التعليم يقوم به بحسب نافذ القرارات سواء فيه متنبون من سائر الاقطار العربية ويتبرعون لدراسة الوضع التعليمي في الوطن العربي ، بل ان التخطيط يسكاد يكون مندمجاً حتى على نطاق القطر الواحد في كثير الدول العربية وهو م يرل حديث الولادة عند النور التي اهتمت به كسورية ومصر ، واداكات في الحمة العربية لحمة ثقافية فأكثر أهمالها عام وصيق ، يقتصر على طبع بعض الكتب وإدارة معهد الدراسات لمرية اسيا ، وثما قراراتها وقرارات المؤتمرات التي عقدها ورره المعارف العرب ، وكار المسؤولين عن أمور التربية والتعليم تحت اشرافهم تعدد شكل مرمر ، وقد حاولت بعض الاقطار العربية ان تقيم بين بعضها وحدة ثقافية كسورية ومصر والاردن ثم انصب اليها العراق ، ولكن معاهد الوحدة الثقافية محتاج الى مزيد من العناية والدقة في التطبيق .

وليت الامر اقتصر على وجود النوع واقعياً كطهر من مطاهر التحرئة المصطنعة بل نشأت نظريات ترمح أن هذا النوع ضروري ولا بد منه بين الاقطار العربية وحضت في ذلك أن أحرار الوطن العربي وان كانت واحدة في الأصل الا أن كلاً منها يتمتع بصغات خاصة بمره عن شقيقه المصري قد اكتسب خلال عيشه مستقلاً عن بقية قاع الوطن العربي خصائص معينة يجب ان راعها في التعليم وكذلك السوري والمراقي والاردني واللبناني والتوسي . . . وهم يدلون على رأيهم أيضاً مدعاهم أن المواطن في كل قطر متأثر ببعض اللامح التاريخية الخاصة بقطره ، وبشاهد

آثاراً قديمة غير التي يشاهدها سكان القطر الآخر (١) فالعربون يحاطون بالآثار الفرعونية على حين يتأثر السوربون والآثار والحملات الآرامية والآشورية.. والكاسيون والآثار الميسينية، والراقيون بآسية والكلدانية... ويصعب المتدفون من أنصار هذا الرأي قولهم بأن الخير أن تنفوع الثقافات بين العرب مثلاً فصيح نسيجاً حامدة عن مصنا ، ويدعون أن وحدة الثقافة العربية لا تتأثر بمقاء التنوع ، فهي أمكاس المحافظة عليها بالانفاد على تدريس بعض المواد تدريجاً موحداً في سائر الاقطار وطول المواد الاخرى حرة يتناولها كل قطر كما يشاء .

ولكن هذا الرأي الداعي الى التنوع مع شيء حزني من الوحدة له ممارسون يتزايدون في كل يوم ويكادون يكسبون الحسونة في نقاش حول هذه المسألة . وهؤلاء الممارسون هم انصار الوحدة في التلاميذ بين الاقطار العربية جميعاً زراهم عديدة ، منها ان الوطن العربي واحد ، مادام على أن البيئة الجغرافية في العراق مختلف عنها في سورية ومصر وتونس ؟ ، وتاريخه واحد فالسوري يشجر بأطال مصر ويسترهم اطلاله لأهم عرب مثله ، والمصري يمتد شهادا الجزائر والاردن ، ما دما وقد ذهبوا صحية الاماني العربية ، ومن زراهم أيضاً أن التحرر من مادمت مصطنعة فلماذا يتووعها ويطسها ويساعد على قتلها بدلاً من المساهمة في التخلص منها . وحسبنا وصم الاستعمار الحدود ، بين الاقطار العربية ، م يقمها لاختلاف القناع العربية عن مصها واعما انشاء مصدحته ولو شاء ثناء التقسيم لهم . شأن في سورية ودير الزور الى العراق والاردن الى السعودية وليبيا الى تونس وغير ذلك ، لمساعدح ادا حشد الى الحدود الوهمية فقلناها

(١) راجع كتاب الاستاد سامع المصري حول الوحدة لتفايه عربية في رده على الدكتور اسماعيل قالي .

الى حدود فكرة وواقعية ، ولو ان الاستثمار حصل حسب دولة مستقلة ، فليس من المستبعد أن يقوم بعض السطاء أو العملاء بالدعوة الى نظام خاص بها وثقافة خاصة بها على اعتبار انها قطر له مميزات وخصائصه ومن انطباعها ابو انغراس الخلداني ، ينتج تذكر حماء في سورية فتاها أما العداء . . . ودا نادى انعدلون من اصدار التـنوع ثقافات عربية عديدة يجمع بينها بعض الحطوط . عامة المريعة سادي اصدار الوحدة على العكس تعليم عربي موحد مع شيء طيعب من التنوع لا في مصمون المواد الدراسية بل في اساليبها ، فليس من الضروري أن يكثر رفايح التاريخ في مصر من الحديث عن الآثار المرحوية بل يتكلم عنها كرفامح انشاسخ في تقية الاقطار ، وبهمم لطلاب المصري هذه لآثار عن طريق الاثثة التي بصرها الملم ، وحلال الرحلات لتي بحريها المدرسة ، وبحب في حاحة الى صهر لا الى تفريق ، الى عو الماصر المشتركة بيسا لا الى تنمية الماصر الخاصة وجعلها شيئاً مذكوراً ، أما اختلاف البيئات من مدية وربية ووراعية وصناعية ولا يخصص به كل قطر على حده ، بل يتوارعه المواطن العربي كله ، فافرق البيئة المدية في مصر عيسا في تونس وامراق ولسان ؟ وما فرق العو في الاردن عنهم في مصر والمغرب العربي ، فزیده الاهتمام بديم الربيعين اصول حياتهم وتعليم المديين صروب التفيد في مدينتهم لا تتم عن طرق اختلاف الانعصار المربية عن بعضها في نظم التعليم بل طريقها أن تتوحد هذه الاقطار حياً في سيمها وتغير الماطن انتشاهة وتحمها في اسلوب تعليمي واحد منها تمددت الانعصار التي توحد فيها ، وهذا نصل الى الفرع الثاني من قضية الوحدة والتنوع .

ثانياً - التنوع والوحدة بين البيئات :

يتفق الربون على أن علامة المدارس الربية يجب أن ينفوا معلومات عن الزراعة وتربية الدواحي أكثر من علامة المدن ، ويوصون بأن سه طلاب المدن

الى لآلة والصناعة الحديثة والى صروب العيش في مدينتهم وخاصة اذا كانت كبيرة
 كاطمة السير في اشوارع المرحمة والتعرف على مختلف المؤسسات في مدينتهم ،
 وتفصل القرية الاء بطامح الربيعي ككتافاً في اقراءه محشواً بذكر السيوت
 ابدية ومملوءاً بالرسوم التي لا تصور الا ملام المدن وثياب المدن وظروفه
 حياة لمدسة ، فالقرية الحديثة تزعج في أن تطلع الطفل على مظهره ويدمجه مع
 لمن التي تتوقع له ان يمارسها في المستقبل ، وان تألف مع كتابه لقرص من
 عاداته وظروف حياته ، وهي يدعوه انظر الى أهمية اطلاع الربيعي على حياة
 لمدسة والذي على حياة القرية فلا تريد هذا الاطلاع تسمياً وطالماً لأحد الطرفين
 بل تزعج في أن بدأ تعليم الطفل اشكال الحياة في مظهره الاحلية وطعام
 الاسرة المحلية في بيته ثم يهيء له عقد المقاربات بين مظهره السابقة وسائر
 الماثلق الأخرى ، وادراكات اطمة التعميم القرية قائمة على التنوع بين مختلف
 الاقطار وهو تنوع لا تقبله فيها سيده كل المد عن التنوع الشروع القائم
 على أساس البيئة المحلية من ريف ومدينة وزراعة وصناعة وطاقم
 مطري ونظام رى ..

ويخطط مصر للربيع بين وحدة اطمة التعليم القرية وبين المركزية،
 ويحسون احدها مرادفة للاحرى كما يحسون ان اللامركزية لا تتوفر
 الا عند وجود التنوع بين اطمة التعليم في الاقطار القرية ، ونحن نحاولهم
 فيما يدهنون اليه .

إذ رى أن اللامركزية يمكن أن وخدم مع وحدة التعليم ، فالكثيرا
 غير مقسمة الى اقطار ولا سادي أحد مربيا شفافات متعددة على الحزيرة
 البريطانية ، ومع ذلك فهي تنوع طام اللامركزية في ادارة شؤونها التعليمية ،
 ويمكن ان تختلف اطمة التعليم ويبقى مع ذلك رأس المعارف واحداً .

والنتيجة التي حصل اليها هي أن نستطيع أن نوجد التعليم بين الافطار العربية من حيث اسسه في الاهداف والامحاء واللمة والتاريخ والمبادئ العملية التي تدرس لاطلاب ، وسي الدراسة واعظمة التعيش والادارة والشهادات وبقي مع ذلك نوعاً محلياً لا يقوم على أساس الفطر أو الدولة المعصلة عن شقيقتها بل على أساس تشبه الظروف البيئية والمادية في البيئات المختلفة من مدينة وريجة وبدوية ، سواء أوجدت هذه العثاب في هذا الفطر أو ذاك ، ويمكن توصلاً لذلك أن نطلي لمحافظة دوراً كبيراً في تنظيم التعليم ، هذا من ان تنقضي مديريات اقرية والتعليم في كل المحافظات سعاً متائلة من قرارات تصدر عن العاصمة يحدد كل شيء ، نكتفي بأن نضع المجالس العليا الاهداف والمخطوط الاساسية للتعليم ثم نترك فضاء مميماً من التعصب لمديرة كل محافظة تساهم في تنظيمه للاشترائك مع عملي المواطنين واولياء الطلاب وفق المهن السائدة فيها وضرور اغاط الحياة الموجودة فيها .

وسود قد ذكر بأن أهم ما يتطلبه التعليم العربي اليوم هو اشاء مجلس لانهخطيط تشترك فيه الافطار العربية جميعاً وتكون قراراته ملازمة وجدية .

الفصل الرابع

- الأوضاع الصحية -

في الوطن العربي

مد وحوود الانسان على سطح الارض وهو في صراع دائم من أجل الاستمرار في البقاء . فالمركبة صارة بينه وبين الأنواع الأخرى من أجل الاستئثار بالموارد . وهو إذ يقتصر على ، بحسب الحولة أحياناً تتم المحاثات والحروب ، ويصاب الجنس البشري سكة يفقده الكثير من أفراد . ولكنه ، في شهوره للحياة ، يبيد الكره ولا يلبث أن يتنصر ويستعيد ما فقده لينطلق إلى الامام ، دائماً إلى الامام .

ومن جهة الاعداء اللدائن للانسان ، تلوث رهيب بصم المرض الى جانب الجهل والفقر .

وإذا كان الانسان لا يزال يقارع المرض . فاما شاعدا ان محال المروءة في هذا الميدان ، كلما تقدم ، ارسمت امامه تقاطع استهتام هائلة الحجم تلح على الدماغ لاساني بايجاد العلاج للداء الذي يهدده في وجوده ونقاؤه . فهي القرن التاسع عشر ، كان المرض المصالح - كما هو معلوم -

الدل . وكانت الاساية تفقد العديد من امثاتها صحية هذا المرص . ولكن الانسان لم يلبث ان انتصر بالتحاد الملاح السائب الذي سدد لهذا المرص الصربة القامية . فهل استراحت الاساية اد ذاك ؟ فالطبع لا ، اد لم تلبث امراض أخرى ان ظهرت على السرح تهدد وتتوعد ، واد بالاسان يسيد تنظيم نفسه ليشن حملة على ما يهدده . . . على مرض السرطان الرهيب ، حتى نشأ بفتقد ان لكل عصر مرضاً خاصاً به . فالاسان ، على الرغم من كونه اصعب المخلوقات ، على الرغم من كونه اصعب من احقر انواع القصب . كما يقول الميسوب المرسى «سكال - الا انه قصة تفكر ، وتنتصر تفكيرها على ما يهدد بقاءها .

وبصورة خاصة ، فقد كثرت الامراض ونعشت في وسط العربي ، ويعود سوء الاوضاع الصحية عامة الى اهمال المستعمر لاشئون الصحية في البلاد المستعمرة ، إذ ليس من مصلحة المستعمر شيء ان يكون من يستعمر بحالة صحية جيدة ، اد أنه حينذاك ينصرف الى التمكن في تحرره ، والحرية عزيزة من قلب انسان القرن العشرين ، وهي في كل الاحوال من الدوام الاساسية الملحة الموجودة لدى كل يمود الى الفقر والجبل ، وكان تمسك الجبل ولقمر مع المرص تلازم طبيعي . فحينئذ وحد الماملان الاولان ، تمبها المامل الثالث بالصرورة .

أولاً - الأوضاع الصحية والأمراض المتفشية في الوطن العربي

١ - الأمراض المتفشية في مصر والخدمات الصحية فيها :

إن الوضع الصحي السائد في القطر المصري متأخر نسبياً ، كما هو الحال في كافة البلاد العربية ، وإذا أردنا تحديد الأمراض المتفشية في القطر المصري أمكننا حصرها بما يلي :

٦- التلهاوسيا : وهو مرض قديم جداً ، وقد عرف عند الفراعنة ، وقدمى المصريين وكان يسمى بالبول الدموي ، وحل محلول اسف حتى عام ١٨٥١ حيث اكتشف من قبل الطبيب الألماني بيلرس . وسود السبب في انتشار هذا المرض الى وجود ديدان صغيرة منتشرة في المستنقعات ولترع على ليل . يصيب هذه الديدان بويضاتها في الأوعية الشعرية الموجودة في جدران المثانة او الحالبين ، فتتقف جدران الاوردة حتى المثانة أو الاحشاء ، ثم تصرف مع البول او البراز وتذهب في الخارج ولترع حيث تنفجر هذه وتتحول الى حيوانات مهيمة تسبح في الماء . فإذا قابل بعض القواقع دخلت فيها واستقرت في حوشتها وتوالدت واصبحت حيوانات ذات ذيل يطلق عليها اسم ايديات ، تنطلق في ابياء مكدداً تهاجم الانسان عند التبر او الاستحمام . وعند دخولها الجسم تنمو داخل الاوردة وتتقبح بحيث يفقد المصاب الكثير من دمه .

وهكذا يرى ان فلاحاً واحداً يقول عدة مرات ، يلوث الماء عدد هائل من البويضات تهدد كيان عدد كبير من الافراد ، حتى كانت نسبة ٩٠ ٪ من الافراد مصابين بهذا المرض وما يرافقه من فقر الدم وهزال شديد وتأخر في النصح المكثري وظهور الالام .

ب - الالكلوستوما : وهو مرض ينتشر بواسطة ديدان سبب فقر الدم في المجتمع المصري ويصيب من الاملاحي ما يعادل عشرة ملايين تقريباً ومعلمهم مساكن بالبحرسيه ايضا ، لان طريقة المدوى في المصين متشابهة تنتقل عن طريق الحبل المارحي والمخاطي .

ج - التراحوما : وهو التهاب حبيبي يصيب الاحماض ويصنف لميين وهو مرض سار ، يقصي على نطر عدد كبير من الاطباء . وبلغ عدد صحابه (١٠ ٪) من المصريين .

أما بما يتعلق بالخدمات الصحية ، فقد أعدت الدولة برنامجاً شاملاً شاملاً يهدف الى الاستعادة من الخدمات الطبية ولى تنمية المستشفيات تدريجياً في جميع انحاء البلاد ، ودام على ذلك فقد افتتح عام ١٩٥٩ مستشفيان كبيران في القاهرة وثمانية مستشفيات في المحافظات ، وأصبح عدد المستشفيات / ١٠٤ / كما صوب عدد الاحصائيين في فروع الطب المختلفة وطلعت المؤتمرات لتبادل المعلومات وتشجيع البحث الطبي . واعتني بالاشعة والتمريض ومستواه وتوزيع الادوية ، حتى طبع عدد الذين عولجوا في الاقسام الداخلية والخارجية عام ١٩٥٧ كما يلي :

الملاج بالقسم الداخلي :

المجموع المرحى المعالجين	مجموع من شفى	مجموع الوفيات	النسبة لمئوية للوفاة
٢٢٤٠٨٨٥	٢١٧٠٨٧٣	٧١٢	٣٪

الملاج بالاقسام الخارجية :

مرضى مستجدون	مرضى مترددون	المجموع
٥٠١٤٦٠٢٦٦	١٠٩٨٦٠٧٢٧	٧٠١٣٢٠٩٩٣

وسد عام ١٩٥٢ تم إنشاء مصل تحصير لقاح B.C. للمساد للثدرن الرئوي وقسم تشخيص الثدرن وقسم الاحتضارات العلية وقسم الفيروس وقسم التحليل ، وتأسيس ٢٣ مصحاً لملاج الثدرن الرئوي و ٥ / مصحات لمراحة المعام ومستوصفات للأمراض الصدرية بمعلم المدن المصرية ، كما أقيمت مجموعات صحية كثيرة تصم كل واحدة منها عيادة طبية بحاجة وخدمة صحية ووفائية وداراً لرعاية الأمومة والطفولة وخدمات عامة وتشمل كل مجموعة صحية عدة أقسام تقوم بملاج الأمراض التي تنتشر بالريف والبحري محوسر شاملة لأهالى المناطق نية تبين مشكلاتهم الصحية التي تستوجب العناية والتفريد . وعلى الرغم من ذلك فإن مصر بحاجة الى المزيد من العناية والخدمات الصحية العامة ، اذ لا يتسدى ما حصص كل الف من السكان الستة اسرة في القاهرة ، والارسة في الاسكندرية والقلاية في باقي المحافظات . وهذا - كما هو معلوم - دون ما ينبغي ، الكثير .

الخدمات الصحية في العراق :

ان الامراض السائدة في العراق هي - بالإضافة الى ما ذكر من امراض منتشرة في مصر - البرداء - وهي مرض ينتقل عن طريق اسعوس الذي تكون المستنقعات ومياه الفيضانات مرسأً حصاً ليوسه . ومن اعراض هذا المرض الشعور بالبرد الشديد المتبوع بحرره مرتفعة فتعرق جروال الائمة تعود بعد فترة من الزمن . وكأب عدد صحاب هذا المرض يبلغ في مصر / ٥٠٠٠٠ / نسمة في كل عام ، عدا عن النقص الذي يصيب به من شفى او يصحح هربلاً صيف الحسم لا يتحمل أي مجهود .

غير ان الحكومة العراقية تولي النواحي لصحية عناية خاصة ، بعد ان تعدد ما اشق من مستشفيات وما تخرج من اطباء - و - عن طريق العثات أو عن طريق الدراسة . ولكن مستوي المعيشة المتدنية في العراق من اول لموايل المؤدية الى نفثى لامراض ، على الرغم مما يوجد فيه من زووب دقينة داخل الارض وتخص بالذكر منها البترول .

٣ - الخدمات الصحية في لبنان :

بعد ازدهرت الخدمات الصحية في لبنان وعن عوا هائلاً ، والسبب في ذلك التقدم الاجتماعي والثقافي وكثرة المؤسسات الصحية والمستشفيات الخاصة المنتشرة في كافة المدن اللبنانية . وفيما يلي بيان بمدد المشافي الاهلية والحكومية وبمدد الاسرة فيها .

عدد الأسيرة	عددها	١ - لشتعيات الاهلية
١٠١٢	٣٦	المحافظة : بيروت
١٩٢٨	١٤	حد لبنان
٩٢	٤	انقاع
١٦٠	٧	لبنان الجنوبي
٤٣١	١٩	لبنان الشمالي
٣٦٢٣	٨٠	المجموع

عدد الاسيرة	عددها	٢ - المستعيات الحكومية
٣٤٠	٤	المحافظة : بيروت
١٢٠	١	جبل لبنان
١٢٠	١	انقاع
١٢٠	١	لبنان الجنوبي
١٢٠	١	لبنان الشمالي
٨٢٠	٨	المجموع

ويربو عدد الاطباء في لبنان على ١٣٠٠ طبيب .

ثانياً - اسباب المشكلة الصحية في الوطن العربي :

وعلى العموم ، يمكن ايجاز اسباب انتشار الامراض في الاقطار العربية بما يلي :

انخفاض مستوى المعيشة :

يعتبر متوسط دخل الفرد من المايير الهامة في تحديد مستوى

المعيشة طرأ لأنه يتيح للفرد تأمين حاجاته الأساسية الضرورية كالشراء والكساء والسكن والتعليم والملاج . وقد صنف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة المجتمعات على أساس متوسط الدخل الفردي السنوي كما يلي :

- مجتمعات متخلفة اقتصادياً ، ويكون متوسط دخل الفرد فيها أقل من ١٥٠ دولاراً في السنة .

- مجتمعات متوسطة اقتصادياً : ويراوح متوسط دخل الفرد فيها بين ١٥٠ و ٤٥٠ دولاراً في السنة .

- مجتمعات متقدمة اقتصادياً : ويكون متوسط دخل الفرد فيها ٤٥٠ دولاراً فأكثر في السنة .

وتقع معظم الاقطار العربية في الفئة الاولى وشحن المحاص مستوى انيشة في الوطن العربي في الطاهرتين التابيتين :

١ - عدم توفر السكن الصحي :

فالسكن في الاحياء العربية «مفقره متلاصقة متناككة ككـبرة السكان ، مما يؤدي الى الاصابات ، لا سيما وان الارقة في هذه لاحياء سيفة مظلمة ترتع فيها الحرائيم الساشنة عن الاوساخ والافذار المتراككة . والوحس في الرب اسوأ مما هو عليه في المدن ، اذ يسكن الفلاح عادة مع بهائمته وهذا ايضاً عامل فعال في انتقال الامراض من الحيوان الى الانسان .

٢ - عدم توفر امتدة الساسة :

ان تمنة معظم المواطنين العرب سيئة كما ووعاً ، فالسبل والعلاحون لا يتناولون الماء الذي يموص عما يقدوه من مـذحرات

وحريرات خلال اعمالهم الشاقة . وهم لا يتمكنون من تناول اللحوم الا نادراً مما يجعل رانهم الغذائي في حالة اضطراب . وقد تقتصر العلاجات في عدائهم على ما تقتضيه ارضهم من حبوب او خضار .

٢ - عدم ملائمة الشروط الطبيعية :

أ - عدم توفر المياه النقية :

ان انبعاث التي تنرب منها القرى العربية غير تقية غالباً ، ويكون مصدرها عادة لهر المني ، ناطمي والوحول والامساح ، أو اساقية او ابرعة او المستنقع أو حرس الماء الذي يمش على مياهه الانسان والحيوان على اسواء . هذا عدا ما لهذه اهمية في الطاقة عامة ، وما يجب اتخاذه من وسائل لتصعيب المياه كي تصبح قابلة للشرب .

ب - عدم توفر المناخ المناسب .

على الرغم من سطوع الشمس ، ومن تأثير ذلك في الصحة العامة ، فان هوى الحرارة بين الليل والنهار ، والصيف والشتاء ، ذات تأثير كبير في تعرض الجسم لأمراض كما ان هطول الامطار بمرارة فترة واحدة من العام يجعل المياه تتجمع وتشكل استنقعات التي تستمر مرمياً لتوليد المومس والطفيليات التي تضر الحيات ، وتسكائر دودة المهارسبا والاكلوستوما .

٣ - ضعف الجهاز الصحي :

أ - عدم توفر الاطباء والمستشفيات عامة .

تفتقر لعناية الصحية المناسبة وجود طبيب لكل / ٥٠٠ / فرد ، وسرير لمستشفيات لكل / ١٠٠ / فرد . ولكن ذلك بعيد عما هو الحال في الوطن العربي . وهذان حدولا من مقارنتان بين الحالة السائدة في الاقطار العربية وفي بعض الاقطار الاجنبية .

الجدول رقم ١

عدد الأطباء والمشاقي مع نسبها في الاقطار العربية

بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٤

القطر	عدد الأطباء	نسبة السكان الى كل طبيب	عدد الاسر في المشافي	نسبة السكان الى كل سرير
لبنان	١٠٤٩	١٣٠٠	٨١٧٩	١٥٦
مصر	٦٠٥١	٣٦٠٠	٣١٦٣١٦	٨٠٥
سورية	٦٧٠	٥٣٦٠	٢٣٩٩	١٥٠٠
العراق	٨٧٤	٥٦٠٠	٦٦٢٣	٧٠٥
تونس	٥٢٦	٦٧٠٠	٥٧٧١	٦٠٦
الأردن	١٨٥	٧٣٤٥	١٩٩٤	٦٨٢
السعودية	١٥٣	٤٥٠٠٠	١٠٢٥	٦٨٠٠
السودان	١٧٤	٥٠٠٠٠	٨٢٣٠	١٠٦٥

الجدول رقم ٢

نس الأطباء والمشاقي مع نسبها في بعض البلاد الاحدية

بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٤

البلد	عدد الأطباء	نسبة السكان الى كل طبيب	عدد الاسر في المشافي	نسبة السكان الى كل سرير
الولايات المتحدة	٢٠٩١٢١١	٧٧٠	١٠٥٨٠١٦٥٤	١٠١
الاتحاد السوفيتي	٣٧٣١٦٩٠	٧٨٩	١٠٠٣٥١٠٠٠	٢٠٨
سويسرا	٤١٩٣٢	١٠٠٠	٦٨١٢٧٥	٧٠
فرنسا	٣٧١٣٩٨	١١٠٠	٤٦٩١٦١٢	٩٠
تركيا	٧٠ ٧٩	٣١٠٠	٢٣١١٩٦	٩٦٨

ب - فقدان الاطباء والمستشفيات والادوية في الريف العربي :

تقتصر الخدمات الطبية في الوطن العربي على المدن دون الريف ، إذ قلما نجد طبيباً ثابتاً أو أدوية أو مستشفيات في القرى البعيدة ، فإما مرضى القروى ، فانه يلجأ الى لوصفات ابدة والى من يدعى الحسرة في معالجة الامراض . ومعلم هؤلاء من الدخايل والمستعدين ، أو يتوجه نحو انداء البعداء في انتظاره استعمالها لوارده المحدوده جداً . وبالتالي فان ستة الوفيات مريضة جداً في ريف لا سيما بين الاطفال .

واسبب في ذلك عزوف الاطباء عن سكنى القرى لصعوبة شرائط الحياة فيها وانعدام وسائل الترفيه والتسلية .

وبين الاحصاءات سوء توزيع الخدمات الطبية في الوطن العربي . ومن مثله ذلك ان لواء بغداد الذي يشكل ١٧٪ فقط من مجموع سكان العراق ، احتكر لوحده عام ١٩٥٣ ٦٣٪ من مجموع الاطباء ، وان لواء القدس يحتكر نصف امره الثاني مع انه لا يمثل سوى ٢٢١٧٪ من مجموع سكان الاردن وان في قضاء القدس طبيباً لكل ٢٧٠٠ فرداً ، بينما ليس في قضاء حرض سوى طبيب لكل ٢٧٠٠٠ نسمة .

والوضع في مصر أو في سوريا شبيه بما ذكرنا . فقد بلغ عدد المستشفيات والعيادات والمستوصفات الخارجية المستقلة في مصر عام ١٩٥٩ كما هو مبين في الجدول .

عدد المشافي	العيادات والمستوصفات	عدد الاسر	عدد الاطباء	العيادات	المرصات
المجموع	٧٨	٧٥٧٦	١٠٧٢	٧٦	٨٢٣
١٤٤					
القاهرة والاسكندرية	٣٥	١٥٢٤	٧٥١	٤٦	٤٩٢
٧١					

وفي سوريا ، فقد بلغ عدد المشفيات الحكومية والحاصة عام ١٩٦٠ ٧٨ ، منها ٥٠ في محافظتي دمشق وحلب ، كما بلغ مجموع عدد الاطباء عامة ١٣٠٤ طبيباً ، منهم ٨٠٧ في دمشق وحلب ، و ٥٦١ في دمشق وحدها .

كما بين بوضوح سوء توزيع الخدمة الصحية .

٤ - الامية الصحية :

الامية على أنواع ، وقد تكون الامية الصحية المتمثلة بالحيل بوسائل الوفاة من الحرائيم وأسباب المرض تشد الاميات خطراً على حياة الانسان مباشرة ، على الرغم من خطورة باقي أنواع الاميات كالامية الثقافية والامية الاقتصادية والامية السياسية والاجتماعية . وهالك تلامر بين الامية الثقافية والامية الصحية فاداً كان ميار تذ الامية الحصول على الاقل على شهادة الدراسة الابتدائية ، فانية من حصولها على هذه الشهادة في سوريا مثلاً لا تتعدى ٦٪ في نهاية عام ١٩٥٧ . وتخصص هذه النسبة تلمع ٣٪ لدى الاناث ، اميات المستقل ، بين تلمع ٩٪

عبد المكور هذا عدا العروق في النسب بين المدن والريف ، حيث يمد الامية
الصحية الى الانتشار والسيطرة على كافة الافراد .

وقد تسهم اندارس في مكافحة الامية الصحية وذلك بان تساعد
الافراد على اكتساب المعلومات الصحية أولاً والمساعدات الصحية ثانياً
والانتماءات الصحية ثالثاً .

المعلومات الصحية تبين الافراد على حفظ صحتهم واثقاء الررس ومماخته
بقدر المستطاع

والامادات الصحية تكونها الافراد كثيراً في البيت وفي المدرسة ، حيث
تعمدون مثلاً عدم استعمال مشط الخيز أو الثرب ككأسه أو وضع الاصابع
في انعم أو التهام الطعام سرعة .

أما الانتماءات الصحية فهي الايمان بأهمية الصحة في حياة الفرد
وحياة الجماعة .

ثالثاً - خطة الاصلاح الصحي في الوطن العربي

ببمى أن تشمل كل حطة للاصلاح في هذا الميدان المهالين التاليين :

١ - الاجراءات الوقائية

٢ - الاجراءات العلاجية

آ- الاجراءات الوقائية التي يجب ان تتخذ في الوطن العربي :

قديماً قيل الوقاية خير من العلاج وهذه الحكمة الشعبية لا رات

على قدر عظيم من الصحة . فليتنا والحالة هذه درء لامراض عن الافراد
قل أن يصابوا بها لئلا يكون الأوان قد فات عند المباشرة بصلاحهم .
وإذا كانت مسؤولية الدولة عظيمة في هذا المجال ، فإنها لا تقل مجال من
الأحوال عن مسؤولية الفرد الذي يطلب اياه أولاً الاعتناء بصحته يتقني شر
الوقوع في الامراض .

وتتم الوقاية باتخاذ الاجراءات التالية :

١ - تحسين الامواص لاديه لاصفات الفقيرة بحيث تستطيع تأمين
المداء الصحي الضروري لمعيشتها وذلك عن طريق تحديد الحد الأدنى
لأجور العمل .

٢ - وضع شروط خاصة لاساء السكني بحيث تتوافر فيه لشمس
والهواء ، وبالنسبة لاسامة في سكرتها انتشار الامراض بواسطة الهواء
أو الحوار كالاسواق العامة المثلثة وكدور السببا ، ومراقبة التعامل والمصادم
لتي قد شكل اشجا حطراً على لصحة العامة .

٣ - توفير المياه النقية للقرى والمدن ، إما عن طريق التصميم أو
حفر الآبار الارتوازية .

٤ - اشاء شبكة تصريف مياه لخراباء القمامة الى
باطن الارض .

٥ - ردم المستنقعات التي شكل حطراً أكيداً على صحة الافراد
عما تحتويه مياهها الآسنة من جراثيم .

٦ - الاعتناء بالارشاد والتعليم الصحي وذلك عن طريق اشاء

وحدات صحية وإرشادة بحوث جميع أنحاء الريف ، وعن طريق ترويض التلاميذ خاصة والأفراد عامة بالمعلومات الصحية التي تفت فيهم عادات صحية والتي تنبرم ونين لهم طرق الاسعاف الدائي ووسائل الصحة العامة وهواند لتجربات الرياضة في الهواء الطلق والشمس الساطعة .

٧ - تنقيح الأفراد بقاحات الامراض السارية والمستوطنة في محتمما وعزل المصابين بها في مستشفيات خاصة .

ب - الاجراءات العلاجية :

عد تمت المرمى والمرفوم على الفرد ، انه ينحتم عليه وعلى المجتمع توفير المصالح الاثم كيلا يستمر الفرد في عزله عن الاسهام الصحيح في مجتمعه .

وساء على ذلك ، انه سني على محتمما المربي الاهتمام به يلي :

١ - العمل على الاكثار من الاطباء والمستشفيات :

من المعلوم ان الخدمة الطبية الملائمة يجب أن توفر طبياً لكل ٥٠٠ فرد وسريراً واحداً في المستشفيات لكل ١٠٠ فرد . ومحتمنا مقصر عن نوع هذه النسب ، إذ لا يوجد في سوريا مثلاً إلا طبيب واحد لكل ٢٠١٩ فرداً وسرير واحد لكل ١٤٦٨ ، وفي مصر يعمل المسؤولون على تخصيص سرير في المستشفيات لكل ٣٠٠ فرد . على محتمما ألا يالو جهداً للوع بس معقولة عن طريق تخطيط واضح مناسبة توصله الى المستوى المطلوب .

٢ - توزيع الخدمة الملاحية توزيعاً عادلاً بين المناطق :

يجب أن تؤمن الخدمة الملاحية في المدن وفي القرى والارياف على اسواء ، وذلك بتطعيم المدن الطيبة بصورة تؤدي فيها الخدمة الطبية على عرار خدمة العلم ، فيقضي الطبيب مدة لا تقل عن السنين في مركز ريفي محددة له الجهات المختصة ليحقق له حينئذ انتفاع مركز عمله .

٣ - توزيع الخدمة الملاحية محلياً للمقراء .

وذلك عن طريق حمل الاطباء عامة على تخصيص يوم مباح فيه امقرء محلياً وذلك من الشاي والمصحات والمنشآت الخاطئة للمقراء الرضى على بقية الدولة . هذا وقد خلت بعض الدول الاحتمية الى تأميم الطب ، وقد بحث هذه الخطة في كثير من ، فيمكن الاسترشاد بذلك لتجويره بما يلائم مجتمع امري ، ثم لتطبيقه .

٤ - اثناء دور الولادة و"حرى" النساء بالخدمات الجديدة والامراض المستعصية وثالثة للشدود البقي .

٥ - اثناء مراكر كافية للاسماء اسرع بحيث يختص مركز لكل ٥٠٠٠ فرد ويمج في هذه المراكر العلاج الطبي السريع لمن يحتاج اليه الى أن يتسنى لمسمع مراحة اطبيب المختص :

وهذه الاجراءات من وقائية وعلاجية يمكن رفع المستوى الصحي في مجتمع امري بصورة يتمتع معها المواطنون بالصحة المناسبة كي يكونوا أعضاء منتجين فاعلين .

الغلامه:

درسنا في هذا الفصل الخدمات الصحية في الوطن العربي ومدى
كفاءتها لاحتياجات السكان وعرضنا الامراض المستعصية المستوطنة فيه ، وانتقلنا
الى محاولة إيجاد اسباب تفشي المرض في الوطن العربي وبحسبنا في مختلف
اسوالم التي تؤدي الى ذلك ثم حاولنا ان نجد طرق الاصلاح الصحي من
وقائية وعلاجية



الفصل الرابع

الاوراق السياسية

ادركت حركة منحن الوعي العربي أن إطلاق الطاقة العربية وتحقيقها نكاتها مرتبطة بشد الارتباط ، بوصول الأمة العربية الى وضع سياسي سليم يساهم في دفع عجلة التقدم وسكاجع اعداء العرب من استعمار وفقر وحمل ومرس ، ورعى المصلحة العامة وسمي مواهب الافراد وامكانياتهم في جو من الحرية والتعاون والنعام .

ومن الملاحظ ان المجال السياسي للعرب لم تعدل بعد الى مستوى آمال املة عنها ، هي وليده اذامرات الاستعمارية القوية والاوروية ، تلاعب بها من حبة الايدي الخفية وظاهرة المستعمرين والالابيين بينا تصرخ جماهير الشعب العربي في وجهها مطالبة بها بأن تكون عوناً لها لا عليها .

وإن أم . لأمح الاوضاع لسياسة العربية المعاصرة هي :

أولاً - وجود النفوذ الاستعماري :

سيطره المستعمرون الفرنسيون والابيطايون والبريطانيون على شمالي افريقيا خلال القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين وورث

الانكلير والعربيون الهيمنة الثابتة على العراق والاردن وعلطين وسوريا ولبنان ، وكان الانكلير قد استثمروا عدن وعقدو مصادرات الحماية مع مشايخ امارات الجزيرة العربية سد استثمارهم لها في اواخر القرن التاسع عشر .

واليوم نجد عدداً من البلدان العربية تتمتع باستقلال مائة شخصياتها وثوراتها كسورية ولبنان ومصر والعراق والاردن وتونس والمملكة العربية وسبيا واليمن ، والسودان والكويت احراً ، أما المملكة العربية السعودية فقد قامت مستقلة منذ نشوتها ، ومن شئنا في دراسة أوضاع هذه البلدان استنتجنا بدور ان الاستثمار لم يخلعها وراءها شيئاً ، وإذا كانت قد عادت لها حيوشه العريضة فقد اتى فيها حيوشاً حمية من المملاء ذوي النفوذ الكثرة ، يعدم شئ أنواع المعلومات الددنة والدعم السوي ليمسكوا عراسه ويقفوا انظارهم تحت سيادته العملية والخطة وليتأمرؤا عنها إذا حاولت كسر الحقوق الاستثماري كسراً تاماً .

وتعاون السيطره السياسية للاستثمار في هذا الحال مع السيطره الاقتصادية والثقافية ، ولا تكاد يمر سنة لا نسمع منها عن ثبوت اتفاق بين بعض الحكام والعائلات السياسية وبين المستثمرين .

وثمة اقطار عربية لم تنل حتى الاستقلال الطاهري ، ومنها المغرب ومستمرة عنق والجزائر وعلطين التي سلمها الاسته بار الانكليري وحبوه للصهيبيين ، كما يوجد أجزاء من الوطن العربي تقتطعها مساعدة المستثمرين ، دول عاوزه لأكواء الاسكندرون ومطقة كيليكيا ، ومنطقة عربستان .

ومن هذا التصور الريم لسططان الاستثمار على وطننا ندرث ثقل الكابوس الذي ررح تحته ، وحين نذكر أن القوي الاستثمارية متكاملة

مع مصها في سبيل تدعيم سيطرتها علينا مع مقدار الطولة العاتقة التي
تحصن بها هذا الشعب لتتفجر في الثورات وتناضل في سبيل التخلص من
العبء الاستعماري الثقيل .

آ - الثروات الطبيعية

وهي تعتبر المادة الخام للصناعة ، وقد ازدادت أهمية الثروات بشكل
حاسم منذ الحرب العالمية الاولى وأصبح بعد الثروة الاولى التي تتكاثف
الاستثمار على سرقها .

وإن على الوطن العربي أن يتحول من الصناعة الحديثة والمواد الخام
المعدية كالخديد والفضة إلى عروة لاندفاع المستعمرين نحوه ، فهناك
أقطار عربية تعرض عليها الاستثمار سلطانها لوجود الثروات فيها كالعراق والكويت
والبحرين وقطر وعمان والعمود وليبيا والجزائر الخ ...

وأقطار أخرى تأمل في أن يستخرج الثروات منها أو أي معدن
هام آخر أو يكتشف إذا هي تحررت تحرراً تاماً أن تصبح عاملاً لإثارة لاسم
الأقطار البترولية ، فتستجيب على تحطيم عقود الاستثمار ، وقد تمسك به ، ونحن
إن صدق أبداً ما يروجه المستعمرون من أنهم لم يهودوا بكمبرثون كثيراً
ستروا بعد اكتشاف مصادر بترولية جديدة وبعد ظهور الطاقة النووية إذ
أب التكاليف على الثروات العربي ما راى فائداً واحداً يتجلى في غسب فرنسا
بالمصراع الجزائري وفي تهديدات بريطانيا المستمرة ، بالمحافظة على مصاعها
البترولية في العراق والكويت .

ولم نعدم الماسح البترولية الجديدة ما يوفر حاجة الصناعة الأوروبية
ولحياة اليومية الأوروبية إلى الثروات ، كما أن الطاقة النووية لم تصل بعد

الى درجة تستطيع مما أن تشمل في الاعراض الصابة على نطاق واسع .

فما نطاهر الاستثمار بالاملاء إلا وسيلة للتكر واحفاء وابه .

ب - تأمين مواصلات المستعمرين في السلم والحرب :

هو خط مختل اصاح الجنوبي والشرقي من بحر الايصر المتوسط ، وهو بحر ذو قيمة اقتصادية وعسكرية كبيرة ، خاصة لوجود قناة السويس فيه التي تربط الاسواق الاخرية والاسبوية بانصاع لاوروبية ، بل إن مفتاح هذا البحر لمرئي عند معبر جبل طارق في يد العرب ، كما أن وطهم يند كواحدة حلقة لمصبى اللرديل والبحر الاسود الذي لا تقصمهم عنه ، لا تركيا ، ومعصل بين الكتلة العربية والشرقية .

والبحر والجنوب العربيين أهمية هامة في تأمين المواصلات للاسواق الهندية والاسبوية ، وتمتد الاحواء العربية مركز اتصال بين الشرق الاقصى وأوروبا وافريقيا .

وزداد هذه الاهمية في أيام الحروب ، فالارمن العربية الواسعة ذات التصاريح الدالية المحدودة تتيح للجيش حرية التحرك ، كما أن إنشاء القواعد العسكرية يتم على مقربة من طرق المواصلات الهامة ومن النقاط لعاصلة بين لتجارين ، والوطن لمرئي عقدة هامة لطرق المواصلات في السلم والحرب لا يستطيع أي من الكتلتين الاستغناء عنها عند وصعب لخطتها الدفاعية .

وما حلف بغداد ، وما دعم المستعمرين للصهيونيين الذي أدى الى قيام دولة لمصالحات في فلسطين إلا تعبر عن رغبة المستعمرين في اتحاد

قواعد ثابتة ودائمة لهم في هذا الوطن ، تساعد في الحروب كحرن للاستيلاء
ومركز للتسعة والانطلاق العربي والحري والحيوي ، ولم بتغير الوصف
الدولي تثيراً تاماً من هذه الناحية خلال السنوات الأخيرة ، بل يستطيع
القول بأن الوطن العربي قد ازدادت أهميته الاستراتيجية بعد الحرب العالمية
الثانية ، إذ لم يعد الصراع بين دول المحور والحلفاء كما كان الأمر سابقاً ،
بل بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وأحدى هاتين الكتلتين يكاد الوطن
العربي يلامسها ، فعلينا أن نتوقع لقاء الشكال الاستعماري عينا من هذه
الناحية للمعاصرة على مصالحه .

٥ - اتجاه مستوطنات جديدة للعائش من سكان أوروبا :

على أثر ازدياد السكان في أوروبا في القرن الثامن عشر وحلول
القرن لتاسع عشر ، أخذ المستعمرون يهكرون في اتجاه مناطق خارجة
عن أوطانهم تؤوي عدداً من المائتين عما تنوعه مساحة دولهم ، وقد
كان الوطن العربي من بين المناطق التي وقع عليها اختيار المخططين
الاستعماريين لكي يهكروا الأوروبيين ، هو بقعة عية وقريبة من
أوروبا كما اسمه في حالة ضعف شعاع الطامعين فيه ، وهكذا تدرس
الوطن العربي بعد استعمارها إلى هجرة جماعية ، فقد سكن ما يريد
على الليبيين من الأجانب في افريقية الغربية منهم أكثر من مليون في
الجزائر وحدها .

كما أن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين والتي حاربها أعداد كبيرة من
الأوروبيين اليهود إليها ، ساهمت في تخفيف ازدحام السكان في أوروبا ، وقد
شجعها الاستعمار لهذا السبب ولأسباب عديدة أخرى .

وقد ذكرنا سابقاً أن هؤلاء المهاجرين لا يحملون مشكلة تكاتف
الكان في بلادهم الأصلية وحب ، وإنما يحملون إليها مافع اقتصادية كبيرة عن
طريق ا تملأهم ثروات وطننا الطبيعية ولشرة ويمكنون للعود لاستميري في
بلادهم ، فهم عملاء طبيعون للاستعمار .

د - انقاء الوطن العربي سوقاً لبضائع الدول الاستعمارية:

فبلادنا بسكها ٨٦ مليوناً من العرب ، ومثل هذه العدد الضخم ،
عربي أصحاب الشركات الاستعمارية ناقائه سوقاً كبيره بضائها ، واسوق
العربية سوق مربح ، ساعلمها من ناحية ولصمت تطورها الاقتصادي من ناحية
أخرى ، وادا حسر الاستعماريون ما يقدمه العرب من أموال في كل سنة ثماً
لشرايتهم تكون قد ألت منهم مصبة كبرى . ولا سماع الاستثمار أن ستمد على
الترويج لصائنه للدعاية والمخودة ورخص الأسمار من هو سهدف الربح الضاحش
ويرعب في مرض سلمه عليها ولو كات أعنى ثماً وأقد حوده من سواها ، ولا
يحقق الاستثمار هذا الهدف الا باقاء سلطانه السياسي والمسكري علية ، وان
له أملاً سحيقاً في أن تستطيع (اسرائيل) أن يمسح وكيائنه التجارية في
قلب وطننا يورع منها بضائهم ؛ وما إقدام العامل لاوروبية على اقتراح مروع
له في فلسطين المحتلة الا تسير عن هذا الأمر الذي يسمون له تحقيقه عن
طريق الضغط على العرب لانهاء مقاطعتهم للصهيبيين ولا حارم على عقد الصلح
مع دولة الصابات .

وقد طاش صواب المستعمرين حين انجبت مص الاقطار الرئيسية
كسورية ومصر وقد المدوان الثلاثي على مصر وسده الى التجارة مع
الكتلة الشرقية ، ولم يكن قنق الاستثمار ناجماً عن خوفه من انتشار
اشيوعية في بلادنا كما يدعي وإنما حتي ان سعاد التعامل بحرية مع

من رى المصلحة في التعامل معهم ، وسيعر خط تجارتنا كلها انصت حاسما الاقتصادية ذلك ، ونحن على كل حال لا رضى وصديقه علينا ولا نقل ان يصحح هو اعني لنا مد الشيوعية أو سواها ، فالامم هي التي نحمل نفسها .

ثانياً - المحزنة :

لا شيء دعى الى الالم من مشاهدته لوطن العربي على الصور السياسي ، إذ نصدم اساطير بوجود دولاب عربية متعددة مع انها حققت حياً تكون دولة واحدة . وقد عرف تاريخ الأمم أمثال تجزئتها وأشد منها ، فقد كانت اسما حتى مطلع القرن التاسع عشر مؤلفة من مشبات الدول وعرفت إيطاليا مدة طويلة تمسدد الدول منها قبل ان تتوحد في النصف الثاني للقرن التاسع عشر . وكما اذا استمرصا الأمم انصاصرة بعد ان اكثرها قد توحد ، واداكاب التحرئة نافية في مصبها هي لا تصل الى اشكل الذي احدته التحرئة المريسة . فألأبا مقسمة الى شطرون فقط وكذلك كوربا وبنام ، وقد وصفا هذه الصورة المؤلة أمام القارىء لأن قصة الوحدة اذا لم تصحح - فلأ الشاعل وعلاً لب وهارفا فان طريقها عندئذ سيكون طويلاً ، أما اذا حثنا الهمم ووحها الطاقات بحوها فالصاع رول أمام قوى شمساولا نسى ان تلك المصاعب على حطرها سطحية ومضطمة .

وى ساعد على تجزئة الوطن العربي سياسياً وأطال عمرها
الاسباب التالية :

أ - الاستعمار :

وهو عدو وحدتنا اللدود ، هو يدرك تماماً الاقاء لمصالحه

ودوده في وجه سدما بعد كقوة سياسية متحدة ، وهو لا يرضى
أبداً أن يصبح مصيق حتى طاقو ومهابة أويس مصيق لاب المسدب
وحليج العفة وأحبيج والساحل العرسى تحب إمرة دولة واحده ،
تستمد من الطاقة العربية بأحسب قوتها فتكـ طهر أعدائها وتقصي على
استغلالهم وسيطرهم ، ولا تقبل بالانحراف لأعر صبه في الحروب التي يخصوصها
في ميدان طهره .

وقد أوعى العرب من عربة الاستعمار وهم عربون ، ثماده يكون
عليه الحال إذا هم اتحدوا ورأى من سبهم الحدود أي أوحدها هو ، واحتتم
شاههم في حتم واحد تحب كاجتر انزاحر وانتدب اندهم لهصهم متدوية
في الاقتصاد والثقافة وسائر سادس ؟

إن الاستعمار يستفد أن وجوده على أرضها هي سفاهة التحرقة ، وهو
رى أن الدول العربية إذا نفت عرأة لا تبيعه كثير ولو استغنى بتقدير
ما يبيعه الدولة العربية لكبرى . ولذلك يسمى الاستعمار دثماً الى محاربة
كل بحاه حذي نحو الوحدة أو الاتحاد ، ومعنى في سبل ذلك الاموات
وتقيم الحكومات ويسبقها ويدعم الصهيونية والحملاء ، وحيل يضطر تحب
سقط ثورة الشعب العربي أي انطاهر عسيرة ملهم نحو الوحدة ، بدل
حده لتقوم انحاء رائفة معاديه للشعب تحب سيطرته كما فعل حين ارهب
سورية المادية بالوحدة العربية عن طريق العرو، مع لشروع سورية الكبرى
تحت لواء احرائه ، أو للاتحاد لمرأى مع سورية تحب حكم بوري اسعيد
وأمثاله ، أو حين أقام الاتحاد الهاشمي بين دولتي العراق والاردن أو كما فعل في
بعض امارات الجنوب العربي .

وأول ما يستهدف الاستعمار عند التوزيع لامثل هذه المشاريع

واسمحوا بتحقيقها أحياناً أن يتوهم وحده الوحدة العربية الحقيقية وسرّ أساس
مهما كان ، ان يحمل كل إجماع تقوم بين العرب بدور اشتقاقه حتى يتمكن من
إنهائه بحدود حاجته للاستمرار اليه .

وقد عمل الاستثمار جاهد في سبيل إجماع حركات اقليمية بين العرب
تنادي بالوطن الصغير أمة فائقة بذاتها .

ب - الحركات الاقليمية

وهي يشارب فكره وسياسية ، تمنحها الاستثمار وكلها مهمة رئيسية
هي إضمار بعض الاقطار أو بعض مجموعات الاقطار على أنها " فائقة بذاتها " ،
تستقل بقوميتها عن القومية العربية .

ومن هذه الحركات الدعوى امبييقية (١) في لبنان التي نادى
بأن هذا القطر العربي قائم بذاته ومنسب إلى حضارة خاصة هي الحضارة
امبييقية ولذلك لا يرتبط لبنان مع العرب بمر رابطة الحوار ، أما الامة
فلا يقيم الداعون للمبييقية لها ورثاً . وإذا كانت هذه الحركة كبرىها من
لتيارات الاقليمية معنسة عسكرياً . فالدعوى الاستثمار وشراءه للذوي
العناصر المحرفة ، أقيم لها أسدود سياسية حتى اليوم تشوه وجه لبنان
العربي الاصيل .

والقومية السورية التي سناها الحرب القومي الاحزابي من أبرز
الحركات الاقليمية التي عرّضها الوطن العربي ، وقد أدعت ان الامة عندها
تقوم على الأرض ، الارض السورية الواحدة المتميزة عن بقية الوطن
العربي ، تضم سورية ولبنان وفلسطين والاردن ، ثمّ اصاف ايها قبرص

(١) هذا العلم العربي - عليه امين فارس .

والعراق واخيراً لا آخراً الكويت ١١١

وان صلات اثناء هذه العكسة بالاستثمار معروفة ، فقد عدت ايطاليا حزمهم أول الامر ، لانها كانت تحم في عهد موسوليني نائمة امبراطورية لحوض البحر الابيض المتوسط ، ثم محوها نحو الدب لدره ، فهي أهوي واعى من الايطاليين وسد انكسارها رسي امرد على لبرطانيين ، وبقية دول الاستثمار العربي ، وما صموا العراق والكويت وحرص لوطي السوري الرعوم الا تمبر عن مصاح الاستثمار المتروكة ولمسكريه .

وقد انكرت حماهير الشعب العربي هذه الحركة ، فالأرض السورية كما بلت العلم حرة لا شحر من الأرض العربية سائر تصريها وصعاف العلمية ، كما أن افقومية العربية تقوم على أسس اللغة وتاريخ العربي الواحد ووحدة انصير والمصالح . ولم رل هذه الحركة على قيد الحياة في بعض الاقطار عملياً وان لم نستطع ان نحدد اب الدس وكرباً واجتنباً ، وبستمها الاستثمار ايوم لتفقد بعض المؤامرات

وشجع استعمرون ظهور المدعوه الافسسية في مصر ، القائمة على الاعترار بالحصاره العربوية واعتبارها حصاره غير عريية وادطر ال أبناء مصر على أنهم امتداد لها لا للحصاره العربية . وقد نشبت هذه الحركة على أثر الاحتلال الاسكائري وكانت محمدي صحمة آثار الزراعة وعطمتها وسعة ارض مصر وكثرة سكانها واسزالها تأثير الاستثمار سياسياً عن بقية الاقطار العربية ، اذنة ورايين لدعم دعواها الزائفة^(١) غير أن العرب في خارج مصر استنكروا هذه المدعوه فهم لا يرون في مصر

(١) غير المصدر السابق .

الا قطراً عربياً فعليه الاستمرار عن نية أحراء الوطن واستكراها الشعب العربي في مصر فلم تنس رواحاً بين طغقات الشعب الاصيلية ، وان استطاع الاسمير أن يشترى لها جبدالك اصباراً بين امهات المثلثات المتعددة لمسيطرة والتي رأت في بقاء التجربة خدمة لأعراسها ، وقد أجد الوعي القومي العربي في مصر ينتشر ويعمق وعدا قيباً فافصاء على الدعوو العربوية ان لم يكن قد قضى عليها نهائياً .

وحاول المستعمرون في افرقية اسرية أن يوعر صدر البرر ويومهم بأنهم يسوا عرباً (١) لا من حيث الأصل ولا من حيث الخصارة ، وسمى يعرف بينهم وبين المواطنين العرب : فأعدهم بعض الامتيازات وعدى رعامت أسة مصطمة بملل يوحى منه وأقدم على شر الامة العربية منهم ، ولكن هذه الدعوو الاستعمارية الاقبيية التي شى عليها المستعمرون العربيون الآمال العريضة لم استطع ان تصمد امام وعي الشعب العربي لوحدته القومية .

والاقليلية والاقصاء على نهائياً حدثت نتأمة حين سكام على اهداف القومية اصرية في بحث مقدر ، وهي على كل حال دارسلت الاستعمار فقد عندتها ادصاً المصالح الماثلية والعردية اصبقة .

جـ- المصالح الماثلية والعردية :

كما أشرت مسيطرة بعض العائلات على عدد من الامارات الالابية قيام الوحدة الالابية ، فكذلك يعاني العرب اليوم من وجود بعض الاسر

(١) راحم بحث اصل السكان .

التي لا تنظر الى الامور الا من خلال مصاحبتها ولا تقسب الا على من معها الخاصة وريادة نفودها ونزوتها ، فوجود امثالات المالكة في بعض الاقطار العربية يساعد على ابقاء التجارة ، إذ ان لا سره احاكمه لا رضى او عودته لا ترسى عن العرش بدلاً ، ومن دواعي السحره ، أن يجد عائلات تحكم دولاب صخرة ومحدوده السكان والموارد ومع ذلك تبدي بأن دولابها ذات كيان خاص وان الوحدة العربية ليست قدره على تثني في وقت قريب .

وقد فصلت امثالات المالكة حتى اليوم انحاء الامتداد حميه لمرؤشها وبصحيماً اثراتها على أن نحاول مع آمان شمسها في التوحيد ، وحين يفكر احداهما بالوحدة العربية فبما تصورهما زيادة رقعة الارض الخسمة لها واكثر امدد رعيها ، وقد ذهب الوقت الذي تستطيع عائلة مالكة فيه أن تحيط نفسها بهاء قدسية بحسن الشعب العربي بسبح بحمدها واثناء عليها ونسبة أومرها ، ومع ذلك فقد ساءت هذه الاسر الحاكمة وما زالت تنافس على حكم شعب لا يرضاها حمياً ولو ركت له حرية الاختيار . فقد اشتعلت يردان الحرب بين السموديين والهاشميين منذ الحرب العالمية الاولى ، كما كانت مشتتة بين السموديين وآل رشيد قبل تلك الحرب ، ثم شعب المصارف بين امام ابيهن ولادريسي حاكم عسر ، ثم بين امام اليمن والسموديين ، كما اشتعلت الحرب الباردة بين لسموديين من ناحية وبين الهاشميين حكام الاردن والمراث من ناحية ثانية قبل قيام الثورة العراقية .

وبما نلاحظ أن لقاء بعض الاقطار العربية منفصلة عن سواها عائلة الى وجود عائلة مالكة تزيد المحافظة على سلطتها .
والى جانب المصالح العائلية المبيقة تقوم الاعراض الفردية بدور

كبير في تشييد التحفة ، فرور كثير من الزعماء والحكام وكثيروهم وظهور
أن كبر ما حمله الله لأقطارهم من نور هو إيصالهم إلى سدة الحكم بينهم من
النظر إلى الأمور على مستوهم الآمال العربية .

ويزيد دقاء الحاك الأتاني بعدد بناء حاشيته والمتممين من المناصب التي
يرفعهم إليها والخيرات التي يمدحهم عنها .

وللعددية الاقتصادية أيضاً أثر فعال ، فمن أرباب المصالح الاقتصادية
يحدثون أن يؤدي الوحدة إلى التقييد من أرباحهم أو انقراض زواتهم ليعملهم
بوجود مفسين لهم في الاقتصار العربية الأخرى ، ولزعمتهم في التفسر أسواق
قطرهم واحتكاكهم لأنفسهم .

والوحدة العربية بمعنى علينا أن نكيف أنفسنا تبعاً لها ، لا أن
نكيفها حسب مصالحنا الشخصية فهي ليست صولحاً في يد ملك ولا
كسباً لحاكم ولا كسباً من المال الثري ، وإنما هي لأحد العرب جميعاً
وأنهم اشترك .

د - الطائفة :

ولا نرى بها عيب المواطن بدينه ، وإقامة شعائره ، ومحافظة
حقه بعبادته ، بل نرى بها انتمس وادكش اساع كل مذهب على نفسه ،
وانظر إلى شؤون الوطن من خلال المصلحة الحقة لقومهم ، ولا شك
أن الاستمساك النهائي بحد جوداً كثره لث العدامية بين صفوفها نحن
الذين لم نعرفها في تاريخنا الحديث . وقد سار الاستمساك الأوروبي على
هجه ، فحاول أن يمد أساء الوطن الواحد ، أساء الأمة الواحدة ،
عن تعاون شر الخلق بين الدواعي الدينية ، وإقامة الخواجر والإفسار

صدور المواطنين على مصبه ، وقد أثر الاستعمار عن هذا الطريق بأن أعاق وحدة الصف الوطني في مصر الاقطار ، واشتبها بالخلافات الطائفية بضمه ، لتصرفها عن قضايا العرب الحقيقية ، ولكن وعي الشعب العربي لوحده لقومية استطاع أن يلجم الاستعمار حمرأ حتى في أحدث أيام مودته علينا واصطفاه لنا . وليس هذا عربياً بل على شعنا الذي هب اسأؤه ضد الارمنة القذية صفاً واحداً على خلاف ادبيهم لمكافحة الاعداء ، وإياهم الوثنة العربية في القرون الاولى للهجرة وكفاحهم ضد الصليبيين المستعمرين وصد لاستعمار النماني والاوروبي شواهد كافية على وحده الشعب العربي وعدم اقامته ورماً بتمرقطة الطائفية . ولا شك أن اختلاف نظم الحكم انصأ وعمت اساعها بنظمهم ساعد على وجود التجزئة ودوامها .

ثالثاً - اختلاف نظم الحكم :

عرب الاقطار العربية اشكلاً شق من الحكم ، ابد الاستعمار استمرار اكثرها وال هو سمح تمييزها احياناً ، فقد يكون السبب ما رعبته في تمييز وجه الحكم أمام الشعب بسهولة عيه جداءه من حديد أو مكرهاً عندما تقوم ثورات شعبية يحود معه محراً على قولها انتظاراً لوقت مناسب يمكنه به من انقضاء عليها على أن يجصرها رتباً ينتهي منها اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً .

ومن اشكال الحكم الموحدة في الوطن العربي حتى اليوم حكومات ملكية دستورية كشرقي الاردن وليبيا أو هذا ما دون في سجلاتها الرسمية على الأقل ، وحكومات عريضة ملكية من غير

دستور ولو ظاهرياً (١) كالملكة العربية السعودية ولعرب مصرى . ولو أن ملك السعودية يقر دستوراً لكریم والمبادئ الوهاية ، كما كان يشر الحكمة الاعامى الزيدى دستوراً لقرآب والمبادئ الزيدية في ليس من فساد الثورده اسى "صاحب بحكمه الاعام الدر عام ١٩٦٢ وذهب سيلاً مذهباً رئاسياً على السهم المصري .

وهذه الامارات ومشجعات ورأفة في الحروب والمخارج العربية
لا تعمل وفق دستور صريح وار كالمثاق ووعده الحكام
وقرارات السوفييت التي تعد الامم المتحدة ، وقد عمدت
باعتبارها الى عبثه بجميع بعض هذه الامارات الخمس بحسب
المدعى الى الاتحاد ومنحه استقلالاً صاعداً شديد وقسم اعلى اسقطه في
بدأت بسيف على واقعه اليوم العربي والحد والاسلام

اما بعد، هي اشارة الى صاحب السمو انتحاليا وهي ما يندى بحورج (٢)
الانسان. ومن ان الثورة شعر بها ضد المستعمر في اخر الاخصر من
العام. اما انوار فقد انتخب سره في دستور مسد عام ١٩٦٢
وانتخب فيها مجلس دي من ثمانية اعضاء. هذه الدستور، وان كان يعود
لثانيه انشا كما ما رتب في دي من الدستور، انوار.

(١) من هنا العالم العربي - ليه امين فارسي .

$\frac{d}{dt} \int_V \rho \, dV = \int_V \frac{d\rho}{dt} \, dV = \int_V \left(\frac{\partial \rho}{\partial t} + \nabla \cdot (\rho \mathbf{v}) \right) dV = 0$

أما السودان فقد علقت فيه الحياة الدستورية إثر لائحة سد بقلاب
العربى عود عام ١٩٥٨ ، وحكم من قبل العسكريين ، إلا أن
هذا القدر على الرغم من أنه ليس ملكياً إلا أنه م يعرف به
رئيساً للجمهورية . ثم قام الاحرار عام ١٩٦٤ بعد اعلان مشي وحى
بانتفاضة على الحكم - عسكري وحاصره حتى استمر بعد ان فصلي
مشاب الصحراء لتخرج حكومة احزاب ما تزال تتارعها المائيلية
والطائفية وشق المذاهب السياسية التي يفديها الاستعمار ، إذ أن الاستعمار
لم ينقص منه بعد بصورة نهائية من السودان، وما تارة موضوع الحروب
للسوداني الا - حلقة في سلسلة الضغط الاستعماري على الحكم الجديد
في السودان .

وفي العراق قامت ثورة ثور عام ١٩٥٨ فألغى الدستور الملكي
وسنت في حبه دستوراً مؤقتاً قام بهام رئيس الجمهورية فيه مجلس للسيادة
ونحوه عودح الحكم الجديد الى حكم عسكري حضائي برعامة عبد الكريم
قاسم فحاكم من حاكم سوريا وقتئذ من قذافي ، الا ان كفاح الشعب
قد سقط حكم لطامة في ثورة رمضان الاشتراكية الوحيدة عام ١٩٦٢

وأما سورية فقد عرفت الجمهوريات للدستورية منذ عهد طويل ،
مما الجمهوريات البسيطة والرئاسية لا انها حياً كانت جمهوريات تعتمد
على حكم لطافة المستقلة للشعب عن طريق الاقطاع والرأسمالية ، كما
كانت خلال الانقلابات المتتالية والتي هي مظهر من مظاهر عدم الاستقرار
لسياسي الذي كان يدعمه الاستعمار ولعود العربي والاحصافي ، كانت

بحكم مدة من الزمن بدون دستور ، الى ان قامت ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ فأعطى الحكم ايدولوجية القيادة الاجتماعية والتنظيم الشعبي المستند الى مادي . عقائديه تهدف الى تحقيق الوحدة والحرية والاشراكية في ارض الوطن العربي . ذو دستور مؤقت هو قيد الاعداد النهائية .

وجمهورية لبنان ديمتوريه يابيه تعتمد على التوازن الطائفي ، وكما هي اعادة تقى السلطة التنقيدية فيها أقوى من كل برلمان .

أما مصر فقد حكمت سد الثورة عام ١٩٥٢ الى اصاحت بالحكم الملكي ، دستور مؤقت تلاه آخر سظام جمهوري رئاسي حتى ايام وحده سورية ومصر ، اد عدل الدستور بضم القطر ولكن بقيت الخطوط العامة فيه هي نفس الخطوط في الدستور المصري قد الوحدة مع تعديلات اقتضاها الوضع الجديد ثم سد حرية الاتصال طرح ائتلاف الوطني واعلى عنه في اخذة الافتاحية لمؤتمر الوطني للقوى الشعبية في ٢١ ايار عام ١٩٦٢ واصحي ثمانية الدستور الذي يحكم به القطر المصري حياً وعموجوه قام الاند الاشرافي العربي الذي بضم مختلف القوى الشعبية في القطر المصري على اساس الحرب الواحد . .

وبحكم تونس التي اصحت جمهوريه رئيسية بحد اقضاء (الذي) سد عام ٩٥٧ بدستور يعين طريقة الحكم بها ، ويسب الحرب الحاكم دوراً كبيراً في سياسة الدولة وهو حرب دى سيج اشراكى .

والجزائر سد اب قامت الثورة بها عام ١٩٥٤ سد الاستعمار الفرنسي حكمت عن طريقين ، اولهما ليطر العربية المائنة التي كانت تتمثل بالحكام والعامة العسكريين ، الرئيسين ، وثانيها حكم حبة التحرر الوطنية

الحرثية التي اشق عنها المجلس الوطني ، الحرثي ، ومنه في حيه
الحكومة المؤقتة للجمهورية الحرثية ، ولكن بعد ان وصل الثورة
الى النصر وفي اغصان المفاوضات التي حرب في مدسة ابيال السويديه
اعلن استقلال الحرثيين نهائياً عن فرنسا ، ودمت الجمهورية الحرثية
اشعية والديوقراطية عام ١٩٦٢ ووصم المجلس الوطني الحرثي وحبه
التحرير الحرثية المظلة عنكها ليسي الدستور الخالي لذي يحكمه موحه
القطر الحرثي على اساس الحزب الواحد .

أما مورثاب بعد فصل عن العرب العربي فإرادته استعارة
ولم يحدد نظام الحكم فيها شكل واضح على الرغم من ان آثار لعائنة
والقيدة هما الوجه الآخر لنظام الحكم فيها ، ورغم ان العرب ب
مورثانيا قدم من اراضي .

وطب لنا هذه الامسة ن تذكر حاسا في ماضي لري ازمه في
هذه الواقع التي وبمسد مع د بعد الحرثي ، اينه المسو .

رب لا فرى وبت لا هدى
وحكم لا شورى بغير هداة

رب لا فرى وبت لا هدى
وردت أحاجاً طعم ماء ثمرات

وما سهلت تلك الداه فيهم
على الناس الا يعمه العنت

وهكذا بطلنا الوهم السياسي الرديء أنظمة متاعنة منها الذي
ومنها الجمهوري والملكي والمصري...

وأما الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف فأهمها الأسباب
التالية :

أ - الاستعمار :

هو الذي تقدم صفوف أعدائنا ، وبهمه جداً أن توحد حكومات
مختلفة الأسس لكي يساهم ، ويحقق جمهور كل منها وإنشائه والموافاة لطريقته
أن يقضى على شيء عربي لديهم إذا تحققت الوحدة ، فهو يتدخل إلى حد بعيد
في إقامة الحكومات وإسقاطها ، ومع تطورها ، والسعي إلى تطورها خطوات
متعاقبة حتى لا يلتقي العرب في صف سياسي واحد .

وليس عربياً عليه أن يؤيد في وقت واحد عائلات مالكة متنافرة
وأن يتبنى عروشاً حديدية يرفع إليها أشجاراً لم تكن لهم من قبل صفة
الحكام ، وأنس عربياً عليه أن يؤيد حكومة جمهورية ومكية في آن
واحد ، دستورية وغير دستورية ليعطي التصارب بين الحكومات العربية أهدافاً
وليعيق سير الوحدة .

ب - العائلات المالكة والحكام :

وهواء الملوك والحكام ليس لها أثر في التحزبة فقط بل في
اختلاف أنظمة الحكم ، إذ أن الملك متمسك مرشده ، لا يبعثه برضى
الشعب ومحبته ، وسائر أنواع الحكام يعملون وكأن أنظمتهم حالدة وبأبواب
التساهل في أمرها .

ج - التطور الجزئي :

مد أن فلك الستمرون ومسا دأوا على عزل تطور كل قطر

عن تطور الاقطار الأخرى ، وإن الحركة الاجتماعية أو سياسة ادا سارت
 في كل دولة على حدة ، عقب قيام بوحدها امرية ، وتؤيد الملاحظة السابقة
 وجود هذا التطور القائم على أساس التجربة ، فتمه أقطار عربية م رل
 في وضع عتثري أقرب الى مداوم ، وأقطار أخرى تدب بذلك فمعتماً
 أوفر من التفتح والوعي ، بعد أصبح السجل على بعض الاقطار أن
 تدل ولو اى حين حكماً مكنياً ، بيمادرت أقطار أخرى تتحمل بحكم الحكم
 الملكي ، وإن لم تثر عليه ثورة حادة .

وسمى الاستثمار جامداً الى ترك الاقطار العربية عن بعضها في
 لتطور لا من ناحية سياسة فحسب بل من امواحي الأخرى
 كالاممات والثقافة ومخالف الاجماعه وسعد ان هذا امامل خطير
 جداً من وجهة ابداءه في اقفه على طريق وحده استجاب امري
 واممل امري . واذا كان شمه متصلاً بمصه دة غير معروف فاحدود
 هي قائما لاستثمار ، فلا شك ان القويين ريد في رسة هذا لاصصال
 ونشاطه او تمد منه .

د - المذاهب الدينية والاجتماعية

كان مذاهب الدينية تثر في قيام بعض أنظمة حكم امري ،
 فتجتمع اساع مذهب اردي في ضمن خمم على ساع نظام الاممي
 الورثي ، ووجود خورج في ضمن حكم في هذا نظر امامنا
 صحياً ، كما ان نظام الحكم في المملة العربية السعودية يستمد شيئاً
 من قومه من اصناف اساع مذهب الوهابي حوله ، وقد رتب المذاهب
 الاجتماعية والاقتصادية تدلي بدورها في توسع أنظمة حكم فأصلار
 لاقتصاد آخر ووجود برأسمال امري بمصالح طاماً لتحكم غير الذي يدب

به الاشتراك بين الدول والاعتماد على الاقتصاد الوطني ، و من قيمة هذه المداخل
مستقراً يوماً بعد يوم .

ومن الواضح ، انتمون الانتمى لاختلاف المداخل الاقتصادية ثم انتمى
وحده العرب و تضم حتم ، كما ان المداخل الاجتماعية لا تلب حد رتها لا عرب
الا اذا تساقطت للعمل على تحقيق وحدتهم .

وان حذف طه الحكي ان ذلك "حرثة عربو" ايضا يصعب من
شأن الدول العربية .

رابعاً - ضعف الدول العربية :

لم يدرج الدول العربية على درجة مرتفعة من القوة العسكرية أو
وإن ، وقد كانت اسواقها من الامور المعقدة و قد عملت مدتها من
عوامل قوة دمجها و قد تتمتع ب تكسوت دول و ر و هم فستحق ،
و يعرف هذه القوة بكونه احدات الجمهورية و صاحب امها و لم يستطع ان
توفر الا "تحددة محدود" من الدول عن حذف "مثير سياسي" مع
الحدود ، كما ر و قد تميزت حكومتها "حرثة" و قد ر حسب غير شكل
صارح عن ضعفها .

وان كما الانصارت التي حققت العرب حيز اليوم قامت على مواءمة
حماهم الشبه العربي ان كانت ثور لا حكومات ولا كدول ، و انما
كشفت تدعيم قوميتها وينظمه حماسه وصفاته .

بعد الحرب عده دول عربية ر حفت حبش ، عام ١٩٤٨ الى فلسطين ،
عن بحر بها ، كما ان (سريلانكا) دولة المصالح و سكمش حتى لا "مثير" واحداً
عن حدودها و حسب لها اثر كارثة فلسطين .

ولم تخبر الحكومات العربية أن تساعد الجزائر بالحيث النظمية صراحة رغم وصوح انتصارها ونلية تلواحد القومي ، وهذا دليل آخر على ضعفها الديموقراطي والحزبي ، كما انها لم تتدخل صراحة حتى الآن لانقاذ ديمان وثقة الاحراء المحمية والمستلة من ارض الوطن العربي .

وللاستمرار اثر كبير في وجود هذا الصعب ، كما أنه فئة الدخل لقومي العربي رغم عظم الامكانيات الاقتصادية وسوء توزيع هذا الدخل على الاقطار العربية وعلى لفئات الاجتماعية في القطر الواحد ، أهمية في هذا الميدان ، ولا يسي دور التحررة والناس بين الحكام ، فمن كالا صامع المتفرقة لم تتجمع في قبضة واحدة قوية .

ومن المؤسف حقاً الا تستطيع الحزمة العربية التي تعرض لها منذ ٨٦ مليوناً من العرب ، اقبال بأي دور حاسم في العمل الدولي وتحرر عن التأثير على الرأي العام العالمي تأثيراً حاداً ودقاً ، ما هيك سحرها عن التأثير على الحكومات العربية نفسها .

وساعد عدم الاستقرار على اصناف الدولة العربية ايضاً .

خامساً - عدم الاستقرار السياسي :

الأمة العربية تتوح كالبركان ، ونصطليح كالعبدان ، ومن مظاهر اصطلاحها قلة استقرار الحكومات وأنظمة الحكم بها .

زيادة على الثورات الساهرة التي قامت وما زالت تقوم في بقاع الوطن العربي ضد الاستعمار وحكوماته المرفقة ، عرفت كثير من الاقطار العربية ، حلال مدة وحيرة هذه دساتير منها الدائم ومنها المؤقت ، ومرت بانقلابات متعددة ، وحتى اليمن لم تحرم من الانقلابات والمتارعات

الداخلية ، وهذا كانت بعض الدول العربية تمنع ما استقرار سبي فهو ظهري
محى تحت كثير من المراءى التي لا على عنها ، ومن محاولات بيع الحكم
التي تمثل ولا يذاع خبرها .

ولا يصح أن أي نظم للحكم يستطيع أن يراى على صفاته طولاً
في أي قطر عربي .

ومن أم أسباب ضعف الاستقرار ، التمسك لكثير الوقع بين
آثار اثبت العربي العربية ورعيته في إقامة حكومات على مستوى هذه الآمال
وبين عدم تحوّل الحكومات مع ارادة امتا ومحاولة كبح المد الثوري العربي
بدلاً من سيرها في طليعته .

والاستمر ومزماراته مدحمة وظاهرة في حمل الحكومات على
الانحراف ، وتقصص مع الشعب ، أو في التخلص منها اذا تناقضت معه .

كما أن اختلاف الداهم الاحيائية والاقتصادية يساعد على قلة
استقرار الحكومات .

ومن اللاحظ أن القوى الحاكمة من وراء الحكومات العربية
نست علماً دستورية ، فامدد الحزم من دولات العرب ما يزال من غير
دمتور واضح ، كما أن اللذان ذات الطام الدستوري عرفت اشكالات
واجتهاد شتى ، في تفسير دساتيرها حسب ارادة القوى المسيطرة من
سائر الأنواع .

سادساً - نقطة الشعب العربي السياسية :

وراء هذا الواقع المر ، لحالة العرب السياسية ، والذي نحى لـ

في العقرات السابقة ، يتحرك الشعب العربي متملاً حياً وثائراً حياً ، محاولاً دائماً أن يصل الى وضع سياسي متسجم مع أهدافه وآماله ، فإذا كما يعاني من الاستعمار فإن الاستعمار أيضاً ثماني مبالاً ، وإذا فرص التجربة عليها فوحدة الشعب تدبها في كل يوم وتعمل على التخلص منها إلى الأبد . وصحيح أن الدول العربية صغيرة عسير أن الشعب هوي ، وقد سجل انتصارات رائدة منذ فجر نهضة النهضة في القرن التاسع عشر ، حتى اليوم .

وان كانت أنظمة الحكم عديدة متصارعة ، وشعب لا يرضى عن الحكومة الواحدة بدلاً ، وساء أوضاعه في قطر في مذبحة أسباب الحكم في الاقطار الأخرى ، والعدى على إحلال اخيد منها محل السيء ، وان تحلى عدم الاستقرار شمسنا سحت نحد وصحبة عن الاستقرار الذي لا يحكم الاستقرار ولا يُحمد اهبة ، بل من الاستقرار اخي لقائم على دوح عجلة لتطور فانظام ، وتندى ما وثمة اشعب امري واندفاعه نحو انظم السياسية المحررة المتطورة منه في كل ما سمعه من أقسوال وما يحوصه العرب من مفاشات وما ظموا به ويقومون من ثورات ومعارك من أجل وحدتهم وتحررهم .

ومن الأمثلة على وثمة العرب ، الحركات الفكرية والثورات المسلحة ضد الاستعمار والحركات السياسية ومحاولات التخلص من الاوضاع الفاسدة .

آ - الحركات الفكرية السياسية :

علمت السنوات اطوار على بقصة العرب من جديد فقد حدثت الجروح التي أحدثتها عروات التثار والتمول بالشعاء ، وأثرت القرون التي امصها العرب تحت حكم غيرهم فأمدتهم عن العسية الذخيلة عليهم ولقي

اسلام بها العرب والدخ والاعاجم في واجر أيام العباسيين^(١) واستطاعوا بعد أن هربوا انقرو ودافعوا حرارة لذل ، ان يقدروا بين ماضيهم الحيد وحبيبتهم اسائلة وبين وفعهم الزبر ، فذاوا يدركون ما أدب ابيه العرة وانصبت من ضرور مكث لافره في بلادهم واطمعت بهم شتى المستعمرى . وضع فجر القرن التاسع عشر ، بصورة خاصة ، أحسد اتمهل محل محل الاستسلام واقضى طارد للاستقرار القائم على اصناع وتبادل شعب عن مصيره ، فلا الدولة العثمانية عادت مثله الاعلى وما هو مستعد لندوان في الاوروسيين . وقد ساعدت بعض الموامل الاخرى في إذكاء التمسكير السياسي العربي ، اد انشبت في وطنها بعض المدارس وانتشر التعليم ولو على نطاق محدود ، كما أن عدد السكان في اتقاع العربية ماب الى السرعة في الزاده مما دس في اسماث حيونه انشب العربي من حديد .

وذا اعتد بعض رعماء الناطق العربية بأفسيه كأفراد وكمائنات عيس هد دليلاً على طموحهم الشحصي فحسب بل على شعورهم بأهمية المناقل التي يحكمونها بشكل لم يظهر يوم أن كانت اكثر تقاع الوطنية العربي دائنة في الشحصية العثمانية ، وليس من اسقول أن تأتي الصدفة وحدها بهذا الشعور الى الامراء العرب ، اد لا بد من أن يكون قد ترب اليهم من فثات الشعب الذي يسوسونه ، فتجاوزوا معه على حريبتهم الخاصة السائدة في تلك الايام والتي كان بعضها الكثير من الوعي واتجرد .

ومن مظاهر بداية الاسماث القوي ارياد اهتمام التقنيين التجرحين من المساجد او الاديرة بدراسة قواعد القعة العربية وأنها ولاعتداد

(١) بقطة العرب - جورج اطويوس .

عبراتها (١) . فقد كان ناصب اليازي لا يطلب له الحدث الا عن لغة العرب وماصيهم الأدبي ثراً وشراً وسعوا حلالة ومحاسبه الى بلد ايجاد في سبيل احياء هذه اللغة للخدمة ، واهم بطرس استثنى باللغة العربية نعماً ومليماً كما اهتم بمعالجة المشكلات السياسية فعدا الى مد الطائفية والتعصب ، واعتقد ان سبيل الى مكافحتها هو العلم (٢) واهم باللغة العربية وآدابها بشكل خاص ، ثم قوبل حركة اطاعة لرسة وعا التفكير السياسي واتجه العرب الى إنشاء الجمعيات وعقد الندوات التي سعت الى تعميق التفكير السياسي وادكائه . فقد كافحت الجمعية لملية اسبورة الثرعات الطائفية حولي منتصف القرن التاسع عشر ، وذكرت العرب بأن الاستمرار بغير هذه الحركة معوياً له ، ولهم أحد أعضاء الجمعية وهو ابراهيم اليازجي فصيده الشهور « سبوا واستعملوا ايها العرب » ، التي كان لها دور طبيعي في نسيه دهران العرب الى الاتحاد وإدكاه الثقة في نفوسهم ودعمهم الى التخلص من نفوذ الترك وسوام .

كما ان مشورات جمعية بيروت بحرية التي قامت عام ١٨٧٥ احدثت صدىً حقيقاً في نفوس قرائها ، إذ دعت الى حكم الولايات العربية من قبل انثها واسنة ثلاثة العربية والقضاء على العاسد . . .

وإذا كان جمال الدين الافندي قد اهتم بالعام الاسلامي كجموعة واحدة الا ان آراءه خدمت حركة الوعي السياسي عند العرب او نادى هذا المعكر بحليفة ترضى به كل الاحساس الاسلامية على حد سواء . ولح على ضرورة الحكم المليم . مما راد في نية العرب الى المطام الحكومية التي تقع عليهم .

(١) تاريخ الحركة القومية - عبد الرحمن الزاوي .

(٢) يهذه العرب - جورج الطوبس .

أما عبد الرحمن السكاكي فقد كانت أفكاره حطووه حامية نحو
 اكتمال الوعي السياسي عند العرب إذ حمل شدة على استبداد القبايل في
 عهد السلطان عبدالجيد ، وعلى كل استبداد (١) أنا كان مصدره ، ودعم ثقة
 العرب بأنفسهم وأثار فيهم أصالته ، وأورده في كتابه أم القرى في تحفه للحلقة ،
 من أن حلقة المسلمين لا يمكن أن يكون إلا عربياً .

وإذا كانت الجمعيات العرسية السرية والمسية (٢) التي قامت بعد انتهاء
 حكم السلطان عبد المجيد تهتم بالأعمال السياسية إلى حد كبير فإنها سميت في
 الوقت نفسه ، بحجة التعميم عرب وساحت مساوماتها وبياناتها في توضيح
 معالم الطريق السياسي للعرب ، وقد عي المنتدى الأدبي شكل خاص بالملامح
 الأممية السياسية وتوزعت بقية الجمعيات بين وحدة تاديدي بقاء العرب
 تحت حكم امثاليين مع إدارة بلادهم من قبل أسائها بشكل لامركري ،
 وبين أخرى تدعو إلى وضع الاتيين العربية والتركية على قدم المساواة
 تحت تاج عثماني مرسوم يمثل صراحة ورسمياً العرب والأزراك . وبين ثالثة

(١) عبد الرحمن السكاكي - طائفة الاستبداد وأم القرى

(٢) أهم الجمعيات العربية هي :

- ١ - جمعية بيروت السرية عام ١٨٧٥
- ٢ - الإخاء العربي المتألف عام ١٩٠٨
- ٣ - المنتدى الأدبي عام ١٩٠٩
- ٤ - الجمعية التقدمية عام ١٩٠٩ ورئيسها عمر المصري
- ٥ - جمعية العربية الفتاة عام ١٩١١ (في باريس)
- ٦ - حزب الامم المتحدة الادوية المتألف عام ١٩١٢ (القاهرة)
- ٧ - جمعية الإصلاح البيروتية عام ١٩١٢
- ٨ - حملة لمهد العسكرية عام ١٩١٤ - أسسها عزيز المصري بدلا من
 اللجنة التخطيطية .

تمادي باستقلال العرب تماماً عن السلطة الثنية واستمدادهم من قول أي حكم عرب عنهم مهما ادعى نفسه من اسماء أو اتحاد من صفات كما رأت بعض هذه المجتمعات أن اتحاد الملاد العربية لا يتم إلا بالصلب العربي الصلب ورأى بعضها الآخر أن اتصال يمكن أن يكون علياً سافراً ، واعتقدت جميعاً عربية أخرى بأن العمود العمري للحركة لا يعد هم المسكوبون بها قيمت الحركات المتروح المسكوبين والمندسين بها .

وهذا يدل على مساهمة هذه المجتمعات في نفس الطريق السياسي الذي يصلح للعرب وفي تنمية الوعي القومي بين شعوبهم .

ومما تمددت آراء تلك المجتمعات فقد كانت متفقة جميعاً على أن الاقطار العربية وحدة قائمة بذاتها ولها شخصيتها وكيانها . ومن واجب المؤرخ ألا ينحصر فيحكم على حركات الماضي بمعايير عصره ، بل عليه أن يكون عادلاً وانصافاً سطر إلى الواثق لسابقة ضمن انصروف التي احاطت بها وبقيتها بمحتوى الوعي في رسماها ، ومن الامثلة على ذلك أن نقاء العرب في دولة واحدة مع أمة أخرى لا يقلها الوعي القومي الذي مضج في أناسا إلى حد كبير ، ولكن في بداية هذا الوعي حديثة للاعتبار والاحترام اذ قامت على اساس النظرة إلى العرب كشخصية متميزة عن بقية الاحراء المشتركة معها في الدولة الواحدة .

وقد حسمت الثورة العربية التي انطلقت من مكة عام ١٩١٦ تقصار امركة القومية اذ اعية إلى الاستقلال التام ، ومن واحد أن يصع هذه الثورة انصافاً ضمن ظروفها ، فاداً كان الاستعمار قد استطاع التفرير ببعض قاداتها سداً لا يحصر مستوى وعيداً يومئذ ، فانها تقى دلائل شتورة ارادتها الطلائع العربية لتحقيق امل هذه الأمة في الوحدة والتحرر ،

وهي ليست ويدة هذا الشخص أو ذلك بل ثروة جهود عديدة تعاونت
فيها الحميات وذهب في سبيل الشهداء الذين أعدمهم حمل «شا اسفاح» في
بيروت ودمشق من مسلمين ومسيحيين ، تساهم دماؤهم في لتجديد
قيام الثورة .

واردات حركة التكبير السياسي عند العرب اساعاً وعمقاً بعد الحرب
الضالة الاولى اذ تمتعت عيونه على مؤامرات المستعمرين والأغبيه ، وأسست
الكتب والمجلات والخرائط ميداناً تتعامل فيه الافكار محاولة تدس السيل لتحرير
العرب وتوحيدهم وتبين معالم الحركة لصالح لهم .

وتعد كتب ساطع الحميري ومحاضراته أعمالاً نادرة الاهمية في
اصباح الوعي القومي للمواطنين العرب ، كما تشكلت المفكرات الهادفة
الى نفس النباه والتعمقون في فهم القومية العربية ولنظم السياسية وتقدم
الواقع المر ومعرفة ساحات الأمة وكيف تصل إليها ، وردات الاحزاب
وحجج المناقشات وعرف العرب المماراة الاتحادية في كثير من افطارهم ،
وبصاغت الحركات المفكرية السياسية في الحرب المالية الثانية وهي مائرون
في عو مضطرد حتى اسبح المواطن العربي المادي بشر أن من حق أمته
عليه بدل الكثير من وقته في مناقشة امورها والمساهمة رسم طريقها
والتضحية من أجلها .

وليس هذا عجباً اذ أن الوعي وإن اشد بالمفكرين إلا أنه مستمد
من الشعب في أساسه وما دور الفكر إلا العمل على بلورة آراء المواطنين وتجميعها
و طرحها واتصال كل منها الى الجماهير بسائر الافطار .

ب - الثورات المسلحة :

اذا كانت ثورات محر الدين المني في جبل لبنان والشامي وصاهر

المر ومحمد علي الكبير قد اصطلحت مصفة الاحلام العردة والمعلمة الشخصية والعائلية إلا أن سرعة عو هذه الثورات وصمودها خلال مدة طويلة من الزمن أمام الدولة العثمانية يدلان على أن الشعب العربي كان يلقى عليها معنى الأمان وأن م يتورها محسمة عملاً لما يهدف اليه .

وقد عرف الثوب العربي مقدومه صاربة مستعمرون حين احتلالهم لأراضيهم فقاد عداقادر الحرائري ثوره منظمة ذهت المريعين استندبين بتنظيمهم وصداقتهم وم توقف الثورت "بدأ مد "ب ومدم امريسيون والاسان ولاهاليون والاسكاي ارحلهم على أرض العرب العربي . ومن الثورات المتلاحقة نبي عرفتها الحرائر ثورة اولاد سيدي شيخ وثورة لالا فاطمة وحركات أخرى تكاد تكون يومية كال من اررها أحيار مطهرات / ١٩٤٥ / لدامية ، ثم اجتمعت ثورات الحرائر وطاقة العرب الثورية جميعاً فانتجت ثوره الخزنية الي تلمس حد الاعتدال في الاعتدال على انفس والصمود والتنظيم والصلابة .

وقام الليبيون العرب احتلال ايطاليا بقطرهم وشترك معهم العرب من سائر الاقطار حتى ان تهون السلطة سنهاية في امر الدفاع عن ليبيا ، كان اسوأ الاثر على سميتها عند العرب وساهم هذا في سراد العرب ببطانة بالاستقلال عها ، ووثب عمر المختار ورفاقه على الايطاليين فأصعدوا شأنهم وأطاردوا "لهم حتى حننت ايطاليا كل طاقاتها فتخلص من عمر المختار وثورته الهيدة .

وقار المازرة في الربف قياده عد لكريم الخطاطي فاسطرت اسبابا وهرسا الى التعاون ضد صراحة .

وهب الشعب العربي في مصر حد استناد الحديوي والدولة لنهاية

ونحنل المواد الأوروبية رغبة احمد عربي واستطاع ان يثير من وجه
الحكم في مصر وسكن الخديوي والانكيزر والامثاليون حموا صوبهم
وسدوا الخلد الانكليزية التي صرت الاسكندرية من اسحر وتوعب في
ارض مصر ، فشت يبا ويبى اقوات العربية معركة التل الكبير التي
فشت على هذه الثورة ومكب لاحتلال الانكليزي ، وكان لتأمر المآمر من
وحياة الخديوي ومشور التعكر لغني دور حليم في تدعيم الانكليز .

وقام الشعب العربي في مصر بحركات عديدة ضد الاحتلال ، امت اثناها
اسماء مصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، حتى استطاع ان ينجي
الانكليز ويؤمن قناه السويس عموده الشعب العربي كله .

واذا كانت ثورة المهدي في السودان قد فشت مكسية فاطامع
لدي هي من بعض الوجوه سبر عن رغبة الشعب العربي في تحقيق
محرره ، إذ ان بقطر المصري كان يحكمه الانكليز واسمه كانوا يحكمون
السودان ، فاستطاع المهدي ان يتقل السودان وكاد يقب على حكومة
الاحتلال في القاهرة .

أما فلسطين فلم تحل يوم من اسما منذ الانتداب وظهور الحركة
الصيوية من ثورة أو مظاهرات دامية ، مدد بها الفلسطينيون والعرب
جميعاً أرواحهم في سبيل محرره . وعرف التاريخ العربي في سورية
والعراق ولبنان صفحات مجيدة من الطولات والتضحيات حدثت ثورة
١٩٢١ في العراق وما تبعها من وثبات ومعركة ميلوت وثورات الموطة
وحل الدروز وحماه والعلويين وجد الزاوية ، وصمود محافظة الخزيرة
صد مؤامره سلجها عن القطر السوري ، وعدداً وهدراً آخر من الثورات
معروف بعصه في كتب التاريخ ، كاضرابات سورية الكثيرة ضد محاولات
الفرنسيين وصمود العراق في وجه الانكليز خلال الحرب العالمية الثانية

شورة رشيد عالي الكيلاني ، وتخطيطه لمؤامراتهم ومعااهداتهم وأحلافهم بعدها ، وصمود الشعب العربي في سورية ضد مؤامرات المستعمرين التي كانت تستهدف ربط هذا القطر بسلسلة الأحلاف الاستعمارية ولطرد لشعب العربي في الأردن للاحتلال علوب ووقوفه بصلابة ضد حلف بغداد .

ما الحرية العربية فقد كانت وما تزال مرحلاً يعني بالعصب والثورة على المستعمرين والأوضاع المأساة ، فقد تخلص المتيون من الاستعمار لتباني وعظموا كل الايدي الاحبية التي امتدت اليهم ، وفي الحروب العربي تستمر الثورات اليوم في عدن وتغف عمان مثلاً لأهداف الخليج العربي في التحرر من الاستعمار وعملائه

ما الثورة العربية التي انطلقت في مكة عام ١٩١٦ م هي من الثورات العربية العامة التي بن عليها شمس آماله وكان يسعى عن طريقها الى التحرر من المشايخ دون الوقوع في ايدي المستعمرين الجدد ، والى قمة الحكم العربي الموحد ، إلا انها لم تبلغ لاية التي ارادها العرب لها ، بل بلص المانة التي حططها الاستعمار في معاهد سايكس بيكو عام ١٩١٦ .

ونستنتج مما تقدم ان الملامح السياسية متشابهة في الوطن العربي فمن جميعاً يعاني من الاستعمار طاهراً ومقنعاً وتصيفاً للحرثة بأعذح الاصرار وبدل الجهد لتخلص من الطامع المردية والامائلية ، ولا يوجد مظهر سياسي إلا ونشترك فيه الاطوار العربية حمية واداء وحشت بمس الفروق في تكوين الحكومات بين ملكية وجمهورية رئاسية وجمهورية بباية وعسكرة ومدينة فان الاختلاف طاهري إذ بطل عدم الاستقرار وسيطره القوى التنفيذية والطقية واصحة كل الوصوح ، وظاهرة التوتب هي الوجه الرئيسي لأن لالومع السياسي العربي وادا كانت التحرثة والاستعمار وعدم الاستقرار والصنف ادله على وحدة

آلاما قال ثوراما وصالك وتحدياتنا ادلة على وجوده آمال ومصيرنا واندفاعنا
محو عايات واحدة .

وستطيع القول ان العرب لم يعرفوا ثورات متعددة بل يعرفون في ثورة
واحدة كبيره مستمرة منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم تظهر في هذا لقطر
انتماء وبها بقية الافطار ثم تنقل الى حبة أخرى وهكذا يستغل هذه الثورة
قائمة لي أن تحقق أمل العرب في انشاء دولهم الواحدة المبدية عن تعود
لستمري ومطاميرهم والحضبة ضد مؤمراتهم الى أن تطرد آخر مستمر صهيونيا
كان أم فرنسياً ثم اسكاليا .. والى أن زال آخر حد من حدود المصطبة .

ولاشك أن هذه الثورة العربية الواسعة قد بدأت تفرس وجودها
وأنحاء الاستمرار الى الاحتفاء وراء اللؤامرات وحسوسهم من لظهور
ساعرين أمام العرب لا تعب عن فرض الوثبة العربية هيتها الى حد كبير
على اعدائها .

ومن الملاحظ ايضاً أن الملامح العامة للأوضاع السياسي العربي متداخلة تؤثر
على بعضها البعض ، فالاستمرار بدعم التحرثة وهي بدورها من عوامل بقائه ،
والضعف بطمع الاستمرار وسقى التحرثة كما انها من اسباب وجوده واستمراره ،
وهكذا في بقية الملامح ، وتقف الوثبة العربية التوحده في مقابل سائر الثورات ونقاط
الضعف محاولة ان نربها وأن نقلب وجه السياسة العربية ونحيلها الى عامل دفع
للقوى العربية بدلاً من أن تكون حجر عثرة في سبيلها .

الفصل الخامس

- الأوضاع الاقتصادية -

- تمهيد -

يتميز الاقتصاد المعهود اعقري للتقدم وقوة ، فداد ما امتنك أمة
موارد ثلثة وه فترة واحسب استحداثها ، وادسرت دخلاً قومياً كبير
عدي في موربه فلها تستطبع اب تحمي نفسها من اعدائين ، وسيرد
حررها اسة وررع المستوى المعني والماشي لاساها وسمكن من أن
يحد اعمالاً لندده شوه في سكانها ، وردد و دنها على افتتاح المدارس
ومخرج الفصيل ، وعصي على الأمية بل سهراتها .

ومن اعني أن نقر بأن اده كان أحد عوامل قيام
الحضارات ، لذلك كان دراسة الأوضاع الاقتصادية في أي مجتمع من
المجتمعات ، ما عرصة الاقصاد من صميم - دراسة اساسيه شاملة ، تشير لدى
الحقق بمجوع مشكلات ذلك المجتمع .

ونحن على رعه من أن لا نقر بوحمة -ة انصار اندھ المادي
الذين اعتروا ان النى امليا وحى السلوت والتفكير هي نتاج لابي
الدينا لراحة عن الاماح وطروه ، لانه لا يسما الا ان سترف بأن

تأريخ لشريحة متأثر قليلاً بالعوامل الانتاجية (الادوات والآلات) منذ
است ما قبل التاريخ . فمع اتقدم التقني كانت الأفكار تتأثر بهذا
التقدم ، وتتبدل تدريجياً مع تبدل الوسائل المستعملة في الانتاج ، حتى
ان الأفكار التي دعت الناس الى الحرب ولعدالة كانت في بعض مظاهرها
اثراً من لثورة الصناعية التي كانت احقة اعامة فبب طالب بحقوقها
والمعدل لاحتياهي .

ومع اشكالات التي اثارها الثورة الصناعية ، بدأت تطوّر أمور
شديدة الحدة ، من مثل ظهور الصراع الطبقي في اساطير الرأسمالية وكذلك
مطالبة اساطير المستعمرة بالتححرر الاقتصادي والسياسي .

ولمّا سمط كهذا سارح الرأسمال اللكي الى اسسدر تدريبات
اجتماعية كانت في اسم تهدئة لخطط العسقة اممية ، كما سارح الاستثمار
الى مسح بعض الماطل المستممر استقلالاً طاهراً حادعاً ممتداً في فرصه
على عملاته .

وبما تقدم ينبي ان للاقتصاد أثره على جميع المظاهر الاجتماعية ،
سواء منها العكر أو الصحة أو السياسة وعلى اخصوس علاقة الانسان بأحيه ،
هذه العلاقة تدل في مجتمع القرن العشرين لتصبح علاقات احترام متبادل بعد
ان كانت علاقة السيد والسود والمستعمر بالمستعمر .

أما نحن العرب ، فان تحررنا التام من الاستعمار والامبريالية (١)
بكافة صوره القديمة والحديثة ، ووجدتنا التي يمشي على أمل تحقيقها
بجنوع شعنا العربي ، فننظر أن 'بهم الاقتصاد العربي في تحقيقها لايماناس

(١) الامبريالية هي السيطرة التي تفرسها الدول العظمى على الدول المستعمرة أو
شه المستعمرة في جميع النواحي السياسية والاقتصادية .

بأن لهذا الاقتصاد تأثيره الكبير على مصابغا الأساسية في الحرية والوحدة ،
وأن أقصى المعات التي تدعو في طريقها لتزول اذا حلت اشكلات الاقتصادية
التي تقترض سيئهما .

هذا وان ثم مظاهر لاقتصاد العربي في رأينا هي كونه اقتصاد ،
متحلف ، تابع ، محزأ ..

وسنمرس في هذا البحث الى هذه المظاهر ثم نتعرف على نشأتها ،
لنعلم بعدها ان دراسة علاج التحلف وتبيان الحلول المتبعة للرفع التنمية
الاقتصادية .

١ - تخلف الاقتصاد العربي

لقد أصبح التخلف الاقتصادي من مشكلات الساعة التي كثر حولها الجدل في قوسا هذا ، لردع مستوى اهتمامات المجتمع التي دعيت باسم المجتمعات نامية *under developed Countries*

وقد ذات دراسات لامة المتحدة في مختلف البلدان على أن المجتمع العربي هو من بين المجتمعات المتخلفة أو من مجتمعات العالم الثالث . Third - World

ويشعق لنا عصفه هذا في امناكل لسكابة ولاقتصادنة واسيامية .

اولاً - المشكلة السكانية :

لقد سبق لنا ان نمنا في اوصاع السكان في المجتمع العربي ونبين ان ما أن عتمنا هذا بتمنا من بين الشعوب عتية بل من اكتر شعوب العالم حصونة .

وامتمنا عموماً يمكن ان تقم الى عتمنا شديدة المصا ومستدلة وصيفة (١) .

وامتمنا الكتيرة التوالد أو ما يدعى «الشديدة الخصوبة» هي تلك

(١) رابعا عشا في الاوضاع البشرية .

المختمات التي تزيد فيها سويًا عدد المواليد عن (١٠٠) مولود لكل (١٠٠٠) امرأة في سن الخصب .

والقطر المصري كمجموع الوطن لمربي هو من كثر المختمات اعالية حصاً ، اذ بلغ معدل الخصوبة في هذا القطر عام ١٩٣٧ ،

$$م . خ = ١٨٠$$

هذا مع المبدأ أن كل مصرقة تلد وسطياً ستة ولادات خلال حياتها الخاصة (ذكور واث) .

فما معدل الولادات عموماً فقد بلغ في هذا القطر (٤٥) بالالف وفي سوريا (٤٠) بالالف وسطياً ، وهذا المعدل يتجاوز نسبة ٣٠ بالالف في سائر الاقطار العربية مما يجعل المجتمع المصري من المختمات لكثرة الولادات ، الا ان الوفيات بحرية من هذه لولادات فتكون نسبة التزايد كثر من (٢٠) بالالف وسطياً .

ويؤثر هذا التزايد الكبير تأثيراً حاداً وحسراً على موارد الوطن العربي وعلى تحارته الجرحية وكذلك على مشروعات التنمية الاقتصادية منه ، وذلك لأن مواده لا تنمو بسعة تزايد سكانه مما يؤثر على المستوى المعاشي ويحد منه بنقص ماصطراد ، وكذلك فإن كثرة الافواه التي تحتاج الى طعام ولا اس ومسكن ، تحمل كميات المواد الاولية التي تصدر تندي بسب استهلاكها محلياً ، كما ان العدد المتزايد من السكان يلهم بسعة كبيرة من لموارد الاقتصادية ومن التنمية الاقتصادية ، لذلك كانت هنالك ضرورة قصوى - للذين يسلحون موضوع التنمية الاقتصادية - الى ربط التخطيط السكاني بالتخطيط للتنمية الاقتصادية .

ثانياً - المشكلات الاقتصادية :

لقد نبى الاقتصاديون مص المقاييس لتحديد هوية المختمات ودرجة

تطورها ، إلا أن أهم المقاييس التي اعتمدت للتعرف على هوية المجتمعات المختلفة هي :

- ١ - انخفاض متوسط الدخل الفردي .
- ٢ - سيطرة القطاع الزراعي على سائر القطاعات الأخرى كالقطاع الصناعي وقطاع الخدمات .
- ٣ - ضعف المستوى المعيشي .

١ - انخفاض متوسط دخل الفرد :

إن متوسط الدخل الفردي هو حاصل قسمة مجموع المدخل القومي في سنة ما على السكان وهو يحسب وفق المعادلة الآتية :

$$\text{م د ف} = \frac{\text{د}}{\text{س}}$$

حيث ترمز (م د ف) إلى متوسط دخل الفرد ، و (د) إلى الدخل القومي و (س) إلى عدد السكان . وهذا الدخل عموماً يتناسب عكساً مع مجموع السكان وطرداً مع الدخل القومي ، وعلى آخر إن متوسط الدخل الفردي يتدنى مع ازدياد السكان إذا ثبت الدخل القومي ، ويرتفع مع زيادة الدخل القومي إذا بقي عدد السكان ثابتاً والا لامتص العدد المتزايد تزايد الدخل القومي ، إذ قد يبقى للدخل دون زيادة ، إذا لم يتغير .

ولقد حددت إحصاءات الأمم المتحدة عن المدخول المردي المحتمات المتوقعة بأنها تلك التي لا تتجاوز فيها متوسط دخل الفرد الـ (٢٥٠) دولاراً

في السنة ، كما نسب ان مجموع الدخل القومي للوطن العربي لا يتجاوز ١٠٥٪ من مجموع الدخل القومي لجميع بلاد العالم ، بحيث ان المدخول الوسيط للفرد العربي لا يتجاوز محاذ من الاحوال الـ (١٥٠) دولاراً مما يجعل جميع اقطار الوطن العربي تنتمي من المناطق المتخلفة اقتصادياً وهذا ما يوضحه الجدول المقارن التالي :

جدول متوسط الدخل للفرد السوري بالدولار (١)

الدولة	متوسط دخل فردى	ترجمة بطور	الدولة	متوسط الدخل فردى	ترجمة بطور
الولايات المتحدة	٢٢٣٧	الدول المصنفة	البحرين	٢٠٢	الدولارات
كندا	١٥٨١		تركيا	١٧٢	
أستراليا	١٢١١		سوريا	١٥٠	
بريطانيا	١٠٣٢		لبنان	١٥٠	
البحرين	٩٢٧		البحرين	١٤٠	
فرنسا	٨٨٣		الكويت	٧٠	
ألمانيا الغربية	٨٧٣		اليمن	٦٤	
الاتحاد السوفيتي	٧١٩		اندونيسيا	٦٢	
إيطاليا	٤٧٢	الدول المتوسطة	باكستان	٥٢	
كوبا	٣٤٠	البحرين	السعودية	٥٠	
اليابان	٢٩١		اليمن	٥٠	
إسبانيا	٢٦٩				
لبنان	٢٦٧				

(١) ان متوسط الدخل للفرد ليس مقياساً أساسياً بل هو مقياس تقريبي يبين وجود طبقات موسرة ومتوسطة وضرة لانتقال في مداخيلها الا ان الرقم المطلق هو رقم احصائي استدلالي محض .

٢ سيطرة القطاع الزراعي :

لأصبح مكانة أحد القطاعات الاقتصادية محل عناينا أن يبين أهميته من حيث نسبة أسهامه في الدخل القومي ، ومن حيث عدد العاملين فيه .

فمن ناحية ١ هام القطاع الزراعي في الدخل القومي العربي بحيث أن نصيب الزراعة في هذا الدخل يتراوح بين ٣٠ - ٤٠ ٪ في جميع الاقطار العربية .

والجدول التالي يوضح ما تقدم .

جدول يبين نسبة الدخل الزراعي (١)

نسبة الدخل الزراعي الى مجموع الدخل	القطر	السنة
٤٥ ٪	السوري	١٩٥٧
٣٢ ٪	المصري	١٩٦٠
٢٩ ٪	الحزاري	١٩٥٣
٣٤ ٪	المربي	١٩٥٨
٤٠ ٪	الاردني	١٩٥٧

أما عن نسبة العاملين في القطاع الزراعي ، فقد تتجاوز ثلثي مجموع القوى العاملة .

والجدول التالي يوضح ما قصد :

(١) الأرقام المعطاه هي لأرقام تي امك احصول عليها .

جدول يبين نسبة العاملين في القطاع الزراعي (١)

لقطر	القطاع الزراعي	القطاع الصناعي	قطاع الخدمات
السوري	٦٠٪	١٧٪	٢٣٪
المصري	٦٥٪	١٣٪	٢٢٪
المراقي	٧٧٪	١٣٪	١٠٪
التشلي	٥٠٪	١٥٪	٣٥٪ (٢)

الا ان ما تقدم من ارقام لا يمكن له ان يبين له وضع فلاح القطاع الزراعي
بالنسبة الى فلاحى البلاد المتقدمة .

فعلى امريكا الشمالية شجع الفلاح مسوئاً اكثر من حصة اصنام
من الحبوب ، مما سمح له باعثة (١٥) شخصاً ، وكذلك فان الفلاح
الاوروبي ينتج اكثر من حبوب واحد من الحبوب وذلك بسبب صيق
رقعة الارض التي يعمل بها وطول استخدامها مما يصعب انتاجها ، بينما
يحد ان الفلاح في البلاد المتقدمة لا يتجاوز انتاجه نصف طن ايام
يقبل عن ذلك ، وهذا يدل على ضعف كفاءته ومردود عمله ، وذلك
بسبب قدم الوسائل التي يستعملها وضعف تدريبه على الطرق الزراعية
الحديثة ، كاستخدام الميورات (٣) الزراعية واستعمال الامميدى والمبيدات

(١) علماً ان مصادرنا بوزارة الزراعة قد يصل الى ٩٠ من مجموع المصادر .

(٢) ارتفع به عاملين في قطاع الخدمات في لبنان ، سياحة ولاصطاف .

(٣) راجع كتابي حطب الزراعة في لقطر لسوري واسيا - في كتاب

مطابع في المجمع برمي - مقبل وعقاد - مشورات جامعة حلب ١٩٦٤ .

وتجده في تبي الآلات الزراعية واعتماد على الطرق البدائية في الري .
وكل ذلك يعود الى عدم توفر الأطر المتب في الزراعة التي تقع على جانب
الارشاد والتدريب .

ومن مظاهر تخلف المـلاح في الوطن العربي أيضاً ان متوسط
اتساعه من المواد البدائية . مثله كمثل فلاحى العلم الثالث عموماً - لم
يسمح الا تقدماً طفيفاً خلال الاعوام الماضية ، بل قرر اتساع فلاح
للاد المتقدمة فترات قصيرة ، مما أسهم في توسيع الفـقة وساعد على
ازدياد المروق في مقدار التطور بين الزمرتين ، وهذا يتم-ر وسحاً
من نصيب الفرد من امداء الذي يختلف اختلافاً كبيراً بين اللاد المتقدمة
واللاد المتخلفة . علماً ان متوسط الحريرات التي يحتاج لها الانسان
للابقاء على حياته تبلغ / ٢٥٠٠ / حريرة (كالوري) في ايوم ، كما
ان نسبة الروتيد التي يحتاجها لا تقل عن ٣٠ غراماً ، ومتوسط الحريرات
متوفر للانسان العربي احصائياً ، يبلغ لا تزيد نسبة الروتيد التي ساولها
في احسن اقطاره عن ٢٠ غراماً في اليوم الواحد ، مما يمدى حتى تصل عشر
غرامات في اغلب اقطار الوطن العربي .

وفي الجدول التالي ما بين اختلاف ما يتدوله الفرد في المجتمعات المختلفة .

جدول بالحريرات والمخوم المستهلكة من كل فرد حسب منشورات
منظمة الزراعة والتنمية الدولية (F. A. O)

الجدول	كمية الحريرات في المخوم	كمية المخوم في اليوم
العالم الثالث	٢٩٠٠	٥٠
المجتمعات في اول مراحل النمو	٢٦٥٠	٧٧
المجتمعات المتقدمة	٣٠٥٠	٨٧

ولقد دمج ما تقدم أحد الاقتصاديين إلى تقسيم المحتمات إلى فئتين :
« فئة تأكل ولا تملك ، وفئة تملك ولا تأكل » فهي حائمة ، إلا أن العامة ستكون
وحيدة عند استيفائها وثورتها » (١) .

وتبين احصاءات الأمم المتحدة على أن ١٦ ٪ من سكان العالم يتمتعون
بـ ٧٠ ٪ من الدخل العالمي ، بينما يعيش ٥٤ ٪ من سكان العالم على دخل قدره
٠.٩ ٪ من الدخل العالمي ، ولكن ما هي نسبة المالكين العاملين لهذه الـ ٧٠ ٪ ؟

لقد كان ٠.٩ ٪ فقط من سكان القطر المصري قد ثرة عام ١٩٥٢
يملكون ٠.٦٤١٥ ٪ من مجموع الأرض الزراعية ، بينما كان ٩٤ ٪ من السكان
لا يملكون إلا ٠.٣٥١٥ ٪ من هذه الأرض ، ولكن ما هو عدد المالكين
الفنيين ؟

الإجابة أن سؤالاً يرمس لنا الآن وهو ما نسبة أسهم كل قطاع من
القطاعات الاقتصادية في هذا الدخل العالمي ، وما هي الدلائل التي يستدل بها على
أوضاع تلك المحتمات ، أن الجدول التالي يوضح هذا الأساؤ .

جدول يبين أسهام كل قطاع في الدخل العالمي (٢)

مدى التطور	متوسط دخل الفرد	نسبة العمل في القطاع الزراعي	نسبة العمل في بقية القطاعات
المحتمات المتقدمة	٧٥٠	٠.٣٠	٠.٧٠
في أول مراحل النمو	٣٥٠	٠.٥٠	٠.٥٠
في التخلفة	١٥٠	٠.٧	٠.٣٠

(١) جورج دي كاسترو « Geopolitique de la faim »

(٢) هارثورن وضع « تنبؤ اقتصادي - نيويورك ١٩٥٩ » .

ينشئ من الجدول أساس ولا - ان الممار الذي يمر بين التجمعات
 اما هو مصير التصنيع ، او يردد تعمد المجتمع مع ازدياد التصنيع ، وعلى
 العكس فان سيطره القطاع الزراعي على الدخل وعلى طبيعة العمل في
 مجتمع من المجتمعات يمتد ظاهرة من طواهر التحلف (١) ، فاداء مع
 اسهام القطاع الزراعي في الاقتصاد والدخا القومي اكتر من ٥٠٪. دل
 ذلك بوصوح على التحلف ، وهذا سطو ولا شك على الوطن العربي ، علما
 بأن المردود الزراعي الذي يحصل عليه لا يصل الى نصف مردود الزراعة
 في المجتمعات المتقدمة .

ثالثاً - ضعف المستوى الفني :

من خصائص الدول المتخلفة بدوه وضعف الاطر املها الاختصاصية
 ونسرها ، إذ تشير الاحصاءات عمومأ الى ضعف نسبة المتعلمين من السكان
 عامة والاميين خاصة ، كما انها تشير الى امدام خطة سير الاختصاص والتعليم
 العالي حسبها .

ولو عدنا الى نسبة الامية مثلاً فها نجد شديده الارتجاع في
 المجتمعات المتخلفة ، حتى انها تصل الى اكثر من نصف عدد السكان ،
 والوطن العربي (٢) مثل رابع على هذا التحلف ، او تتراوح نسبة الاميين
 بين ٦٠ - ٩٠ ٪. وتكون بين الاناث اكثر مما بين الذكور ، وفي
 اقصى اكثر من امدن وفي طقة الممل اكثر من طقة الموظفين والاعبياء .

(١) لا يمكن لنا سم هذا القول ، اذ ان هناك بين المجتمعات التي يسيطر فيها
 القطاع الزراعي على غيره دون ان تعتبر من البلاد للتحلف كمالاغارك
 واوسربا ...

(٢) راجع بحثي الاوضاع الثقافية - مسألة الامية

والأمني كما هو معلوم أقل مردوداً وكسباً من التعميم عامة ، كما أنه عرصة للتنافس بين الأعمال المختلفة ، دون أن يتوصل إلى الاستقرار ، كما أن الأزمات تعيب أول ما تعيب الأممي ، فيقع بين رائي البطانة ومشاكلها .

وفقدان الأطر العليا أو ضعفها حقيقة ذات صلة وثيقة بالخلفات التي لها أهميتها ، فانتميم الحائمي الذي لا تعتمد عليه ١٠ - ١٥٪ من مجموع عدد الحائمين عموماً ، والسبب في ذلك يعود في رأيي إلى اندمغ خطة يسير وهما انتميم امالي في هذه الدلائل - هذه الخطة التي يحسم أن تستمد من خطة لثمنية لاقتصاده دائم ، إذ لو رغبنا في إنشاء عدد من المصانع - حلال خمس سنوات مقبلة ، وحسب على الخطة التلمجية أن تدعم الخطة الاقتصادية تكونين الأطر اللازمة لهذه المصانع مستعاضاً .

وان الامر لا يقتصر في لـلاد المنفعة على نقص في الأطر العليا وحسب بل انه ليندو واسعاً أيضاً في اندمغ الأطر المتوسطة (الكادر الاوسط) الذي يدر هذه المصانع تحت اثرات الأطر العليا ووقوع عطلات علمي مدروس .

كما ان اهمر وضع الانسان المدسب في المكان المناسب نقطة جوهرية بارزة في المهنومات المتعلقة ، لذلك وحسب الاعياد على التوجيه المهني Professional Guidance الذي يرفض فكره صلاحية الفرد لكل الاعمال ، ويعتني فكرة وجود فروق فردية بين الناس تجعل احدهم اكثر كفاءة في عمل من الاعمال من فرد آخر حسب توافر خصائص جسمية ونفسية فيه لا تتوفر للفرد الآخر ، والتوجيه المهني عموماً يحاول وقاية الافراد من الازمات الاقتصادية وما يسببها من بطالة ومجلم اكثر كفاية وحرصاً في عملهم الذي يمارسونه لانه يهدف إلى تمكينهم من استعمال امكاناتهم على أحسن وجه .

وعملاً تقدم يتبين لنا أن حصر القوى البشرية والاستفادة منها بصورة عمالة يعتبران شرطين أساسيين في كل محاولة للتنمية الاقتصادية ، وإن إهمال هذا الجانب يعرض أية خطة للأفشل مما كانت مدعومة بالوسائل المتاحة ، وذلك لأن الإنسان عنصر أساسي في الإنتاج لا يمكن إغفال دوره أي مشروع وتنصيح لنا صنف المستوى الفني في وطننا العربي ونقصان الأطر اللازمة للتنمية لو نحن حاولنا فقط أن نعدد الاختصاصات الأدبية المتوفرة ، ونقص الاختصاصات العلمية والمهنية .

هذا رغم أن بعد الأطر اللازمة لحلقة مغلقة وحسب عيبا إلى الحد الذي الوصيلتين التاليتين :

أ - من الصعب القطري يمكن أن ، صرف على ما يحتاجه خطط التنمية القطرية من أخصائين ليمد إلى أعدادهم منذ اليوم ، رغم قناعتنا أن أية خطة إقليمية للتنمية ستكون معرضة لافشل بسبب محدودية الإطار الذي تعمل فيه وأن الخطط القطرية يجب أن تنبثق عن خطة للتنمية على المستوى القومي لذلك أن هدف العرب جميعهم هو الوحدة ، ويكون ذلك باستدعاء الفنين - في حالة عدم وجودهم - من البلاد الأجنبية للقيام بالتدريب وفق حاجات مجتمعنا العربي .

ب - وعلى الصعيد العربي ، يمكن اللجوء إلى استئجار الخبراء من الاقطار العربية الأكثر حرراً والهجوم إلى أعداد الممثلات إلى الخارج في حالة عدم توفر بعضها .

و نحن نفضل دوماً لو نتمكن من التعاون على الصعيد العربي في هذين الصيارس لذلك من فائدة كبرى على القضية القومية .

وحتاماً لما تقدم سبق أن الاقتصاد العربي اقتصاد متخلف بسبب

عودة السكان التي تنحصر كل محاولة للتنمية ، مما يجعل الدخل المادي والقومي شديد الانخفاض ، وكذلك بسبب سيطرة القطاع الزراعي على الحياة واعتماده على محصول واحد مما يجعل المشكلة أشد وضامة في حاله اصابته بالآفات (١) ، ثم لاعتماد الفلاح على ماء السب ، وعدم وجود محاولات حديثة للاستفادة من الانهار والينابيع ، إنشاء لسدود وشبكات اري الا في بعض الاقطار العربية واحراز عقدان الاطر العبة المارمة للموسم بجميع الاوصاف الاقتصادية .

(١) ان ما تعرض له محصول القطن المصري عام ١٩٦٦ خير دليل على ذلك .

٢ - تبعية الاقتصاد العربي

التبعية الاقتصادية بمعناها الواسع معه ملازمة لاقتصاد كافة الاقصاد العربية واب العصر الذي يميز فيه تميز تطورات سرمة عانها سديل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية سفل هذه الاوضاع من حالة تتجديف ال مستوى الانتصارات التي احرزها الحصار لهاليه الحديثة .

ولقد سبق اب عاشت امت العربية فة الحصار الاساسية ، كما عاشت فترة التخطيط حتم فيها التجديف على كاهلها وال عليها الحاصل والركود ، وعطت في يوم عميق في حين كات الاساسية تحلو خطوات حادة في عصر النهضة الأوروبية والثورة الصناعية .

ولقد داو امتا مرارة الاستثمار بأعنف صوره واكاله ما يزيد على اربعة قروب ، استثماراً غنائياً ثم عرباً ثر اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦ ، وقاصر العرب في كافة اعطارهم هدى الاستثمار بمد اب استعاقوا نتيجة احتكاك طلبهم للشفقة مع العرب واعلاها على منحرايه ، فأحدوا يتفصون عن كاههم عار انتجديف والاستثمار ، للاستقلت دولهم الواحدة ثلر الاخرى سياسياً وثالث حربيتها بمد يصل كاهها الدم كصربية للحرية ، الا ان الحدود المصطنعة التي وحندها الاستثمار لم تقل مد دعم الجهود الكبيرة المدولة حتى اليوم .

وامد كان حكم الاحي مباشرٌ حيناً ومقنناً في حين آخر تحت
ستار ما اسمي بالوصاية والانتداب ، وكان لهذا الحكم آثار على الاقتصاد العربي ،
سلبية تارة وإيجابية تارة أخرى .

فعند امتنع الاسمير من امساحة المساحة عن ايام ما عمل لتنمية
الاقتصادية والاصلاحات الاجتماعية الضرورية ، فربط وطبقة كورد
المواد الأولية ، وحمله موقفاً مفتوحة لصاعته وصاعته . يشترى ما امانة
الأولية بمر الذي يحدده وبينما منتهاه والمسر الذي الذي يهرسه ،
دون ان يتم حدياً الى استئثار تروايب الدفينة الا في الحدود التي تسمح
حاجات صاعته ، ففي الترويل والحديد والموسعات وفيه المعادن الاخرى
دخل الارض حتى امد قرب دن ان يسعيد بها كاهل اعمال الاصلاص
في محال المواصلات والسدود والمرافق العامة الا في الحدود الضرورية
الاستراتيجية العسكرية .

واقدر من الاستمر حدياً كبيراً إثر الاستقلال ليقيم دوي صناعة
حديثة استملاكية ، واحد يحاول انهاء بيد صلاحية بلادنا لاقامة
صناعة كبرى ما تركز على ان اقتصادنا لا يمكن ان يكون الا رراعياً ،
وحده في عدم امساحة الفرصة امامنا لاقامة صناعة ثقيلة ، او صناعات
انتاجية يمكن بواسطتها رفع الدخل القومي بصورة محسوسة وذلك عن
طريق مصادته اصاعته الباشنة وحسن صناعات متنافسة متائلة في اقطار
الوطن العربي احياناً . لحلول التناقضات الاقتصادية بين اقطار الوطن العربي ليعني
عليه تجزئته وينته من التقدم والقوة .

وإذا كان التحرر الاقتصادي والاكتفاء الذاتي وهو مطلب اساسي
من مطالب قوميتنا ، مثلاً اهل نصب تحقيقه كاملاً ليكون الاقتصاد

المالي وحدة متكاملة تحلّ فيها التماون العالمي بين مختلف القوميات ، هذا التماون الذي مرسه الضرورات ، فإن الوطن العربي ما راس محصص للاحتكارات المالية وللصنعت السياسي في مختلف مشروعات التنمية ، وحير مثان على ذلك مشكلة المد المالي في مصر وتحويل مشروع سد العرات في افطر السوري ، إذ يقب معاوضات تحويل اسد لمدي تنعش حتى عام ١٩٥٥ حين احجم الاسكايير والامريكان عن تمويل لمشروع رعية مهم في اقدم العربي المصري في ومـع مختلف تاسع لمه اقتصادياً ، الا ان الصنعت لم يود الا الى نتائج عكسية كان من نتائجها تدبيل في الاستراتيجية ودحوّل الاتحاد السوفياتي كتحول المشروع بدون قيد أو شرط وبفائدة مشيئة .

وكذلك فقد ناور الامان ووعدوا ثم انسحوا من تمويل مشروع العرات مد انهم يحدوا اطعمهم يتزول افطر السوري طابقاً .

كما ان ارساط نقدا في الوطن العربي مماحس السهود الاحدي يحمل مالىة تحت رحمة استعمارى القدامى واحدد وتسمح لهم بالتلاعب باسماره كما يشتهون وحسب مصالحهم ، إذ يحفصون سر هذه اعمالا عندما يستوردون منا وبرصوها استيرادا بصائهم ومحتاجهم التصوغة .

ولقد حطت بعض الافطار العربية خطوات حاسمة في هذا السيل ، فحررت نقدها من التبعة واسست مصارف الاصدار المستقلة كما هو الحال في افطر السوري والمصري ، متحلصة بذلك من التلاعب والمضاربات .

وتتبدى التبعة ايضاً في التثبير الاحيي ، إذ ينشر الاحاط رؤوس امواهم في مختلف البلاد العربية ، وان فرنسا وبريطانيا ثمر القسم الأكبر

من رأس المال الاحيائي الموجود في الوطن العربي ، كما ان الولايات المتحدة قد دخلت عقب الحرب لثانية سوق التثمين وحصلت على نصف التثمينات الاحثية المباشرة في هذا الوطن ، وان القسم الاكبر من هذه التثمينات يستغل في صناعة استخراج البترول وبعده ، مع المدايا الاستثنائية التحويلية صعبة الاثر في الوطن العربي ذاتها جزء من اقتصاد البلاد المستثمرة على ارضها ، ولأن ارباح البترول لا تنمو من حديد في مشاريع جديدة تنشأ لصالح المواطنين العرب ، بل تذهب لتصبح حرائق الستميلين وجيوب ايد العاملة الاحثية المخفضة ومن شدة انماصة الرئسية في هذه الاحتكارات ومعظمهم من الاجانب .

كذلك فلاحظ اثر الشركات التحويلية على السياسة العربية والسياسة الاقتصادية منها بشكل خاص إذ تأتي ٥٠ . من موارد المراك و ٧٠ . من موارد العربية السعودية وكامل موارد الحراة الكوسية من عائدات البترول أي ما يماثل ٩٠ . من الدخل القومي تقريباً . وفي الجدول التالي ما كيد لما نقول .

جدول بعائدات النفط في الاقطار العربية عام ١٩٥٥-١٩٥٦
الرقم بجلايين الدولارات

النوع	العرب	العربية السعودية	الكويت	سوريا	المان
النفقات	١٦٩١٢	٢٥٨١١	١٨٨١٩	١٢ (I.P.C.)	١٣ (I.P.C.)
تفقات المحية	٧١٢	٢٠	١٥	٤ (T.L)	٤ (T.L)
والرواتب والاحور					١٤ (من LP و T.L)

(١) هذه الأرقام هي ارقام تقديرية بالرغم من الوصول الى اتفاق نهائي مع سائر .

(٢) ان الناتج المينة اعلامه جبالق معققة .

المصادر : عن تقارير منظمة الأمم للحددة (التطور الاقتصادي لشرق الاوسط)

١٩٤٥ - ١٩٥٤ و ١٩٥٤ - ١٩٥٥

فإذا اصغنا الى ما تقدم بأن اشركات التروية هي التي تقرر
الاسعار المالية للتزول العربي الحام ، عرفنا مدى الكوارث التي نصيب
في حال تلاعب الاحاط بها أو عند تدميرها ، علماً بأن الاقطار العربية
لا تستفيد الا من نصف عائدات التزول الحام (عند الخراثة اسبق
تحويل ان ناصف الارواح بعد التكرير) ، وهي تتجه الى الشركات
الاجبية لتصفية حصتها لقاء التار من قسم من الكميات المصفاة كتمويص
للتكرير ، مع ملاحظة ان لعب هذه العائدات يعود الى حرث الحكام لا للشعب
الذي لا يستفيد الا من جزء يسير منها .

ومهما يكن من امر النسبة الاقتصادية من هناك عوامل عدة اسهمت في
الافاء على اقتصاده العربي ناعاً واهماً :

١ - سياسة الباب المفتوح ومعنى ذلك ترك اسواقنا أو احبارنا على
تركها مفتوحة امام البائع الاجبية التي تنافس صعدنا الناشئة ،
وذلك مع حرية الاستيراد من شاء دون حماة للاقتصاد العربي الذي
لم يستطع مقاومة طويلاً في معركة التنافس الاقتصادي والاحتكار ،
ولو أن بعض الاقطار العربية قد تسبب مؤحراً الى هذا الامر
فحاولت معالجته .

٢ - سياسة استخدام رؤوس الأموال الاجبية : إذ قامت معطلم
صناعات الوطن العربي معتمدة على رؤوس الاموال الاجبية ، ولم ينتظر
والحالة هذه ان تكون النافع الاقتصادية اصالح شعنا ، وبما كان هذا
الشعب يستعد لمصلحة الاجبي الذي اسس المصارف لمسح القروض بسخاء
بعلائه من الاموال المحلية .

٣ - سياسة الاقتصادية الاقتصادية : كانت السياسة الاقتصادية أفتاء

الائتداف موحدة الاهتمام بالشروعات التي تصعب دوايح الدولة المتدهة ، لا شروعات عتمة ، تحقق مصالح الوطن العربي ، ولذلك كاتب جميع مشاريع اتي حققت في عهد الائتداف او الاستثمار ايسب الا مشاريع امتدت في سبيل صالح المستثمر وحده .

وُحيداً وعلى الرغم من التقدم الاقتصادي الذي احرزته مصر الاقطار الاقطار العربية يوم تفتي هذا مصر الصناعات اتي بحمدليلها في سبيل قيام صناعة عربية قوية اهميا :

أ - صناعات التمويل . يحتاج الصناعة عامة الى رؤوس أموال ، وهذه الأموال قد لا توافر لدى الصناعيين أو لدولة ، فبدأ الصناعيون الى المصارف الموقرة الى مقرهم . فواتد تراوح بين ٧ - ١٤ مليوناً وُحيداً الى المراسين الذين يقتطعون مساهمة من الأموال لقاء ما مقرصون حتى يصل اربعة أجياد الى ٢٥ من المبلغ الاصلي .

وهذه مشكلة لا يمكن ان يحل الا مانع سياسة ادخار قومي شامل ، تنبى عن طريقها للوطنيين الادخار في حسابات مصرفية تتجمع في مؤسسات الادخار وتستخدم في الصناعات وتوجه الى رفع لدخل القومي .

ب - صيق الاسواق المحلية : ونسب من صيق هذه الاسواق يصب على الانتاج العربي في حاشته الخاصة مضافة مثيله الاوروني أو الاحسي بصورة عامة رغم رخص اليد امامه النتيجة ، الا بحجة حركية تطرق في جميع ارجاء الوطن العربي ، وفتح الاسواق المريسة امام المبادرات المربية على نطاق واسم ، وذلك لأن اسعار الكلفة للمصنوعات المربية قد تكون أكثر ارتفاعاً من مثيلاتها الاجسيات فالنظر لاعتمادها حتى اليوم على

الآلات القديمة من حرفة والاساليب المتينة من حبة أخرى ولاعدام
 الحرة أو نقصها لدى التجديد ، وإن سار لتطور العبي المستمر في العالم
 وتبدل الاساليب الاناحية ، فحرص من لامل المرئي طلاعاً كبر وتدرجاً
 متواصلاً على المستحدث من الآلات والاساليب ، هذا على ارفعهم من ال
 عامدا على العموم سربح التلاؤم طعه ، لا نقصه الا لراب المنسب
 ليكون عتوى غيره من عمال العالم .

★ ★ ★

٣ - تحرئة الاقتصاد العربي

على الرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على استقلال مصر
الافتتاح الحقيقية فلا زال العرب منشون كأعراب في مختلف الطرقات ،
وإذا كان الاستعمار قد ألغى منذ احتلاله لأرض الحدود المصطنعة فال حسب
الحكم والديكتة قد أدى إلى تدمير هذه الحدود وتوسيعها ، وكذلك فإن
المصالح المرددة لم يعمدوا لمقطع النظر مع التطور الحزماً ما تزال منهم في
تأخير وحدة العرب السياسية والاقتصادية .

وإذا كان الاستعمار قد حررنا سهل عليه حكمنا فما لنا حنني
لنوم ونحن مستقلون ، طرياً لم نستطيع أن نزيل هذه الحدود التي فرضها
عليها منذ عام ١٨٣٠ في الجزائر وعام ١٨٨٠ على مصر وعام ١٨٨١ على
تونس وعام ١٩١١ على ليبيا وعام ١٩١٢ على تونس ، كما فرضها على
القسم الشرقي من الوطن العربي منذ اتفاقية سانكس بيكو عام
١٩١٦ ومماثلة سان ريجو عام ١٩٢٠ وقبل ذلك بكثير على مناطق
التحول العربي .

إن مؤامرات التحرئة التي فرضها الاستعمار ما تزال تحد لها بين
طهراسا من يؤيدها ولو بشكل حفي مدعياً أنه يرمي إلى وحدة عربية دون
أن يعمل حدياً من أجلها .

هذه كانت لاطلاع الانكليزية العربية خاصة ، ولاستثمارية عامة قد
فتحت اوصاف الوطن العربي لسهل عليها التحكم فيه واقاؤه مررعة لمصلحتها
الاقتصادية والسياسية ، فان الطليعة العربية انجذبت اليها بوجدته العرب القومية
الشاملة لأشياء الاقتصاد ولايمانها بأن العرب يشكلون وحدة اقتصادية كاملة
متكاملة لا تتجزأ ، مستعصم بأن عدم الانتماء وان تستغنى عنه ، فقد
رغبت هذه الطليعة منار الوحدة الشاملة كدليل منطقي وحقيقي للتجربة
المستطمة في كافة المجالات .

ولكن على الرغم من هذه الايمان ضروره الوحدة فان مظاهر التجزئة
الاقتصادية ما تزال تطل بوجهها واضحه في الكثير من شؤونها ، كما يحمل
الامل مبدأ يحتاج تحقيقه الى كثير من الجهود واتصالات .

وتسدى التجربة الاقتصادية في أمور كثيرة .

١ - التجزئة في الإنتاج :

تلاحظ هذه المظاهر عموماً في الاقتصاد العربي نظراً لعدم وجود خطة
توحد الجهود الانتاجية .

فعلى انقطاع الزراعي نلاحظ أن أكثر الاقطار العربية تعتمد على
المحصول الواحد ، والذي يمتاز فيه أقطار أخرى ، كما يبيع المحار أمام
التنافس الصار للمصلحة العربية ويصعب من مقاومتها أمام الشروط التي
يعرضها المطلب الخارجي على هذه المنتجات بالنظر في هذه المنتجات في
المرس ، والقطر الذي يزرع في القطرين السوري والمصري وعلى الرغم من
أنه ذو خصائص متميزة في كل من القطر مثال واضح على ما نقول ،
الا ان هذا يجب ألا يمنع من ان نشتر زراعة القطر حينها توفر لها
الشروط الملائمة اذا وجدناه مؤسسة موحدة للتصدير ، تقوم بالتنسيق بين

استحداث وتصدر عنها المرو من الصناعة .

والخوب مثال آخر ناطق عن النقص العربي ، إذ مصدر جيداً من بعض الاقطار العربية بأموال الشروط وإرجع الاسعار على رغبة من استيراد بعض الاقطار لها من مصادر الاجنبية .

كذلك هو وضع الزيتون والزيت ولتمور وسائر الثمار الزراعية التي تعرض دوماً لصمط السهمر وارهائه وتهديمه بدم ثرائها أو بحيفس اسعارها حسب رغبته وعلاجه السياسية بما ، مما يجعل تجرئة الانتاج ابراراً في عملاً مبهماً في الاقتصاد العربي يؤدي إلى تخلفه وضعفه .

فما في اقطاع الصناعي فيبدو ان توحيد التخطيط ضرورة اقتصادية قومية ملحة ، لأن المصانع اى تنشأ ضمن حدود التجزئة لا تتنافس مع بعضها فحسب بل انها لتضطر إلى تحميم انتاجها بعد ان تترك السوق المحلية لتذهب صمط الطلب وسوء التسويج الخارجي العربي مما يجعل ارمات فرط الانتاج يستعمل فائده بعض المنتجات في الوقت الذي نرس فيه الحاجة إلى مصانع أخرى ككبيرة سد حاجتنا إلى لا زال دشماً حتى الآن عن طريق الاستيراد الخارجي رغم الصعوبات التي سببها في تأمين العمل النادر .

إن ما تقدم نشره يوضح إلى ضرورة تنسيق التخطيط الصناعي على الصعيد القومي لا القطري ليتكامل الاقتصاد العربي فضلاً ، لا قولاً ، ناهيك عن ضرورته لرمي آثار التجزئة طلياً بآتاحة الفرصة للسرب في استعمال مواردهم الطبيعية ولقيام عشار مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٢ - التجزئة في التبادل وفي التمويل :

على الرغم من اختلاف نظم التبادل في الأقطار العربية ، فإنها لم تكن بؤادر تقارب بين هذه النظم بدأت بحرية الحركات ، إذ أنه كان كالتجارة حرة حرية مطلقة مالت في السموات القليلة المناسبة إلى التقييد رغم تفاوت نسبة هذا التقييد بين قطر وآخر ، حيث نجد أقطاراً تؤمن بحريته إطلاق حرية التجارة^(١) في صالح المستثمرين والمستهلكين وفكاراً تؤمن بحريته حصة لصناعة الباذنة بتقييد التجارة بركة للصناعة المحلية أمرصة بدعم حكومتها وتشجيعها بنوع مساوئ التصنيع الذي تمكن منه المجتمع من سد حاجاته والاستفادة من بعض الانتاج في المصدر للحصول على اعطاف اندر .

وإن أولى التلاخطات التي تشيهاها لو استمرصا لأحصاءات المختلفة هي الصالة النسبية للتبادل بين البلاد العربية^(٢) .

فصادرات مصر مثلاً إلى بلاد امرة ووارداتها منها يصل في المتوسط إلى ٦٠٪ فقط من مجموع صادراتها ووارداتها الكلية . وصادرات مصر ووارداتها إلى الأقطار العربية يمكن تشكل عام ١٩٥٤ مثلاً الا بصرف صادراتها ووارداتها إلى اسكتلرا وحدها .

وليس السببي ذلك أن العطل وهو مادة التصدير الاولى والذي يمثل ٧٠٪ من صادراتها لا يصرف منه شيء يذكر في البلاد العربية أما صادراتها الصناعية فإنها تنفق شراً لها وصافاً حيثاً ذهب في الارض العربية ، ومع ذلك بطل الصادرات المصرية إلى الوطن العربي كثيرة ، وأهمها الارز

(١) وضع سورية ولبنان من مشكلة إطلاق حرية الاستيراد وما نجم عنه من قفص اتخذ ادية عام ١٩٥٠ .

(٢) عن اقتصاديات البلاد العربية (الأستاذ عمر الحكيم ١٩٦٠) .

والتصوعات المكررة وبعض السوحب القطبية واللاس ولائث والخرند
والكتب والالام لسيائية . بها تتكون وارداتها من الاقطار العربية من
بعض أنواع الحبوب ولما كبة (خاصة من لسان) والتمور (من لراق)
والبن (من اليمن) والحيوانات الحية (من اسودان وليسا) .

أما من حبة بوريح بحارة مصر الكلية . الاقطار العربية ، فيعتبر
الاسودان أهم سوق عربي لها من حيث نصيبه من صادراتها الكلية ثم يليه
العربية السعودية .

وكذلك فان صادرات الاسودان الى البلاد العربية الأخرى تمثل في
المتوسط ٧٠ % من صادراتها الكلية ، أما وارداته منها فيسوي ٩٠ % وتقتل
تجارة اسودان مع اقطار المصري وحدها بين ٨٠ - ٩٥ % من تجارتها
مع مجموع البلاد العربية .

وان لعبت صادرات الاسودان الى هذه البلاد هي من الحيوانات الحية
واللحوم والجلود وبعض الحبوب كالليرة والقول .

أما وارداته فتتكون من بعض المنتجات لزراعية كاللار (من
مصر) ودقيق القمح ومواكبة الطارحة والحامدة (من لسان وسوريا)
والتمور (من العراق) ، والسوحب القطبية والحريية (من مصر وسوريا
وسان) والمنتجات البترولية (من السعودية) .

ثم يبرز في الاحصاءات مجموعة ثابتة من البلاد العربية تتميز بأن
تجارتها مع بقية الوطن العربي تكون نسبة مرتفعة نسبياً من تجارتها
الكلية ، إما في كل الصادرات والواردات كلسان وسورية وإما في جانب
الصادرات وحدها كالعراق والاردن ، وإما في جانب الواردات وحدها
كالسعودية .

ومن مقارنة أرقام المصادرات السنوية ووارداته الكلية بين أن محرم
إنسان مع البلاد العربية تمثل نسبة مرتفعة من صادراته ووارداته الكلية، ويمكننا
لقول أن صادرات لبنان إلى البلاد العربية الأخرى تمثل حوالي ٥٠ . من مجموع
صادراته الكلية أما واردته تمثل ٣٣ . من مجموع واردته الكلية

وإن هذا النشاط ناتج ولا شك عن الصلات التجارية الحسنة بين لبنان مع
القطر لسوري، وكذلك حسب قيام اللبنانيين بدور لوسطاء في المنطقة العربية .
وإن مع لبنان سياسة الحرية التجارية شبه المعلقة في المصدر والاستيراد .

ومصادر لبنان إلى الاقطار العربية تتكون من سلع زراعية أهمها
البواكه وخاصة التفاح والخضراوات والحبوب ومن سلع صناعية أهمها
المسوحات والمصنوعات الجلدية والاصمغ وبعض الآلات، أما وارداته فهي تتكون
من الحبوب الحية والحبوب وحبوب القطن الخام (خاصة من سورية)
والزيتون (من السعودية والمراي) وسوريا هي المصدر الأول للبن إلى الاقطار
العربية ثم تنبعث منها العربية السعودية .

أما سوريا فإن صادراتها إلى الاقطار العربية تتجوز الـ ٤٠٪ من
صادراتها الكلية، بين تشكل وارداتها منها حوالي ٧٣ . ، وتتمثل هذه
النسبة جيدة إذا قوربت مع نسب مصر والسودان .

ومن خلال الجداول الإحصائية ندرك أهمية صادرات سوريا إلى لبنان
حيث تبلغ أكثر من ٦٠٪ من مجموع صادراتها إلى الاقطار العربية الأخرى .

وكذلك يلاحظ كبر حجم واردات الأردن من سوريا إلى حد
يعوق حجم واردات أي بلد عربي آخر وخاصة في يتعلق بالمصنوعات
السيجية والمعدنية .

وتتألف صادرات سوريا إلى الاقطار العربية من الحبوب والقطن

الحلم (إلى لبنان) والحيوانات الحية ومتعلقاتها (تستورد منه من العراق وتركيا وتفيد تصديره) ، والمحصولات والمواد (إلى لبنان والأردن) والمواد المحفزة ، والمواد الحربية والتقنية والصابون (إلى العراق والسعودية) .

كما وارداتها من الاططار العربية وتتألف من الحيوانات الحية (من العراق) والاور (من مصر) والمحصولات والمواد (من الأردن) ولكنب والاهلاب (من مصر ولبنان) واستحداث اخرى (من العراق) .
ولبنان هو " أول الاططار العربية من حيث القيمة مع سوريا ثم من العراق فالعربية السعودية والأردن . والحدود بين سوريا وسفوح ذلك :

١ - علاقات الفطر السوري النجارية بالاططار العربية عام ١٩٦٠ تأليف الميراث السورية

الاستيراد	التصدير	الفطر
٥٢٤٧٦ (١)	٦٠٩٨٢	مصر
٢٨٦٧٣	٤٨٤٨٢	لبنان
٤٤٧٦٣	٧٥٢٨	العراق
٢٩١٧	٢٦٨١٥	السعودية
٧٤٥٥	٢٤٠٧٣	الأردن
١٧٥٦	١١٦١٧	الكويت
٧٦١	١٥٤	البحرين
١٨٦٦	٨	تونس
٣٠٧	٤	البحرين

(١) ان وقوع الفطر المصري كأول فطر في التعامل مع سوريا كان حدثاً استثنائياً فرضته الوحدة التي كانت تقوم بين البلدين .

٢ - مجموع صادرات العطر السوري لعام ١٩٦٢
بتلايين الليرات السورية

البلد المستورد	اجمالي الصادرات
لبنان	٢٧٨
إيطاليا	١٨٨
المانمارك	٩٥
المانيا الاتحادية	١٩
هولندا	٨٧
فرنسا	٦١
بلجيكا	٥٥
رطانيا	٤٤
الأردن	٤٣
العراق	١٦
السعودية	١٥

ومن دراسة أرقام الحدود لأول اثنين وحوادث كئيش اقتصاديين
تجاربيين ، أولها دول شرق العربي وثاني دول المغرب العربي وأنت
العلاقات التجارية الفعالة بين شه مقدمة محتاج لي مزيد من التعاون .

كما نسين من الحدود الثاني انه على الرغم من ان القطر الاساسي
يقتصر من اكر الافطار العربية المستوردة من سوريا ، فان بلاداً اجنبية
تأتي بين اوائل الدول التي تم معها التعامل التجاري بصورة اكبر
تم مع الافطار العربية مع ان المروص ان يكون المكس صحيحاً ،
كما نسين من الحدود انه ليس لمص الافطار العربية أي ذكر ومحص

تذكر منها دول المغرب العربي ، عدا بأن المادلات التجارية بين كل من
المغرب والجزائر من جهة وبين فرنسا من جهة ثانية يراوح بين ٦٠-٦٥ /١
من مجموع مبادلات هذين القطرين .

وإذا عدنا إلى الجدول الإحصائية المراقبة رى ان صادرات العراق
إلى الاقطار العربية (عدا مصحح لقط) بزيادة حولي ٣٩ . من صادراته
الكلية ، في حين ان وارداته منها لا تتجاوز ٣١٥ .

وسادات العراق تتألف من الحبوب والحبور والحوالب الجبة ، وقد
سعت ستة صادرات هذه الأصناف الثلاثة إلى صادرات العراق الكلية ٨٠ /١
عام ١٩٥٤ .

وان امارات الخليج وخاصة الكويت تشكل السوق الاول
للعراق نسب مرتها من ولوجها في منطقة هدية واحده (منطقة
الاسترلي) وتتألف واردات العراق من الاقطار العربية من لغواكه
اطارحة ومهففة ومن استوحات القطبية ومن الحرير الصناعي والصابون
(من سوريا وسن) ومن الكتب والخراند والمجلات (من سن ومصر) .

أما الاردن فهو ذو اقتصاد فقير بمجموعه ، لذلك كانت صادراته
قليلة ووارده التي تعتمد على المساعدات الاحبية واسياحة كثيرة .

وسادات الاردن إلى الاقطار العربية تشكل ٦٧ - ٨٥ /١ من مجموع
صادراته الكلية ومعظمها من مصب سوريا وسن .

أما وارداته من هذه الاقطار تتألف من الحبوب وبعض المحصروات
ولغواكه (من سوريا وسن) والسكر والمنتجات القطبية والحرير والكتب
والمجلات والمواد النترولية .

وتغثر ورددت العربية السعودية من الاقطار العربية حوالي ٢٨ /
من مجموع وارداتها العامة ، ويظهر هذه الواردات قدراً كبيراً من التنوع ،
وهي تتراوح بين المواد المعدنية والنسوجات واسمع الاستهلاكية الصناعية
وآلات وكثير من هذه المستوردات ، يستورد من وفي الاقطار العربية
ليعاد تصديرها الى السعودية .

وتغزل البحرين المركز الاول من حيث مصيها من ورددت
السعودية ، ثم ليبيا مصر وسوريا وسن ، ثم صادرات السعودية الى
الاقطار العربية هي قبيله جداً وتتألف من التمور و لاعظام والحلوى و صوف
الحلم والحصر .

تأ المبادلات التجارية بين دول اشلال الافريقي وبين اشلل الشرقى
من الوطن العربي فقد كات حتى عهد قرب محدود جداً ، ومن
اسمب نائىء عن تشابه الموارد والمنتجات ها وهاء وصموة انقل وارتفاع
بفقاته عدا عن ارباط هذه الاقطار بمنطقة افريك نأ يحمل بحارها مرئطه
اصلاً بالدولة امريسة ، ولذلك فقد اقتضت بحاره هذه الاقطار على
التجارة مع الدول الاوروبية افريسة بها والواقعة على الطرف لآخر من
البحر المتوسط كاسكترا وعرب ، بالاضافة الى سدب السمع بها ثم بحاره
القوافل مع البلدان الافريقية المدورة .

واقند كات اكثر من نصف الصادرات والواردات التونسية والعربية
حتى عهد قريب بحري مع فرنسا ، ولكن عندما احست الاقطار العربية
الافريقية بمضة احطار هذه التمية سد حصولها على الاستقلال عمدت الى
النحت عن اسواق جديدة لمتجاتها في اسواق الاقطار العربية الأخرى
والدول الاحية .

وعلى الرغم مما تقدم تظل التجارة العربية في سب أول مكسب من
الطوبى وان بحارة هذه لأفطار مع الدول الاحدية تفوق مئات المرات
التبادل فيها بينها .

وتنحصر الصادرات الاساسية لوطى عربي الى خارجة بالمسواد
الاولية كالبورق واقطى والخبوب^(١) ، كما يحمل في مكة الدول المستوردة
لهذه المواد ان ستأثر بتحديد اعمار هذه السلع وان تحجم عن شرائها
لتصعد على بعض الافطار سياسياً وتراوح نطاق الاسعار المتغيرة
بالسنة لهذه المواد ١٣٠ هوطاً وصعوداً كما يحمل في وضعه غير مستقر
بالسنة لتدور عن اتمية التي تعتمد في حركه من دولها على هذه الصادرات .

امض الى ذلك ان احياء الثقافات العربية في جميع مجموع اقطب
على المواد الاولية قد تطور وتبدل نتيجة لتقدم العلمي والاختراعات التي
تيسر الاستعانة عن المواد الاولية مواد صعبة ، كما حصل بالنسبة للجرير
الطبيعي ، استعملت عنه هذه احرار الصاعبي الارخص سعراً كما عر من
عملية انتاج الحبوب العربية الى هره كبرى وذى الى التأثير مباشرة على
الداخل القومي

وعلى الرغم من كثرة الصادرات العربية سياسياً الا ان هذه
الصادرات لا تكاد تشكل الا جزءاً ضئيلاً من التجارة العربية (حسب
كونت اعلمها مواداً اولية) او تراوح نسبة هذه الصادرات بين

(١) ان نصف صادرات الوطن العربي او يزيد هي من البورق ، كما ان
القطى يمثل في مصر حوالي ٧٠ من صادراتها وكذلك السودان ، اما الخبوب
واقطى والنسب تتنقل ٥ - ٧٠ من صادرات سوريا ، سيما يمثل سب
والخبوب والنسب الخم ٨٠ - من صادرات العراق .

١ - ١٩٧٧ / (١) فقط من مجموع صادرات ألمانيا إلا أن واردات الوطن العربي سادل ١٩٦٦ ١٠٧٪ من الواردات ألمانية ، وهذه الأرقام دلالتها وحظرها ، لأن لمران التجاري سعر عدة قوارنه على قورن لاقتصاد ، وعندما يعقد ذلك التوارن تتأثر الاقتصاد الاقتصادي وامران التجاري حاسر عمومأ فائسة لمجموع قطار الوطن العربي ، وأن دراسته فائسة لاقتصاد العربية تظهر حقيقة مؤلة وهي احتكام بعض الاقطار العربية عن اتعامل مع اشقيتها وارتباطها بالدور الاحسية في معاملتها التجاري رغم توفر اسلح في السوق العربية أي عد مصغر أحد الاقطار ل ببعضها نارخص الاسمار للمحتكرين الاغريب .

و لآن ما هي اسباب العربية بين الاقطار العربية ؟

من المروف ان معظم البلاد الحديثة لاستقلال تكون عدة معرفة الخصامية فائسة لسيادتها ، ولذلك هي نكتم على نفسها وتغمر في معاملاتها محاطة بها على استقلالها خوف تقلص سيادتها ، وادا كان هذا الأمر صحيحاً وله ما يبرره فائسة للبلاد العربية عن بعضها فانه امر لا يمكن تصوره فائسة لاقطار الوطن العربي أي نعتبر لوحده المقسلة أمراً حتمياً .

و اذا صح مثل هذا الموقف تجاه الدول المستمرة ولشركات الاحسية انستمة امتهكره فلا يصح مح فائسة لاقطار العربية فيما بينها والا ما وجد له تفسيراً غير سيطرة الاغريبة على الحكام مما يحمل التعاون الاقتصادي العربي مستحيلاً .

وان خير مثال مصره على هذا الامر هو تلك التجمعات الدائمة

(١) هذه النسبة لا تشمل الصادرات القيرولية .

التي بدورها حكمت أساطير المتحفة للبرول بحاج كل تعاون عربي ، في برول هذه
 الاقطار رغم عياها تلك متمررة عن اساهمة الفعالة في عموم مشاريع
 التنمية العربية في الاقطار لأخرى ، خوفاً منها ان تقسمها العرب عائداتها
 من البرول ، هذه العائدات التي محمد أكثرها في المعارف الاحصائية وتتصرف
 بها التنمية الاحصائية بسبب محرم الوصل العربي من فوائد ولا يتمكن من
 لاستعانة بها في تطوره الاقتصادي وفي القضاء على التخلف في شتى
 المجالات الاحصائية .

والخلاصة :

فقد عرصنا في القسم الاول من الاوساع الاقتصادية العربية الى
 صفات الاقتصاد العربي عموماً ونسباً انه ضعف «التخلف والتنمية والتحرقة» ،
 وسنبحث فيما يلي في الحلول الكفيلة بالهوس باقتصاده بحيث يسير اقتصاد
 الدول متقدمة . ليرجع من مستوى الفرد العربي الذي يتر الحصة الاساسية
 في كيان الامة العربية .



.. التنمية الاقتصادية العربية ..

على الرغم من الاتفاق الحاصل بين المختصين حول ضرورة إيجاد
سبل لتطوير المجتمعات المتخلفة إلا أنه يصعب حصر طرق التنمية الاقتصادية
بحول محددة قائمة بنظر على جميع مجتمعات المنطقة وذلك لأن أسباب
لتخلف قد تختلف من مجتمع لآخر وكذلك تتلخّص هذا التخلف ، كما أن
مظاهر التخلف قد تبدو في بلد غيرها في بلد آخر ، ولهذا لا سبب
ولحدثة طرح موضوع تطوير البلاد المتخلفة فقد شمس آراء الإحصائيين
حول موضوع التنمية الاقتصادية ، دانه لم طرح إلا عقب الحرب العالمية
الثانية ، عندما قامت البلاد المتخلفة المنقلة حديثاً تطالب بتطوير بلادها
رأية جميع أسانه على أكتاف الدول الكبرى المتقدمة كما حملت الدول
سطر من وجهة نظر مصلحتها الخاصة في أوضاع البلاد المتخلفة ، وبدأت
تحاول تهدئة لحواطر هذه الشعوب إيجاد طرق أو سبل لمساعدة البلاد
المتخلفة على التطور .

ولقد لاحظ المختصون في البلاد المتقدمة النون التاسع بين بلادهم
وابلاد المتخلفة التي اسموها بالنامية ، وأدر كوا من الإحصاءات المشورة لديهم
أنهم شركاء في مسؤولية تخلف هذه البلاد .

وسكن على الرغم من وجود شبه إجماع على أهمية وصورة

التنمية الاقتصادية ، من هذا الاحتمال يعتقد عدم محاولة إيجاد طريقة واحدة للتنمية .

من قائل بأن الحلول لتتخلص من مشكلة التجهيز كمن في إيجاد الملاح الديموغرافي لسكان البشر على سطح الكرة الأرضية محدود ، ومن قائل بأن الدول يجب أن تكون قادرة على معالجة الأوضاع الاقتصادية وذلك بتعديل وتبديلها إذا أمضى الأمر ، وآخرون يقولون أن التحرر من الاستثمار هو الحل الوحيد لمشكلة التنمية مقترن لمشكلة سياسية محنة .

ومن سيمر من هه مهتم بالحلول المقترحة ، مؤكداً بأن الحل لا يمكن أن يكون وحيد الخاب ، بل هو متعدد الخواب تشمل السياسات والاقتصاد والسياسة .

أولاً - الحلول الديموغرافية :

علا لا ريب فيه أن الحل الديموغرافي في أي تحديد راند السكان كعقل إلى حد ما بإيجاد بعض لتوازن في التنمية الاقتصادية .

فإذا أخذنا محتملنا العربي وحسبنا الدخول القومية لاقطاره التي رمز إليها بـ (د) ثم قسمنا هذه الدخول على عدد السكان الذي يرمز إليه بـ (س) . سنجد الحالات التالية احتمالاً .

إذا كان العامل (د) مراند مع ثابت العامل (س) وهذا امر فرضي فإن مستوى المعيشة يكون في حالة ارتفاع أكيد .

أما إذا ثبت العامل (د) كما نسب العامل (س) فإن الأوضاع الاقتصادية تكون ثابتة لا تتأثر ولا تتغير وهذا مستحيل أيضاً .

أما إذا ازداد العامل (س) ، وهذا هو وضع المجتمع العربي كما

سواء أكانت نسبة في البحث انجري ، وثقت المعدل (د) كالمعنى ذلك
كأثره محققاً وانحدر مستوى امرد امري .

ان حالات المسألة هي ولا شك حالات نظرية محضة ، لا بدائس
في مجتمع امري زائد في (د) وفي (س) وكن (س) قد تكون
اكثر من زائد (د) عند ذلك ينقص امرد السكاني كل ارتفاع ممكن
في الدخل القومي الذي ينشج عن تنمية الاقتصاديه ، أو قد تتركز معدلاً
صاعداً بالنسبة بسيطاً جداً ، يظهر أثره الا على مدى المسد وبعدها مدو
واضحاً حتماً من ملاحظة الحدود اسلي حيث نجد ان معدل التنمية اصافي
يكون شديد الانخفاض ، نسبة ينحدر المعري حيث امرد السكان اراد
كبيراً ، يجب نجد ان معدل التنمية اصافي يكون كبيراً بالنسبة للقطن
السوري والمراقي .

جدول معدل التنمية الصافي في بعض الاقطار العربية

القطر	الامرو	معدل الزيادة (د)	معدل الزيادة (س)	معدل التنمية صافي
المصري	١٩٥٠-١٩٥٦	٢٠٦	٢٠٤	٠.٠٠٢
السوري	، ،	٦١٥	٢١١	٠.٤١٤
المراقي	، ،	١٢	٣١٢	٠.٨١٨

الا انه تجدر بالملاحظة ان الانخفاض معدل التنمية اصافي لا يكون
دوماً دليلاً على انخسار أو على عدم حدود التنمية الاقتصادية^(١) فالمجمعات

(١) وعند الامر لا يخلو على اقطار امري لان زائد السكان فيه ان تقرأ
تزايد الدخل القومي والامر ها حاج الى علاج ذلك الزيادة في سكان
تنص كل ارتفاع في الدخل القومي .

للمقدمة والتي وصلت أعلى مراحل التطور الصناعي يكون فيها معدل التنمية
عازلاً مثلاً لأنها وصلت في التنمية إلى أعلى حدودها . وكذلك فإن
ارتفاع معدل النمو ليس دليلاً على نجاح خطة تنمية التي أحدثت
هذا النمو المتصاعد لا إذا بقي هذا النمو كبيراً على المدى البعيد ،
وذلك لأن هذا النمو يبدو مبرهن على جميع الدول الأحدث برامج
التنمية بسبب حداثة هذه البرامج من جهة وكذلك بسبب التركيز عليها
لأنها جديدة ، هذا يعني أنه يرى أن دور هذا النمو قد تدرجياً
حتى يصبح طفيفاً كما هو الحال لدى شعوب الكومنولث

ويمكن مع قناعة بأن تحديد المسار وثابت الرشد ضمن حدود
مقبولة قد يكون ضرورياً في كثير من البلدان التي تشكو من الاكتظاظ
السكاني ، إلا أن هذا الجدل مرفوض من قضاة الحق لأن ، بلادة
تشكو صعب الكثافة سكانية ومواردها السكاني مثلاً أملا في رده عن
عدد الموجودات ، لأن الأحداث في هذه البلدان مبرهن للصعب والاستمرار
أرضنا واستمرار غيرنا من قبل غيرنا .

هذا مع قناعة أيضاً أن برامج سكان قد تؤدي إلى انخفاض في
مستوى المعيشة إذا لم يواكبه براد في الدخل القومي ، مما يهدد
أسس إلى انخفاض في مستوى صحي وإشهار الأمراض والأوبئة وإلى
انخفاض في المواد الغذائية مما قد يسبب المجاعات والموتى الاجتماعية ، وقد
تدفع البلاد المتقدمة إذا اردت سكانها إلى البحث عن موارد جديدة فيدها
إلى الاستمرار (كما حصل عقب الثورة الصناعية الأوروبية) وقد يدفعها إلى
الحرب للحصول على مناطق تعود أو محلات حرة .

آ- الانحاء المتشائم .

ويقف على رأس دعاة هذا الانحاء الاقتصادي الأنكليزي

مالتوس Malthus الذي يرى بأن سكان الكاب هو اكبر ، كثير من امكانيات الارض على انتاج الغذاء . لأن السكان يزدون وفق متوالية هندسية في حين ان الموارد لمدنية تزدون وفق متوالية حسابية ، مما يحد الناس من جهة في الانتاج .

تزايد السكان : ١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ الخ ...
تزايد الغذاء : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ الخ ...

ويمت تقدم يمكن ان يبين فقدان التوازن بين التواليتين ، مما يسبب وقوع الكوارث كالجفاف والحروب وهدم لان السكان يصعدون على سطح السيطرة كل حصة وعشرين عاماً ، مما لا يترك للغذاء نفس المساحة .

ويكفي الحل بالنسبة لمالتوس في سبب التوسع الاخلاقي كالمسقة والزهد وتأخير سن الزواج ، الا ان ذلك لا يكفي وحده ، بل تقوم الطبيعة نفسها لتدفع التوازن بموانعها كالموت والمرض والاصابات والامراض .

وقد وصفت هذه النظرية من قبل البعض بأنها « عقوبة سوداء » تخمق كل أمل بخصس انساني .

ب - الانحاء المتعاقب (١) :

يهاجم المتنافسون مالتوس وينقدونه بشدة لانه اعلم أهمية لتقدم التقني Technical Progress وأثره في إيجاد موارد جديدة واما كليات متكررة لتدبير الانسان (٢) وامكانية هذا التقدم في عادة لتوازن المعوق باستمرار ،

(١) جان بوارسيه « Le Grand Espoir du xx Siecle »

(٢) فكرة الحصول من خبر من لمر عن طريق تخمير حصى الاشياء التي تزايد بشكل هائل

وقولون ان الدفاع الاسلحي قاصر وكفيل على ايجاد المخترعات والاكتشافات التي تحقق ايجاد حلول لمشكلات اسكانية ، مما هو الانساق مطلق الى عوالم أخرى غير الارض وما هو ذا يحجر عباد لفناء لكوني مركاته عارلاً عزو انهم ولعله قد يجد موارد جديدة للعدائين والمخرومين من بي البشر .

احص الى ذلك ان الكثير من الاحتمال لم يمتد بعضها اقتصر دأ بعد ، كما انها لم تفكر جداً في رفع مستوى افرادها عن طريق توزيع عدد للثروة ، كما ان بعض المجتمعات الاخرى لم تحاول معالجة الموضوع على اساس لتكامل الديموغرافي بين احوال تونس الواحدة ، بحيث تدورع الكثافة السكانية بشكل معقول ومدرّوس ، وان هذه مناطق كثيرة اموارد قليلة السكان مع لناس من المحتررة انها وتحدد عدد القرواين في محتملها .

ومما يكن من أمر النشأوم واسطاف ، فان احتمالات في عصر الحاضر تورع بين ثلاثة مذاهب سادي اولها وهو مذهب لربي وهو ذو طبيعة مائتومة ، تتعدد السبل كما يخص مستوى المعيشة في حين يادي لاسي وهو المذهب الاشتراكي بان اردد السكان في دولة ما ام هو اردد قوتها الاقتصادية ، لان زيادة ابد المائلة معناه زيادة وارزنام في الانتاج ، أما الثالث وهو مذهب الحيد فيستوي مد أنسية الاجتماعية الذي يبيح لكل مجتمع أن ينمي السياسة الديموغرافية المتفقة وطروقه .

جـ - الاتجاه العربي :

فإذا عدنا هنا الى محاولة تطبيق ما تقدم على وطننا العربي ، يبدو ان أن أي حل تتعد على أساس ظروف قطرية مائل حتماً ، وأن الحال الصحيح لمشكلة السكاسة في مجتمعنا العربي يجب ان يرمى الى

السعودية وايمس (١) ، بحيث يكاد يكفي تأمين الحاجات الحياتية
الضرورية ، وسنأت نضع طار الحكومات العربية ال لتمويل الخارجي
التمثل بالهبات والقروض الاحدية ، لدهن بحثا يسدول على التوالي امكانية
التمويل الداخلي عن طريق الادخار وعائدات النفط ثم التمويل الخارجي .

آ - التمويل الداخلي .

وتشمل اموال الداخلي مصدره اسبيل الاول الادخار الفردي
والتي سندات لمعط وعائدات مروره في ليايب .

١ - الادخار :

والادخار الفردي هو المصدر الاول للتنمية الاقتصادية ، لان زيادة
حجم الادخار تسبب عادة زيادة حجم التوظيف ما دم اسر يعتمد على امكانيته
اخصه دون اللجوء الى اقروض والمساعدات الاحدية .

الا ان الادخار القومي - كما هو ان سا - صعب الحدوى في
الوطن العربي لا يمكن الاعهد عليه وحده في تمويل مشروعات التنمية
الاقتصادية ، لان الادخار الخاص لا يتجاوز (٧١٦) مليون دولار او ٢٪
مما يحتاجه لولن العربي لزيادة دخله القومي . حسب احصاءات الامم المتحدة .

وهذا الادخار يصرف عادة وسب انخفاض سوية عيش الجماهير الى
تلبية الحاجات الاكثر الحاجاً اكثر من انجاهه الى الاستثمار والتنمية .

والحدول التالي يوضح مسألة الادخار وامثالي مسألة التميز في بعض
الاقطار العربية .

(١) راجع بحثنا عن انخفاض مستوى الدخل الفردي .

جدول معدل الادخار والتوفير لبعض الاقطار العربية

القطر	نسبة	معدل لادخار	معدل لتوفير
المصري	١٩٥٥	% ٩٦٤	% ٩١٤
السلفي	١٩٥٧	% ١٧٦٥	% ١٥٦٢
السوري	١٩٥٦	% ١٦٦٨	% ١٦٦٥
العراقي	١٩٥٦	% ٢٣٦٥	% ٢٧٦٣

٢ - عائدات التزول :

منفص الاقطار العربية المتبعة للتزول لكيال الاقتصادي الذي يسمع استثمار عائدات التزول بل ان اكثر هذه امائدات ان لم يكن معظمها يصرف في المدخ والاستهلاك دون الالتفات الى حاجة العرب لمطعة المائدات لتتمة اقتصادهم . ونتيجة لشعور العرب بالحاجة الى استثمار حرة من هذه امائدات على الأخص في هذه الحال فقد انحه تفكير لأشياء مطعمة عربية للتزول تقوم استثمار فائض امائدات في برامج اشمية الاقتصادية العربية .

ونجيداً لهذه امكرة فقد وصمت في حزيران عام ١٩٥٧ اتفاقية بين أعضاء المجلس الاقتصادي التاسع لحامية الدول العربية نصت على إنشاء مصرف عربي للأعضاء الاقتصادي رأسمال مدتي قدره ٢٠ / مليون جنيه مصري .

وهكذا اصطرت دول التزول على الخروج من عزلتها وعلى شعير حرة من عائدات النفط بها في مشاريع قومية للتنمية الاقتصادية وعلى الاسهام فاشاء مصرف عربي للتنمية ، وعلى فرص اشتراك عدد معين من

الوطني العرب في الشركات التولية المستمرة والصالح إلى أساس الإدارة الرئسية فيها وكذلك احصار هذه الشركات على نصبة اسرول لمري ما يمكن ذلك في مصاف مقامة على ارض العرب للاستراخ مع هذه الشركات في حي ارباح التصعية التي تزيد مثات المرات عن ارباح العائدات، واحيراً احصار لشركات التولية على الاسهام في مشاريع تنمية الاقتصادية مشير جزء من ارباحها في الارض العربية لتمجير في هذه اسمية .

كذلك فقد عمدت الاقطار العربية التي عر عرها السبب الععط إلى الطالة بزيادة عائدات مرورها لتمكين من تخصيص امانع الجديدة (١) لتمويل المشاريع الاقتصادية وانشاء كيان اقتصادي جديد يعتمد في جزء منه على اائدات اسرولية وسكون وسيلة من وسائل تحقيق تنمية الاقتصادية .

ب - التمويل الخارجي :

ا. كان الادحار الخاص عاجراً عن تأمين تمويل مشاريع تنمية الاقتصادية فقد انصرف التكبير إلى البحث عن مصادر خارجية للتمويل كالقروض والقروض .

١ - القروض :

وهي في حرمها اقتصادية المهدف تنمي التنمية والمعوة العيبة ، وهذه إما أن تكون مموهات دولية كمموهات الامم المتحدة أو مموهات حكومية قد ترمي إلى غايات دوائية .

والحدول الذي بين مقدار المموهات العيبة التي قدمتها الامم المتحدة لمطقة الشرق الاوسط عام - ١٩٥٦ - .

(١) ان المانع التي كانت تنفعا اكثر الاقطار التي عر عرها التمول كانت تصرف في تدعيم التوليم اساريه نمطه من العفان ميا .

المعونات القسبة للأمم المتحدة عام ١٩٥٦ (١)

البلد	مشاريع لتجهيزات الأرقام بالآلاف الدولارات	الحجرات	المنح
مصر	٨٩١١٢	٨٧	٢٤
سورية	٦١١٠	٥٠	٢٥
العراق	٤٨٦١٩	٥٣	٣٦
إسرائيل	٤٠١١٤	٤١	٤١
الأردن	٣٨٣١٣	٣٨	٢١
لبنان	٢١٢١٥	٢٢	٢٨
العربية السعودية	١٣٥١٠	١٦	١٣
اليمن	١٥٣١٠	٢٠	١٥
التشريع الاقليمي	٥٢٦١٤	٤٤	١٥٤
المجموع	٣١٨٠٢٠٧	٣٧١	٣٦٧

ومن الجدول السابق نرى ان مصر والعراق والأردن وتقيسة
الانظار العربية ثلث فيما كبراً من هذه المساعدات ، بينما سورية
فقط ، وكذلك فان إسرائيل تلقت مساعدات بدون تقريباً ما تلته الأردن ،
بما نشين معه اصرار المنظمة الدولية على سياسة التوازن بين هذا انظار
وإسرائيل .

أما الجدول التالي فيوضح توزيع المساعدات الأمريكية في الشرق الأوسط
بين عام ١٩٤٥ - ١٩٥٦ .

(١) من كتاب مئة لاقصديّة وانسي في الشرق الأوسط ، بيروت ١٩٥٧
للأستاذ انيس عالج

جدول توزيع المساعدات الأمريكية في بلاد الشرق الاوسط (١)
بين عام ١٩٤٥ - ١٩٥٦ ملايين الدولارات

الدولة	١٩٤٥-١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	المعونات الكلية مدا الحرب
لبنان	١٦٨	٣٥٧	١١٩	٨١٧	٢٦١	٧١٧	٢٤٥٨
مصر	١٨٥٤	١١٤	١٢١٩	٣١٢	٤٢٦٦	٢٦٦٠	٨٠٦١
الأردن	١١٥	٤١٧	٢١٨	١١١٥	٧١٢	٧١٥	٣١٦٢
العراق	٠٩	١١٥	٢٦١	٢١٢	٢١٨	٢٦٣	١٠٠٨
لعمرة القسودية	٢٠٦٦	١١٢	١٦٣	١١٦	١١٢	—	٢٢١٩
إسرائيل	١٢٧١١	١٠٤٠٠	٧٢١٩	٥٣١٩	٤١١٥	٢٤	٤٢٣١٤
المجموع	١٧٠٦٣	١١٣١٥	٩٣١٩	٧٩٦١	٩٦١٣	٤٤٦١	٥٩٦١٢

من الجدول السابق يتبين أن إسرائيل تال ما يزيد عن ٤٢٣١٤ مليون دولار خلال عشرة سنوات من الولايات المتحدة أو ثلاثة أضع المبلغ المقدم كتمج مساعدات إلى منطقة الشرق الأوسط ، وهذا يدل على أصرار الولايات المتحدة الأمريكية إحياء إسرائيل بدل الدماء المتسده بصورة مستمرة لها وتدعيمها .

وكذلك نلاحظ أن مصر تال ٧١٥٪ من مجموعات المساعدات أو ما سادل ٨٠ مليون دولار خلال نفس الدة ، في حين يتيب اسم لقطر السوري عن قائمة المساعدات هذه .

أن التضامن العالمي والأخوة الإنسانية تفرس من المهمات المتقدمة

(١) المصدر - مكتب الأمم المتحدة في لبنان .

اخلاصاً أكبر لهذا التضامن وشعوراً اسياً أقوى من الذي ساد حتى اليوم
 لتقوم هذه المجتمعات واحداً بحاجات المجتمعات المتخلفة عن طريق منحها
 المساعدات والمبات والمساهمة في تطوير هذه المناطق المتخلفة مساهمة فعليه
 الا ان بعض الدول المتقدمة كانت عن "على المستعدين من مساعداتها على
 حمل الكثيرين برقصوها ومعضبه يتردد في قبولها خوفاً من أن تكون
 ذات عيت بعد من مطاهاها الخارجيه ، فمع ذلك الى طلب القروض
 تستعين بها على تطوير اقتصادها ووحدة الدول المتقدمة ان طريق القروض
 أريد للطرفين بعد إذ وجدت مساعدتها لا تنفي كثيراً لا ترحب حيث
 حب ، لذلك ورعة في تميم الأموال فقد عمدت الى القروض الطويلة
 الاحل أي تطلب من الدول المستفيدة ان تشرع بعمل نسبة مئوية من
 تكاليف المشاريع ، لادكاء الشعور لدى الدولة المستفيدة بأنها صاحبة
 المشروع ولو في جزء منه ، وبعد حققت هذه الطريقة الكثير من المشروعات
 حتى اليوم .

٢ - قروض :

والقروض هي أنواع ثلاثة ، إما أن تكون قروصاً وطنية ويكون
 طرح أسهم ذات قيمة محدودة وسوائد محددة هي المواطنين لتغطية مشروع
 من المشروعات وقد عمد اليه القطار لمصري مرات عدة فمطى المواطنون
 هذه القروض بساعات أحياناً وبأيام .

واما أن تكون قروض قومية كذلك القروض التي قدمتها السعودية
 يوماً لمصر أو التي ما رأت تقديمها الكويت لبعض الاقصر العربية
 مشرات ملايين اللداير للمساهمة في تنمية المشروعات العربية .

او ان تكون اجنبية ، وهذه قد يكون دولية كقروض البنك

الدولي الذي يساهم في أفراس الدول لاعضاء على سمية مشاريعها نسبة
 اشتراك العصور في الرأسمال الاسمي للملك وتدخل في هذه القروض ومدتها
 وكثرتها الدول المسيطرة على الملك بمساهمة كبيرة كاتوليات المتحدة الامريكيات التي قد
 لا تسمح لمخس است افراس في حبة ومقاوم اذ لا تحاري لسياسة الامريكيات ،
 وقد تكون قروصاً بين دولتين متقدمة في لصاعه ودولة نامية ، كالقروض
 الامريكيات التي تقدمها الولايات المتحدة الى بعض الدول أو القروض السوفياتية أو
 غيرها وقد تلعب القصة السياسية للدولة المقترحة أو استراتيجية الدولة المقرصة في شكل
 هذه القروض وكثرتها ، فمضها يكون آياً كالقروض التي تمنحها الولايات
 المتحدة من فائض الاعدية لديها بساطو أو تمنحها للكوارث الطبيعية
 أو التي تقصها كيات النداء في فترة من اعتراف وقد تكون طويلة الاجل
 لتمويل مشاريع تنمية طويلة الأمد كقروض الاتحاد السوفياتي لانشاء
 السد المالي .

وسيسمى فيما يلي القروض الامريكيات ثم السوفياتية ثم القروض
 الأخرى دون انتمس للقروض المداخية أو المرية لاسها نشر غويلاً محلياً
 للمشاريع الصناعية .

القروض الامريكيات :

انشأت اولايات المتحدة من أحد تنمية البلاد المتخلفة صندوقاً
 خاصاً للتنمية الاقتصادية ، وعينه منح قروض طويلة الاجل للاستثمارات
الرابحة التي تعطي دخلاً متعلماً بمدومع دراسة كاملة للمشروع ولنا كد
 من ربحه ، بالإضافة الى القروض التي يمنحها المصرف الدولي للاشاء والتميز والى
 الصندوق الخاص للمساعدة الماحلة الموط بالريثيس الامريكيات مباشرة .

وقد بلغت مخصصات صندوق التنمية بين عام ١٩٥٧ - ١٩٦٠

مبلغ خمسة مئتيون دولار سنوياً ، وجميع قروض التي منحها كانت مشروطة ،
وبس امتناع الصندوق عن تمويل مشروع اسد اعلى عام ١٩٥٥م بما يبعد .

القروض السوفياتية :

بعد ان وصل الاتحاد السوفياتي الى السوي لصناعي ارتفع الذي
هو فيه ليوم ، عمد الى التحويل الى سوي القروض وبدأ بعض الولايات
المتحدة الأمريكية في هذا الخط كما ساعدتها في كثير من مجالات الحياة
الآخري ، إذ وجد هذا الاتحاد انه من المستحيل تحرير الدول المتخلفة
من آثار الاستعمار والإمبريالية وخاصة منها الدول الجديدة المستقلة في آسيا
وأفريقيا الا بتمويل مشاريع في تلك الدول تساعدها على إيجاد توازن بين
واردتها ونفقاتها ، ولذلك فقد رصد الاتحاد السوفياتي عبرية المبالغ
لصائلة للقروض هذه وحدد القروض بموئذ لا تتجاوز ٢٥٪ وهو أقل
معدل ممكن لأي قرض في العالم اجمع .

ولقد وجدت البلاد المتخلفة ومنها بعض اقطار الوطن العربي فرحاً
في روع الاتحاد السوفياتي الى سوي القروض استطاعت ان تكون أكثر
صلاية بمناه المشاريع الأمريكية واستفادت من وجود مصدر آخر للقروض
للمساومة مع الدول الكبرى .

وقد استفاد القطر السوري من القروض السوفياتية د عهد عام
١٩٥٧ اتفاق بين الاتحاد السوفياتي وهذا لقطر اطلق عليه اسم د اتفاق
التعاون الاقتصادي والعلمي ، منحت سورية بوجه فرصاً بمبلغ / ١٦٥
مليون دولار اصافة الى المعونة الفنية اللازمة ، على ان يسدد القرض على
اقساط سنوية مدتها / ١٢ عاماً من تاريخ البدء باستعمال القرض وعلى ان يستفاد منه
تمويل مشروعات الري والكهرباء والنقل الحديدي واستغلال المعادن وتنمية

الموارد الحيوانية والزراعية .

كما منح القطر المصري عم ١٩٥٨ قرصاً مملع / ٢٦٤ / مليون دولار بشروط ممتازة ثم تلاء فروس اخرى .

وتتميز الفروس السوفيتية عدا عن انخفاض معدل فائدها ، انها سهلة التدعيم والتسديد ، إذ يتم تسديد المنتجات الوطنية او بالعملة الاجنبية القابلة للتسديل .

الفروس الاجنبية الاخرى :

ومنها افروس الالمانية الشرقية والمربية . وقد منح اليابان اميرية قبل اعطية السياسية مملع مائة وخمسون مليون دولار لاستخدامها في اشياء مراكر للتدريب ومساعدات لبحوث استوائية ولدراسة حاتم الحديد واسمير واشاء مطار دولي في دمشق ، واذ ان الالمان كان يشمل لفروس امصري واسوري .

اما اليابان الشرقية فقد اقضت مصر مملع عشرون مليون دولار تستخدم في الحصول على الآلات والمعدات اللازمة لاقامة مصانع للحطب المصنوف والورق ، واقامة وحدات للمزل والتبريد على ان يتم التسديد بمنتجات وطنية .

ومنها افروس اليابان اد منح اليابان مصر قرصاً مملع ثلاثون مليون دولار معاندة قدرها ٥٠٪ لتستخدم في اشياء معاندة جديدة للسكر والمزل والبردى والصود الكاوي وشباك الصيد وساء اربع ناقلات استوائية واحواض لثاء السفن .

هذا وقد رلت الصين ومروا (١) مؤحراً الى سوق

(١) الفرس امريسي سورية لاشاء المطار اموي مدشق وقد تم توقيه عام ١٩٦٥ الحاروي مد ان التحيث المايا من هذا التمويل .

الاقراض وبدأت المباحثات بين بعض الاقطار العربية وهاتين الدولتين
للاستعادة من قروضها .

ولكن وعلى الرغم من معات الاقراض فان العرب سببوا
شمورم القومي رقصا دوماً القروض المشروطة من أي مصدر كانت خاصة
اذا كان لها مس قرض أو عيب باستغلالها أو قصيرم لقومية ، كما
انهم عرفوا ان اعتمادهم على مصدر واحد للاقراض يحملهم دائماً عرصمة
للصط من الجهة المقرصة وكذلك شل حرية حركتهم في تصرفاتهم الدوينة
لأن حلاًماً قد تقع بين الجهة المقرصة والجهة المقرصة مما يرس الجهة
المتعبد من القرض الى نتائج وحيدة المواقف على اقتصادها وقد يصيب
بالشل كافة مشروعات التنمية فيها ، لذلك فقد حرج العرب على مدأ لاعتقاد
على حبة معينة وساعدم في ذلك رول عدد من الدول اسكرى الى سوق المباشرة
في الاقراض .

الا ان امرً واحداً بقي هملاً لا بد من ان نثير ايده ، الا
وهو ان العرب يحددون امواتهم في الدول الاحدية بل ويقروون هذه
الاموال الى بعض الدول التي تقرر من مصمم الاخر ، كقروض لكويت مثلاً
اليابان والتي كثر الحديث بها .

وان المال العربي النائق عن ثروة العرب حياً أي النزول يجب
ان يستخدم لصالح العرب كلهم لتنمية مشاريعهم الاقتصادية الا ان الاقليمية
والعزلة وما ينجم عنها من خوف وشك وكذلك اختلال الانظمة الاقتصادية
عوامل خطيرة ما تزال تلب دوراً كبيراً في تأخير استعادة العرب من
هذه الأموال وتنميرها في المشاريع الحديثة ، والتي باستطاعتها وحدها تحريرهم من
التعية الاقتصادية بل والسياسية .

٢- التوحيد الاقتصادي وفوائده في النمو الاقتصادي العربي .

بعد أن عرضنا الى الاوضاع الاقتصادية في وطن العربي وتنبأنا مظاهر نموه وعمرته وبعيته وعرضنا الى طرق التنمية الممكنة فيه ، لا بد لنا من ان نعرض بانيجاز الى ضرورات التوحيد الاقتصادي وفوائدها التوحيد في النمو الاقتصادي والاجتماعي الموحد ، لضروره في الوحدة العربية الكبرى التي هي هدف الشعب العربي .

و لكن التوحيد الاقتصادي على الرغم من ضروريته لتحريرنا من الاستعمار وابعدنا الى اهدمنا في محاذ كثيرة من المقدرات السياسية والاجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي رغم ان قضية النمو الاقتصادي تشكل عنصراً جوهرياً وراء كل تطور .

وان احضرنا الخاطفة الى عرضنا قبل الى اوضاع الوطن العربي اقتصادياً لررت لنا الحقيقتين التاليتين :

اولاً - نمواً اقتصادي وثانياً نمواً الاقليمي في عدم وجود تعاون متجدد شكل التوحيد الاقتصادي رغم جهود الجامعة العربية .

وان ثمة علاقة لا بد منها من اظهارها ولو ناقصات بين التوحيد الاقتصادي للوطن العربي والنمو الاقتصادي العربي ، ولتبين هذه العلاقة لا بد لنا من عرض الوضع الحاضر ثم الى فوائد التوحيد واحكامها الى بعض الملاحظات الطارئة والحلول الممكنة لها .

عما لا شك فيه ان عوامل احيائية اثر كبير على الوضع الاقتصادي الحاضر بل قد يكون لهذه السائل اهمية كبرى لا تتجاهلها اهمية مسائل التوحيد الاقتصادي ، وهذا ما عرضنا اليه عند البحث عن الاوضاع السياسية تاركين مجال البحث هنا الى دراسة هذا التوحيد .

لذا فاننا نقتصر في الجامعة العربية نظراً على الآراء الواردة
صراحة للتعريف والتعاون العربي ، ونأخذ في التوضيح الخاص للجامعة تؤمن
اذني حدود التعاون وتعمق ذاتها في سير في صدى التوحيد ،
ولون الجامعة قد ثبت حتى وقت الحاضر عدم عن امكانه التحد
أي توحيد حدي سواء اكاد هذا توحيد دولاً واقتصاداً عربياً
لبنيتها الانقضاية .

وانتوحيد للاقتصاد العربي تدوّن في كماله تحت عنوان
دراسة حرمه الاقتصادي في الدول العربية وحده ، وفي بعض
العربية والاشخاص .

وقد صدر هذا النوع من التعريف منذ في سنة واحدة حركية
لله في مجمع الجامعة طامعه لتجديده بعض رايه من عدمه ، لان
تحتاج من هذه الوحدة تتوفر في حد كبير على الامور الثلاثة التالية :

نوعاً توحيد الاساسات التجارية و ، لاغضاء الجامعة ، وقائماً
توحيد الحدود الحركية لخدمة المصالح الخاصة والجماعية ، وقائمة
مدهومات حركية في الدول العربية ، الا وذلك لأحد تأويل
قابلية التعويل لثلاث الدول الاعضاء .

ويمكن لا شك في ان الامور الاقتصادية تتحد ذاتها وريه فيجسد
للازواج المستمر للحدود الوصلية الشخصية طاعة دهره ، ويستند لاسباب ولي
درجه كبيرة على امكانات التماز وكثير من الرساميل على تحريك أبنائها ، ي
نه يقدر ما يستعد التوحيد على جعلها في رداءة بعض حيزه معينة
امراً ميسوراً في حيث يجب اعتباره ايها ، وهدى ما يسهم في تكبير الرساميل

والادوات الضرورية ناهيك عن تحقيق وسائل وشروط ارتفاع مستوى نامشة السكان .

أن هذه التجهيزات في مصر لها أهمية ولا شك في
البحث في إطار الاقتصادي الذي هو، أولاً، وسيط التداخل
الطاعن بين قضيي الوحدة وحرية، لأن من أهم أثاره واختلاف
الاحتلال، إلخ.

فقد يكون اعتماد الرافعة هو المصلحة الرئيسية في تحديد لافطار ،
سواء يكون بعض في الخبرة معينة أو كالمساكنة معاش لافطار في
طريق اسبق في قطر آخر ، ولكن رافعة ذلك لا بد من أن يكون لها قصدا
في شهر ويكون رافعة مع بعض اسبق وراء كل نوع وخصوصا في البلاد
التحطفا اقتصاديا كلافطار الرافعة الرافعة .

[illegible]

١ - واقع التعاون الاقتصادي الخاص :

سجد العرب اعرب الحاضر في حق الاقتصاد مطهر بن رئيس
 اوها الاقارب اثباته التجديده امرية ، وهذه الامايق بالرغم
 من بعض اعروى منها ، لا تعدى اكثرها دعاً التحميص الحركي على
 بعض المستحدثات الزراعية والاصناعية امرية م قد نشط الى حد ما
 التبادل التجاري الا انه قد يكون بعضا من اسبابها وجها آخر

الآن في هذا الموضوع، أود أن أذكر في هذا المقطع
الاقتصادي العربي.

في إيقاف هذه الاتفاقات أو تعطيلها أجنبياً من يعلم، غير ذلك فإنه
بشكل جذري .

ثاني - الإعانة الاقتصادية الجامعة التي عقدت بقمصره في ١٧
أيلول عام ١٩٥٣ في الجامعة ، وقد اعتبرت في حينها أول خطوة نحو
تسيير لتوحيد الاقتصادي إلا أنها لم تكن الأخيرة المرحلة منها لأسباب
متعددة ، مع هذا فقد وضعت هذه الإعانة في قسمين : الأول يتعلق بحرية
والثاني يتناول قضايا المدفوعات والرسائل .

أما القسم الأول فقد اعطى على النقاط التالية

أ - إعفاء حركي من لاصحات عديدة من استحداث التراخيص
والطبوانية المرمية .

ب - إعفاء حركي جزئي بدون بعض استحداث الصداقة المرمية .

ج - تسهيل تجارة البترول وفي الأمانة التجارية .

بينما نحن نقدم الثاني على تسهيل المدفوعات صاحبة عن الأعمال
لتجاريه وفي جميع القطع والتصدير والاستيراد المعمول به في كل قطار
متعاقد ، وإن السماح بحرية نقل الرساميل بين لاقتدر تخصم شرط المساعدة
في مشاريع الاعاء الاقتصادي .

ومن دراسة هذه الاتفاقية بين أن الهدف الرئيسي لها هو فقط
بشيط التجاره استنوره بين أعضاء الجامعة على طرس الاعاءات حركية ،
أما حرية نقل الرساميل فلا تزال محدودة ، كما أن تسهيل المدفوعات
الصاحبة عن التجاره بين هذه الاقطار لا تزال تخصم للمطم المختلفة الموجوده
في هذه الاقطار .

وعلى الرغم طرح موضوع السوق العربية المشتركة مؤجراً من قبل مجلس الوحدة الاقتصادية في ١٣ ٨ ١٩٦٤ وسمي بعض لافتار لعربية وسمها موسع التمدد^(١) فقد مرت ولا تزال ثمر عقبات عدة منها اسياسي كخوف بعض الاقتصاد الي ادعب بأن السوق تدخل صربح في شؤون الداخلية ومما الاقتصادي الماحد من اختلاف لطلم العمول بها بين دعاء الاقتصاد الحر والوجه الاشتراكي ومما عقت مديه نصب على الخوف الوهمي من مشاركة الاشقاء لارباح الافتار العروسة .

وان المديء الاساسية التي فسد عليها السوق لا يبرح عن كونها توسيعاً للاتفاقة الاقتصادية اعمامية في الحما اليها قبل قليل مع اطلاق حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الامول ، وعدم حوار فرص رسوم أو صرائب على المنتجات العربية تزيد على الرسوم التي تفرضها الدولة على منتجات الداخلية ، وعدم حصول انتحاب الشدلة الى رسم تصدير جبركي الخ .

وساء على ما تقدم قد توقع على قرار انشاء السوق الا خمس دول فقط من مجموع الدول العربية وهي الاردن والمراي وسوريا ومصر واسكوت ، ورغم ذلك فلا زال التقارب الاقتصادي العربي كما يبدو من حملة الاتفاقات بعيداً جداً عن مفهوم التوحيد الاقتصادي ولو ان السوق العربية المشتركة لو أقرت من جميع الافتار العربية لكنت طرفة آ من من طرق التنمية الاقتصادية العربية ولنة من سبب اقامة صرح الوحدة الاقتصادية وسكن وبه الأسف فان المصم - وما أمها - لن يمكن ان تتشج

(١) ان اول دولة اقرتها كانت الاردن ، في حين اعربت لكوب عن رغبتها في عدم مشاركتها معاً في هذه السوق حتى امير لها الاشتراك المذكور.

عن توحيد اقتصادي لا مرار في حدوده، لذا ان لم يكن هناك إطلاقاً دعم
كل هذه الامتيازات .

٢ - فوائد التوحيد الاقتصادي :

تبدو هذه فوائد اولاً في تسريع التنمية التي قد تنجم عن أي
شكل من أشكال التوحيد الاقتصادي وتأتي في المقام الخاصة في تنمية
التوحيد الاقتصادي الريفي .

١ - المصالح العامة والتي كانت تبدأ في افقر مدناً اسواق الاوروبية
المشاركة من قبل دوله، هذه الدول، ضرور ولا بد من وجودها كقوة
والتوسع والحرث وامداد اقتصادي ودون ما كان في .

٢ - ان التوحيد يوسع امكانيات التصنيع ويمكن من حتى المصانع
التي تنجم عن الانتاج الواسع . وإذا اعتبرنا ان بلاد المتقدمة اقتصادياً
بمعداً عادة الى هذه الحركة بسببها صناعة جديدة، مما قد يؤثر تأثير
سلباً بصورة غير مباشرة على المصانع التي تعتمد على لتصدير فان التوحيد
يسهل على تخفيف هذا التأثير السلبى .

٣ - كما توسعت وحدة اقتصاديه في سمح بحرية انطلاقه لتقل
الرساميل ارداد لكفاءه الاقتصاديه رداء محال ان يحصل .

٤ - ومن الحقائق ثمة ان اقدم لا كبر من الرساميل لاجعية
في بلاد لمحلة اقتصادياً بظف في صناعة استخراج المواد الاولية المعده
لتصدير الى البلدان المتقدمة صناعاً وقطعاً .

وان أحد أسباب هذه الظاهرة هو ولا شك ضعف قوة الانتاجية
والتالي اقوى اثرات في اسلح الضعف مما يحمل التوحيد في الصناعات التي تعتمد
على قوة الشراء المحلية امراً غير مرغوب فيه .

إذا افترضنا أن النمو الاقتصادي يتجلب إلى حد ما توطيد الرساميل في تلك الصناعات التي تعتمد على الأسس المادية ، فإن التوحيد سيكون عاملاً مساعداً في هذه العملية الانتاجية والائتمانية وبالتالي عاملاً حاداً بؤس الأموال الناتجة من الاعتماد على الامتاع والاستهلاك المادي ، وسأرد على أن النمو في شكل حاد أقوى برساميل لاجتماع اربعون فيها ويعود على وجه التحديد في مثل هذه الصناعات .

و - ان بعض الناس يلاحظون انهم في الواقع يعتمدون على ربح المدينين او على الحقيقة في هذه الصناعة ، في ربح المدينين انهم في الرساميل وبالتالي يسهم في النمو الاقتصادي .

وهذه هي القضية الرئيسية فيكون من الضروري التحقق اذا ما تحقق لوحدها لافضادها امر في ان يكون عوامل فعالة في مثل الاعاء الاقتصادي الاجتماعي .

ثم من جهة واحدة لافضادها امر في امر كثيره الا ان اول ما يستوجب النظر فيها هو الحقيقة السابقة

أب - لو كان امر في شكل واحد اقتصادي افسدة عليه فالوارد ضرورية بالتصديق وهو ، وان عدم الاستعداد من هذه الموارد لا يعود فقط الى عدم استغلالها استغلالاً كاملاً من قبل كل قطار ، شكل مورد ، بل الى وجود حواجز اقتصادية بين هذه الموارد ، بشكل عقبة راديكالية في طريق الاستغلال المرجحي .

الآن عندنا عدد من رئيسيين يرتكز عليهما مساهمة التوحيد المادي في الاعاء المادي :

أولاً - إن التوحيد يؤمن تورياً أفضل من ناحية التوصيف لموارد
لتزول فلا تدو هذا - افطار تقيص هذا المورد فيما هذا - افطار محاجة
ماسة اليه .

ثانياً - إن التوحيد يسهم في إزالة العقبات الناتجة عن ضعف
القوة الانتاجية والشرائية في الافطار الحرية ، تلك القوة التي تكون
اساس النمو ومستوى لميشه ، فكما قوت عنصر الانتاج وارفع المدخل
الحقيقي للفرد العربي اسعد امكانيات الادخار $so, 100$ ويكون الرساميل
التي تشكل العنصر الاساسي للانتاج ، على انه يحث الله الى ان تحقيق
التوحيد محدد دانه لا يستمر صعباً كاهناً لارادة امقبات الناتجة عن ضعف
القوة الانتاجية ، بل يوسع امكانيات التعلب عليها بوسائل شتى لا محال
سحبها هذا .

الا إن التوحيد الاقتصادي العربي ولا شك شكل عنصراً هاماً
ورئيسياً في التطور الاقتصادي للوطن العربي دائماً روعي في تطبيقه
الطرق السليمة .

٣ - المقبات القائمة في وجه لتوحيد الاقتصادي :

راجع هذه المقبات الى عوامل عدة اقتصادية وسياسية واجتماعية
يصعب في كثير من الأحيان التفريق بينها سبب تداخلها وتتشابكها ،
لأن السياسات الاقتصادية والسياسة كثيراً ما تكون وثيقة الصلة بحيث
يشعر التعبير بها كأن يكون احدهما سبباً للآخر أو بالعكس

فإذا أهمنا الجانب السياسي والاجتماعي في قضية التوحيد واعتبره امها
محولة مع الزمن نجد ان المقبات الرئيسية في وجه لتوحيد الاقتصادي هي عقبات
اقتصادية بالدرجة الاولى وانها تنحدر بشكلين رئيسيين :

اولها - اختلاف لخدمة الاقتصادية النشطة في كل قطر محدده .

ثانيها - تأثير المصالح الاقتصادية الشعبية المقاومة لمشاريع التوحيد .

ومن لا شك فيه ان القلب على العقدة الاولى أمر حواري وصوري للوصول الى التوحيد الاقتصادي . وقد نحن عرصة هذا الى اسباب اقليمية الاقتصادية بين سورية وسائر عام ١٩٥٠ مثلاً وذلك لأسباب رعب أن يرهق على أهمية التقارب في السبب الاقتصادية النشطة على التوحيد الاقتصادي .

ومن مضمون ان من أهم الاسباب في الانفصال الحركي بين القطرين هو اختلاف وجهات النظر العامة للسياسات التجارية والمالية ، فهي حين المحب سورية نحو عبيد انتحاره الخارجية بواسطة رفع التكلفة الخارجية ، والالتواء الى نظام الاحاد المسقة ، وتحديد اسعار القطن ، تحديد اسعار سبيلاً مما كسب لارادة المواجه عن اعمال التجارة الخارجية - عدا التكلفة الحركية - وتأسيسه سوقاً مائة حرة ، وكان هذا من اسباب الاختلاف والقطيعة لأن سوريا كالتزمي الى حماية مصلحتها الناشئة .

ومن لا شك فيه ان اتحاد تقارب في السياسات التجارية والمالية والاقتصادية عموماً بين الاقطار امراسة ضرورة حتمية لا يمكن ندوها اعراء هذه الاقطار على العمل من أجل التوحيد الاقتصادي ، وهذه المهمة الشاقة لا يمكن ان تتحقق الا عن طريق الاعراء والاكراه السياسي .
ثمة لقطة الثانية وهي وجود عناصر قد تضرر اقتصادياً من جراء التوحيد ، فأمر انتعاش علب موط الى حد كبير بالفتات الحادثة وانماهاها السياسية ، وما الانفصال الذي وده بين سوريا ومصر عام ١٩٦١ الا مظهرأ من

مظهر رور لمصر المستقلة التي دعمت وأيدت الانفصال، وهكذا يرى أن
الاتجاهات السياسية أثير كسر على اتوحيد الاقتصادي

وإن قضايا الوحدة العربية الشاملة معقدة قد تطرح أمام مصر
مستقبل التوحيد، كما أن مفهوم الوحدة لا يزال غير واضح بحيث يحسب
مسيرات شتى متشابهة وهذا ما سيعرض إليه في عدد عدد امبحث في ااهداف
الامة العربية، الا ان هذه الحقيقة تعيد شكك حسن في اعمال لندسي
حيث تتوفر عناصر الاختلاف، ولهذا السبب لم تترك أهمية أشدند
على التوحيد الاقتصادي عند دعبه بوحده، فليس حبيب الأممي بالتعاون
والتقارب الاقتصادي بين الافطار العربية لا يزال من أحدى
الوسائل للوصول إلى الوحدة المرحوة والاعمال لاسيما في عدد اوحده
الشاملة .

فحيث تعدد التوحيد السياسي لأسباب جوهرية كاختلافات الفلسفات
السياسية والاجتماعية بخد ان الثمار الاقتصادية قد تحدد سيادة الى
التحقيق رغم الفوارق السياسية لأنه «منفعة مشتركة للجميع بصرف النظر
عن اختلاف الفلسفات الاجتماعية والسياسية للاقطار العربية بل ويساعد على
تطوير تلك الفلسفات وتقاربها .

والخلاصة : لابد عمده قوميات متباينة وحكومات متصارعة إلى
توحيد اقتصادي وجهودها في البناء الاقتصادي بما اطلق عليه اسم لاسواق
لمشتركة كالسوق الأوروبية المشتركة وما إليها في القارة الأمريكية ،
وذلك لأن هذه القوميات قد وجدت ان اصبح لندسي في هذه ان حبه
من تاريخ البشرية قد اصبح ذات أهمية قصوى يعوق التفرقة القبلية
على الاسس القومية . والوطن العربي باعتباره وحدة قومية كاملة مهية

مثل هذا التوحيد الاقتصادي نظر للوحدة القومية التي تربط بين أقطاره
رابط وثيق ، ناهيك عن المصلحة الاقتصادية التي تتحقق في تحقيق مثل
هذا التوحيد .

الحلول السياسية لتختلف :

من لا يشك في ان احياء الامة على موحدة من شعاب مظاهرها
وتمدت حواشيها ، إذ انها كل متاعد متكامل : ترسبه في العصر لآخر ،
ولقد سبق ان عرفنا ان السياسة لا يمكن فصلها اطلاقاً عن الاقتصاد ،
كما ان للاقتصاد اثره الواضح على السياسة ، واساسة معها طابع الجلباء
الاجتماعية بطابع معين مسر .

ول تهاوت الاظمة السياسية في وطننا العربي الحر حتى اليوم يحسن
اعظم الاقتصادي التي تأخذ بها كل حرة تختلف بحسب الانظام المعمول به وكذلك
السياسة التي تنهجها حكومات الاقطار

لذلك كان من الضروري استمرار انظمة الاقتصادية القديمة في الحلول في
تحدث تطویر المجتمع العربي ، ودعم اسسها الاقتصادية فيه .

١ - اعلم الاقطاعات :

اقوم اعلم الاقطاعي على مشروعية الملكية الكبيرة للأرض الزراعية ،
ولقد ورث هذا النظام من نظم المودنة التي كانت مشروعة في اقرون
الاولى فكرة ارباط العلاح بالأرض التي يعمل بها ، بل لقد اعتبره معها
حره ألا يفصل عن الأرض التي يعمل بها ، بيع وشري معها .

وقد نشأ هذا النظام منذ عهود العرو مع حجر التاربيح ، وكان
المزو يمنح اعاري حتى امتلاك ثروة المدحور الهرم ، ولما كانت أغلب

المالكيات في تلك العهود منحصر بالأرض ، لذا فقد استباح الأمراء الأرض وورعوها على الواليين لهم ومخاطب كبارهم وملوكهم هذه الأرض يستملونها على شكل أقطاع هم وورثتهم من بعدهم . ولن نناقش نحن هنا نظرية القائلين بأن الأقطاع نشأ بسبب حاجة الفلاح للحدود التي تحميه من لصوص قروصع منه رهبة من أحد حاشته تحت وصاية من تمكن من أن يحميه .

ويمكن أن يكون نشوء الأقطاع بعد بدء هذا النظام حتى القرن الخامس عشر في قارة الأوروبية ، وأخرى استعملت منه بحلول تكييف الأوضاع السياسية حسب رغبتهم . المحادثة على أسسهم فاصدروا انتميمات المجتمع التي تخدم مصالحهم وقد أثبت الأوضاع نتيجة تكون رجال الكنيسة الاطليكية وغيرها إلى اقتصاديين ، وفي هذه الاضطرابات حتى بدأ السخرة .

والى جانب الأقطاع في القرون الوسطى تمت طبقة وسطى عملت في التجارة بعيدة عن سيطرته لاندع بعمل مصلحتها الخاصة دعيت باسم لطيفة لرحوالة ، وأصبحت ترى حتى على حساب لأفضائية لبي صاحب لها فأنماش إلى جانبها ، ولم يلبث الوضع أن انقلب بعد سقوط امده من لامة إلى الاستعمار إذ اردادب قوة ارحورية الويسه حسي لها مستخدم الدولة والأقطاع ذاته لمحاولة على نقائها ، فأصبحت الثروة في ايديها وخاصة بعد ان ابشر انعم وتمكك الحر في القرن ١٦ .

ولعام الأقطاعي لا يزال وللأسف حتى اليوم مبشراً في بعض الأقطار العربية وهو وإن كان قد بدأ مع مدح الأمراء أثناء الفتوحات الأرض بواليه إلا انه استمر أيام الثمانيين والاستعمار القديم لأنه كان

طاماً وجد لخدم قصاي الاستعجر والاستعجار لافضيه الوطن العربي ، ولقد
غير هذا النظام في اوطى لربي باستعلاء فتح الحافة الصلاح الى اعد
نما لوقه تحت ظروف سيئة قديمي لاستعلاء والحرمان والموان .

لهذه الاسباب جميعاً وصفت الثورات العربية كهدف من أهداف
المرحلة القصاء على الاقطاع وبحرير اقطاع وحده من السيادة الحاقصة
الى كالم يارسل الاقطاع عليه ويهدر بذلك قمة الاساية .

القوانين الاصلاحية وقانون الاصلاح الزراعي :

هدف قوانين الاصلاح الزراعي وقوانين اعدم الزراعي ومنع تهجير
الملاحين الى معالجة الاوضاع املاحية اسفلة ولي هي ذات اثر عالمي على
الحياة الاجتماعية بصورة عامة ، ولقد نصت جميع الاقطار العربية ذات
الانحاء الاشتراكي قديمي الاصلاح الزراعي لتحرير ارادة الاكثرية من
سكاتها وحملها يتكون اعدره على تقرير المصير الذاتي ، سد ان طوا حواء
برسفون في قيود الدل والبودية .

وكان أول قانون صدر للاصلاح ارراعي هو القانون المصري
عقب ثورة عام ١٩٥٢ ، سد ان الحافة كانت غني في ذلك القطر الى ايجاد
وسيلة لتحرير اكثرية الملاحين ، حيث كالم سيطر ٦٪ من مجموع دلاء
على ٦٤.٥٪ من الاراضي الزراعية الحصة بسبب عصور الظلم التي مرت
على ذلك القطر ، ولقد صدر القانون على مرحلتين ، بدأت بولاه عام
١٩٥٣ وتممر بها الاستيلاء على جميع الاراضي الزراعية التي تتجاوز ٢٠٠ /
ودان لتوزع على عير المالكين من ملاحين وعمال راحل ، بحيث يصف
لواحد منهم ما لا يقل عن هدين و برمد على حمة اعددة ، ثم حفص

سقف الملكية العليا بمقدار نصف عام / ١٩٦١ سجماً بالأوضاع مع ما جرى في القطر السوري من حبة وللحاجة إلى أرض جديدة وورع على من لم يصبه نصف في نورس الأول من حبة أخرى فحددت الملكية أصيب بمائة فدان للمالك الواحد.

أما في القطر السوري فقد كانت نسبة لا تزيد عن ١٥٪ من مجموع المسكنين تسيطر على خمس الأراضي الزراعية المروية ، مصدر عام ١٩٥٨ قانون الإصلاح الزراعي حدد الحد الأعلى للملكية الزراعية بـ ٣٠٠ هكتار من الأراضي المروية أو المشجرة ، ثم عدلت هذه النسبة بقانون لاحق خفض الحد الأعلى للملكية وقسم الأرض بزرعية وفق كميات لمطار السخنة ، وحسب نوع الأرض وحدودها وتراوح الملكية الزراعية أصيب بين ٢٠ هكتار في أراضي المروحة الممتلئة و ٣٠٠ هكتار في أراضي السخنة في الجزيرة السورية ، وورع^٢ المائتين وما برل على الملاحين نسبة خمسة هكتارات للأسرة الواحدة .

وكذلك فقد أصدر في القطر العراقي مع نورس ١٩٤٠ عام ١٩٥٨ قانون الإصلاح الزراعي جعل الحد الأعلى للملكية الزراعية ٢٠٠٠ دويم في الأراضي السخنة و ١٠٠٠ دويم في الأراضي المروية .

أما في القطر الجزائري فقد صودرت الأراضي الزراعية المخصصة والتي كان يمتصها مئذ من مبيد المستعمرون الأوروبيون وورع على السكان العرب وذلك بعد حصول الجزائر على الاستقلال عقب معاهدات إيفيان .

ولكن على الرغم من صدور عدد من القوانين الإصلاحية لا زال الاقطاعية تسود في بعض الأنظمة المروية الأخرى ، كما أن هذه

اقوانين لم تكن فقط كافية لأن تحرر العلاح من عبودية الارض لم يواكبه في كثير من الدول مشور التعاونيات المختلفة التي تساعد على تحرره تحريراً كاملاً.

٢ - النظم الرأسمالية :

على الرغم من أن انتقاصات الحد الذي صيرت في أوروبا بين النصف الاطلسية والبحورية والتي أدت إلى نفوس دعائم الاقتصادية من قبل البحارة الجديدة في تلك البلاد ، لم يغير شكلها الحد في وجه امري حيث كان هذا حلف معدي بين الاقطاع والبحارة ولاحي فترة طويلة من الزمن ، إلا ان أسس النظام الرأسمالي كانت تطل رأياً في وجه الوطن امري ، وعندما أطلب البحارة امرية برأسها حاول الاقطاع مقاومتها لا أن يحولته كانت في غير عصرها ، فأدى هدمه أمام محاولة لتعايش معها .

وانظم الرأسمالية عموماً نشأت مدخل الدولة ان لم يكن التدخل لمصالحتها ، وتنادي الحرية الفردية في كافة المجالات كشرط أساسي لتحقيق هدفها الا كبر وهو المصلحة الشخصية وخاصة الحرية الاقتصادية التي تعتبرها وسيلة أساسية للحصول على الثروة .

وقد أوضح آدم سميث Adam Smith أسس هذا النظام في كتابه " ثروة الامم " فافترض وجود توارث آلي بين الانتاج والاستهلاك ، لأن الربح يدفع المستحدث (صاحب العمل) إلى ذلك أقصى حده لتحسين الانتاج وتقليل التكاليف للصمود أمام منافسة اشهر مما يعود بالفائدة على المستهلك الذي يتمكن من اشاع حاجاته بأدنى الاسعار وأحود السلع .

كما الدولة فتتصرف واجباتها في توفير حرية المدهمة الفردية وتأمين

حرية اللاد وأمها واحرام المقود من الافراد ولقيم بالخدمة
المختلفة . . .

ومع انثوره لصعية تدفع هذا الصدم وقب الصدت لكبرى
وتشكلت طقة عمالية راند وعيب مع اردناد لعد والادكار الثورسنة
الفلسعية الجديدة .

واد كات اوروما قد استفادت من بطى هذا اصنام عن طريق
دعم للدولة صدهتها بالاستمر ، لا ن تطلق هذا الصنام في بلاد متجنعة
كبلادها قد كشف عن اكثر من عيوبه ، صاب من صدم صاعدا
اولاً ثم لاصدام السوق الخارجية بدعوة بالاستمر و، عدة الدول الكبيرة
الاتاج اصناعاتها المحلية وأتم هذه الميوت :

أ - التمارس بين مدأ المرددة والمصلحة العامة . فالرسمية م
تخدم الا مصالح طقتها وحدها ، وان تدبير الاتاج وتهرب السلع والاموال
اقاومة كل توجه اقتصادي طهره بارره في الدطن التي أحدثت حكومتها
بالتوجيه الاقتصادي من أجل المصلحة العامة .

ب - فشل النظام الرأسمالي في تحقيق اوصاع المعتم . وسبعة لتجمع
لثروة بيد أفراد قلائ ، سعى هؤلاء الى اديعه على الحكم لتأمين مصالحهم
ونادوا بالحرية - حريتهم م . في الاستغلال والكسب غير المشروع ، واعتبروا
العمل الاساسي سامة تخصم للسوق في لعاول العرس والطلب .

ج - سوء توزيع الثروة والمدخل : ولقد ظهرت نتيجة لظاهرة
تتركز الرأسمال فصار ، صمعة ملك ولا تعمل وكيرة تعمل ولا تملك ،
ما حصل مدأ تكافؤ العرس الذي ينادي به اصحاب لنظرية الحرية في الاقتصاد
حراً على ر .

د - تقييد الانتاج لمكافحة انخفاض الاسعار : واداء من الانتاج عن استيعاب السوق بعد الرضاىون الى الحفص من انتاج معاسهم لاحتفظ على سوية الاسعار ، ويلجئون الى سحب عدد كبير من المال الحفص انتاحية هذه المصاح دون الاهم عصاىع هؤلاء المال وأسرع .

هـ - شوء الاحتكارات والاحتصارات لمكافحة اسافة .

وسب المسحة اشركة للطقة الرضاىة انى كاب ، شأت المحتاد ومطعت محمد مع يهم كالكرتل والتروى دقاعاً عن مصاىع هذه الطقة وبأمنياً للديمومة استملاها وتخلصاً من اسافة الصارة عصاىع .

و - وقوع الارامات الاقتصادية . يعقب فترات النشاط الاقتصادي والاردهار الرضاىى عاده ريده في الانتاج عن طافة الاستهلاك مما يؤدى الى تدهور في الاحور وهوط في الاسعار نسب فلة الاستهلاك وارضاىع اسعار الانتاج وصعوبة تمويله ، واست لارامات الاقتصادية التي مر بها العالم عقب الحربين المالىين الاولى والثانية عما سمد ، وادا كانت الدول الرضاىية تحاول حقق اليوم شقى الطرق عدى ارامات اقتصادية جديدة عن طريق ايجاد مصرف مائىع الانتاج ، فان هذه الارامات لا بد حاصلة طالما ان الدول المستعنة قد أحدثت الاستيقاط .

والاقتطار المربية على الزعم من أنها لم تصل بعد الى النظم الرضاىى بمناه العالمى سبب ظروفها الخاصة الا أن بعضها قد نجد في فترة ما بعد الامتلاق هذا النظام محاولاً تطويره عما يلائم أوصاىع .

الا أن زور معالم ومعايىع النظام الحر قد دعم بالاقطار المربية المادبة بالاشتراكية وتحرير المبال والملاحىى الى الاخذ بنظام تحديد

الملكية الصناعية كوسيلة للحد من سيطرة الرأسمال على حياة المجتمع ومصره .

تحديد الملكية الصناعية :

عندت بعض الافطار العربية بعد أن لمب عملاً معاصراً للاقتصاد الحر الى تبي سياسة تهدف الى علاج الاوضاع عن طريق الحصول الاشراكى (١) سيما وقد شعرت هذه الافطار بقطاع اداس ، بعد أن حاف من انتشار الامتلاك لذاتة للمدنه الاحياءه الى سكانها القروس ، فحدت من كل تطوير صناعي ، فحدت من الأموال الى اسلاد لاحسية ، على الرغم من الامتيازات اى كان هذا القطاع يتمتع به ، كحماية لصداقات الماشنة من المنافسة الداخلية عن طريق نظام الاחרات الخاصة وحماية هذه الصداقات من المنافسة الخارجية عن طريق رفع التمرقبات الحركية على المنتجات المثلثة والاعفاء من الضرائب امامة سلة تفره المأسس ، ثم مساعدات التمويلية والقروض الصادرة عن الدولة .

وقد اتاحت هذه الامتيازات فرص النمو للقطاع الخاص وهووي واشتد وحيد بصمط على الحكم لتكرس امتيازاته ، لذلك فقد عمدت بعض الافطار العربية بحلولة دون مركز رأس المال واستغلاله وتوجيه دفة الحكم فيه الى اصدار لقوانين المحددة للملكية الصناعية كحد مرحي ، كاتقانون رقم / ١١٩ / سنة ١٩٦٩ الصادر في افطرس المصري والسوري والذي حمل الحد الاعلى للملكية المسهم الواحد في مجموعة من الشركات لا تتجاوز مبلغ عشرة آلاف جنيه مصري ، وقائمة الف لبره مسورة ، مع استيلاء الدولة على فائض الاسهم ، والتعويض على اصحابها خلال مدة محددة من الزمن ومائدة معينة .

(١) كمبر وسوريا والجزائر .

إلا أن هذا الإجراء لم تكن نتيجته إلا محاولة لتجريب القطاع
الصناعي بما حدا بالدولة إلى الدخول كمشارك مشرف على كافة الشركات
الصناعية عن طريق امتلاك ربع أو نصف أسهمها ، إلا أن هذا الحل
كان حلاً مرحلياً لم يجد لأن الرأسمالية المستعصبة حتى أن شعري الأمر بين
المصليين من قبل الدولة .

وأمام وضع كهذا لم يجد الدولة ورائدتها امداداً لا طريقاً واحداً
وهو تأميم القطاع الصناعي عندها الكبر ، وقد احتج حجم
المستحقات المعلقة بين القطاع الصناعي والعمالي لا اختلاف وجهت النظر في
الأسس الاشتراكية ، إذ أن القطاع السوري قد أخذ عدداً كبيراً من التام
كثافة الاستثمار والتمويل الموجهة نحو القطاع الزراعي ١ و ٢
عام ١٩٦٥ ، ودخلت سيطرة الاقتصاد الوطني الذي أصبح الرأسمال عن
تسليمه والمحتلونه دول الاستمرار في هرب الأموال إلى الخارج ومحاولة
تحقيق عممية التنمية الاقتصادية على توسيع نطاق ممكن ، عن طريق الاعتماد على
التسيير الذاتي في إدارة المؤسسات الموجهة (١) .

وابتداءً من كائنات يظهر ما أن القطاع الخاص الرأسمالي قد
أصبح عن تطوير الاقتصاد الوطني عن طريق الأعمال الخاصة بعد أن استلم
الحكم للدولة نحو قوانين تحديد الملكية وهذا الجدول يشير بوصوح إلى
احتكام ما يدعى بالقطاع الخاص عن كل تنمية صناعية بعد صدور مثل هذه
القوانين بما أحرز القطاع العام على بحمل كامل مسؤولياته في التنمية الحقيقية للحق
الجمهور وتأكيداً من صموده تحقيق أي تعايش بين القطاعين الخاص والعام في
فترة التحول الاشتراكي

(١) وقد أخذت الجزائر أيضاً عدداً كبيراً من التسيير الذاتي .

جدول مالا. ثارات الصناعيّة
على بين الايرات السورية بين عام ١٩٥٥ - ١٩٦١

السنة	القطاع الخاص	القطاع العام
١٩٥٥	٢٨٥	٩٥
١٩٥٦	٣٠٥	٦٠
١٩٥٧	٢٠٦	٦١
١٩٥٨	٢٣٥	٨٤
١٩٥٩	٢٢٣	١٢٠
١٩٦٠	١٥٤	٢٦٥
١٩٦١	٢٠٠	٣٢٣

٣ - الاشتراكية والاشتراكية المربة

مفهوم الاشتراكية

يمدى النظام الاشتراكي الى جميع مدالة الاحتمالية من جميع
وجوهها، وهو كنظام يحدد هذه الحدود غير من غير من لاطمة...
الاقتصادية والاجتماعية، ويختص خصائص متعددة تدور فيها هي .

آ - الملكية الجماعية لوسائل الانتاج - الارض ورأس المال -

واقعد لدى أول من نادى الى هذا النوع من الملكية انتاع ساب
سيمون على صوء مادي استادم^(١) ، الذي كان رى ان الملكية لفرديه

(١) انظر كتاب الاشتراكية امره والاشتراكية العربية للدكتور محمد طالع
عسى القاهرة عام ١٩٦٥ .

قد اصعب اداء استئصال وظرف اجتماعي لذلك ، كان لابد من احراجها من يد المستفيدين الذين لا يسمعون الى يد اصحاب انفسهم ، وذلك يكون عن طريق ترك اعيان لجبايته التعلدي والندرة الى استئلام رمام أمورهم بأنفسهم ، أي أنهم كانوا من دعاء غلبتك وسائل الانتاج المجتمع لا للمرد أو الافراد .

ثم راد من تلامهم بوصيلاً لهذا الموضوع الاشتراكي ، والذي لم يدعه صاحبه سال سيمون انداً الاشتراكية الى دعاء و تنظيم المجتمع ، دعاء دعاء أحد تلامذه من بعده هذا الاسم ، فأشاروا في بعض الاحيان على الافراد للارص ورأس المال الصوريين لبعض الاعمال على أن لا يؤدي ذلك الى أي نوع من أنواع الاستئلال ، كحجوز علىك الفرد لسكته أو مدد صغير من الدواجن أو مصنع صغير به واولاده دون استئلال للجهود الآخرين :

بـ اشراف الدولة على الانتاج وتخطيطه :

ومعنى هذا أن تقوم الدولة بداره شؤون الصناعة ، انتص جميع المصادر الانتاجية في خدمة وجوده انشاط الخدمة وذلك من أجل تحقيق أكبر قسم ممكن من مطالب المستهلك وصاحبه ، وهذا أيضاً تتمكن الدولة من الاشراف على عملية توزيع الدخل والارواح بموجب المد الفائد لكل حسب عمله .

الاشتراكية العربية (١):

على الرغم من تشابه طرق الإصلاح التي تحدث في الاقطار

(١) سميت هذا البحث بشكل مطول عدداً محدد اهداف لادء سرية في الباب الرابع من هذا الكتاب .

المربحة امددة بالاشراكية ، الا انه مع تحديد حدود واضحة معينة لطريقة اشراكية معينة ، وان كان جميع دونه لاشراكية امرية تعتمد على ان هذه لاشراكية يجب ألا تكون تلك التي صفت في بلد معين بحيث من يودون دخول اشراكية عرصة خاصة بالاستثمار الى المقامات الاشتراكية عموماً مع الدعوة الى تعديل بعض الظروف سكانية وزمائية الأمة العربية . وكذلك غير دعائها بين ولا اشتراكية امددة ، دأبهم يحجب على ان يمدد حسب كل شيء في الوجود ، كما أنه لا ضرورة لامتلاك الحكومات "مئة" فائزاً واما روبا ان يحددها (١) أمر ضروري وامنة المجموع ، وان كان جميعاً يؤكدون ضرورة ضبطه . اثبت على جميع وسائل الانتاج الكبير عدا الارض الزراعية ، مع الحاجة على اداة المروني بين الطوب بالوسائل لمدية وذلك عن طريق توريد قاعدة الثروة القومية شكل يضمن الحاجات الأساسية للأفراد وفقاً لبدأ تكافؤ الفرص .

أما وسائل تحقيق ما ترمي اليه فيكون :

أ - تخصيص المدخرات القومية .

ب - استثمار هذه المدخرات بأفضل الوسائل امدية الحديثة التي تكفل أوفر انتاج .

ج - باتناع تخطيط علمي شامل ممدية الانتاج بحيث لا يترك السياسة الاقتصادية للارباح والهدية هذا وان دعاه لاشراكية العربية

(١) صدرت قوانين التأمين في سوريا وعصر مد عام ١٩٦١ وفي سوريا في مطلع ١٩٦٥ ع.ب. تحديد ملكية لصاحبه .

جميعهم يتجهون على ضرورة المعاملة بالصعير الانساني لكي لا تفتقر الى عمل
عن جميع التطورات وان سادها وتتطور معها وذلك عن طريق لتوعية
الازمة للوصول الى الامتلاح الادبي

وتكون ذلك الصلاح المراد العربي في شئ احتمالات ليصبح مواطناً
صالحاً واعياً لمصالحه القومية قادراً على تحمل مسؤولياته ، مدركاً لحقوقه
وواجباته رافضاً وصادقاً لذكره الاستقلال مهما يكن ، مؤمناً بأن الكرامة
وحده هي المخرج الاول والوحيد في أسس فهم الأفراد لا الحب أو الحب
أو قيمة ذلك لأن معاصر كده قد انقضى عهدها

الباب الرابع

القومية العربية

ويتضمن :

تمهيد : النظريات الكبرى في فهم القومية

الفصل الأول : فكرة القومية ومدلولها

الفصل الثاني : الأصول التاريخية للقومية العربية

الفصل الثالث : مقومات القومية العربية

الفصل الرابع : أهداف القومية العربية

تمهيد

عرض لبعضيات الكرى في فهم القومية^١

١ - نظرية العرق :

ل من أوائل العالمين «عرق» أساس اتجديد هوية الامة هو امرسي
عوبيو في كتابه «دراسة على افروني بين الاعراق الانسانية» (١٨٥٥-١٨٥٦)
وحلاصة هذا الكتاب هي التالية ان امرى هو مفتاح التاريخ وموجهه . وان
عدم المساواة بين الاعراق هو الاسس الدائم ثابت ، وان هناك اعراقاً ممتازة
ومحددة وثنماً قائده ، كما ان هناك اعراقاً معطلة وثنماً مقوده . وان امرى لا يبعث
هو العرق المتميز اسيد ، وفي داخل هذا العرق هناك شعب متعاونة ، والشعبة
الآرية (من أبناء نوح) هي نجي الشعب ورفعه ، وان الفرع الحرسي من هذه
اشعبة الآرية هو الأرمني والأعني ، لانه حافظ على صفاته بينا امسرح امرعان
الآحران اسبي واصلاقي بالمرى لاسفر فحسرا صماء دمي . وان الخطاط الامم
ومرداً المحلها يكون بالمرح دسئها سيرها واحتلاط الاعراق و، صانها . وان هذا
لاحتلاط يبعث ويستشري ، وان الانسانية تنسبر للاختلال والتبدل بسبب تقاد
الدم لآري لاحتلاطه غيره ..

(١) عن كتاب المصنف العربي المعروف - «عرق» الثاني - الدكتور محسن الششكلي
ص ٩٨ - منشورات مديرية الكتب والطباعة الجامعة بجلد .

إن عوبيو هو فرسي الجنسية ولكنه يدعي أنه حرمني لأصل ، وم
تستطيع طريقته أن يلاقي في فرنسا رواجاً لأنها تحطم مفهوم الأمة العربي .
ولكنها حققت نبوءة الكسي ده تو كميل عندما قال ذات يوم بوسو : « إن هذه
النظرية ستعود إلى فرنسا بعد أن يسهل الحرم » .

وعلى أثر عوبيو نشر فاشه ده لايوح (١٨٩٩) مؤلفة عن د لآري
ودوره الاجتماعي ، وقد كان كتابه بمثابة تحرير شبه علمي (مساند لمصنوعوم
الإنسان) لآراء عوبيو .

وفي ذات العام (١٨٩٩) نشر الاسكليزي هوستون شمبرلان كتابه
« أسس القرن لتاسع عشر » . والكتاب يعتبر لمرق أساس التاريخ و« متاح
أجه » ، ولكنه لا يكتفي « بعلامات الخدمة الخارجية (لوب اندرة واسيون ، شكل
الخدمة ..) كأساس للعرق » ، ويتطبع شعوراً شديداً لمرقية ولا يحمل
كتابته روحاً تشاؤمية كاتني تسود افكار عوبيو ، بل هو يبرهن حطاطاً قوامها
الامل والتماؤل بانتصار فكرة العرق

وقد أصبحت هذه الافكار في ألمانيا خلال النصف الثاني من القرن
التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وبحلب صريحة عادية فعالة في البدء لآري
لتاريخ لثالث على يد هتلر ورفاقه . هي كتاب هتلر « كفاحي » ، وفي الباب
الحادي عشر من الجزء الاول من هذا الكتاب ، ونحت عنوان النصف والعرق
(Volk und Rasse) ، يشرح هتلر افكاره عن العرق بصراحة عريضة .
يقول هتلر : « لا تتراوح الحيوانات إلا مع حبها وإذا حصلت ظروف شدة
أدت إلى بعض الاستثناءات ، هن الطبيعة سرعان ما تصح كل وسائلها لمقاومة هذا
الاستثناء (الشدود) . وإن احتياج الطبيعة ليدرو واضحاً صريحاً سواء مع

الحس المحيى من إمكان التماس ، أو تحديد السبل وبمجرد النموذج
 الشد من إمكان مقاومة الامراض والاعداء . وهذا طائفي ، لان اتراوح
 بين موبتين مختلفتين تؤدي الى اتراح سوية متوسطة . وهذا اتراوح هو سد
 ارادة الطبيعة التي تحرم على ربح سوية الخوقات ان دور الاقوى هو
 ان يحكم غيره (الاصعب) وسيطر عليه ، لا ان يخرج فيه ويصمم
 عبراته واسائه في الاختلاط معه .

هناك إذا حسب مفهوم هنر نوع من الاساية عال بثلث العرق لآري .
 وهو عرق موجود ، حسب قوله ، ولا حاجة للفتاش والاختلاف حول وجوده .
 وان تفوه ليرهن عليه كيان هذا العرق ذاته . فهو مستودع التطور الحصري
 وحامل مشعل الحضارة .

وهناك عرق ديا موجود أيضا . ولا يجوز ان تتصلب الالهراق
 المتعونة ، لان الهجيين هو سد ارادة الله وارادة الطبيعة ، ولانه لا يتم الا على
 حساب التفوق . ويرى هنر ان كل الرجال من دم واحد يجب ان تحمهم
 دولة واحدة ، وان الدولة ما هي الا جهاز اقيم للدفاع عن مصالح العرق .
 ولهذا فان اولى مهام الدولة هي : منع المجاعة والاختلاط ، والهدر على
 محيى اسل ، وحفظ العرق . ويرى هنر ان الشعوب التي لا تسهر على نقاء
 دمها تحبس وحدتها الروحية وسجل . والخلاصة . ان هنر يمد حتى الاصاظ
 الوارده في كتب عويسو وده لايوح ، ولكنه بدل الاحد يتشاورم عويسو يستمير
 تعاؤل شجران .

وفي عام ١٩٣٠ صدر كتاب رورمرع (فيلسوف المارية) وعنوانه :
 « سلورة القرن العشرين » وهو اشمل محاولة لفلسفة طرقة العرق .

٢- نظرية المشيئة أو الإرادة :

وهي تقول بالوجود النفسي للأمة مقدماً الوجود المادي الذي يقول به الماركسيون . وهي نظرية فرنسية تعكس بيان الأمة الفرنسية الخاصة . هي فرنسا تقوم على بناء السياسية على مبدأ التمثيل والتي ، فرنسا نفسها محصلة عوامل تاريخية يرجع منشأها إلى روما التي جعلت كودها من المصادر شعوب محتلمة في بوتقة ثقافة واحدة .

ويمثل هذه النظرية من اعلام الفرنسيين دوار كيميه ، وميشليه ، وريسان وهوسثيل ده كولانج وميل أوليمه . ففي صفحات شهره (بعد عام ١٨٧٠) " كتاب أنورج الفرنسي هوسثيل ده كولانج (بحثاً أنورج الألماني مومسن) عن السؤال ما هي الأمة بما يلي :

« يشعر الناس منهم من شعب واحد ، وقد كانت لهم أفكار مشتركة ، ومصالح مشتركة ، وعواطف وذكريت وآمال مشتركة . وهذا هو ما نسميه الأمة . فالأمة هي ما يحده . وقد يكون الإلزام الإنابة في المعرفة ، ولكنها قومياً ووطنياً فرنسية وان الذي جعلها فرنسية نفس الملك لويس الرابع عشر وسكن الثورة الفرنسية . بعد الثورة شارك الإلزام في مصدره ، وعاشت حياتاً ، وقامت المناصب والالتزامات ، والاعتماد والاحاطة ، وكل افراحها وآلامها .

وفي محاضرة شهيرة (في السوربون) عام ١٧٨٢ عواطف ما هي الأمة ؟ اعاد أرنست رينان ذات معنى ، بعد ان اعتمد نظرية المرح موصفاً أنها اسطورة صارة ، اعتمد انمة كأداة مبرمة « إنشاء الأمة مستمداً منها عاملاً داعياً مساعداً ، وبعد ان عرج على الدين مستمداً تأثيره القومي في العصور الحديثة ، أوضح أن المنفعة الاقتصادية لا تكفي لإنشاء الأمة ، وكذلك

العوامل الخترامية .^(١) وحلص ريبان الى القول التالي : إن الامة هي نفس ، هي مبدأ روحي . وهناك في الحقيقة عاملان هامة عامل واحد مثقال روح الامة . الاول في الماضي ، والثاني في الحاضر . الاول هو الميث المشترك اثرات غيب من الذكريات ، والثاني هو الرعدة الخاية ناسخ المشترك ، واردة اعاء التراث المشترك . فالناس لا يرتحل ، وكذلك الامة . إنها ست ماض ملوثة من اليهود والنصرانية . على الماضي الطويل ، والرحا الكبار ، والاعباد ، على هذا الراسل الاجتماعي تقوم الامة ، وإن فرنسا قد حققت هذا النموذج منذ اقدم محققاً كاملاً .

ونظرة المشيئة هي بت الثورة ومدى من الشعوب في تقرير مصيرها ، ولهذا أسموها بذهب لقومية الانحائية . وحلصة هذا الذهب حتى كل مجموعة شربة في تقرير مصيرها ، واختيار قوميتها لا مصدر عن قومية أو الانضمام إليها . فالقومية لا تعرض على المجموعات باسم الحق التاريخي (المشيئة) بل على الاثمي الملوك) ، بل تترك هذه المجموعات حتى النسيير عن المشيئة . والقومية ليست العرف المشترك أو الامة المشتركة أو الدين أو غير ذلك من العوامل . ولكنها الرعدة في الارتباط بأمة مصيبة ونسمة اثرات المشترك . والامة آمان وآلام وذكريات ، وليست وجوداً فيزيولوجياً مادياً .

والحقيقة لقد تكونت هذه النظرية بعد الامة السياسية الكبرى التي حصلت من انفصال الاراس والغوريين عن فرنسا بعد عام ١٨٧٠ . فالاراس المادية في اللغة والاس ، ولكنها قد ترعب في مشاركة فرنسا مصيرها فيما اذا سمح لها بالتصويت والنسيير عن ذلك . ولهذا لما امرسيون لتأكيده على نظرية المشيئة والنسيير عنها التصويت كأساس للقومية . ولكن التصويت يجرح الامة من عداد الجماعات الطبيعية ويحول قصبتها حزبية مصطنعة .

فالارادة قارة للتبديل والتعديل ، وهي حاسمة لاراجيف كثيرة ، ولا يمكن تعليق وجود الامة على مثل هذه الظاهره الزحراجه . ولقد نشر اصار لطرفه هذا الصنف فاصافوا انهم يريدون ماثبته و المشيئة التي تظهر بصورة همية وستمر مدة طويله . ولا تبدن أشكال هذه الاصاغات شيئاً من الحقيقه ، وهو ان الامة حقيقه عميقه ، وان المشيئة ظاهره سطحية . وان الامم لا تصعب الارادات ولا تدمرها الارادات وان المشيئة أو الارادة هي في العاده نتيجة لأسباب عميقة وان عمل المفكر هو لتحرري عن هذه لأسباب ، وان هذه الأسباب التي على المشيئة هي في الحقيقه اسماصر التي تشكلون بها الامة (اللغة ، القراية ، المصاحبة ..)

٣ - اللغة :

إن هذه النظرية ترى في اللغة الأساس الحقيقي لتكوين الامة ، واحاصل الاول في فوبد الشعوب القومي . ولقراءة السوية التي تنشأ الامة توحى بالاعتقاد بوجود القراءة المادية التي تنشأ عن وحده لاصل . وان هذا الاعتقاد وان كان غير مبرر في الواقع ، إلا انه مؤثر وهما وذوقه دافعة كبيرة ..

وأول من دعا الى تحديد الامم بالامات في امصور الحديثة هو الالماني هيردر (١٧٧٤ - ١٧٩١) . فهو يقول . إن الطبيعة فرقّت الشعوب بواسطة اللغات (لا بالحمود واللغات والاهر ..) ، وان لغة الشعب هي روح الشعب وقله ، وان الجماعة التي تتكلم لغة واحدة ، تحمدر روحاً واحدة ، وتكون أمة وحده ، وهي بالتالي يجب ان تجتمع في دولة واحدة .

ولم يكن تأثير هيردر كبيراً في الدنيا ، لان المانيا كانت في عهده موحدة

الثقة والثقافة ، ولكن آراءه تعدت في سلاى الجنوب والشمال وأقطعت الاهتمام
باللغات كشرط للبعثات القومية .

وبين عامي ١٨٠٧ - ١٨٠٨ التقى الالمانى فيحه G Fichte -رحطه الى
الامة الالمانية ، فمرس في الخطب الثلاث الاولى لمذهب في ابرية . وفي
الخطبة الرابعة اعلى ان هذه الساسة التربوية لا تليق الا بالشعب الالمانى
المتصف بحاسة أساسية مستمدة من كيانه داه ، هذه الحاسة هي بقاء
الالمانى مقيماً في مواطن القائل الحرسية التي احتاحت أوروبا محتطاً بلمته ،
والمة شيء بدي . يسع من الحياه المشتركة .. فالالمان هم على العكس من
القائل الحرسية الاخرى التي أقامت في فرنسا واسبانيا وإيطاليا وامترحت
مأهلها ، ونست لعات جديدة احية ذات أصول لاتينية ممدلة . فهدم
اشعوب التي تشكلم اللاتينية امثلة لا يندث (لثة الأم) وإن مجموعة لغاتها
الستعرة هي مجموعة مينة لا تعيش إلا على السطح ، وهي في الحقيقة مينة لانها
مستعرة من حدودها الحية ، ولم يشها الشعب الذي ينشأها ، وإن المقارنة بين
الامة الالمانية وباقي اللغات الاوربية هي مقارنة بين الموت والحياة .

فهي اللغات الحية تدخل الثقافة في كافة مظاهر الحياه وتفتح على الشعب ،
وفي اللغات الميتة تنفصل الثقافة عن الحياه وتصبح وسيلة تسلية رقيقة للمثبات
التملة فحسب . وإن الشعب الالمانى الذي بقي محاصلاً على أرومته الدائبة
محتطاً بطامسه الذي له الحق بأن يطل أنه وحده الشعب ، عندما نقاله
بالحرمان الآخرين ، وهو أساساً الشعب الوحيد الذي ظل مرتطاً
بوطنه الاصيل .

وفي الخطب الخامس يوضح فيحته آراءه فيقول : « ان من يطلق كلمة
واحدة هو كل وحدته الطليعة العادة المحصة ، وأوحدت بين أجزائه روابط

عديدة غير مطورة . ومثل هذا الكل لا يمكن أن يتقبل بين طوائفه شيئاً
آخر ، من أصل آخر ، يخلف عنه نابعة ، ويحاول الاحتلاط والاندماج فيه .
واللغة في أصل صلاتها ، وأسمي درختها ، واللغة الأم التي تتحد في جوفها
مع الجنس أنها اللغة الألمانية ، عبر المستعارة أو مشتقة من غيرها ، كما هي حال
الفرنسية المشتقة عن اللاتينية . وإن شعوب اللاتين عندما فقدوا لغتهم ، فقدوا
روحهم القومية ومعناهم الأصل .

وهكذا فإن عيخته يرى أن اللغة والأمة متلازمان ، وأن الذين يتكلمون
لغة واحدة يكونون كللاً واحداً . رطلته «طبيعة» روابط متينة عبر مرثبه . و
الحدود الأساسية التي يستجى التسمية باسم «الحدود الطبيعية» هي الحدود
اللغائية التي ترسم اللغات ، وأخيراً أن اللغة هي أساس العمارة .

وقد مات عيخته معزولاً ، لكنه بعد وحده اللاتين عام ١٨٧١ ، أعطاه
أمة السكان اللاتين ، فحفظته من عداد أسائهم في المصور الحديثة ، إذ يُفقد
شعبه على هويته وخاصته الأساسية .

واللغة هي التي تفرق الإنسان عن الحيوان . فالإنسان حيوان «طليق»
تمتع عن طريق قابلية الكلام والطق «قدرة» على التحديد والتميز ، وهذه
تقدره بغير العقل الانساني عن عقل سائر الحيوانات . واللغة تدعم «أهمية»
الاجتماعية ، في الإنسان تقوية الاتصال الاجتماعي ، وعن طريق اللغة تثار
المتنوعات البشرية عن المتنوعات الحيوانية . واللغة التي تفرق الإنسان عن الحيوان
تتميزه عن أجناس الإنسان أيضاً ، فكل لغة . واللغة تكون الأمة لأنها
واسطة التعامل ، وآلة التفكير ، والطريق إلى نقل التراث والمكتسبات
بين الأجيال .

واقعد علمتنا التجارب التاريخية أن الإنسان عندما يفقد لغته فإنه يفقد

هويته وهويته . وما دام الشعب غافلاً على تطويره الام فانه يستطيع إداوانته
 الظروف ولا يحدث ، أن رعى الى مستوى القومية ، والدولة . فالامة هي أولى
 الخصائص أى تميز الامة من أمة وأوصفها واكثرها ملاماً وتأثيراً . وان
 الطابع القومى يكتسب في الامة التي تحمل في موكمها آداب الامة ، واعينها الشعة
 وقصصها وملاحب ..

ولقد اظهر التاريخ أهمية الامة في ابعثات القومية الحديثة ، فان
 امهات القومية بين الشعوب السلافية وثمة اللقان بدأت على أساس مهادت
 دونه ، والهبة القومية العربية ، والتركية ، كإرثاً ، سقتها مهبة لغوية شرت
 بها ، وكانت الداعي والنفير .

ولقد ندر المستعمرون حضور الامة في لبقطات لقومية فاصروا على
 لاء الامة القومية واحلال عنهم مكانها ، وليس غناً أن قال بعض الفرنسيين
 يوماً : ان، إناله الجزائر ان يصح حقيقة تمتلكه قومية الا عندما يصح لعد
 هناك لغة قومية . . وان راع اتقاء بين القوميات الذي لم يمس في أواخر
 القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في أوروبا الشرقية والجنوبية الشرقية ،
 لم بأحد لا صورة التراجع على الامة . والحركة ، والروس ، والبرسة . .
 ما هي الا محاولة لتجميع أمة المانحين أو الطامعين ، وبأسالي ادماج الشعب وتقلها
 عن طريق تنشيط لغة غير لغتها الأصلية .

وقد لاحظ المؤرخون ان الحكم المشترك (الذي يذكره معهم كعصر
 مستفد من عناصر تكوين الامة) ليس سوى أداة مؤثرة في الامة . فالحكم
 المشترك يؤثر في القومية عن طريق نشر لغة الحاكم ومهارة لغة الحكم . والذي
 (الذي يمدد معهم أساساً في القومية) يراه معهم مجرد عامل مساعد أو
 حائق للبقطة القوية فاعاقته أفسار بعض الافساد ، ومساعدته في انتشار

بعضها الآخر .

ولقد قام معكرون يردون على الثالثة في أهمية الفئة في تشكيل انعموية .
وساء هؤلاء بأشئلة على قيام دول متعددة اقامات ، واحصاء دول موحدة القات .
ويعطي هؤلاء عادة مثالي سويسرا وبلجيكا وامريكا الشمالية والحيوية . ولقد
فات هؤلاء ان سويسرا وبلجيكا ليست أمما ولكنها دول متعددة القوميات ، أمت
وحدوها وحفظت قاءها متطلبات التوازن الدولي الاوربي . وان التحررة
الاممالية الامريكية عن الكفرا واساسيا هي نعمة من نوع خاص ، وهي
محاطة بطروف حفرامة (فاصل المحيطات) واساسية (تكوي السكان وتنوع
اصولهم) فريدة لا يصح القياس عليها ..

٤ - النظرية الماركسية عن الامة :

لقد صاغ هذه النظرية بشكلها الحاصر ستالين في رسالته :
الماركسية والامالة القومية (١٩١٣) والامالة القومية (١٩٢٩)
ويمكن تلخيصها بالديء التالية :

أولاً . ان نصال الطبقات هو القوة المحركة الاولى لتطور التاريخي ،
وليس نصال الاعراف والامم . وان انقسام الامم الى طبقات متناحرة متصارعة
هو اهمق من انقسام الناس الى امم . وان في داخل كل أمة بورجوارية
أمتين (البورجوارية ، والبروليتاريا) .

ثانياً : ان المصالح الطبقية لبروليتاريا محتلف الامم وحدة ، وهي
متصادمة مع المصالح البورجوارية الوطنية والاحنية معاً . ولذا نشأت الامة
البروليتارية إحدى خصائص المصوم الشيوعي عن العالم ، ولذا كان شرطه باعمال
العالم اتحدوا .

ثالثاً : ان القومية البورجوارية هي نتاج عهد تاريخي معين ، هي بت

الرأسمالية الصاعدة ، وهي إحدى الميزات الرئيسية المفهوم الوردجوارى من
الملم . وهي عقلية المدو الذي يحاول أن يحتدب البروليتاريا (تحت ستار القومية)
الى صف الوردجوارية الوطنية ضد الوردجوارية الاجبية المتافسة ، والذي يحاول
اخفاء التناقض الطبقي تحت ستار التناقض القومى .

وابعاً : هناك أمم وردجوارية وقوميات وردجوارية ، كما ان هناك أمماً
اشتراكية وقوميات اشتراكية ، وان الامم الوردجوارية تحتلف عن الامم
الاشتراكية في الطامس الروحى والسياسى والاجتماعى احتلاطات جذرية عميقة .
وان مصير الامم الوردجوارية هو الى التفتك والاحلال في الصراع الطبقي ، كما
ان مصير الامم الاشتراكية هو الى تقوية اللحمة الداخلية لهذه الامم نسب
روال التناقضات الطبقية ووحدة المجتمع المعنوية والسياسية .

حامساً : رغم كل المادى البينة أعلاه فان النظرية البولشفية
الروسية لم تستطع انكار واقع الامة من حيث أنها د جماعة ناشئة من
الناس ، تألفت تاريخياً ونشأت على أسس أرسع علامات اساسية محتممة ،
هي : اللغة ، والارض ، والحياة الاقتصادية ، والتكوين العنسى الذى يتجلى في
خصائص الثقافة القومية .

والملاحظ ان القومات المتممة التي تفرحها البولشفية الروسية للامة
ليست جديدة ولا طريفة . ولكن الجديد الطريف فيها هو اعتبار الامة مفهوماً
تاريخياً لم يظهر إلا في عهد الرأسمالية ، ووسط مبدأ القومية معصالح طلبة ميسية
(الوردجوارية) وبحاجتها الى السوق الداخلى الواسع . ولقد أحسن الدين ردوا
على هذه النظرية عندما أوصحوا أن الحياة الاقتصادية المشتركة (التي تسطبها
الشبوعية الالهية الكبرى) لا تنشأ إلا بعد تكوين الدول القومية ، هي نتيجة
لبدا القوميات لا إحدى عوامله وأركانها .

كذلك فإنّ المدّ القومي لا يأخذ بالضرورة شكل جميع الأمة الممزقة
في دولة ، بل قد يأخذ شكل حل الدولة المتعددة للقوميات واتصال القوميات
بها عن مضيق ، فالمدّ القومي ليس دوماً أو بالضرورة حاملاً ولكنه قد يكون
فاصلاً ، وهو عندما يكون فاصلاً يهرب فكر الدول الداخلية من أسسها
وكذلك فكرة المصلحة الاقتصادية المشتركة .

ولا يستلزم على أي حال ربط مدّ قوميات بأي مدّ اقتصادي
عمره ، لأن القومية أي تقوم على مصالح مادية وروحية في آن واحد ،
كما قد نديم أحياناً على مصلحة بعض المصالح المادية في سبيل المثل الروحية .

الفصل للفؤول

فكرة القومية ومدلولها

القومية لغة مصدر صناعي مشتق من كلمة قوم التي تدل على الجماعة وهي تشبه من هذه الناحية المائدة المنقعة من المائدة والاساية المنقعة من الاسان ، وكما أن المائدة تشير عن وجود المائدة والعمل على أساس هذا الوجود ، وكما أن الاساية تشير عن وجود البشر والعمل بمقتضى هذا الوجود فكذلك تدل القومية عن وجود الأمة ، ونفسى التصرف بمقتضى طبيعة الأمة وعنايتها وحمايتها ، ولا يستحسن العرب أن ينسوا الاشياء مباشرة الى كلمة الأمة لأن الالة الى الأمة هي الامي ومصدرها الصاعى الامية التي تختلط على الجملة ، كما يمكن أن يختلط بالامي انسوي الى الأمة ، بالامي انسوي الى الام ، وهذه الاشتكات اللغوية جعلت العرب يؤثرون البحث عن كلمة أخرى غير الأمة تدل على معناها ولا تختلط مشتقتها بها فبنسوا اليها شؤون الأمة ، فكانت كلمة القوم هي الراححة في هذا الميدان .

والقومية ذات معنيين مرتبطين ببعضها ، فهي أولاً ، وجود ثمة من الامم وهي تدل ثانياً على مبدأ تحرر في الحياة لسياسية والاقتصادية

والاجتماعية عموماً ابتداء من خصائص الامة وأهدافها ، أي بدل أول هذين
العين على القومية كوجود وثابتهما على القومية كمحتوى .

والقومية كوجود قائمة منذ الازمنة القديمة ، فاستمر لم يكونوا في
عصر من المصور أفراداً متاعدين ، بل تكتلوا في جماعات كانت أحياناً عائلية
وكانت أحياناً أوسع من حدود المائة وأكثرها تنوعاً في وجوه النشاط فندت
هذه التكتلات أمما كاليونان والرومان والمرب والفرس .

ومن يتسع تاريخ الشعوب القديمة يلاحظ ما بينها من تفاوت
ويدرك أن الماديات والتقاليد والادواف مختلفة عن بعضها ، بدل على وجود أهم
متعددة ، فالقومية ليست حديثة الشأن بل هي شكل أساسي عريق من أشكال
الحياة البشرية ومظهر جوهري قديم من مظاهرها .

وقد حسب البعض أن نشأة القومية عقب في القرون الاحيرة ، أي
تميزت قيام الدول القومية ابتداء من امكتلوا وفرنسا ثم المانيا وايطاليا
والدول اللقبية ونقية الدول القومية في آسيا وأمريكا ، والمخ أن القومية
في المصور الاحيرة لم نشأ منذ أن كانت معدومة ولم يولد منذ أن كانت
مفقودة وإنما هي قائمة منذ المصور الأولى ولكن استاري . الثاني . هو
تطور عنواها أي أن شكلاً جديداً من الوعي القومي قد ظهر في القرون
الاحيرة ومهد ظهوره أوروبا التي سفت غيرها الى النهضة الحديثة ثم
انتشر هذا الوعي الحديد وسرى سريان النار في الخشيم في سائر بقاع العالم فغير
من طبيعة المجموعات السياسية .

وهذا المحتوى الجديد للقومية أعلى عن نموه بالدعوة الى قيام
الدولة على أساس قومي ، على الرغم من وجود القوميات قديماً تكن
الدول قائمة على أساسها ولم يشترط الاوائل أن تستقل كل قومية بدولة

خاصة وأما دولوا وجود الدول الامبراطورية شي تحكم عدة قوميات
كامبراطورية الاسكندر والرومان والمرب ، كانت كل أمة في الزمن القديم
تدرك ولو سموي غيرها عن بقية الامم وتمردها بحسبش تمهيدية
وحصاره مصه ولكها لم تكن ترى ماسا من نفساتها مع انه أخرى تحت
تاج مدك وحد ، عبر أن المصور الحديثة عبر هذا المفهوم ، إذا لاحظ
اشتر ما تنطوي عليه الدول الامبراطورية من بدور النفاق والخلاف
ولفتة وتذكرها أن الحلو الطبيعي لاضلاى لالسان وتنويه ، مع أحبه هو
الحو القومي الذي يصبه أفراداً شمعون في التركيب الاساسي للتوقمهم
وفكرهم وطرهم للحياه وساعدهم امة الواحدة على التعام بسمع ،
وساعدهم التاريخ الواحد على التجمع والاصهار ، وهكذا عرف القرون
الاحيرة بمخيم الامبراطورية الحرامية القدسة والامبراطورية المصاوية والفاشية ،
وسمى كل شعب الى استقلاله ولى بمرده بدولته وحكمه نفسه وبين سيادته
القومية ، ووقت من حراء ذلك حروب وسات دماء ، واصبح اهتوى الحدود
للقومية حقيقة وقمة لا يستطيع تجاهلها أحد .

الا أن قيام الدول القومية لم يكف المفكرين القوميين من عبادوا
الى تأمل الموضوع من جديد ، فوجد منهم أن القومية لا تكفي بقامة
الدول المنقلة وإنما تدعص نحو عات حديده فهي ثورة في عالم الانسان
عبرت وجه تاريخه وبرورها الصارخ في المصور الحديثة دليل على احترام
الكيان الانساني بعد ان كانت المجموعات البشرية تمصع في الزمن القديم
لحامل السيف لثار أو لاس العاتلة السيطرة اصبحوا لا يرصون الآن
ان يحكموا الا من قل أناس مهم ويميزون بين عتتمهم وسائر المجتمعات ،
وهذا الطريق له خبة لما دامت القومية دعوه الى الكرامة الانسانية
فالكرامة لا تعني فقط الاستقلال السياسي وأما تعني أشياء أخرى عديدة ،

في ريد مثلاً أن يحيا أفراد جنات عربية لا يشوهها استبداد أو طغيان
ولا يشقها فقر أو حرمان ، وهكذا اعتنى مفهوم القومية واتسع محتواها
حتى شمل الحركة الداخلية والنظم الاقتصادي الأمتل الى جانب الاستقلال
والوحدة السياسية .

وبدل لشواهد على أن الحركة العمومية م مدع مدعية مداها ،
في رال أنماها طرق طوبى وفي كل يوم هدف هدف لوئها . مع جديد
يطلب بوحدة العموم وحرته العربية كما حسب تحسين ظروف ليش
لابتائه ، وقد آمنت بها حالة الحركاب الاستعلاء الى قمت في القريب
تاسع عشر والعشرين وهي كسكل شيء . ظهر لها حصوم محاروبها في
حاج أنصارها المدهمين بها والموسحين العمومها ، ونظم ما مدعها حصومها
أبها مرحلة عارة مؤفة مرحول اذا اكتمل اوعى الذي وتتر حجم
الدولة المالية ، كما أن من حصومها من يرى أن ليس شرطاً لتمام
الدول بل يمكن أن تقوم الدولة على الطرق عديم الذي يجمع
عدة قوميات .

أولاً . أما اللذين رويها مرحلة عارة . فهم الأكيول اشوعيون من
حجة والعكرون المالبون من حجة ثانية ، فاعومية عند الاركسين الاوائل
أمر عارض مدح عن مجمع اقوى المرحواره في كل مطلق من اسطق ،
وسمت هذه القوى الى اقاء مودها على انصقات العملة ماستار . الخمس
العمومي وإلهاء الكادحين عن مشكلاتها الحبيوة بش الحروب امداوية
تحت اللواء العمومي واشتال الناس بالأرهاب السياسية وحر الجماهير الى التماس
مع استعصين باسم المصلحة القومية اسب ، كما أن قداً من دة الاساسية
مصوروا القومية مصوراً متناقضاً مع اسابهم ورؤوا في القومية تعصاً

واعتقاداً ينشع من الانساق من السامون في يسره ومن اسير في ركب واحد
بحو تحقيق الاهداف الشريفة الواحد واعتقدوا ان العظيم الأمثل في
الانساق هو قيام الدولة المائنة الواحد ، التي تدور فيها القوميات ،
ولا يبقى فرق في اقطاع بين جميع وآخر ، وانتم قم من اصحاب
المراتب اللدنية الى ما شبه هذا برأي فأعدوا بأن القوميات بين انتم
مصطمة وتدور بالدولة اللدنية واحد الى بمرتبها مة فانه يدانها ولو
كانوا في الاصل من قوميات مختلفة ، بل انتم بمرتبها الحركة القومية مصررة
بالوحدة اللدنية وعمزة لانشاء الدس الواحد .

ويرد مصدر القومية على هذه الانكشاف برود متعده ، من ان
القومية م نشأ مع ظهور الرأسمالية وانما هي مدية ومن لكتلات لشرة
وان تفر محتواة على من الارسل ، ومن ان اربط القومية بالرأسمالية
من ضروريا على رعة من ان رأسه حول استقلالها في بعض
الفرات لشرة عدوها لاقتذع من حبة ، ولاشمال لكتلات من حبة
أخرى ، ولا يكون مصدرها اذا حكمت على القومية من حبة طر متعدها
ومشوهها ، ومن انتم ان الرأسمالية في اوروبا لم تستل القومية وحدها
من استعل الدس والدم ولادب وانهم ايضا وحوتها في كثير من البلدان
الى وسائل بخدم اعراضها ومطامع الداحنة والمخارجية قبل سد الدس
والدم ولادب وانهم لأن بعض اصحاب الاهواء سمو الى الاستعده من
شكل غير مشروع ؟ ومن ردود اصار القومية ايضا ان الحركة القومية
يسب وقفا على اوروبا وحدها وارا اربط هذه الحركة عند دول الاستعمار
الاوروي فالتعصب واندوان وامتصاص دماء لشعوب الاخرى فان القومية
ارتطت عند العرب واشرقين عموماً بالعمل على لبحرر وامتنكار الاستعمار
واندوان ، ومن العجب ان بسبع دُعاه من اوروبا وصلت اليهم الى وحنتها

ومحورها تحاولون اقناع الشعوب الاخرى بألا فائدة من العمل على أساس قومي ولا يستطيع العادل المنتصر إلا أن يحكم على هؤلاء بسوء لية وسعد صرت الحركات التحررية في الامم المصنومة الخوف .

وبما يدافع به القوميون ، أن القومية لا تتعارض مع الاساسية اذا فهمت على شكل تنظيم فالاساسية لا تشترط دونه الخصائص الجوهرية لكل مجتمع ، بل من الافضل لها أن تصير بحركات ماهرة ذات شخصيات متنوعة ليستطيع كل منها ان تخدم الاساسية من ناحية وأن يبي تراثها القومي والعربي فالجواب جديد ، ومن من صانع لاساسية أن يصحح انشر كلامهم دسحا مماثلة تشكر تألية عجايب فتحمده الحركة العكسية ، وكل ما تشترطه الاساسية هو أن تتعاون الدول بدلاً من أن تتقاتلوا ، ويمدو انديهم لدفع الركب الاساسي بعيد عوماً عن أن يد كل منهم يد له حيرات احوه وسلمهم درصهم وأرواحهم ، وهذا الهدف يتحقق عن طريق هذه القوميات التي تعتمد على هم وهما ان اساسية وتدرن أنها وجدت في سبيل حير ثائها وحر لشر جميع ، بل تفقد الاساسية وجودها اذا اسلح الافراد عن قومياتهم وصاءوا في حصرهم امام من غير أن يرتبطوا بمحبة قعيمهم ومعهموها واستطيعون العمل والانتصاح في جوها .

وبين صحيحاً أن الشرية تنقل من دائرة صيقة الى دائرة أوسم أي من العائلة الى المدينة الى القومية الى الاساسية ، يد أن هذه الدوائر موجودة الى جانب بعضها عشوه المدينة لم سبع وجود العائلة وطهور القوميات لم يقصر على المدن والاساسية موجودة كسوع شرية وكأهداف تصاوية سامية مع وجود القوميات ، كما الانتقال الى عالمية هو أمر

متنافس مع طسمة تطور التاريخي لأن هذا التطور يتم بين حالات ووجوه متعددة لنظام واحد، وشيء المألوف شيء جديد عنه الحدة يختلف عن تطور لقوميات، إذ يمكن أن تكتب القومية خلال التطور صفات جديدة ونستطيع أن نطهر بأشكال متعددة ولكنها لا تقدر على اعدام ذاتها لأنها حقيقة انسانية جوهرية لا يستحي الكائن البشري عم كما لا يستحي من امالته، وهي تقف في الوسط بين الأسرة والمدة البقيتين للتيين تحذان بصيغتها انتشار النشاط الانساني وبين امالته المائنة التي تصبح لمرء فيها ويسجر في محاربتها عن تركيز نشاطه.

ثانياً - وائمة اثابة هي اي صرف بوجود قوميات ولكنها لا شرط قيام الدول على أساسها وانما بعد اتماية القومية بالمظاهر الثقافية لها والعنون الشعبية والحياة المشتركة، ولا نرى ملاماً من اشاء الدول على الأساس الامراطوري القديم الذي يصبه عدة قوميات، وبعد انهت الشيوعية بعد صدور كتاب ستالين (مألة قوميات) هذا الاتجاه، إذ لم تستمع ان تقف في وجه لتيار القومي وقعة حاسمة وحشية على نفسها اذا هي انكرت وجود القوميات، قد كان منها إلا أن أفرت لها بالوجود ودعتها الى التجمع في دولة واحدة مع احتفاظ كل منها بملتها وثقافتها وهوها الشعبية وثباتها التقيد، وحفلاتها واعبادها، ومن المعلوم ان الدولة الروسية القيصرية كانت تتألف من عدة قوميات اكبرها القومية الروسية والى جانبها قوميات أخرى قامت ثورات دموية على القياصرة، فأراد الحرب الشيوعي الروسي ان يصل الى حبل وسط يعني الدولة الروسية حدودها الترامة الاطراف ويرسي القوميات الداخلة تحت سلطتها لثلا تثير الثابت، فخرج على الناس بفكره الاتحاد السوفياتي الذي يصمم عدداً كبيراً من القاطعات تتبع حكومة واحدة على شكل لا مركزي

وترك للقوميات أمورها الخزنية الداخلية وسمح لها أن تتحدث بلغاتها وتتمتع
بترائيا الخاص ضمن البوثة الشيوعية .

ومن الأمثلة على الدول غير القومية - روسيا وبلغاريا حيث تضم شعوبا
قوميين وضموا - أو - أعداء قوميين .

ولا يجب انصار القومية هذا الاتحاد وسمول الى عسده في حين
يقاتلون الشيوعيين بطول بين فكرة المركزية التي سادى بروك
قوميات سد لهواء على الرئيس ويس الظاهر مفرار وجود القوميات
مع دماحب في حكومة واحدة ، بل ان كساد الشيوعيين حتى اليوم
بدن على أنهم ما يراون بطرون الى عومة كمرحلة عره وان ساهوا
مهم مؤقفا ، فمن يطلب كساد لطفة والامة وثمر رأسيه وثمر اشتراكه
الشيوعيين نفس ان لطفة هي محور اتحادهم الشري عند الشيوعيين
ويزدرب انهم يطمعون الى مرحلة عسه تدوب هم القوميات وبل لم يظفروا
استجالتهم للوصول الى هذه المرحلة الآن ، ومن القوميون ان الحكمة على بحرة
الاتحاد السوفيتي ومقدار نجاحها في جميع القوميات صعب فعرا نلحكم
الشديد الذي يأخذ به الشيوعيون مواضعهم بل يرون ان الامور في الاتحاد
السوفيتي تسير لصالح القومية الروسية ما دامت عنها تفرس على سائر
القطاعات الى جانب ان القومية الأخرى ، وما دامت هي لفافة في
شؤون الحكم والسياسة والثقافة والتوجيه . ولا صدور قومبول ما سسه
لشيوعيون للاتحاد السوفيتي من حكم لا مركزي واستقلال داخلي لكل
مقاطعة بل يؤكدون ان المركز لتمثل في قيده لحرب الشيوعي والخبار
الحكومي التاسع لها الدور الاكبر في سير دفة الامور في سائر

المفاجعات ، وهم لا يرددون في انفسهم لدولة الوعيد عناعت هومية
خطيرة في المستقبل .

ثما سويسرا وسجيكها فرى الفوميون ان وجودهم كدوتيين
مرتبط بامعك لدول لكبرى المحطة ه ، ، فسويسرا صدمتها سائر الدول
الاوروبية وانقمت سبداً عن اسديحت لا اعلالة سادها وانما دره المشكلاب
التي ستعق بين هذه الدول حين التعرض لها ، وكذلك الحال في بلجيكا
فال فرنسا وانكلترا يمتثلان من قواعد سياستهم الخارجية ان تعق بلجيكا على
على حالها لا سقم ولا تورع بين الدول المتاوره .

ونحمل آراء الفوميين ان الدولة المنفردة اسيدة اسيدة عن التفتك
ولعاقول والمداسج هي الدولة التي تصب قومية واحدة فهي امكان اساء
هذه الدولة ان تتعاهموا وشماوا بل وشطوروا وسروا من أنظمتهم
الاجتماعية من غير من ان يحشوا اسدد مطقة منطقة "و هومية تقوية
ومق وحدت عسدة قوميت في لدوله الواحد فلا بد من أن تتعل
اكرها الاحزاب وقتب الامر الى استعمار ، وسدو أن التاريخ سير
في هذا الاتجاه ونحن نسمح في كل سنة بقيام دولة قومية جديدة ،
وحين يكون اساء الدولة متحاضين بصمت على لاجبي التدخل في بينهم
وانارتهم على مصهم ، وعد انطلقت القوميات الاوروبية بعد استقلالها عن
الامبراطوريات انطلافاً هائلاً فاستطاعت فرنسا وانيا واطاليا وسوها ان
تصل مرات عالية من اقوة والقدم مد ان توحدت كل منها في دولة
قومية قائمة بذاتها .

ونلاحظ لأن ان الدعوى القومية الى امرية تشكك داعماً كبراً
بحو اسحرر ونحمر على بدل التصحيات في سبيل الرصة والمرة واليش

الكريم ، ويستكر القوميون الواعون أن نصيح الدولة أو الأمة أداه في
 يد المتعصبين بوجهها نحو المدور واستغلال الآخرين . فاللدولة لعومية
 المثلى في نظرهم هي التي تقوم على أمة موحدة متحررة بدون حيدها
 الاستعانة من كسور وطنها الطبيعية والتي تحتجبها ساء مليماً حالاً من
 الاستغلال وتعد يدك للمساهمة في حرر الامانة بأسمها وفي امكانياتها
 وظيفتها خاصة .



الفصل الثاني

الاصول التاريخية للقومية العربية

القومية العربية من اعرق اعوام الوجود على سطح الارض
لأن أمة العرب قديمة ومزدهدة منذ بداية التاريخ وقد كان وعي العرب
لقوميتهم يشتد أو صلب وكثرت الملامح عندهم خلال العصور ، غير أن
الحالة الاولى تظل ثابتة وهي أنهم أمة عربية قائمة بذاتها لها ما يميزها
عن الأمم الأخرى ، وسندرس الشواهد على وجود قومية عربية وعروها
قبل الاسلام وسنده .

القومية العربية قبل الاسلام :

عرفت وثائق الاقدمين ونقوشهم اسم العرب وذكرهم في انشوراه
وأسسوا قبل ميلاد المسيح مآ آلاف السنين دولاً واسعة عيشة قوية في
حدود الحيرة العربية وشملها كدونه مابين وسأ وحبر والاساط وعاد
وثمود بل أنهم دخلوا في الاساطير الشعبية لسكان هذه المنطقة ، وتصور
اناس لعصر ماضيهم بدايات وبهايات لا تقل عراة وجلالاً عن الاساطير
التي تتناول التاريخ الاول لقبايل اليونانية ، وكانت مدينتهم تردهر في
احدى بقاع الحيرة العربية خلال عدة مئات من السنين ثم تسد لواءها بقعة

أخرى ، ولم يعرف لدرجته القديمة مكان فيها للعرب دولة فائمه في إحدى
مناصفهم وحيتس واقتصاد وتأثير على مجرى الأحداث

وفي العصر الذي سعت الاسلام كتب للعرب دولة في اسم كاهن
الاحدش والعرب ودولة في الشام وأخرى في العراق ، وعرب الحرير
الامرية في ذلك اعتره امة من الامم ادهار لشعر ودول الكلام
والخطابة ، وسدوا نبدأ والحجار كما ، من رواط الدول ،
في سمن لا تسمه امشائه في حاسه ولا ، هذا على هاسين
المطقتين م امرا لعنام استمر من ذلك ، من دلائل عديده اى
امه عرفه الدول واسطه الحضاره ثم اقبهم سوارثه فثبت القبل
وحجرت الماهر الحضاره ، ونس من عقيب الدول معرفه النفس
واسمه وعثرة وطرفة من لاله شعب م يعرف حضاره وطقول روع
الشعر فحده ويطبها وفكره ، وبين الادنه نسا ن العرب قبل الام
في خوف حريرهم وفي يديه و ، هه م هه معرفه هه واموسى
وسدد الدول وانعود الاحدى واموسى والدي ، فطلدوا الى
وثة عبيد هه وحدهه و ، هه راز مكبتههم ، ونجلى هذا الوعى
في قصائد رهبرى في معنى الى دعاهم الى سدد الخصومات وطرح
الحروب اهلية بين المتأثر ، كما نجلى في صور صور العرب الى
تقسوم من كل حذب وصور حضاره و ، هه في الحذب والاشمار ،
وتصبح هذا الوعى في الاشهر الحرم والمخ قد حرم عرب على هه
ادرو ولفان في أشهر ممة من لاله تلافى بها سدد القتال على
ما بينهم من ثار أحيان فلا يخصصون بل شعرون تصبح اشتركة
كما ن الحبح كان مؤخر العرب في تلك الارمه ، وان هه الى إقامة
مدوين عن آلهة القتال في كمة مدبر عن شعورهم بوحدهم ، وتصبح

لنا فلق العرب الذي من حظ من من ساعده ومن مسؤولات عهده
كثير من لعمري العرب قبل الاسلام ، كما انه يدأوا يتفون الى الوحدة
الاقتصادية فتتحد قرش قبيلة الحزبية الاولى ولوسية من شياهم
وحبوسه ، وازداد مذهبهم ونهضة مع مصر و مصر وا كوه عسكريه
مساعدة الاحباب من حديد حتى عدوا العرب في معركة ذي قار ، وبعد
فجر شهرتهم ونهضة عن حوده العرب في عوسه شكلي قوي ، وقد
تمت امره لعمري للاسلام و امره منه رمداً فاختلقت منهمة على
الاحزاب لا من الحزب بعد العرب ، بل من الحزب بعد العرب ، التي اعتبرت
مرحلة حوه لامة امره و حوه و حوه و حوه و حوه و حوه و حوه و حوه
وشجاعة وسمي الى انهم ، وقد اشتهر العرب من تقدم حذلي شيد
اعترف لهم بها الزحاة و من الاولون ، فيه شواهد عتروا ماكرم والشجاعة
واروهم وانصحه و امجده و حبه المنحدر واكرم لسمه و آره الصبيان
و قدر حبه و لا شير في اسمه والمكرم ، كما اثر عنهم حزين يقوون للون
سهمه الشديد للممرات واتسده ابدن والسدود و قصور كسد مأرب و بيوت
ملور ايمن الشهرة ومارل انباء السجوة في ابدن وتدمر والحيرة
وبصري الشام ..

وقد ذكره هذه الامثلة ليس ان العرب ضعفة وقعة ذمراً
وحصاراً ضد آلاف السنين وانهم كذاثر الامم ، مروا بفترات عيوس
ومراحل تخلف وكابوا اثر انصاء احدى دولهم حثون من حديد عرب
ابنهم و يمول ايها ، وحى في الامم التي اندمحو فيها مع غيرهم سياسياً
صنوا أمة متفيرة وقدموا شركائهم في الدولة نتائج عقربتهم ، فقد عرف
عرش روما مثلاً انطرد عرباً حكموا الدولة الرومانية في أوج قوتها ،
وكن اندماجه مع الآخري لم يكن بطول إذ سرعان ما شوروب

ويسمون الى الاستقلال على الرغم من أن الاستقلال القومي لم يكن موي
 النداء في المصور القديمة وثوره تدمير ومحاولات المبدرة وتغرد هائل
 الجزيرة العربية على الرومان اوضح دليل على ذلك ، وقد أدى لهم لشعور
 بالمرّة القومية في أيام جاهليتهم الى معاصرة الامم القوية في ذلك الوقت
 كالعرب والروم فكثيراً ما وقف على طرقات ابواب كبرى عربي
 فقير يملأ انت العرب حذر من العرب من وشرف من جميع الامم ،
 وكانوا يمتدحون رواح سنهم من الاحباب ولو كالب اكابره أو فياصره عاراً
 وأي طار .

القومية العربية والاسلام :

استجاب الله لدعوات العرب فمت لهم محمد (ص) مشيراً بدين
 جديد وداعياً الى اصلاح اجتماعي وسياسي واسع ، فقد كان العرب قبله
 يحاولون لمس طريقهم ويسعون عن بركة اي معصوم وتسد لهم قوتهم
 الموحدة وتنفذه من الخلافات القبلية ويسمح لهم بالانطلاق نحو كائن
 العلي التي يحدونها ، وقد كان محمد (ص) عربياً وطهر في امكان المؤهل
 لانتمى القادة فكرة بجمع العرب ومثار حديثهم ومحمد مناصرتهم والمصلحة
 على آلامهم وحاجاتهم والواعية اكثر من سواها ، حفيظهم ، لم يكن مكة
 مدسة عادية مبرلة بل كانت عاصمة العرب اليها يحججون ومعها تتاحرون
 وفيها مرش التي بدأت لمحتها تنتشر بين امثال العربية وكانت سائر الدول
 العربية في ذلك الحين تقدر مكة ومحترم الكعبة لذا لا يكون سيدس عن
 الصواب اذا اعتقدنا بأن الوعي العربي في مكة بلح في واحر امصر
 الجاهلي دروته ، وقد تحاوب العرب الوثنيون مع الاسلام منذ ظهوره وم

يتوف الله محمداً (ص) إلا بعد أن أسبغ الحريرة العربية الوثنية كلها تقريباً ، أما لقائل المسيحية فقد رأت في الدين الجديد شقيقاً لديها فأحترمته ولم تعف منه موقف المذاهب ، وقاوم اليهود الدعوة الجديدة وانتصروا عليها اتصمهم المعروف دائماً ولرعيتهم في عهد العرب متعريقين صعدوا قراء ، فيخري يهود على حماهم ، وقد قاوم الاسلام في أوطان الامر وحياه مكة ورعماه لمشار وعندها الامر الكرى والاعياء والمتعدون من بين لقائل اوثنية وذلك خوفاً من حماهنة الاسلام ولومه الترفين والتميل ودعوته الى الله واهل واهلقات واشترك الناس في الاموال عن طريق الزكاة ، وعدم مرمه بين سيد ومسود ووصفه سلباً حديداً لاقيم لا يقس الافراد بأساسهم بل شعواهم واعمالهم ، غير أن هذه المقاومة لم تطل فقد انتشر الاسلام بسرعة بين العرب الذين رأوا فيه حركة متقدمة من اموصى والتحرث ، كما أنهم كانوا قد ملوا عبادة الاصنام واحقروها ، وقد جاء الاسلام في وقت ادبهم العرب آيات القرآن الكريم مباشرة من عبر شريح ومصريين وتأثروا بحكمته وروحها وروعة صيغتها بما يدل مقدرة وعظم في ذلك الحين وقوة ادراكهم . ولم يحب الاسلام رجاء العرب فيه ، فقد حررهم من سلطان المشركه واطبقها للعمل على مستوى الامة وانشأوا به دولة عربية موحدة عانت المدينة بسورها عاصمتها واصبحت المواسم الاخرى نائمة لها ، ونظم العرب حياتهم لاقتصادة عن طريق الاسلام ، فحدث ايركاة والصدقات وورعت الصائم على المحدثين ، ولم يسكادوا يتوب من توحيد أنفسهم في الحريرة حتى انطلقوا لاصح الاحراء العربية الاخرى في الشام وخراف ومصر والشام الافريقي ، بل انهم على سمة الصور القديمة حملوا دسهم الجديد واقتنحوها من أجل نشره بلاد المرس والهدوحراً من امين وقسماً من

البلاد العربية والاندلس وحرر البحر الابيض المتوسط ، وكانت الفتن
المسيحية تخرب الى جانب المسلمين في أيام الفتوح وأوصى الاسلام ألا يبقى
عربي وثيقاً أو محوسباً والا كان اسبب منه وبين المسلمين ، وانتم الاسلام
نصاً في افق غير عربية ، وثر في تدبير امه امرية باعتبارها مة
القرآن وكما يلاحظ ان الاسلام ضمن شعرة قلبه كدس ولم تعرب ولي
حاشا لحد أن مرونة تدب مع الاسلام في بعض الامم وصلت عربة حتى
بعد انحسار قوة الحرس للعرب المسلمين ، فقد شملت امرونة الطبرية
العربية واسم واهراق ومصر والشمال الافريقي وكما لم يترك بلاد
افرس والهند والافان والبر والاندلس وحرر المتوسط ، كما دل على أن موحة
الفتوح الاسلامية شملت امرونة في الوطن العربي الذي كان يحده شكاو
من حكم الاحبي ابرومي أو الفارسي وم سلب ليس توصيه وم يحمل الثا
أو شعوباً لم تكن عربة ساهمة ترم قوميتها وبدوب في اعومية عربية ، ولولا
أن اسام واهراق ومصر وشمال افريقيا بلاد عربية في الأصل ما استقر
اساؤها لاند العربي الجديد بمفهومه ولم ساعدوه ، ولركوا لجهجه المخلدة سرعه
وتحدوا لمحة قرش ستملونها في كتاباتهم واحداً منهم سوية بها قبل افرس
اللغة العربية كافة ثقافته وصلوا استعملون منهم الاسمية في حياتهم لمدته .

وبمثل بعض انؤمن هو لغة امرية وسرعة بشورها وبوددها
الى المدن وانرى اشامية ورافية مع العادات واتعد امرية التمددة
بالقراءة الحسنة والاجتماعية بين العرب الفاتحين وبين سكان هذه افان الساميين ،
وبعضهم يرى أن هذه القراءة تكفي لحمل اسميهم م امري وسرع الى
الاندماح معه وخاصة بعد ان اهارت الحضارات السامية الاولى من نابله وكلدانية
وآرامية وفينيقية وشعر الساميون بأن العرب قرب اليهم فكراً وحنياً ولغة من
البريطاني انراء عنهم عاماً ، أما لبعض الآخر يرى أن الملاقة بين العرب ونية

الساميين ليس فرقة خارجية بين شميين مختلفين بل ان الساميين من العرب
والعرب منهم ، والخبرة العربية هي مصنع الساميين تصدرهم عن طريق المحركات
والمتوحات من حين الى حين وبحت هذا الهواء أودد ، وما المد العربي الاسلامي
الامطهر من مظهر الحركات السامية . ومعها يمكن من أمر فإن العربية وجدت
معها عبر عربية عن انبعاث التي تسمى اليوم بطوطس العربي ، بل طوطس اممي العربي
في بلاد تونس عرب الوجه وبيد والاساك . وقد برز هذا طوطس الحراب
وكورث عنده كاتب كافية لاحتار حل العربية عنه لو أنها طارئة عليه
وعبره ولكن انصاف ولكوارث كاتب ريد العرب عسكاً بوططس وعجبة في
سبب المحافظة على حدوده ثم يدبر على عمق حدود العربية فيه ، ولا شك ان
القائمين العربية كاتب متقدم بطوطس الحرة العربية وحول بدل السوربة وامرافة .
شكل واسع النطاق وهي قد لا تساؤلها بعض الذي تثير حول الساميين .

وقد عرف العرب منذ ظهور الاسلام عدة دول اولها خلافة
الرشيدون ثم الامويون والعباسيون وكان لوطس العربي موحداً في عصر
الراشدين والامويين وأول العهد العباسي وفي أواخره استقل العاطليون بمصر
بعد أن سقى الى ذلك بعض ولائها كما أنهم عرلوا شيلي افريقية عن بقية بقاع
الوطن العربي سياسياً الى جانب مصر وعرف ومسا دالات فرعة لها وهناك
منها دولة الحمدانيين في حلب والموصل ومب دول الرماطين والموحدين في لشب
الافريقي ، ولا ريد هناك شعرب اموي اطوائف والذون المستقلة التي نشأت
في الامراتورية العربية الاسلامية خارج حدود الوطن العربي كدولة الامويين
في الاندلس وملوك بعض انقاصات افريقية .

وبعد توسع المتوح وعلى الرغم من شعور العرب قوميتهم الا أنهم لم
يجدوا مانداً من إنشاء الدول الامراتورية التي تصب عدة قوميات واسع
الدول الاساسية التي ذكرها منذ قليل كانت امراتورية شعب العرب والتونس

والقرن ... إلا أن العرب طردوا في عصر الراشدين والامويين والحكام
 الرسميين واضعطين لهذه الامراطورية ، وعلى أثر استئجاب السياسيين
 بالعرس للقضاء على لامويين بدأ ان يعود الاعجمي يثرب الى الحكم واستعاج
 الخلفاء المديون لأوائس ان يصعدوا في وجهه ويحدوا من انتشاره هالين
 طوراً وبالتشديد شديداً وكما هو مصرع في مصر وعصبة براكمة ، غير ان
 ان يعود لاعجمي نابع من حربه ونفسه ربه امره من فساد يعود العرس في
 رمن المأمون ثم تدحج الأثران في معك انشاء من عهد المتصم الذي لم يستطع
 التخلص منهم ولو أنه قتل لاشين أحد رعمتهم لمصريين ، ومن مصرع
 انوكل أحد امراء الحمد من زمره وعرس ، فوسين وسلاحقة ، تلاحون عهدرات
 الدولة العباسية كما يريدون واصبح الخليفة المبر في رمراً اسمياً لاسطة ارجحية لا
 تتمتع بأية صلاحية فعلية رسمية ويحلم أو يقتل متى أراد الاعاجم ذلك .

وقد راوت الحركات الاعجمية السياسية ثار فكره اعجمية الاصل
 دعيت بالشعبية ولما عنتها الاساسية ارداء العرب وامس من تاريخهم وانقليل
 من شأن انحدام ونسبهم سداوتهم والافتحار عنهم سترت العرس وآثارهم
 وتعيد الشعوب الاخرى على حسابهم ، وقد ارتبطت الشعبية بالزبدقة وتشويه
 الدين الاسلامي ووسع الاحاديث الملوحة على لسان الرسول العربي ، ومن شهر
 مخني الشعبية اشعر العارسي الاصل مشارس ورد .

وإذا كان حكام العرب قد عمروا عن ايقاف لوحة الشعبية
 سياسياً وعسكرياً فإن لشعب العربي سمدا لها فكرياً واحتجاجياً ، فرب
 الكتائب المؤمنون شرف العرب بدافعهم عن الاتحاد وهانم الحاحط مثلاً
 الشعبية هجومياً عيباً في كتاب ابيان ولتين وسعى هو واصرانه الى
 جمع التراث العربي التاريخي والادبي واظهار محاسن أقوال العرب وعمن

حكمتهم وردت شعرك بل إلى الخاطلة التي سحر بها الشعوب كثير
سهرت على أن العرب ليسوا في الأصل حذرين بالحساسة أصبحت عند
كثير من المنكرين دليلاً على قوة الأمة العربية ومبدأ ثراً لخطتها وأشمارهم
ومظاهر شخصيتهم الأصلية وطريقتهم المعوية لوجود .

وحيث امتثلت الأماخ دور الحكومة وتكبد الخس راح الشعب
العربي يحمي نفسه بآلة مصمت عبر حكومية هي مملكت الفتوة السبق
دعها إلى أن يرى يحتموا لدمهم وشخصيتهم من اليد الأعجمي ، وقد
كان لأهل العرب على سلطانهم أثر كبير في حفظ أصح العربية وتشجيع
امصائل العربية الأساسية كالبون والشجاعة والكرم ، وحيث كان
العرب سامعول بأمر عربي متحرر من سلطان الأماخ يحدونه وشعرون
بمساء العربية تتدفق في عروقهم ، وقد مدح أبو فراس بن عزمه سيف
الدولة بعبادة محمد فيها صراحة أصح العربي حتى أورد أن لغتيات كن يدعين
إلى الله ألا يقطع نسل العرب :

سادس من حلال أبو ت لا يقطع لله نسل العرب

وقد عبر النبي قومه بحكم الأماخ لهم وأكد أن العرب لا يصح
إذا كانت ملوكها من الأماخ .

وحيث استندت عرواب التار وفوي سلطان الأتراك السلافة وتدمم
العرو الدولى على يد سموريت تم سيطرة الأتراك العثمانيين ، فوقع الشعب
العربي وخاصة في لريف على نفسه وكأبه أراد من اطوائته على ذاته أن يحمي
طبيعته وعضائده وشخصيته الخاصة .

ويشتهر العثمانيون أول من نحرأ عنقل الحلالة رسمياً إلى اليد غير

عربية فقد حرت عادة المسلمين من قلوبهم ان يتركوا مميت الخلافة لاحد العرب القرشيين وهذا ما فعله المليك في مصر اذ نصوا عليهم حلقة عباسياً وان لم يكن له من الامر شيء ، اما السلطان سديم العثماني فقد اتى خلافة العرب ونصب نفسه اميراً للمؤمنين ، وقد كان للعثمانيين منذ بداية دولتهم نصيب في محاربة الامة العربية اذ اقدموا على حمل ديوان حكومتهم وكتابة رسائلهم الرسمية باللغة التركية مع ان الامة الرسمية تفضلت كتاب العربية من قلوبهم ، وقد أثرت طغيانهم العسكرية وحقوقهم من ليد و تنوير فحصلت راءد في الكتب المدنية وحتى المدنية لأن اكثرها مكتوب باللغة العربية ، ويروي بعض الباحثين ان استانبول مر عليها وقت لم يكن فيها من يعرف قراءة القرآن شكل صحيح^(١) ، وقد مدلوا جهودهم لتدعيم جهودهم على العرب باسم الدين وحماية للثغور الاسلامية ، غير ان حركة القومية العربية تحدثت - بسبق في أواخر أيامهم وفي هذه امة ترمز الامة العربية - في دولة امبراطورية مع أهم تحررها وانما تبلورت الحركة العربية خلال الحرب العالمية الاولى وانتهت في نهاية الامر انحاءاً استقلالياً سدي دولة تجمع أمة العرب الواحدة المتحررة وبرزت للشعوب الاخرى ان تقيم دولها كما تشاء .

والآن نؤكد بعض المدارس الفكرية التي تحاول أن سطم علامة لقومية العربية بالاسلام ، وكل منها تمثل انحاءاً مسباً في فهم القومية والدين ، ومن أهم هذه الاتجاهات :

أولاً - توحيد فئة من المفكرين المسلمين تمتد من لقومية اسلامية تشتت اسماء الذين الواحد الذين يجب ان يكونوا متحدون لا يفرقهم حسن ولا لغة ولا تمتد منهم حدود ، ويرون ان شوء الدول القومية والسيادة

(١) كتاب سلامة لصر .

جامعة القومية كثير الصعائى والعداوات وعرق المسلمين وتزكيتهم لقمة مسائمة في يد
الاستعمار من الذين يستحسن ان يسميهم بالكفار من وجهة نظر هذه الفئة ويدلون
على رأيهم برأىين هما ان العرب لم يكونوا شيئاً مذكوراً قبل الاسلام فهم في
حاجتهم الى الخلافة وعلانيهم المصاة حفاة عراة يعمرون مصيهم ويثدنون سائهم
ومحصون بعود العرس والروم والاحدش وتشارع مثلهم على اتاحة من الامور .

ومن رأيهم أيضاً أن الاسلام قوة أعظم من العروبة ومن الافضل لنا
أن يشكل دوله صير مثاب الملايين من أن يقصر على دولة اثنايين مذبوا وهم يرون
أن الاعاجم قد ساهموا مساهمة حذبة في الحضارة العربية السالفة ، فقد كانت
مهم الكتب والعلاسة والعقلاء واعداء راسخين ... كما أنهم دافعوا عن بلاد
العرب بمسألة عند الصليبيين وبعده المروان ، ولا ينسى أصحاب هذا الرأي ما
للدولة العثمانية من فضل على العرب فلولاها لا كنتسحب المستعمرون الاوروبيون
مبدقرون عدة ، وقد اعزب الاسلام بأن دوحث أوروبا وكانت قوة رهيبة حصص
لها ملوك فرنسا وروسيا وانما واحتلت بلاد الحقلان .

وقول بعض الناس هذا الرأي ان الاستعمار ليس هدفه تحطيم العروبة بل
هو يستهدف الاسلام ويريد القضاء عليه لأنه يربط بين هرائه اسانقة وبين
الدين الاسلامي ، ثم يتقدمون خطوه اخرى فيقولون ان الاسلام قدم حيز نظام
للدولة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ويمكن ان تحمل الاحوة الدينية محمد الرابطة
لقومية وتمي عنها بل هي شرف منها لأن الدين شيء فكري سام يسـ تطل
الرابطة القومية مادية الى حد كبير .

ولا نمرود بعض المفكرين العرب محمد هذا الرأي بل يشاركونهم
فيه معكرون اسلاميون من أساء الشعوب الاخرى ، كالاستناد الى الاعلى
المودودي امير اجماعة الاسلامية في باكستان والذي نشر له مد مدة مقال
في إحدى المجلات يسل على ان القوميات كلقومية العربية والتركية حطرت

على الوحدة الإسلامية ، ولا يزالون الأوروبيون يعمرون علىسمية بعض
الحركات الوطنية العربية باسم إسلامي فتقول ادعاءهم مثلاً قتل في الحرائر كداسن
الفرنسيين وكدامن السليبي ولا تقول من العرب .

ثانياً - وهناك رأي آخر يدعو مع قومية ، فمن موافقة على
قيام دولة عربية موحدة في أوطان الأمر على أن يكون خطوة في سبيل
الوحدة الإسلامية الكبرى وقد بدأ كثير من المسلمين اللادين يتجهون
في السنوات الأخيرة حول هذه الفكرة ويتحدون أنفسهم من الفكرة
السائدة التي بحرب اقومية أصلاً ، ورعاها في ذلك على لا تعرف
أن اقومية تقرب بين المسلمين ، وتحببهم أكثر على التعاون فيما بينهم
طراً لوجود الأمة المشتركة ولتأثيرها الذي يوحد مساهمهم ومن الخير أن
نبدأ بتجميع الدائرة القريبة منا وهي الدائرة العربية بعد ذلك إلى
تجميع الدائرة الواسعة التي تضم سائر الناس كلاً ، هؤلاء لا يتحدثون اقومية
ولا يتحدثون عن أمتهم في الدولة الإسلامية الشارعة ، ويتحدون أكثر أدلة
الاتحاد الساسي مع شيء من الاعتدال ، ويصحبهم بحسن لقومية في بعض أرب
الوحدة الإسلامية ، يشودده بحسب أن يرفعهم العرب لأنهم قدروا من غيرهم على
علم الإسلام وهم حملة لوائه الأوتوني ، ومنهم من يهمله وحدهم في الإسلام ،
وفي أول عهد البعث العربية من هذا رأيي عدد لا بأس به من شعروا
بأهمية اقومية العربية وفي بعض وقت هذا متأثرين بالامسيرة السورية
الإسلامية أي كان يحتلها الشيوعيون فأردوا الله بهم الأمر بطوره مع
وضع قيادتها في يد العرب .

ثالثاً - وهناك رأي ثالث يرى أن الدولة القومية لا بد منها وأن
نظام الامبراطوريات التي تجمع عدة قوميات قد انتهى نوايه ، وكل دولة
تجمع بين رعاها قوميات متعددة لا بد لها من الاتفاق والوفاق والوفاق

انسجة عن شعور هذه القومية أو تلك باستقلال القوميات الأخرى لها، ولا
توجد امرا بصورة الا وسير الأمور بها لصحة إحدى القوميات الحاكم العثماني
كان بعيد الاتزان على ما كان - واهم والامرا بصورة امرية الأولى حرت لأمور
بها لصحة العرب أوب الأمر وخاصة في رسم لامويعي تم راجح الاتزان - وأعرس
والدلم يستخدمون، لأعرسهم ورس من المقبول ان تم التعمد على مجموعات من
ألمس ذات ألقاب مختلفة وسماذج وبصايد مرساة، ولا شئت ان - للصحة القومية
سترداد في الدولة الامرا بصورة وتستخدم المفخرة وسود الناحر بين القوميات،
ون تستطيع الرابطة الدينية ان توفى الناحر والسرور - ان القومية نفس
حياء الامساك الحميمة وبعد مع شخصيته طامعها، وفردني والالماني مستحيان
وكسب مختلفين كل الاختلاف والعربي غير العربي والارمني والارمني
ولن يعفوا في الدس .

غير ان أصحاب هذه الرأي حين يدعون الى دونه قومية يردون لها
هذه الاما في شؤون الحكم والاقتصاد ومنهم من لا يرى دونه عربية - غير على
الشرعية الاسلامية واعتول مع سواها من الدول الاسلامية ضمن حدود المصلحة
المشاركة على لا تندمج الدول ولا ادوب القوميات ولا عتدي دونه على دولة وهم
يربطون بين امرونة والاسلام فيرون عبر امرونة في الاسلام وحمرة الاسلام في
العرب، ويحاولون ان يظهروا أنفسهم بغير المتدين فيرسون دعاء القومية بالواقعة
على الدولة امرية بالوحدة في مصر عنه في داتها ولا تندمج في وحدة أوسع منها
ويرسون دعاء انضمام الاسلامي بالواقعة على حمل الشريعة الاسلامية أساساً حكم
الدولة امرية امشودة، وهم يعتقدون ان انشاء لذيذات الأخرى في الوطن العربي
يمكن ان يمشوا كواطين يحترمون ولهم ما يسمون وعنده ما على اسدين لأن
الانظام الاسلامي يمكن ان يسمع بذلك، ويدعونا على كل حال ان يحترم دونه
الاكثرية التي هي الاسلام بل يمترون هذا الدس الممر الاول والاخير

عن طبيعة العرب وخصائصهم وفضائلهم وكما صلح به أولئك مصلح
به آخرهم .

رأياً - وهناك أنصار القومية العربية الحقة الذين يدعون إلى تحرير
العرب وتوحيدهم في دولة قومية لا تكون خطوة في سبيل وحدة إسلامية ولا
يشترط لها أن تدغم النظام الإسلامي في حكمها وتشريعها ، بل لها مدخلة الحرية
بأن يختار حسب حاجاتها ومشكلاتها المصرية انضمامها للقومية والاقتصادية
والسياسية التي تلائم الزمن الذي نعيش فيه .

وأنصار هذا رأي سكاثرون اليوم بين العرب ويعلمون أحاديثهم
لسائر الديانات ويريدون أن يكون الأفراد تقياً في دينه من غير أن يدخله في
اشؤون السياسة ، ويقضون الدور الذي قام به الإسلام في رفع مستوى العرب
كما يقدرون تصحبه العرب في سبيل الإسلام ولا يوافقون على أن العرب لم
يكنوا شيئاً مذكوراً قبل ظهور الدين الإسلامي بل يدكرونها كالحضارة العربية
الأممية والحضارية والسنة وبدول الأساطير والسياسة والمبادئ والتدريسين ،
ويرون أن الاعتز التي سقت الإسلام مباشرة ودعيت بالجاهلية لم تكن شرأ كلها
بل بحث فيها فضائل عديدة من شجاعة وكرم ومروءة وود ، وكانت في غلب
توجه نحو النهضة ونهضة وليس عصباً على الأمم أن تترك لغزها فلق واضطراب
لتركز فيها من جديد .

ويعتقد أنصار هذا الرأي أن الدين له ميدان واقتصادية لها ميدان آخر ،
الدين يسد حاجة المرء إلى الارتباط بخالق الكون ويرسم له مسجده في العبادات
ويشجعه على مكارم الاخلاق ، أما القومية فهي التي تدفعه إلى إنشاء المنظمات
السياسية ونشره بالوحدة الحيوية بينه وبين أمته ، وليست القومية قسرة
سلبية تفتي النفس الانسانية وانعاشي ذات حدود عميقة في النفس نحو طبع

الفرد وتكسبه شخصية متميزة وتكويناً معيانياً واجتماعياً وفكرياً خاصاً ،
القومية تقترنها في كل شيء ، يستقيب من الكلام ومن التصرفات ومن اسلوب
الصفات والقسمين ولاساطير ولاعالي والتاريخ والمصير المشترك ، لقومية
تخطط ما أنى دهاءا وتصبرنا ومحاسن اجراء عضوية منها ، والقومية العربية
بيست نهضية ولا مطلب إلا أن تكفي لآخرون شرم وتكفيهم شرها بل تدل
حمدها لتقدم لهم الخير وعد لهم بد المودة على شرط ألا تدوب فيهم وألا يطمعوا
عديها ووستملوها ، وحين تقوم الدولة على أساس قومي تستريح نفوس الافراد
ولا يتوحشون خيفة من أي شريك لهم في الدولة بل يشعرون بأنهم أعضاء
من شجرة واحدة مجتمع مركي والعربي في دولة واحدة فلا يمكن إلا أن يكون
الارتداد أكثر ناعماً لما بينهم وأكثر سفاً لصالحهم الخاصة من المنفعة
المشتركة ، مما لو طلب كل قومية في دولتها معرفة حدودها ولا استطاعت أن
تفكر بوعي وهدهد سكيعة التعاون مع الآخرين ، وكيف يطلب طالب الاركان
معادة كليكيا والاسكندرون وكيف يطلب الامريين ماعده عربستان وتقف في
وجههم عنهم بالحرر ادا لم يفكر على أساس قومي محض ؟

والقومية العربية ليست مادة بل هي مستودع لقيم ودات انحاء اساني
وتسمى لا الى المكاسب والمناج على حدب الآخرين بل الى سعادة الانسان وتهيشه
الحق الصالح بعيشه الرعيد وانتاحه في سائر الميادين الدنية والعلوية والادبية
والعنية انها لا تدعو الى قيام عصاة ولا الى صام شركة وإنما الى بروع فجر
مجموعة مترابطة من البشر المسجحين المتعاونين في سيد وحيبر الناس احميين .

وزرى هذه العلة ان الزمان يتطور والحياة تتعقد ومن الخطأ أن نقييد
الرب بالصام الاسلامي في سائر الشؤون وخاصة ان هذا الصام اذا أحد من
الناجيتين السياسية والاقتصادية له تفسيرات عديدة لا يدري أنها تنسج ، وروح

الاسلام ذاتها تشجع على التصور ولا رضى بالحدود فمحبت أن يبقى الفرد محبوساً على دمه نأ كان مع فخره بالمواقف لطوية التي اجمع فيها الاسلام والعروة ، وما انتظر به الفصلية لمجتمع فمحبت ان يسبح من اللباس لعملة ، وتلائم في نفس الوقت مع روح الاسلام وروح سائر الديانات السامية التي يحرص على العدل والصدق والصحية ولاش ..

فالعدل مثلاً يحرص عليه الاسلام ويجب أن يدعو في العدل ويكرر مفهوم العدل تصور حسب المراحل التاريخية ، ففي بعض الامم تكون مرة عادلاً اذا اعتنى امته التي حامية بولدها ونفي الامم الاخرى ملكة له ، وفي زمن ثان يصح الاحتفاظ بأنه ممة لميد عن العدل ، وفي ظروف تاريخية معينة يعتبر محسناً من قدم قسماً من أمواله للمعراة حسب اختياره ، وفي ظروف اخرى يطلب من الفرد أن يدفع مربية تساعد على مولده ثم ينضم مع ذلك مواهب عادلاً لأنه يؤدي واحداً مرسه للدولة ولا يحدد كرمه وسعته .

ثم يقول انقوميون من العلم للاسلام ولكن من أن يفي بي بعداً عن حتى المصنات السياسية والاقتصادية ، فاحلاف على أشده بين تسامح مختلف المذاهب ويصل الامر في المهادلات الى شهر أحياناً والى التعبدات صريح والنقد اللادع والذين يجب أن نقي محترماً مصوناً من عيب السائين وهجوم المنددين ومقاس المهادلين .

أما التعاون مع الدول الإسلامية فيرى انصار هذه الراي أن دولة كثيرة في العالم يمكن أن تتعاون معها ولو لم تكن مسلمة وقد دلت الحروب على امكانية ذلك كما ان دولاً مسلمة من الممكن ان تعادى وقد رهنت الاحداث على امكانية ذلك أيضاً ، ولكنهم يرون ان الدول المسلمة يوحد بين وبينها نقطة اتصاف لا تتوهم مع الدول الأخرى وهي الاسلام الذي ساعدنا كثيراً على فهم

معص حصانها ويستطيع أن يقرضا لها ويشعها لمساعدتها اذا كان الحو الدولي طبيعياً وذا تركت الشعوب الاسلاميه بصرف بحرية من غير تدخل أحيي أو انحراف حاكم ، ومها كالت تعلمتها الدينيه والاقتصادية فاحترامها للدين المشترك لا بدوان يوحها بحوثا ، ومن الحق ان يصيغ هذه التروة في الوقت الذي تبحث فيه الأمم عن روابط تقرب منها وننادي الساعده على أساسها وتستطيع الاسلام أن يقيم بين الدول المسدة صداقات تقيد بهما في إعاء العلاقات الثقافية والشعبية مع بعضها وتنها أساساً متياً للتعاون ضد الاخطار المشتركة ، وهم يجهلون دائما الى الجدر من الاحيي الذي يصف وراء بعض الحكومات الاسلامية ويريدون أن يقوم التعاون على أساس العدل والاحتفاظ بالاستقلال ورد الاحراء اسليه ..

الفصل الرابع

مقومات القومية العربية

لا تقوم القومية على الجدل ولا على في المراء ، وإنما هي حقيقة اجتماعية لها أسبابها التي تساعد على نشوئها وتعمدي ديمومتها ، وتستمر القوميات على مر الأزمنة لأن مقوماتها قوية وناسنة من طبيعة النفس الانسانية ، ومقومات القومية عديدة وكبيرة ليس متكاثرة الاثر ، فقد تكون الارض عاملاً رئيساً في نشوء حدى القوميات ، وقد يكون اللغة هي العامل الرئيسي في تدعيم قومية أخرى ورعاء ساعد الدين امة على الوحدة وأدى لها أحسن الخدمات في هذا الميدان ، وقد تؤدي الحلالات الدينية الى عريق لامة ، وسدرس في هذا اسحت اهم مقومات القومية ورى أثر كل منها على قوميتنا العربية ونعرض للسافشات الدائرة حول كل عامل .

اولا - العنصر أو الجنس:

اهتم الباحثون القوميون خصوصاً في القرن التاسع عشر بالعصر ، أي بالاصل الدموي للشعب ، واعتبر عدد كبير منهم تأب الأمة اسره كبيرة تنتسب الى أصل واحد ، ويأبى نفاهم أفرادها وتشابه النفسي من وحدة اصلهم العيرولوجي ، ويذكر هؤلاء الباحثون أن انشاء الامة الواحدة

تميزون عن سواهم ، فهم قد نشأوا ويحتصمون ولكلهم شعوب
مع ذلك ناهم قريبون الى بعضهم ويكرهون بدخول امرئ في شؤونهم
ويصحب الواحد منهم في سبيل المصلحة المشتركة ، بل يرمي مصالحه
الخاصة وراء ظهره ليدفع في سبيل اعلاء شأن مته وتحسين سمته
وتدعيم قوتها وهذه النصحية من افراد لا تسى الا من كونه منسأ
عربياً الى امته التي يبيت الا اسرة كبيرة تمت عدداً صحيحاً من الاعضاء ،
وهم يرون ان الوراثة وان لم تكن في كل قو بها بعد تدل على ان
ابولود يحمل اصناف الجوهرية لآبائه واحداده ، ولا ربه هذه اصناف طوب
حياته ونسبه منسأ الى امته ، وقد يكون الانسان المايء فالدن من غير
ان يحس بالمايئة ، الا ان طمعه تقى الدنيا وسيله كنه بطر المايء لأن
اصحته تنفذ بالدم الانالي ، وقد اندفع بعض اصناف هذه اسطرة
وصفوا الناس الى عروق وميزوا بين عروق سامية واخرى منخفضة ، بين
قائدة ومقودة ، وقاسوا حياحم الناس وورعوا خصائص اسبقية على مصب
دور لبعض الآخر ، وما ان هذه الأفكار بدأت في اوربا انقي
تسب عاده الى امرئ آري فقد اكدا اثر الماثنين في هذا امرئ
وخصاصه قيده العالم وحطوا من شأن السامين والحميين ، ومن امرئ
الآري شأ معكروب شصون له امرئ منه او داء ، فرأى كثير
من القوميين الانان ان عصرهم الحرماي اصفي العروق الآرية بل هو
مثل الآريين لأنزل ودعوا الشعب الانالي الى السيادة على العالم لأن
الطبيعة وحتمية التاريخ والقوايى الاجتماعية تطاهه بذلك ، ولمايلا يحس
ان تكون قوى الجميع ، ولا تستطيع ان تصمد من مسؤوليتها تلك
فقد ارادها الله لتحسن على عرش العالم ، وحين يوجد معكروب عرقون

غير انناك مثل لاجوج وتشمير لن ضد كانت نظراتهم تلاقى احسن الصدى
في الدنيا ، وقد استعاد هنار وفيلسوفه روبريخ من هذه النظرات
قصصا الناس وسجعا في الشعب الألماني روح الاستلاء والاندفاع نحو
حكم البشر اجمعين .

أما اليوم فيرصد اغلب المفكرين القومي في امري والمصور والحسن
يحدون ان اللهم الصافي معقود على وجه الارض والامة التي تنسب الى
أمر واحد مستحقة الوجود كالمول والمنفاه والحل الوبي ، وحتى النايبا
انني اودهرت فيها الدعوات المصرية لسبب داب سب واحد وانما يرجع
أصل سكانها الى عذرات من الاحاس ، وحين يتقنون الى سائر الامم
يرون في كل منها عدد عدد من الاصول المختلفة ، فربما يحسن
ادؤها من حسين أصلاً أو أكثر ، ولا يقل عنها في ذلك اسكتراواطاب
وأسم الملقان ، ثم سبها اعداء المرو الى أن الانتصاب المديوي لا يخلق
الامرحة والمعدان والتقليد وانما خلفها لمة والشفة الاجتماعية والتربية
والحياء المشتركة ، وما انحطاط الانكليزي بطبيعته اذا اتعد عن وطنه الا
نتيجة لاستمرار اثر لموامل الاجتماعية فيه ، ويحمد مزارصوا المصرية
على فكرة انصر النهوي وروپ اسطوره رهية تحمل الشربة في حروب
مستمرة وتبرر العدوان والسيطرة على الشعوب الاخرى ولا يرون لها أي سند
من عم أو نحرمة ، فهي قد سبت على حماسة طاورت حدها .

ويقف جماعة من دعاة القومية موقفاً وسطاً من مسألة المرو همهم
بتمزقون بأن الناس جميعاً قد امترجبت دماؤهم خلال عمر البشرية لطوبى
ولكنهم لا يسون ان اعتقاد الامة ولو وهماً مناسب الى اصل واحد يريد
من تماسكها ، ويتبن اواصر التعاون بين أفرادها ويحميهم بماملون مصمم

كأنقاء العائلة الواحدة ويجمعهم من الخروج على إرادتها والاعتماد عليها ، إذ
تصبح القومية السنية على الأصل المشترك قدراً لا يسد منه لا يستطيع
لغرد التخلص من عقالة مها اتحد عن وطنه كما لا يستطيع ان يتصل
من اتدنه الى ابيه مها اختلف معه أو عنز بعيداً عنه ، وهم يروون
الى جانب ذلك ان الأمم وإن اتحدت أسوأها الى أصول مختلفة إلا انه
تبقى حاسمة في صفاتها لعدة لعدة لعدة التي مرت عليها خلال تاريخها ،
فعرساً رغم تعدد أصولها سبب عقب وراثته الأصل العالي والملايين مع
اختلاف عناصرها بسودها انصر الرومي الحراني ، وأمة العرب مها
اختلفت أصولها الجنسية بعلب عليها طابع لا تنسب الى المهاجرين العربيين
من الحريرة لربية وتشكل خاص آؤئت الذين انتشروا مع الفتح الاسلامي ،
وهم يصيغون الى ذلك ان الاستتار بقضية العرب وعدم الاهتمام به
يعرض الأمة لقول المهاجرين من اساء المعتقدات الاخرى ، ويصطار الأمة
الى قبولهم ما دامت لا تقيم ورماً الى أصول التواصين الدموية ، وبعد حين
من الزمن ستجد هذه الأمة مها مرمماً واشلاء وستصبح وحدتها وتمازجها
ويقسم وستبنا الى مجموعات قومية متساعدة متنافرة ، وقد تسببت بعض
الحكومات الى هذا الخطر ، فبعد ان كانت الولايات المتحدة (١) تسمح بهجرة
اناء لشعوب حشماً اليها عادت عشت تشريماً في أواخر القرن التاسع
عشر ، بجعل اعلية المهاجرين من الاسكلو ساكسون ويجحد من هجرة
لشعوب الاخرى وبقبدها ضمن نسب معينة ، لكي لا تحد الولايات المتحدة نفسها
في راتن التمزق الحسي ، ولكي تحتفظ بأكثرية مها سكة .

ويقول المؤرخ الاسكليزي قوسي في كتابه الحصاره في اميران :
و الفرق والبيئة هما العناجان اللذان احدهما مؤرخو القرن التاسع عشر

(١) انغريه سيقريد - الولايات المتحدة اليوم .

صالحين لتعليل التعاوت بين الحصارات ، ولكنها لم يستطعنا ، صد التجربة
 ان يفتحا لباب المطلق باحكام . وادا احداثا نظرية المرق مثلاً بأي
 برهان لدينا بدلا على الاختلاف المرقى العيراني بين مختلف اعضاء الجسم
 الشري له علاقة بالتعاوت الروحي الذي يقدمه لنا الماربع . وادا
 قلنا مبدأ وجود هذه اعلامة ، على سيد العرص ، فكيف نستطيع تعديل
 رؤيتنا لمثلين مختلف الاعراض تقريباً بين آراء حصاراة واحدة أو عدة
 حصارات .

بـ المرق الاسود لوحده لم يأت حتى الآن بمشاركة كبيرة في
 انداع الحصارات ، ولكن المدة الوجيزة التي تشكلت خلالها الحصار
 الاساسية لا يسمح في انتشار ذلك برهاناً هائلاً على عدم وحيدة هذا
 المرق على الانداع ، وقد سمود هذا التفصيل الى فقدان الطرف الملائم أو
 انتدام الحافز .

ومن يحس مقتدون بأن الاصل الدموي لا اهمية له في تكوين
 الامم اليوم ، فقد صنع هذا الاصل فاسدة الى جميع الشعوب واستعنت
 الامور الاجتماعية والثقافية أم من الوراثة الجسمية ولكننا نرى مع ذلك
 أن الامة العربية ستتراسمي من غيرها سبياً من حيث الأصل ،
 فأكثرية سكان الوطن العربي ينحدرون في الحقيقة من اجداد ولدوا في
 الجزيرة العربية ، وحين نقدر عدد اصول المصريين سدد الاصول
 المصرية نمرسا والمايا نلاحظ اننا أقرب الى السماء من هاتين الامتين .
 ومن طبيعة الحياة البدوية التي عاشها اجداد اكثرنا ان نحافظ على النقاوة
 الجنسية الى حد كبير ، كما ان الحرارة العربية وخاصة اساطق الداخلية
 منها كانت متنزلة اكثر من سواها خلال عصور تاريخية مديدة مما ساعد

على استمرار ثقافتها المصرية ، وقد أوردنا هذه الفكرة لأنسياً للمصريين والعرقية وإنما رداً على المحاولات الاستعمارية التي تستهدف التفرقة بين أبناء الأمة العربية اعتقاداً بها على أنها نأتها بأن سكان وطننا محتضرو الاصول ، ومن المستغرب حقاً ان متحاً استعمرون الاوروبيون لى هذه الحقبة تفرق امتنا مع انهم يدركون ان انهم لا تنسب الى أصل واحد .

ويمكن من يرون انما الا يصح وطناً متحاً للاتام وموتلاً بشداد الآفاق ، يهاجر اليه الاحباب وسنوطون فيه حين يريدون ، فحقى الاحباب الى الوطن بشكل حقاً ازمة خطرنا ونصف من عتسك الأمة وشىء فيها لقوامع المنزلة (١) ودعوتنا هذه لا تعتمد على المرفق ولا تقوم على الادعاء بأن لاجاب ما داموا سحدرون عن اصول عربية عما هم سيقون اعرافاً في بلادنا ومرنطين بأنهم الاصلية ، بل تقوم على أساس اجتماعي فحواه ان الاخني قد اكتسب دوى بلاده الاصلية وثقافتها ورمع حبها وهو لن تنجى من عادائه واعتزازه بأمنه الاولى حين يهاجر الى بلادنا وخصوصاً اذا وجد الى حابه عدداً كافياً من الاحباب امثاله ، وان قدرة الامم على تغلب المهاجرين لها محدودة ومنى راد عدد الوافدين الى نقاعها عن امكاباتنا تهبات واصاعت غامسكها ، ونحن اليوم نختار مرحلة دقيقة تتطلب استعداد شتى الوسائل لتقوية اواصره القومية واستماد كل ما من شأنه ان يصنف سياسا القومي ولو الى حين ، ومن اوسع الامثلة على الاثر السيء الذي يملفه وعود الغرباء الى وطننا ما تصابه امتنا اليوم على يد الصهيونيين واستوطنين العربيين في الجزائر .

ثانياً - الدين :

ان اثر الدين على القومية بين أحد ورد ، والباحثون القوميون

(١) راجع عوامل الوحدة البشرية التي سبق ذكره

مختلفون حول أهميته في شؤء الأمم ، والتربح نفسه بقدم لنا أمثلة متصارعة حول قيمة الدين الإيجابية والسلبية في رور القوميات ووصولها إلى حقوقها ، فقد لعب العامل الديني دوراً كبيراً في الوعي القومي لدى البطاربيين بل إنهما من جهادهم أنصب على استبعاد اللغة اليونانية من الطقوس الكنسية في «ماريا» ، وكان رجال الدين البطاربيين من حملة لواء الهوية ضد «التراب المشرقي» دوماً وصداً أي يعود أحسن ، كما كان للدين أثره على أيونانيين ، فتمويزهم ب«نهرهم» الذي عن امتياز شحمهم على طلب الاستقلال ، وقد عمل البويزة وأبوستاسية عموماً على إظهار تغير الأمان عن جيرانهم ، كما أن لكثكنة أصبحت من طبيعة فرنسا ودحت في دوماً وتقاليدها وعاداتها ، وساعد الاستقلال الديني المكر لاكثر من لينة حتى تدعم قوميتها وقيامها بداتها واتفاقها حول أهداف المشتركة ، والأبجيكانية ليوم تشرق من الملامح المميزه للأكليرك .

وفي المقابل نجد أن الدين ساعد على إنشاء الامراطوريات التي نصم الواحدة منها عدة قوميات ، كالامراطورية المرية الاسلامية ولامراطورية الجرمانية العديدة التي لم تستطع القوميات الأوروبية التحصن منها إلا بعد تصححات حمة وكفاح مرير ، وقد عمل الاتفاق الديني بين العرب والاراك على تأخر استقلال العرب عن الامراطورية المانية ، فهم والحى يقال أحر قومية اعصفت عن حسم هذه الامراطورية ، إذ لم تسبق الولايات المرية عن الحكم الماني إلا بعد الحرب المالية الأولى حتى حين استقل اليونان منذ أوائل القرن التاسع عشر ونعمهم الرومانيون والبناريون ، وليس من المقول أن تأخر الحركة الاستقلالية المربية لوهب في هزيمة العرب أو استكامة منهم وإنما اضاهم تحت التاج الماني خوفاً من عزى المسلمين ، وقد لعب بعض اللاطين المانيين كمد الحيد

الثاني دوراً مهماً في الاحتفاظ بالولايات العربية تحت اسم الدين ، كما أن اعطاء الامور الدينية أهمية سياسية جعل الامة الواحدة تختصم في بينها ويريق اناؤها دماء بعضهم كما حدث في فرنسا أثناء معارك الاحد لاح الذي ومدحمة سان مارتمى ليست سيده عن اذهان الفرنسيين ، وكثيراً ما تلجأ الدول الاستعمارية الى الاستمادة من التمسك الذي وتستعرض المشاعر الدينية حتى تتجاوز حدودها عما يت اتمرة بين المواطنين وقد تقع الخلافات الدموية بينهم كما حدث عام ١٨٦٠ في لبنان وسورية .

ويستفد بعض الباحثين ان الاساس الروحي للقومية هو الدين ودوره نصيب القومية وحدثها وساعد نفوس أسائها ، وشملهم معصلم الصبغة ، وسد الفج وارس على أن تكون عطش لا الرايريل ولا تحاييف وطناً قومياً للهـود لأنه كما يروي في مذكراته برند للصهيونيين قومية روحية فتمت على الاعترار بالديانة الاسرائيلية وأما كنها المقدسة .

ويرى معكرون كثيرون ان الدين ليس عنصراً أساسياً في كوس القومية ، وهم رحمون ما لاحظه من مساعده الوطن والدمر والالمان على عدم قومياتهم لا الى الدين نفسه بل الى نقطة هذه اشعوب ومحاورها ان تستقر في شؤونها من سائر الواحي ، وحس كعاج اللثار حـول اترانيل الكسبة ليس كعاماً دسباً ، فالدين لا يفرق بين صلاوات تتي هذه اللغة أو تلك وإنما كان كعاجهم لمواياً ناعماً عن تقديرهم لاهم القومية ، وأحوا ان يستمعوا الى لقمهم في الكنيسة كما يستمعون اليها في البيت والشارع وحدهم ايضاً لقرها أساؤهم في الكتب المدرسية ومنشورهم في الجرائد والمجلات وسائر انطوعات .

ولو أن القومية ترتبط بالدين جوهرياً فلماذا تستغل البرتغال
الكاثوليكية عن أساسها الكاثوليكية ، ولماذا لا تنصب إيطاليا إلى الممسا
أو النمسا إلى إيطاليا ما دامت كاثوليكيتين ، هذا إذا نظرنا إلى المذهب
ضمن الدين الواحد ، أما إذا اعتبرنا المذاهب الكبرى كالمسيحية والإسلام
وحدهم بأوروبا وأمريكا أن تتحدوا لهما مسيحيان وحدهم روسياً أن
تدخل في دولة واحدة مع ألمانيا ومساعدتهم مسيحيون ولماذا لا يسهح
عندئذ للمغرب والجزائر وألمانيا والافغان وألمانيا كاتباين والاندونيسيين
قومية واحدة ، أن عهد المحطات الدينية انتهى على أساس رابطة الدين
المتنوع كان عهد الامبراطوريات لا عهد القوميات ولم يستطع التجمع الديني
للمغرب والعرب والترك ، أن يذهب هذه القوميات وشيئ منها قومية
واحدة بل طالت كل منها مجزأة عن الأخرى رغم ارتباطها بالدين الواحد
مدد امبراطور الاسلامي الاولى ، وهو ان الخدمات القومية تنشأ عن الدين
أن شاهد الأوروبيون للعاصم من الامبراطوريات بواسطة التي كانت تحكمهم
تحتلوا لخدمة المسيحية ولما قدموا في سبيل ذلك الصالحات وتمردوا عن
رجال الاكليروس .

وحين يريد المفكرون القوميون من العرب أن يكونوا صريحين
لا يستطيعون أن يكونوا ان حركة القومية العربية استهدفت الاستقلال
عن الدولة الدينية الثابتة ، ويصمون في اعتبارهم أن الإلحاح على عصر
الدين في القومية يعني بالنسبة إلى العرب القامة القومية العربية على الدين
الاسلامي مما يسهل على أصحاب الاعراس المبتدئة أن يصوروا المسيحيين في
الوطن العربي كمواطبين من الدرجة الثانية ، ويسعى البعض إلى حشد
هذه المشكلة أما عن طريق إعفاء الدين عنصراً أساسياً في تكوين القومية
والاعتراف إلى جانب قيمة بعض العناصر الأخرى كاللغة والتاريخ والارادة

المشتركة والمصالح ، فمن لم ينطلق عليه شرط الدين اطلق عليه شرط
 اللغة ولتوزيع وامصلحة والارادة المشتركة ، وبحل العنصر الآخر هذه
 المشكلة بأن يحملوا الدين في معنى عن القومية وتركوا له ميدانه الخاص
 وتقومون اعوميه امرية على انقومات الاخرى وحدها ، مع انهم لا
 يسكرون ما قدمه الدين الاسلامي بالغرب من خدمات ويفتخرون بالانحاد
 المشتركة للعروبة والاسلام ويستفدون ان هذه الاسلام شرط ضروري مهم
 لتوزيع العربي .

ثالثاً - الارض :

عانت الادمغة القومية بلاء شديداً من قضية الارض ، فقد أرت
 طرحت مسألة القوميات على بساط البحث بقسم المفكرين بين عدة مذاهب
 حول أهمية الارض بالنسبة الى تكون القومية وقد اعتمدت المدرسة الجغرافية
 الالمانية التي يترجمها راتزل ان الارض هي التي تشكل الأمة وتتحكم
 بمصيرها ، وكما قسم سمس مواطنيه العروى وصنعوها الى مختلطة ومسحطة
 كذلك اعتقد هو بأن الوطن اما أن يؤهل لامة للسيادة والقيادة واما
 أن يقع صيغة واسمة سوحا ، وقد أعطى مونتسكيو من هذه أهمية
 كبيرة للنشئة في تكون الناس وظهور طباعهم وبحد معاشهم وسبقه الى ذلك
 ابن خلدون ستة قرون .

والذين يملطون للارض أهمية كبيرة لهم دلتهم مهم يدكرونا ان
 الارض القومية نسمي الوطن والوطن نبيء عرب ، هو محط آمال ومثار
 لمواطن ، اليه يكون حنين المتريين وبه يتمزل لشعراء وعن حدوده
 يدافع الحدود ولحمايته ندل الارواح والاموال ، وهم يرون ان بيئة تؤثر
 على امرحة الناس فأما المواطن الحارة ميالوت الى الدعة والحول وانتالية

وسكان المناطق الماردة أميل إلى الخدمة والنشاط والابتكار ، وتربية الأرض ومياها تنعكس على اقتصاد سكانها فتعاقب منهم رعاة للاعتماد أو زراعا للمحاصيل البعلية أو فلاحين يعتمدون على الري . ومعادن الوطن اما ان تشجع الصناعة الثقيلة أو تشعلها وتساعد على قيام معامل مصبة في كل قمة ، وموقع الأرض القومية له أثر واضح فتمتد أراضي تؤهل قاصيها ليكنوا وسطاء بين الأمم لوقوعها على امرات انفسارة ، وغلة أراضي أخرى تساعد على الانعزال والاطواء على الذهب كالخز والقام الداخلية في العارات ، وقد يكون الوطن مدياً عما يحيط به من حبات أو بحار أو أنهار عرره ، وقد يكون سهل المأخذ اذا كان بلا حواجز طبيعية ترد عنه امطار ، وهم يستشهدون بأمنه تاريخية فيذكرون أن حرب ساعدتها أرض الواحدة ذات الحدود الواضحة على استقرار قوميتها وكذلك انكثرت إلى استهداف قوميتها من وحدة حزبتها ، وهم يرون أن القومية التي لا تمزج لها أرضاً محدده اسلم تبقى مصققة في الهواء .

وفي مقاس هؤلاء نجد عدداً غيراً من المفكرين القوميين لا يعطون الأرض كل هذه الأهمية ، فهي رأيهم أن القوميات التي تتمتع بأرض واضحة المعالم قليلة ، أما أغلب القوميات فإراضيها متداخلة مع جيرانها ولا انفصالها عنها إلا الحدود الرسمية التي اقتضتها لطروف التاريخية والاعمال والإرادة المشتركة . فحدود اليونان ليست واضحة ، وكذلك سائر القوميات اللغوية ، ولا فرق بين جنوبي الولايات المتحدة وشمالها المكسيك من حيث البيئة ولا تفصل هاتان الدولتان عن بعضها بحدود طبيعية كما أن كمدا لا تتمتع بمثل هذه الحدود مع الولايات المتحدة وأعلى دول أمريكا الجنوبية ينطق عليها هذا الواقع ، وآسيا والبرتغال امتان في أرض واحدة ، أما اختلاف البيئة فهو موحود ضمن الوطن الواحد ولم يثر حتى

لأن على وطن هومي يقع على درجة طول واحدة أو عرض واحد أو
تكون من سهول بلا حائل ولا وديان فهي كل وطن يوحد مناطق أكثر
حرارة وارتفاعاً من سواها ، وفي كل وطن يوحد تدفق نكثري للماء
وتدفع أخرى لا تحتوي جوفها على أي معدن ، وفي كل وطن يوحد
تربة تصلح نوع من لزوجة وربة صالح نوع آخر ، ولم تعد قضية
الحدود الطبيعية ذات أثر بالغ في اجتماعها ، فالوحدات الحديثة لا تحرب تستطيع
مخاض ، انحصار وتحتل المقادير في عهد لا حين ولدها عن الاوطان
أصبح مرهوباً تقدم أسناتها وارتفاع روجها المموية وحسن سلاحها ، كما
أن الوحدات الحديثة اموصلات سمح اليوم لأداء القومية لواحدة منهم
بعضهم والاكثر من التعاون والتماع ولو وقت في وجههم بعض الامم
أو الصحارى أو المدن ، فقد شق اشترط الطريق ورسموا الحدود وفتحوا
الاسواق وركبوا متن لعماء .

وعن العرب مطمئنون الى قوميتهم كما كانت نتائج اسفدت الدائرة
حول أهمية الارض لأن أرضاً وحده حرامياً ووطناً واضح الحدود
ترتفع في شماله وشرقه حائل طوروس وراغروس ويفصله اسحر والخليج
البرياني عن الاوطان المحصورة من الجنوب ونقطة القسم الشرقي ويفصله
بحر الايوس المتوسط عن اوروا ويعتد في غربه المحيط الاطلسي ، بينما
تفصله الصحراء الكبرى عن بقية لقارة الافريقية في الجنوب ، واما
كس لا تمثل حدوداً طبيعية واضحة من جهة السودان فليس هذا بالامر
الحائل لأن هذا القسم غير الواضح الحدود لا يشكل إلا جزءاً يسيراً من
حدود وطننا الترابية الاطراف والتميزة غير واضحة عن المناطق المجاورة ،
وقلما نجد أمة تتمتع عند حدودها الواضحة ، ونحن على كل حال أميل الى تقدير
العصر الشرقي في قضية القومية وتفصيله على الارض والبيئة الحضرية .

فما يصطنعه أثناء القومية الواحدة من لغة وما يجمونه من تراث تاريخي ثم
لدينا من أثر الارض عليهم وقد يخرج الانسان من ارضه ويحلى بها ويبقى
محتفظاً بطائفة القوم.

رابعاً - نظم الحكم :

ساعدت المائدة المائكة الفرنسية (آي بوربون) على توحيد فرنسا
وعلمت على اظهر حداثتها القومية ، واجتهدت في قيادة الفرنسيين الى
الاستقلال ، ولا سكر الايمان لصل عائلة الموهديون التي كانت تحكم
بروسيا في القرن التاسع عشر وبذل ملوكها وانشائها اكبر الجهود للوصول
الى لوحدة الالمانية ، وكان الملوك يذهب اثر فعال في انقاذ ايطاليا من
التحرية والاحتلال النمساوي ، وقد دعت هذه الوقائع واشبهها الى اعتقاد
بعض الباحثين ان الحكومات تستطيع ان تظهر القومية أو تقضي عليها ،
وهم لا يجدون ماساً من القول بأن فرنسا لو لم تحكمها عائلة واحدة بسيطة
خلال زمن طومر لتحررت وصارت من الامة المحبورة أو صمرت أو
انضمت الى عدة أوطان ، وقد على معهم من رأى ان القومية لا تستغني
عن عائلة مالكة تحيط معها بماله من القدسة وتضع الشعراء والعسكريين
القوميين وتنازع أساؤها ما يندم أنافهم ، ونصب بعضهم أثر الشخصيات
القديمة الى جانب المائلات المالكة فيرى ان فرنسا هي همة حال دارك ، تلك
الرمية المهارمة التي أوصت وطها الى طرد الاسكندر وبذكروب الالابدي
لنساء لاتريبي وعارسلاذي على القومية الابطالية وفصل نهره على الامة الالمانية
وصلاح الدين الابوي على الامة العربية .

وسكن لعسكريين انهم يتقنون ان القومية حقيقة اعتمدت من الحكومات
والمائلات المالكة والرجال الظالم .

القومية نسق الحكومة ونقى سدها وهي متى تبقطت سمعت الى
اهدافها وهي التي تنتج الحكام الذين يقودونها نحو الوصول الى غاياتها ، ولم
تستدع الحكومات القوميات ولم تسمح الى حدودها بحصص الصدقة أو نسب
من لطموح الشخصي بل ان الامة هي التي تدفع حكامها الى العمل في
سبيلها وتوصل الى مساهمة لامها واصلها وتحميها على العمل من أحلام ،
وتطبيع بهم عندما يكونون أساءة أو نقصة وان في سبيلهم ، ولعقد معها كان
عقرباً ان مرحلتها وظرفها ، هالدي حمل بهزب هتم بالوحدة الالمانية هو
وجود لقومية الالمانية كحقيقة واقعة وبمخاطبها نحو وحدتها ولوحدة سمارت
في عهد الامبراطوريات م يكن في وسعه الا ان يعمل من أجل إقادة
امبراطورية تصرب بالقوميات عزم الحائط ، وقد صرت على سائر القوميات
حكومات لم تكن نامة الايمان بقومية رعاياها ، و متحادلة عن تحقيق
أهدافها ، همد لم تمت لقوميات نتيجة لذلك ؟ وبدا انتم سيرها واستمادت
من سائر الظروف حتى وصلت الى مبتناها ؟

واذا كانت طبيعة القرون احوالي سمح للناس ان يصوروا تحت
لواء عائلة واحدة يحدونها وقدسوها ، ويقولون ان يكون حاكمهم لاعلى
من بين اسئها فقط ، فان الوعي الانساني في الوقت الحاضر اصبح يطر
الى العائلات الدلكة كشيء عتيق مخائف للمفكر والمطلق السياسي ، ولم
تعد الشعوب هتم كثيراً بحملات اقصور الملكية ، أو تقل تمرد عائلة
واحدة بالحكم أو تصدى ما يسب الى انه الفت من عقربة وعظمة
وحلال ، واذا استمادت من القوميات من ملوكها فان قوميات أخرى
اصر بها الملوك ، فأثأورك لم استطع ان يسير بركيا نحو التقدم الا
بعد ان لقي السلطنة المثابة ، والمائلات المالكة العربية وقضت حجر
هثرة في طريق وحدة العرب وساقطت في كثير من الاحيان مع الاحني

لجنة عروش الحرية أو عروت أقطاراً كاملة عن بحري الحرية العربية للاحتفاظ سلطانها .

و نحن ممن يستقنون ان القومية لا تنسب الحكومات وانما هي حقيقة جوهرية ليس للحكومة الا بفرعاً سطحياً عنها ، ولا سكر مع ذلك ان الامة التي تحظى بحكام محميين واعين مؤمنين بقوميتهم وعزتها واستقلالها ووحدتها تكون سيدة الخط حقاً ، ان هود الحكومة انصب حيثما يحو تحقيق الاهداف القومية بدلاً من أن تسامر عليها ويحصر الزمن وتساعد على الوصول بسرعة الى الاماني المرجاه .

خامساً - اللغة :

بعد ان ظهرت احركات القومية وصفت الامة بين الاموال الاساسية لتكون الامم وحى الدول التي اعتمدت على عناصر قومية متمدده اعترفت بأهمية اللغة كالكثرة والطايب واما الله فقد محدث هذا العامل ورات في تقدس لغتها واطبار حصانها والمنة بها شأ للقومية الالمانية ، وقد رافق استقلال فرنسا السياسي وشعورها بقوميتها ظهور لغتها استنفلة عن اللاتينية ، وتسمى الولايات المتحدة حاهدة الى اتحاد لغة مشتركة بين سائها لاه دولة قومية ناشئة ادرك سائها الا مستقل لها شير اللغة الواحدة .

ومن الادلة على أهمية اللغة ان الستميريين متى احتلوا بلاداً حاولوا نشر لغتهم ولغس لغته ، وزرعوا يتق الوسائل لحله سصرف عن الكتابة والحديث بلغة القومية وزعموا صحت الأمة وبحزأت بلادها واساعت عظمها وسبت امجادها واحملت احلاها تتقى اللغة وحدها حية بين ركاه تراثها القومي تحاول ان تنيد اليها الاردهار والشاط مرة أخرى .

وأول ما تبدأ بهما القومية فاللغة فأهم لبقان اهتمت بلغتها
عند بداية تحريكها القومي ، والتاب شعب الشعب والكتابة اللامائية
عندما اتجهت الى وحدتها وتحريكها وكذلك انطباع ، ولبس لشعره
والخطاء في ذلك دوراً بالغ الأهمية ، فالحركة القومية لا بد لها من رموزها
وتعتبر حط فيجته بوزن حية للوثنة لقومية لامية ، وأول ما استهدف
العرب المحدثون فكروا في اسمهم ، فمن النشاط القومي سائر أنواع
النشاط القومي ، فظهرت الكتب العديدة واحداً الكتاب والشعر الاساليب
العربية لمرقة وطلمت انقضاء ودعى انقلاب في بيان عناصر الأمة
العربية واهليتها بالاذم مع التقدم القومي حدثت وروعة فمصرتها
وحسن نمونها .

واسباب أهمية اللغة عديدة فهي وسيلة التواصل بين المتكلمين من
اسماء الأمة وهي الحيز الذي يصل الاحقاد بالاحصاء ، يد طالع عن
طريقها كل حيل على ما حتمته الاحياء المانقة له من اسما امته ، ومما
ان اللغة ثوب الافكار من ان اتسكروا ولو كان دخلياً ثم مع الاستعانة
بالكلمات وبذلك سطع عقل كل اسما ، طالع فكري خاص آت من
نفته ، ومما ان اللغة تصنع بها الاعني ولاهارج والشعر وانثر اعني
الذي يمتد به لاس فكسون دوماً واحداً أو متقدراً متأثر امهم ،
ولا تكاد الممارث القومية تفصل عن الممارث اللغوية فحين هب العرب
يدافعون عن قوميتهم ضد اتهامات الشعوبيين بحبوا ، أول ما اتجهوا الى
ررار عقربه اللغة العربية ، وكذلك الحال في اكثر الامم ، واللغة هي
مستودع الثقافة القومية عموماً وهي التالي حاملة روح اقومية وطائها
وشخصيتها ، وقد اعنى العلماء اللغويون شيان الاسهام التام بين شخصية
الشعب ولغته فأظهروا دلالة اللغة الالمانية على واقعية الالمان وميلهم الى

الظلم الشديد ودلالة الامة الاكثيرة على صدر الاكثز ودأهم ومثرتهم ودلالة
الامة اسوقاية على . فهو السلاطين وجويهم وقلة تنظيمهم .

وقد حاول بعض المعكرس وخصوصاً من الفرنسيين الا يصعدوا
الامة في طبقة الموايل المكونة للقومية . وهو في ذلك متأثرون بوصف
غرب الخاص انى تستمر الاراسين ومما من شعبا مع ان الامة السائدة
يتم هي الامة الاسسه ، ولكن مسألة الاراس والمورس مسألة دولية ولم
تت في أمر هابيل العاصتين حتى اليوم حسب خصائصها القومية و . تصمها
القوة قارة الى فرنسا وطوراً الى المانيا .

وبحق العرب حفظ لب لغتنا وساهم القرآن الكريم الى جانب
اساحد والاديرة وبمسك الشعب العربي بخصائصه في حفظه ، ومن حسن
طالع امتنا أن انتها بقيت في جوهرها واكثر مفاصليها كما كانت منذ ألام
فرش على سهل على العربي العادى لا يصل تراثه الشرعي المتري ومكن
لوحدة الامة امرية خلال التدرج ، واللغة امرية وسبلة التعمم بالذالية
الساحقة من سكان الوطن العربي إذ نلح نسبة من يستعملونها في حياتهم
ايومية من سكان هذا الوطن ٩٣٪ على تقدير ولا نسى ان الباقي
لا يعتبر كثرية من أساء هذا الوطن فهم اما ان يكونوا يهوداً أو مسيحيين
أو ايطاليين أو يونانيين ..

وأما القلة القليلة من مواطني بلادنا الشرقيين والتي تستعمل في
حديثها لغات غير عربية فهي ضئيلة العدد أولاً وتقدر لثة العروة ثانياً ، بل ان
اكثر امتنا الحدود تعموا اللغة العربية واصبحت جزءاً من حياتهم ولو أننا
فارقنا وحدتنا الاموية ونحن ما زال في مطلع وثنتا القومية الحديثة بالوحدة القوية

لقية الامم وحى الي اكتمل مصحها وصلت الى نايابها لو حسدها ان اكثر
عاسكا منها ، ولربما ان وحدتنا القوية تفوقها بكثير .

سادساً . التاريخ :

التاريخ هو ذاكرة الامة كما يقول المصري ، والشخصية لا تقوم
إلا بذاكرة تربط بين ماضيها وحاضرها وبسك ما مر بها من أحداث
في وثيقة واحدة ، ولا توجد ثمة على وجه الارض تستهزئ بالتاريخ لقومي
أو تفلر من شأنه إلا ، اذا كان اولو الامر فيها يحسن طريق الصوت ،
وتهم الامم كلها شديم تاريخ في المدارس وعن طريق شئ أنواع النشر
والاداعة ، وبشكل الفصل التاريخي فرعاً كبيراً مما يكتبه القصاص
وروائيون ، ونحاول الامم ان تستفيد من المرح ولسيها لاطهار
عظمة تاريخها .

عن طريق لتاريخ نتوحد بفوس المواطنين لأنه يقدم لهم معاصر
مشتركة وشبر عواطفهم حول حوادث واحدة ، وان ثمة مخرج أموها
جميعاً بالبرمود والفادسية وقصر الحمراء ومدبرات الماء في دمشق وبيداد
والاهرة وقردة ... هي أمة واحدة متأسكة ، وما دمنا نعتبر القراءة
بين أفراد الامة قراءة اجتماعية لا ديموية فلا مدوحة لنا من اعتبار
التاريخ هو الاصل المشترك الذي يتكسب أبناء لقومية الواحد اليه ، ليس
البرسيون ابناء حال دارك دموياً ولكنهم يتعرفون انفسهم من مدالة المعارك
التي حاصها ابناء وطهم مع جان درك ، ولا يوجد من العرب من يرجع
سبه البرقي صراحة الى جيش عقبة بن نافع الذي حرر شمالي أفريقيا ،
واكن العرب جميعاً ورثة اتحاد ذلك الجيش وحلفاءه الاناريكون ، ومد
الطفولة الاولى يكسب الانسان قوميته عن طريق ما سمعه عن بلاده

من أحداث وما أُنحت من ابطال وما قدمت من شهداء وبحس بأنه يسر
مبدأً عن أسلافه القوميين ولوا اعصل عنهم آلاف السنين بل شعر
بقربه منهم ، وبأنه يعيش بينهم وعن طريق لتاريخ تدرك الامة امكانياتها
وتتصور عظم طاقاتها فتستجمل على المعنى في الطريق الصاعد الى عسرتها
واردهاها من كانت صيغة متحفة وحدها التي لا تهارقها هي انها انتجت في
الماضي ولذلك استطاع الانتاج لأن وفي المستقبل .

وحين يكون الامة بلا تاريخ خاص كالولايات المتحدة الامريكية
فها تبدل حدها ، تتلافي هذا القصر أن ينظر أنشائها ورؤى أعين بلادهم
لاصلية ولا لاح على الحدود التاريخية القبيلة خلال عمرها القصير نسبياً
ومن أجل ذلك عاب الولايت المتحدة في تمجيد أبطال ثورتها الاستقلالية
كواشنطن وجفرسون وعظمت شأن لكونان وعدداً آخر من عظمائها قد نعتهم
بنية الأمم عديدين .

والآثار المكتوبة ولقوشتة والمتحونة ولحبة أثر كبير في حفظ لتاريخ
أقومي وفي اشارة المواطنين معطمة أمتهم وتسمي القوميات الى ارار آثارها
وعرضها عظمها والآلة والخلال وسهل رؤيه المواطنين لها .

وللتاريخ أثر عظيم في ابناء نحرمة الامة ، فمن صيدح الوقت أن
يبدأ كل حيل من نقطة المعر ولا يستعيد من تحارب أسلافه ومن المفيد
أن تدرس الامة نكساتها وهزائمها الى جانب دراسة انتصاراتها حتى تتبين
الاحطاء فلا تقع فيها من جديد او يحذر الحكام من الوقوع فيه وحتى تعرف
اسباب النصر ومعانيه طلائها الخاصة فتشبهها . وقد حرت اعادة على أن يسم
الطلع الصغير أحسن مدام تاريخ أمته حتى ينشأ على الاعتراف بها ومع تقدم وعيه
يتوسع في التدقيق التاريخي ويصم مظاهر الصف والفتوة في ماضي أمته

ومحتوى بعض المفكرين أن يؤدي تعظيم لتاريخ القومي إلى الحدود
 وحسب المحافظة على تقديم الذي مضى أو أنه ولكن تلافى هذا المحدور من
 على أو عين المنصير لما عليه إلا أن يربطوا الحوادث الماضية برمها ومرحمتها
 ويلفتوا النظر إلى أن لامة دمع ثم تقدم في كل حيل محسولاً جديداً متلائماً مع
 المستوى العلمي الذي وصل إليه العصر .

والتاريخ يفت النظر إلى بعض آلام لامة والتي يوجهها إلى قسم
 من آملها . فهو الذي يدل المواطنين على أعدائهم ومقتضى حركاتهم ومحتوى
 أراضيهم ويدفعهم بالتالي إلى استرجاع الحقوق القومية ووضعها في طبيعة الآمال
 التي يجهنون إلى تحقيقها .

ومحتوى البعض أن تشمل هذه ناحية مبنياً على هذه القومية على
 كراهية بعض الأمم الأخرى ويعرفون في الحقد عليها وقد يدفع المواطنون
 تأثير لماصة القوية التي تخلقها فيهم الاتحاد التاريخية فتكبرون على نية
 الأمم ويحسون أنفسهم متفوقين عليها ويعرون لأنفسهم امدوا واحتلال
 بلاد الآخرين ، أما عن كراهية الماسيين والهنبيين فلا يأملن مستعمر أن
 يخلد بلداً وسال محبة أهلها في نفس الوقت ، ولا يد من عيان الدماء في
 المروى عيطاً من المندى حتى يهب الشعب لردعه ولكن العاة يجب ألا
 تكون الحقد الاعمى فليس هدف القوميات الواقعية أن تطحن بالآخرين
 وإن تتمتع بألامهم بل عابها استرداد حقوقها ، وأما التكر على الأمم
 الأخرى تأثير الاسراف في تعجيد القومية وتاريخها فلا تلجأ إليه إلا بعض
 لطلقات الماكة في الأمم الأوروبية والتي ترى من صالحها أن تدفع حمائم
 شهاباً للاشتعال والاستيلاء على أرض الآخرين لئلا تنحسهم هذه الحماهير
 وتطالبهم بحقوقها .

وقد طهر هذا التعصب لا في ألمانيا امارة وإيطاليا العاشبة وحب بل في كل دولة مارست الاستعمار ولوم بس عن تعصبها صراحة ولا يوجد إلا هذا التليل لادعاء الامكثير احييتهم في حكم امير اطورية استعمارية شاسعة تهم شعوباً عربية عنهم ، وكذلك بقية المستعمرين .

ومحن امرب لنا تاريخنا اعمي والذي يعطينا مدح حية نوحهد معاصرتنا ونحشا على الامم في سائر الميادين السياسية منها والعسكرية وسلمية والادبية والعلمية ، فقد حصارنا التي اردت قد نيلاد نآلاي السنين وسعدت حتى اليوم ولنا انظاما المدمدوب وشهداؤه الوديعون ، وحصيلتنا التاريخية عمة فالتحارب التي مستطرح الاسفاده منها ، فقد حرمنا حلال تاريخنا الطويل أعمدة شق للتحكم فمرعا البيئة والانتخاب والملكية الوراثية واحكم العسكري والديني ... وحرما وحوها شق للقوامين ولاعاطفة والعلوم والعون ونحب فكر هذه التحارب المتنوعة كانت كمن قاعدة عربية واحدة متينة نطسح اعدان تاريخنا طامسا ونهند صفة خاصة .

وإذا حتى المص أن يؤدي محمد التاريخ القومي الى العدوال فيحب ان يوجه هذا الطوف الى الاوروبيين ، الى الامم الاستعمارية لا ابنا محن اليوم في وضع لا يمكنها من الاعتداء على الآخرين ولو اردنا ذلك ، اسالم نصر الى انسط مطالبا الطليعة كأمة واحدة من وحدة وتجحر ، ناهيث عن أسلا لارب في المدوان واستلال الآخرين سد أن عايها من انظم فقتناه فأصحتنا قدر آلام المظلومين .

سادساً - المصالح والآمال والآلام :

تساعد المصالح المشتركة على تكثف مجموعة من الشر في قومية

واحدة ، والاقتصاد التكامل يؤثر فعال في هذا الميدان هذا كان طمعة
 اللاد لا تسمح بقيام اقتصاد مستقل في بعض المناطق وادد شعر أبناء كل
 بقعة بأنهم يحتاجون الى لفتح الأخرى شراء محاصيل وبيعها بحسبهم
 ساعد ذلك على تجمعهم وتكونهم قومية واحدة ، وكذلك تؤثر الآلام
 المشتركة تقرب بين من يعانون من واحد أو بعض تصدي الحرائر وفلسطين
 وعمات من الاستعمار كما لا نرب ساني منه بقية الاقطار العربية شكل
 مباشر أو غير مباشر يدفع أبناء اللاد العربية الى التعاون مع بعضهم
 لأحد قاراتهم واحلاء المتدين عنهم ، أما الآمال فهي سبب لآلام الى حد
 كبير وأول ما رعب فيه الانسان وما رجوه هو أن يرى ما يؤله وما
 يصابقه ، والذين يعانون امداد الشترت يتجهون نحو آلام مشتركة وشغريون
 ويتجهون شائبر ذلك ، والآمال ايضاً سي على اصباح إذ ملاحظ السكان
 أنهم يصلون الى الرضاء والقوة اذا عت علاقتهم بعمول الى مائها ويرجوه
 زيادة التعاون فيما بينهم .

ويستند كثير من المفكرين ان المصالح نتيجة للقومية وليست سبباً
 لها ، والقومية الالمانية هي التي تحمل سكان هذه المقاطعة الالمانية أو تلك
 يشعرون بانصلحة المشتركة بينهم وبين بقية المقاطعات ، ولولا القومية
 لانتهت بعض المدن البرتغالية في مصالحها نحو اسبانيا وبعض المدن الاسبانية
 نحو البرتغال ، فالاسان بدأ يدرك لشخصية القومية المشتركة وسي عديها
 بعد ذلك المصالح ، وكذلك يرون ان الآمال والآلام هي من نتائج القومية
 ولولا القومية لواحدة لا شر العرب بالآلم المصالح بمانيه شهم في الجزائر
 ولا كتفوا بالمط على الثورة الجزائرية من سبب كما يعملون حين يملكون على
 كوبا أو رفوج افريقيا الحوية أو الكونغو .

والقومية هي التي تحمل كل عربي محس محرر عميق نتيجة القضية

ولسطين ويتألم لها أكثر من أنه ما يجري من مظالم لدى شعوب الأحرى،
ويرون أن آمال هي بنت التاريخ المشترك وآلامه ومعصره أي هي أيضاً
سبيحة لا سبب للعومية .

والعرب تحكيم وطنهم الواحد واقتصادهم التكامل (١) ، فقد لهم بأن
تكون مصالحهم وحدة ، كما أن دماءهم نرف من الحروح اشتراك التي
اصابهم خلال تاريخهم ، وكل ألم نصيب بقية عربية يتعده العرب فوراً
أذا مشتركاً بينهم جميعاً ، وآلامهم الكبرى واحدة ، فهم يملكون لوحدة
وهمهم وتحرره ورفع مستواه ، وم اليوم ثأروب ثورده واحده على الاحتلال
وانتحرته والعود الاحسي والتخفيف والظلم ، ويتعلمون نحو مستقبل راغر
لهم جميعاً ، ان العرب مصرهم واحد ومنى احسن قط عربي هددت بقية
الاقطار بالاحتلال ومنى بحرر قطر عربي اطلقت صبححة التحرر في
الاقطار الأحرى .

ثامناً - الارادة المشتركة :

لاحظنا خلال دراسة القوميات السابقة أن عاملاً واحداً منها لا
يستطيع وحده ان يبنى القومية ، كما ينبت لنا الامثلة التي أوردناها أن
الامم تختلف في تقديرها لقوميات القومية ، فيها أمة تتمسك على الأمة
والتاريخ ومنها أمة تقوم على الارس والذر وثمة قوميات تقوم على
المصالح ووحده الآلام والآمال مع لاستماعة التاريخ ومنص القوميات
الأحرى ، والله ان القوميات موجودة وإن احتلت المومل الساطة في
تأثيرها على شئوننا ، والذي ندفع بالقومية الى الامام هو ارادة الحياة

(١) راجع بحثنا في الأوضاع الاقتصادية .

المشتركة أو إرادته الحياتة القومية ، فالإرادة المشتركة هي محصلة مقومات الأمة وهي الثمرة التي توصل إليها السواكن في معاملها وتمازجها ، والإرادة المشتركة إما أن تكون عفوية تظهر في أسس بناء القومية بمعصية وميلهم إلى التمازج وإشراكهم إنشاء العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وأشعور أصمي تعبهم عن الاحباب ، وأما أن تظهر بشكل واضح مطاع أي تتحد صورة الوعي القومي الذي هو شعور واضح العالم بوحدة الأمة ومطاعها ومحت عن الوسائل المؤدية إلى نيل آمالها .

والإرادة المشتركة تدل الصعاب ويرى المرادف ، ونسحق للقومية بأن نتدغم عملياً مما طالب المناقشات النظرية حولها ، معنى حين كان الايطاليون ما يزالون محتاجين على مقومات قوميتهم وما العامل الذي يجب أن يصوره في أعلى لقائمة سائر القومية لايطانية في طريقهم وسكان حلفاء .

القومية وعود ولاهم الوجود أن مختلف الناس على أساسه

وفي الوقت الذي اشتد النقاش بين العكس الامان حول افعالية العرق أو الأمة أو التاربع طلت القومية الألمانية راسحة ونجس حقيقة متروكاً بها وقامت طريقها نحو اهداف . وإذا انتقلت الإرادة المشتركة ونصحت وانسحب إلى وعي قومي دمج بالأمة أشوعاً سيده إلى الامم واقعتها من رائج الحيرة وتردد والطاء في العمل ، فحين شفق الوعي القومي لا يدع الأمور برمن وحده ، وإنما يدفعه دواً وتختصر بالحاجة على فكرة القومية وتحميدها وبان اهداف ، والوعي القومي هو الذي يثير حماسة الناس ليقوموا بالثورات أو نحوها الحروب ضد المتنبي وهو الذي يدفع بالزحزين إلى اظهار معالم التاربع القومي والمجده وعرض تحريكه وهو الذي يحرك الشراء للتمي طوطابهم وانهم وبت دوق وسليتها وهو الذي يسه إلى الاحطار المندقة بالأمة ويمكن الشعب من وضع

مقاييس واضحة لمخاضة الحكماء ، وفترات الوعي القومي فترات ذهبية
 نشط فيها لعلم ليكتشف ويخرج يعني تراث وطنه ويرفع سمعته بين الامم وينشط
 فيها السياسي لتسجل لقومته خدمات تكافئ مع حسناتها وينشط فيها الممكر
 لتتموى مشكلات امته والاساسية حياء وعدم لها الحلول ، اطباء يندفع متأثر
 لوعي اقليمي والاصغر والاعلاخ وكل دي كفاء ومهبة ، فأيام الوعي القومي أيام
 عمل وكفاح ونضال لا سلمي فيها لمرء سمعه نفاذ ما يهتم بشؤون امته وانقادها
 واعلاء شأنها ، ام اتم محير الطائفة القومية وسيرها كاسبيل الخاروف يحرف
 الامراض والافدر والمرافيل في طريقه ، وطلال الامم عده متمشية على نهجها
 مبردة في اعمالها الى ان تسو وعي قومي فتحرم امرها وتطلق سرعة عاصفة
 نحو تحقيق آمالها .

الفصل الرابع

أهداف القومية العربية

ان تجمع الناس تأثير الروابط القومية بحلق أهدافاً مشتركة فيما بينهم يسمون الى تحقيقها حباً ، وهذه الاهداف قد تميز من عصر الى عصر وقد تختلف من مرحلة تاريخية الى أخرى ولكنها تبقى في جوهرها ناسية من الحاجات الملحة للقومية ويتمثلها الشعب على انها مطالبه الاولى التي تستحق ان يدل كل مرتحم وعال في سبيلها .

ولا ريب ان تستمرس تطور الاهداف القومية عند جميع الشعوب بل ان نستطيع ان نتابع هذا التطور عند الامة العربية نفسها بظراً لصيغ صفحات هذا الكتاب ، وانما سكتني بالحدث عن أهداف القومية العربية اليوم أي في هذه المرحلة التاريخية بالذات وأهم هذه الاهداف هي :

اولاً - التحرور :

ونقصد به التخلص من استثمار الاحيي وعدوده واستجابة من شراكه التي يصحها للشعوب ليستغل حيراتها ويمتص دماءها ، ولا يوجد قطر عربي واحد لم يمان من الاستثمار حتى العين قد غابت من

من الاستثمار الدائم وإذا كانت حيوش الاستثمار الأوروبي لا تستطيع
اقتصادها فقد عزم المستعمرون عليها نوعاً من الحصار السياسي والاجتماعي
والاقتصادي وهم في كل يوم يسبون لها ملاء جديداً ، كما أنهم اقتطعوا
بعض اطرافها ، وان الاستثمار الذي عرّضه على أنواع معناه الاستثمار
الاستيطاني أو الاستثمار الحب وهو أن يبعث المستعمرون بعدد من
الاجانب الى كل من بعض الاقطار ومن أوضح الامثلة على الاستثمار الاستيطاني
ما جرى ما في فلسطين من شجبت وشجبت هجرة الصباينة اليها على نطاق
واسع وما جرى أيضاً في الجزائر حين منح الحكومة الفرنسية امتيازات
للفرنسيين وسائر الأوروبيين الذين يقطون الجزائر فحشمت هجرتها اليها
وساعدتهم على اقتطاع الحب الاراضي وكثرت اصحاب الترواب .

كما ان عرفنا الاستثمار الذي يحكم البلد ولا يرسل له من سكونه
وحكم البلد من قد الاستثمار إما ان يكون مائراً حين تعين الحكومة
الاستثمارية حاكم الدولة من اسماء المستثمرين وهو الذي يثبت ويدبرها كما
يشاء ، وهذا النوع من الاستثمار موجود في مستعمرة عدن العربية حتى
اليوم ، وتندل بريطانيا حدها لكي تقذف الى عدن من سكونها من
غير العرب لتصيح عرونها وتسلحها نهائياً عن جسم الوطن العربي ،
ورعاً حكم الاستثمار البلد عن طريق حكومات ملكية أو جمهورية تكون
اعضاءها من اسماء القطر المحكوم ذاته ويصمم الى جانبهم مدوناً سامياً أو
مقيماً عاماً يماونه جهاز من المستشارين الاستثماريين يهيمن هذا التلوث
وحده على أم مرافق الدولة ويوجهون السياسة العسكرية والاقتصادية
والثقافية في القطر لمصلحة الاستثمار ، وقد عرفت سورية وسائر أيام
الامتداد العربي هذا النوع من الحكم الاستثماري وعرفته الاردن والمراي

في ايام الانتداب البريطاني ، كما روجت تحت وطأته مصر رسم الحماية
الانكليزية وطل المرسيون بحكموت تونس والقرت العربي على هذا
الاسلوب حتى عهد قرب ولا زال الكوت والخرن وطر والساحل
المهاد تدار عن هذا الطريق ، وفي اعل الاحيان يصع نستمر قسماً
من حيثه الى حاب المدون السامي أو المقيم العام ليدعمه في صمطه على الشعب
ويساعده في قم الحركات التحررية .

وثمة نوع آخر من الادارة الاستعمارية للاقطار العربية وهذا النوع
يعطي انقطاع استقلالاً رسمياً غير أنه يعبه اسماً أو بدون جهده ليطل في
هذا المستوى يطل رحل التدوين الساميين من ناحية ولكنه يحمل
للممارات الاستعمارية أهمية كبرى وفقى قسماً من حيثه في فواء
عسكره بحجة الاحلاف والدفاع عن أحد المسكرات الدوية وطل
الصايط لاحاب ميميين على الجيش المحلي ، وقد عرف الاردن هذا النوع
من الادارة الاستعمارية منذ بده الاستقلال العاهري اذ طل علوب وحلفاؤه
من الصايط الانكليز ميميين على اشؤون المسكرية الاردنية وقيت
السمارة البريطانية دت سلطان واسع في حكر الاردن ، كما عرفه العراق
منذ أن طفر بالاستقلال الرسمي عام ١٩٣١ اذ يقب القواط البريطانية
من ركوزة في فواء عسكرية حساسة وكات تتدخل صراحة عندما
نقصي السياسة الاستعمارية بذلك كما دسب حلال ثورة عام ١٩٤٣ ، كما ان
حلف بغداد حل المعاهدة الاستعمارية لسافة له واتفق للبرطانيين قواعدهم
المسكرية وحفظ لهم بعودم السياسي والاقتصادي في العراق ، كما مرت
مصر هذا الدور منذ معاهدة عام ١٩٣٦ ، قد نقت القوات الانكليزية
متمركزة في فواء عسكرية رئيسية على ارض مصر وقيت اسفارة
البريطانية مشاركة في شؤون الحكم والتوجيه وكات تسقط وزارة

وزرع أخرى حسب ما تقتضيه المصلحة الاستعمارية ، ولا تزال بعض
الاقطار العربية تخضع لهذا النوع من التحكم الاستعماري كنونس والمغرب
لبري اللين اصحنا دولتين مستقلتين مع تقاء اقنواب الفرنسية في بعض
لقوع على ارضها ، ومنى وحدث القوات الاحدية اصبح للاستعمار مود كبير
على لاسه في لدولة .

ويوجد نوع اخر من التحكم الاستعماري في الاقطار العربية
مقنع وحفي ولكنه ذو اُصابع طوية يستعجم ل يحر كها يحرك القطار
لتاسع له ، وهذا النوع يطلي للقطر استقلاله ويحبب منه الحوس الاحدية
وسير الامور وكان اشبه العربي في ذلك افطس بحكم نفسه نفسه
ولكن الحقيقة العميقة تدل على غير ذلك ، فقد يكون الاستعمار مؤملاً
لمصلحه عن طريق شركائه الاستثمارية الصالحة اي تتدخل باسم خدمة
ارباحها وامثلياتها فتوجه سياسة البلاد ، وعما أنها مركز احبي تصح
نقطة استقطاب للعملاء ووسيلة شراء الصائر وصرف الاموال للتخلص
من الحركات القومية لشمية ، وكل سبب سلم أن شركة الارامكو
لا تترجع على الارض السعودية هــدوء وفصيلة فـلا سك أنها تحت
سر دائماً لتضمن المصالح الاستعمارية الامريكية ، وتاريخ شركة
انفط الانكليزية العرفية محشو بالمؤامرات والتدخل في شؤون العراق
الداخلية ، واذا كان القطر العراقي قد تخلص من حلب سداد
واخرجت منه القوات البريطانية لما يزال للانكليز فيه عيط قدم عرب
صربى الشركات التولية الاحدية ، وقد طل استقلال مصر مقللاً ضد
خروج القوات البريطانية ، واساب قلفله خاء شركة قناة السويس
الاستعمارية التي اطاح بها الشعب العربي منفداً مصر من مؤامراتها ، وقد يارس

الاستثمار هذا النوع من النعود ولو لم توجد له شركة كبيرة تمثله صراحة على رأس القطر ، فلهذه وسائل أخرى منها أن يربط مصالح البلد الاقتصادية به ، فقد حثت المادة أن تبقى البلاد المتحررة حديثاً من الحكم الاستعماري المباشر متاحة مع مستمرها السابق ، إذ تصبغ هذه التجارة منه تقليداً وباعد الاستثمار على بقاء هذا التقليد مدعياته الواسعة وتحتين علاقاته بمعص رجال الاقتصاد وتشجيعهم على اقتسام الفائز معه وحين يتصارح بعودان استثمارهم على القطر الواحد يسمى كل من إلى احتداد عدد من الاقتصاديين إلى حبه ، وإن ربط اقتصاد القطر بحدود الدول الاستعمارية حطيم جداً إذ تستطيع هذه الدول أن تبيع عندئذ بضائعها بالأسعار التي تريدها وتشتري منه المواد الخام بأحسن الأسعار وحين يفرج على أرونتها ويشق عصا مدعبي ، بحصاره اقتصاداً أي لا يبيعه ولا يشتره فيقع في اسلة لأنه يحتاج إلى مده من الزمى ربما يستطيع أن يتحول تجارتها نحو دول أخرى ، خاصة إذا كان بقدرة مرتبطة بالكتلة النقدية التي تنسب إليها تلك الدولة الاستعمارية ، وإن أغلب الدول العربية المستقلة والتي لا توجد قوات أجنبية على أراضيها تؤمن الاستثمار فيها بمصالحه عن هذا السبيل .

وإذا اعتبر القطر العربي نفسه متحرراً تماماً من الاستثمار وسلك في سياسته واقتصاده وثقافته مسلكاً تاماً من صميم الشعب العربي وأمر على ذلك حاش الاستثمار عليه المؤامرات المداخلية أولاً وحرك أوضاعه الموحودين فيه وبذل لهم الأموال ليعوض عن قلتهم المادية بكثرتهم انالية ، فإن لم تفسح المؤامرة في صرب الانحاء التحرري حوصر القطر اقتصادياً وحركت صده إحدى الدول الاحتنية المماورة اللاحقة للاستثمار تتعشد قواتها على حدوده وتتحرش به ، وقد يوعز إلى حكومة عربية

مخاطرة سائرته في ركاب الاستثمار ان تتعرض له أيضاً فإن لم تعدج كل هذه المحاولات لا يجد الاستثمار رادعاً عنه من ارتكاب امدوان السافر على ذلك القطر .

نلاحظ عما ذكرناه "فنا حتى اليوم ،ماني من انعود الاستثماري علينا واداك قد استطعت راحة الاستثمار عن بعض أوقع فتجهم طرده من وطننا بعد ، وان هو قوسا لتسمية هي التي اجبرت الاستثمار على مد الوسائل اسفيرة في حكمها واسع الوسائل الحمية اقمه ، وكل الاستثمار يعد استثماراً سواء أثر العمور أو الحجاب وذلك ان منه الى أن كثيراً من الولايات التي نصبتنا وبحبها وعتت بعض اصدده او نتيجة لدوء التدبير ليست هي في الحقيقة الا من صنع الاستثمار ونظمه

وان أم وسيتعين مساعدتنا على التحرر مما الثورة والحيد .

أ - الثورة :

لثورة مصيبي يرتبطان مصيبي البعض - اولي الثورة ضد الاستثمار أو بمعنى آخر الثورة من أجل التحرر الخارجي وناسيا الثورة الرامية الى التغير الداخلي وبمعنى آخر الثورة على الخلود من أجل التقدم .

أما من أجل التحرر الخارجي فيحطى من بطر ان الاستثمار يطرد بالمفاوضات وتقييد بالعهادات ومنها جرى في القطر الاستثمار من انتحابات فالاستثمار قادر على زورها وحين نفلت الاكثرية من يده ونطاله البرلمانات المخرج يستهري بها وبمحبها ، ولو ان الاستثمار يحترم آراء الناس لما أقدم على استثمارهم .

وبروح المستعمرون للمكرة القائلة بأن المفاوضات هي سبيل الخلاص من حكم الاحبي ويستشهدون على ذلك بما يبرمه الجميع من أن معاهدة الاستقلال المصرية تم عقب مفاوضات ، وحلـه قواتهم عن مصر سفته مفاوضات وكذلك نال تونس والمغرب العربي والعراق والاردن استقلالها نتيجة للمفاوضات .

غير ان هذه الامثلة زرد على المستمرين ، فالمفاوضات اني حلا على "زها الاكابر عن مصر سقتها حركات شعبية دامية اصطارت الاكابر الى قول لتاوس وم يشرون الا" فقام لهم على أرض مصر العربية مد ان اهكت قوام حملات المدائين ، وقبل ان تحري مفاوضات لاستقلال في تونس والمغرب العربي والعراق والاردن هب الشعب العربي فأنت قوته وما رال دكرين جيش التحرير التونسي وانمري مائه في الادهال ، وقد عرف العرب ثورات عديدة كما أن الشعب العربي في الاردن قام بحركات دامية قبل المفاوضات ، واداء سوربه وسان استقلالهم وحتت الحيوس الاجبية عن قرار من مجلس الامن ، قال هدى اللبس عرفنا قبل دلا ثورات دامية ، فالمفاوضات بيحة لاثورة وبسب سدا في الاستقلال سبب لستقلال تلك الثورات الدامية التي كانت وما زال تشع المستمرين فاقتراب سياتهم وتحرم على قبول مصر مطالب الشعب ، بل لا يذيع سرا اذا أكدنا ان المفاوضات بنفس الثار التي يمكن ان يحصل عليها الشعب عن طريق ثورته ، إذ برع الاستميريون في أساليب الكف والدوران واماعة الوقت وصياغة النصوص المامعة التي يعبرونها حسب هواهم ، فلي حين يكون الشعب في عنفوانه ودروره حماسته لا يرمى عن الاستقلال انقام بديلا تأتي المفاوضات فيحاول المستعمرون ان يقفوا على عودهم عن طريقها ويسمون مصالحهم بمصوحها ، والمثل الواضح عندنا اليوم لاهمية

الثورة على الاحبي هو الجزائر ، فقد ظلت فرنسا منادية في عيها أيام كانت الزعماء الجزائريون يطالبون بالاستقلال عن طريق انفسهم والاحاديث البرلمانية ، ولكنها حقت هانتها بعد ان دمرتها الثورة الجزائرية تقريباً واستعادت طاقها العسكرية والمالية وكادت توقعها في الحرب الاهلية ، ومأساة فلسطين تقدم لنا اكرم دليل على خطأ الاعتماد على المباحثات مع المستعمرين والوثوق بوعودهم ، فالهود في فلسطين كانوا قلة بعد الحرب العالمية الاولى وتستطيع الثورة لشمية المستمرة ان تزدفهم الى البحر رغم مناصرة البريطانيين والفريسيين عموماً لهم ، بل لقد مرت على الصهيويين في فلسطين أيام سوداء راودهم فيها شبح المعمر عن اعتصاب هذا القطر العربي متأثر لا يدي لمرية الثورة ولكن ما نكاد ثورات المرية في فلسطين تقرب من تحقيق غايتها حتى ينجأ الاستعمار الى اقناع حكام الاقطار المرية بمباشرة الثورة ان يوقفوا حركتهم وبعد هؤلاء الحكام يحل المشكلة بالتعاضد والتفاوض ، وبصدق الحكام الاستعمار أو يتظاهرون ضد يده ويطلبون من المعاهد الاحلاد الى اسكينة وتأتي المباحثات ونطلع الكتب البيضاء واسوداء ونسدل الوعود وتسير الامور لمصلحة الصهيويين ، وفي آخر عراة حول فلسطين كانت الحيوش المرية على صمها وقلة تدريبها أقوى من القوات الصهيوية فتقدمت في الميدان وحدثت تحرر اندية نلو المدينة وهددت الصهيويين تهديداً جدياً فطعم الاستعمار شمة الهدنة الاولى وكان له بين حكام العرب انصار ندهم مهم سلفاً ، فدعوا انشب العربي الى ايقاف الحرب وحدث الحيوش العربية في امكنتها وبدأت مفاوضات يهلوانية مزيفة لم يكن الفرص منها إلا افاة الوقت الكافي للصهيويين كي يتموا تسليمهم ويستوردوا الجنود المدربين من اقطار اوروبا ، ولما عادت الحرب من جديد رجعت كفتهم لأن الدول الاستعمارية قطعت الاسفحة عن الحيوش المرية فيما بذلت لهم السلاح والمال والمجرة سخاء ، وهكذا انتهى فصل دام من مأساة فلسطين لير مصلحة العرب وكان للاعتماد على المفاوضات

والباحثات دور فعال فيه .

ومصيبتنا في لواء الاسكندرون السليب آتية الى حد كبير عن الاعتماد على المعاولات ، ففي ذلك اللواء هب الشعب العربي ثورة كاسحة امتارت بالاحلاس والوعي والتضحية ولكن الحكام قلدوا أظفارها وهشموا أسنحتها بقولهم التماس مع الستمري وهم عليمون بأن الستمريين يريدون اعطاء اللواء لتركيا وجرت الملاحظات وتدخل عصاة الامم ها كما تدخلت هيئة الامم المتحدة في فلسطين سد ذلك وكانت النتيجة واحدة وهي سلب العرب قسماً من أروهم ونهجيرهم وتقوية عدوهم عليهم .

الثورة قوية والاستمرار قائم على القوة فلا تردعه إلا القوة والثورة حاسمة لا ترمى للحلول الوسط وهي على حق في ذلك ثنى نقي بين الاستمرار وبين أحد لأقطار حبط واه من القود والاعتراف بمصلحة الستمريين استطاع الاستمرار أن يقوي نفسه من جديد في ذلك القطر وأن يمسد مسطانه الى سابق هذه .

أما الثورة من أجل التغيير الداخلي فلانمي مجرد انقلاب عيب تقوم به عناصر عسكرية ترمي الى تغيير في اشخاص الحاكمين ووجع الحكومات بل هي حركة شاملة وجاهزية لها فلسفتها وأهدافها البينة ، ترمي الى تغيير جذري في فلسفة الحكم وطرق المش واساليب الحياة ، فاداً اقتضرت على مجرد تغيير الاشخاص وعلى الاهتمام بالنواحي السياسية فحسب كانت انقلاباً وليست ثورة .

وحين لا يحددي الاصلاح الحرثي في بلد من البلدان ولا تؤمن وسائل الحكم التمه فيه تحقيق اهداف المجموع ، محمد أنه لا بد من

الثورة . الا ان هذا لا يعني بشكل من الاشكال تعطيل كافة الاسباب التي يقوم عليها المجتمع ، لأن الثورة لا تعني العوضى بل هي لاسبابها في شيء ولكنها ايضاً لا تقلل الجود ، لأن الجود الذي يجب لثوار عالمياً ما يودي بالاهداف الكبرى التي قامت من أجلها الثورة وقد يحرق الى تسلط العرذ أو الجماعة أو قولها في قالب حامد محدد نفسي عليها .

والثورة حادث لا بد منه في كثير من الاحوال لتغيير الأوضاع القائمة في المجتمع ، الا ان استمرارها ووعيها بالثورة ضرورة حتمية لبلوغ الثورة غايتها وصحة لاستمرار الثورة ، علماً بأنه يجب عيب ان يمر بين مفهوم الثورة الذي تضمن معنى التغيير السريع في الأوضاع الاجتماعية وبين التطور الذي هو سنة اهتمامات في تتعلق بالتقدم البطيء الشكلي مؤسستها .

وعلى ان نغمنا العربي قد اصيب بالحدود خلال اربعة قرون طويلة ربح هيب تحت بحر الاستعمار استبداد الذي حصد العكر وقضى على الحرية وشر الطم والطغيان وكذلك الاستعمار العربي الذي ادى الى غرق الوطن العربي الى دوكلات لذلك كان لا بد لهذا المجتمع من قول مدد الثورة بكونه ضرورة اساسية للحرف ركب المجتمع الاساسي المتطور ومن هنا كان الاحد عمداً بالثورة امر حتمي تقتضيه طبيعة الظروف والاضام .

ولاستمرار الثورة لا بد من وجود طلائع ثورة متعددة مفتوحة على الاهداف ساعية لتحقيقها ، مؤمنة بالنقد الذاتي في سبيل الاسلح ، عبر راسية عن أي وضع ولو سمي ثورياً لا يُبلغ لتحقيق الاهداف بصورة كاملة وصحيحة ، علماً انه ليس هناك ابدأ من ثبات للاهداف ، لأن اهداف مجتمع من المجتمعات التي هي اهداف مرحلية تحتاج الى التمييز عند بلوغها

وهذا ما عليه كلمة الثورية أو الاستمرار بالثورة من أجل الإصلاح والا كان معنى ذلك الجود و التراجع وقضاء الثورة على نفسها بنفسها .

ب - الجيد :

في العالم اليوم معسكران كبيران يترعهما كلاهما دول عظمى وهما المعسكر الغربي الذي تقف في طليعته الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا ، والمعسكر الشرقي الذي تصدره الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية^(١) ، ويضم المعسكر الغربي دول حلف الأطلسي وحلف جنوبي وشرقي آسيا وحلف انبعاثه المركزية (حلف سداد سابقاً) وتحصن لعموده أكثر دول أمريكا اللاتينية وسائر الدول الحاصلة لعمود امريين الكبار ، ويضم المعسكر الشرقي دول أوروبا الشرقية التي يضمها حلف وارسو وكوريا وعتنام الشينيين ، أما دول حلف البلقان فالعروس أن تكون ضمن المعسكر الغربي ولكن تركيا واليونان من بين دول هذا الحلف طلت عربية فيما اعتبرت يومئذياً نفسها محابدة .

ونعثر الدولة مصمة الى أحد المعسكرين اذا دخلت في حلف تابع له أو سارت في سياستها الدبلوماسية وفق آرائه واعتبرت نفسها مرتبطة به وآمنت بأن المعسكر الآخر خطر عليها وعدولها .

وقد لاحظ بعض المعكرين بعد الحرب العالمية الثانية نكون هذين المعسكرين وادركوا انها لا بالبيان شيء كما بالبيان مصالحها الخاصة ، وظهروا الى المعسكر الغربي فوجدوه مؤلفاً من دول استعمارية بل هي اعرف الناس في اقتصاد الشعوب وادركوا ان هذه الدول الاستعمارية الكبرى ستستخدم المعسكر الغربي لكسح حركات الشعوب التحررية ولي

(١) لقد قسما العالم الى معسكرين كبيرين متطاحين دون ان يخل الخلاف الواقع بين فرنسا والولايات المتحدة وكذلك الخلاف الفاشلي بين الاتحاد السوفياتي والصين .

تكون الاحلاف الفرية الا مستودعاً للأسلحة كتلك الاسلحة استخدمتها فرنسا في الجزائر كما ارادت وانكثرت في عمان وروديسيا ، كما ان الاحلاف الفرية اعطت للمستعمرين قوة عسكرية وسياسية ومالية كبرى استخدمتها في عرقلة تقدم الشعوب المنظمة الى حريتها ، وثبتت اقسام المستعمرين في الدول النامية لها ، كالبرق مثلاً اليوم حلف بغداد وتركيبا ويران وباكستان اليوم ، وليس من المقبول ان تبقى الولايات المتحدة وفرنسا وانكثرت الاموال على المسكر العربي لوجهه الله ومن غير ان تستهدف تأميم مصالحها الاستعمارية ، وقد حاول هذا المسكر ان يمرر بالشعوب فيحسمها له باسم مكافحة الشيوعية واندر الناس اذ لم يصحوا عربيين نشر مستطير هو الخطر الاحمر مع ان الغرب يخاف الحركات التحررية تحت اسم مكافحة الشيوعية ، وهل كان شعب العربي في الجزائر شعباً حتى استغرت عليه قوات حلف الاطلسي ؟ وهل شعب عمان شيوعي أصلاً ؟ وهل كما شيوعيين حين ارتكبت الريون فواد حلف الاطلسي غدواهم على مصر اثر تأميم قناة السويس ؟ وقد سهل على امريكيين ان ينهوا الحركات الوطنية بالشيوعية ليتحدوا من هذه التهمة دريعة للظلم بالشعب كما حدث في الكونغو وكوبا حتى كادوا يرسمون اسمهم الشيوعية في أعين الناس ووشكوا ان يفروا اسمها بقصدا الحرية الكبرى وأغادوها بدلاً من ان يصروها ، واداً اتينا صدقنا حصيلة الاحلاف وما تستعيد من الدول الصغرى او الناشئة وحدنا أن الحلف يوجه اقتصاد الدولة وسياستها بصلحة الاقطاب الثريين ويقدم لها بعض المساعدات المالية وكما يأخذ باليسار اصناف ما يعطيه باليمن وهذه تركيا استغذت مواردها لانشاء جيش يستجدهم الثريون عند الطلب وما زالت اقتصادياتها تستمر وقدما في انحطاس مستمر وهذه ايران ظلت على تأخرها ولم يقدم لها الحلف الذي اتسبت اليه الا مريداً من التمرد الاستعماري وزيده من التخلف والقاء

على الاطمة التالية في الحكم والاقتصاد ، وهي اليوم سوى مفتوح للصائح عاجزة
عن التقدم ويستجدها الاستثمار في سبيل مصالحه .

وأما المعسكر الشرقي فيستفيد من صراع الشعوب مع الغربيين
ليظهر مظاهر الدافع عن الحرية والاستقلال ولكنه في الحقيقة يسعى مصالح
دولته الكبرى في كل اعتبار ، ويوجه «شيوعيين» المشين في سائر أنحاء
العالم لخدمة اغراضه وآرائه ، وعلى الرغم من حل الكومنتورم ، فإن
الاحزاب الشيوعية وخاصة في الدول السبعة ما زالت مرتبطة بالاتحاد
السوفييتي عميقاً ، وكثيراً ما اشمل الشيوعيون تمجيد الاتحاد السوفييتي
اكثر من اهتمامهم بتمجيد انهم ورفعة شأنها ، وكثيراً ما يتعاون هذا
المعسكر مع عدوه المعسكر الغربي ضد اممي الشعوب ، فقد اتفق المعسكران
على الاعتراف بدونه للصينيين في فلسطين ، كما ان اذن المعسكر الشرقي لا يقل
عن اذن المعسكر الغربي في لقاء اناسيا مقسمة حتى اليوم وكذلك كوريا ، وحين
مخرج احدى الدول الثامنة له على طاعته بقدر عليها كما يقسو لثريون على
الشعوب النائرة صدهم ، وبسبب انهم المجر مقيمة ولا تفتش هذا الاسباب التي
تدت الى ثورة المجر ودور الغربيين في حوادثها بل ستمت النظر الى أن
السوفييت استعملوا وسائل عيفة لايقاف الثورة وادخلوا جيوشهم وهي احدى
مأساة الى المجر الى داخل البلاد المجرية وساعدوا على قمع الثورة فيها ، وحين آثرت
يوغوسلافيا ان تتحرر من قيود المعسكر الشرقي صد عليها هذا المعسكر حام
عصبيه وكاد أن يطيح بها.

ورأى المفكرون الاحرار الا مصلحة للادهم في انترام احدى
المسكربين بل من الافضل ان يلتزموا مصلحة بلادهم ويسيروا بها ومن
سبح مستقل ويساهموا في خدمة المصلحة الانسانية المشتركة ودعم الحركات

لحررية في السلام اجمع ، وقد يتفقون في احد المواقف مع المسكر العربي ،
 وقد يتفقون في مواقف أخرى مع المسكر الشرقي ، وقد لا يتفقون مع
 المسكرين جميعا في موقف ثالث وبذلك نشأ نظرة الجهاد الانحياي التي
 عيّر بها عن الجهاد اسبي لمروى عن سوبرا ، فالحيد اسبي يعني
 اعتماد الدولة عن الخوص في الشكلا المالية وتخفيف مساهمها في الشؤون
 الدولية الى دى حد ممكن لكي لا تفرس لعصب حكومة من الحكومات ،
 أما الجهاد الانحياي فقوامه سياسة مسطرة بدع من صمم اشبه ونسبهم في
 الشؤون الدولية لخدمة انشأ اميا ولدعم اماني لشعوب ويعول كلمة الحق
 ولو اعصب احد المسكرين أو اعطى الدول الكبرى ما حباها ، وقد انتشرت
 فكرة الجهاد الانحياي وبعثت لها المؤتمرات واصبحت الدول الجديدة أو غير المعهدة
 كما تسمى احيانا قوة دولية كبرى .

والجهاد الانحياي في بلادنا هو اعكره الدائمه الا ان له خصوصاً ،
 سهم من يريد ان نصم البلاد العربية الى المسكر العربي ومنهم من يؤثر في
 المسكر الشرقي ، ومناهموا الجهاد عموماً يرون الا فائده منه وحير الامة
 ان يحدد موقعها صراحة بين القوتين الدوليتين المتصارعتين لأن مصر احدي
 هاتين القوتين سيؤدي الى طعن الامة بما يريد

ويرى انصار الانحياز الى الغرب ان بلادنا واقعة في المنطقة العربية
 يوصلها عن المسكر الشرقي حاحز كبير مؤلف من ايران وتركيا ومن
 ناحية والهند من ناحية ثانية ، وبحسب في متناول يد الغربيين كلهم اريدوا
 فالحر الايص التوسط ممب لاساطيلهم وارضا عمر لتحارثهم وحبر لنا
 ان نعرهم بانصابتنا اليهم فيبدو طعنا عطائنا منهم اسهل اذ يطعنون
 الى عدائنا للشوعية والمسكر الشرقي ، ويقول انصار هذا الرأي اننا

أذا لم يكن شيوعيين فمن العرب إلى المريين في نظام ، فمريون بقدر
 أديانهم وقومياتهم ، ونحن نقدر الله ونطلق من القومية على حين أن
 الشيوعيين ينطلقون من صراع الطبقات فإذا صدمنا عن آراء الشيوعيين لا
 بد لنا من أن نكون قريبين من العرب فإذا لا تتصاف معه ، وقد تحمس
 بعض اصحاب هذا الرأي فيرون في اعتمادنا عن المريين حرية كراه
 لأن العالم تحد يدفع عن المثل لهذا ضد الشيوعية الهدامة ، وحديث
 لنا أن نأهم جداً في هذا الكفاح ، ثم يدعون الأمانى المريبة
 فيملون أن المريين يتجهون من تلقاء أنفسهم إلى ركة الاستعمار وسدده
 وتفتي الأفكار الحرة في بلادهم أشياء مترادى في كل يوم وت هي
 إلا سنوات حتى ينتهي مطامع الاستعماريين وتندحرهم شموه داتها فسأل
 مطالب ، وشجوف اصحاب الانحياز العربي من الحساد فيمتروبه حسراً مؤدماً
 لانحياز جديد مع المسكر الشرقي .

وعملان فئة سدي لانحياز إلى المسكر الشرقي ، وتقوى هذه
 الفئة بأن ثارات كلها أن يأخذها إلا من المسكر العربي فهو الذي استعمر
 بلادنا وهو الذي تخوض المارك الدموية ضد في عمان والحبوب
 العربي إلى اليوم وهو الذي ابى «يهود وحمام وناصرم ولم بل يناصرهم
 حتى الآن وهو الذي يارس في هذه الأيام يهوده وصفطيه علينا ، اذا
 ذكرنا الحيلوش المحتلة لبلادنا فهي حيوش عربية واذا ذكرنا الشركات
 الاستعمارية وحدناها شركات عربية واذا فحصنا وقائق المؤامرات العيناها
 مؤامرات عربية ، فالرب هو عدونا الذي كلفتنا امثا غناصته لتحصل
 على حريتها ووحدها والمسكر الشرقي عدو الغرب فيجب ان يتقي معه
 لأننا عدوان اطرف واحد ، ولم يسجل المسكر الشرقي إلى اليوم أي
 عدوان علينا وهو لا يحتل قطعة من أرضنا وأذا كان قد اعترف بدولة

الصهيونيين في فلسطين فهو على الأقل لم يساعدها كما ساعدها العرب ، بل ان هذا المعسكر فاضرتنا في كثير من قضايانا ونحن لم نقدم أية شكوى صده ، بل شكواهم من العربيين وحدهم ، وقد ايدوا حينما استطاعوا حاصر استقلال سورية ولبنان حين عرض فسيح ، على مجلس الامن واحصرح للعربيين حتى رسوا بذلك ووقف الى جانب يوم قطع عن العربيين اسلحهم فاعا اياه ، وحين حاصر العربيون بعض الاقطار العربية اقتصادياً مديده اليها وحين اعتدى للعربون على مصر عام ١٩٥٦ وقف الى جانب العرب وكان موقفه اثر حاسم ، وقد اعترف رئيساً بحكومة الحرائر المؤقتة حين اعلانها ، مع ان الدول العربية الكبرى بل والصغرى لم يترب بها ، فسادا لا يستمر طريقه في السياسة الخارجية ، ولا خوف عليها من الشيوعية اذا حافظنا على استقلالنا وعرفنا كيف نعيد نفوذه عن اموره الدخيلة ، وكما ان للعربيين اضراراً بتصورون النظام الامثل في ملاده على شكل عربي فلتتفرق بين اضرارهم الذين يرون ان حيز نظام لنا هو لعدم السائد في المعسكر الشرقي وفيه الاطلة المتعالة له ليست الارحية رأسمالية ، وما دما نظام يح الى نفسه به فلماذا لا تعاون معه .

ويرى اضرار المعسكر الشرقي ان الحيد الايماني ان هو الا تعبئة للعرب بشكل مقنع ومن يراجع اساء الدول التي اشتركت في مؤتمر عدم الانحياز المعقد في بوعسلايا خلال صيف عام ١٩٦١ يجد من بينها عدداً لا بأس به يميل الى الغرب في سياسته العمية ، فقد شهدته مثلاً الحكومة التونسية وهي معروفة بانتمائها الرصيف الغربي ، ويوعل الشرقيون في اتهام الحائدين حسنى لا يترثون واحداً منهم من التبعة للغرب بل يرونهم رصيداً غريباً مستتراً يظهر اثره عند الحاجة .

ومنحن رى ان الحيد الايماني هو السيل اللامح لئسا في السياسة

الدولية وانه يستطيع ان يعاود التعود الاحيي من غير أن تأتي شعور
 احني جديد ، وقد عسا من وعود الآخرين ما كفانا ، فحين انصر
 الحفماء المريون في الحرب العالمية الاولى لم يجدوا وسيلة لكافتنا على
 مساعدتهم والالتزام بهم الا انقسام بلادنا واستمرارها ، وقد استنلونا خلال
 الحرب العالمية الثانية ولم يبطونا بعض حقوقنا الا بعد ثورات ديميسات ،
 والحيادي في الفترة الدولي متحرر يستطيع ان يناصر الحق اني وحده
 ويهاجم الباطل حين تقعه ، ومنى اشتركت دولك سبعة فاشة مع دول
 كبرى في اي التزام سارت الامور لصلحة الدول الكبرى ، ونحن أقرب
 الى تلك الامم الاقربية والاسيوية التي تعاني مما يعانيه وتشكو نفس
 شكوانا يستطيع ان عد بدا اليها وتعاون معها متحاضين من بعود مصالح
 اسكار وخاصة ان آمالنا لا يعهمها كلاً من المسكرين القويين فالأمة هي
 التي نعيم نفسها وانها تحرم في حق ذاتها حين ندم رمامها الى ايد اجسية عبا شكل
 مباشر أو غير مباشر ، على اننا نرصد في الحياض الحقيقي الصادق لا الحيد الذي
 يصور وراءه انبياءاً ومترو ان بعض للدول التي تدعي الحياض ليست في الحقيقة
 الا نامة لأحد المسكرين ومنفعة لمصلحة .

ثانياً - الوحدة :

الوحدة اسمية بالنسبة للقوميات واصبح التفكير القومي لا يؤمن
 بأن الأمة ثابت ما تريد او وصفت الى ابط حقوقها الا اذا توحدت في
 دولة حرة ، وقد كان الوطن العربي موحداً خلال العهد الاموي والفترة
 الاولى من العهد العباسي كما انه عاد الى الوحدة تقريباً في الامبراطورية
 العثمانية التي اصوت تحت لوائها سائر الاقطار العربية عدا المغرب العربي
 واليمن في بعض الاحيان ومن الطريف ما يروي التاريخ من أن الجزائريين

عجزوا أن يجمعوا بدخول سورية ومصر في الامبراطورية العثمانية أعلنوا انضمامهم اليها أيضاً وكذلك أرسل شريف مكة مصطفى الحريمي لسلطان العثماني بما يدل على شعور العرب بوحدة مصيرهم وإن كان الزمن الذي حلت فيه هذه الحادثة لا يسمح من دخول القوميات في الامبراطوريات ، وقد بدأت تحركة الوطن العربي اعداد في القرب لتسع عشر حينها عراب انكسرتا مستعمرة عدن والمحميات على الخليج وفي الحبوب العربيين ثم احتلت مصر وانتطبت فرنسا الجزائر وتونس واصاف اليها انتمى العربي في القرن اشرى كما أن صالبا بدأت يروى قبل الحرب العالمية الاولى ولم يبدل العثمانيون جهداً للدفاع عنها كما لم يبدلوا في الحقيقة اي جهـد للدفاع عن مصر والجزائر بل تأمروا مع الانكليز والفرنسيين المراء ضد الشعب العربي اندافع عن حرته وهم معروفون بتخلطهم عن العرب على كل حال ، فقد امتنعوا عن مساعدة عرب الاندلس حين استجدوا بهم يوم ان كانت جيوش الترك تفرغ أبواب فيسا ، وسد العرب البابية الاولى رادت التجزئة فبشأت دولة في سورية وأخرى في لبنان تحب الانتداب الفرنسي وطهرت حكومة فلسطين ودولة الاردن ودولة العراق تحت لعمود الانكليزي وسد ممالك عديدة اصححت الحجار ويحد والمير والاحياء دولة جديدة يحكمها لسعوديون .

ويكاد أمل الوحدة يمتد اكبر حيز من اهتمام الشعب العربي اليوم ، فهو يتألم حين يرى نفسه محرقاً بين دول عديدة مصطنعة ويشمر بأن اسباب القوة والتقدم لا تكتمل له الا اذا توحّد رسمياً الى جانب توحده الطبيعي ، ونحن ان التجزئة حرمت العرب من الطموح كقوة دولية حتى اليوم واصاعت طاقاتهم ولو أن القوى لريسة انصهرت في دولة واحدة لأصبح اقتصادها متيناً منصب فيه كل مواردها ونفس

ولأردهرت زراعتها وصناعتها وتجارتها ولا تمتلك جيشاً هائلاً تحجب به
الاستعماري وترجع على يده فلسطين وبقية الأجزاء السبية ، أب لقوى
العربية يمثيها التحررة وتشتتها ونخبها من التكر وتصبها في دومات
التمهات والاعاسف .

واساس على مذاهب في أمر الوحدة العربية طريقاً واسوياً ، مصهم
لا رى ماساً من أن تقوم الوحدة ولونحت النفود الاحي ونمثل مشاريع
سورية لكبرى والملال الحبيب هذا الاتجاه ، وانصار هذه الفكرة
يؤكدون ان العرب اذا كانوا تحت بير الاستعمار وهم متحدون حبر لهم
من أن يكونوا تحت بيره وهم عرؤون فالامجاد هو الذي يعطي القوة
وساعد على طرد المستعمرين وقد مدفع اتباع هذا الاتجاه فلا يرون ماساً
من ان تصم دولة مستقلة كسورية الى دولة أقل استقلالاً كالراق أيام
البح الهاشمي وحتهم ان ما نهشه الوحدة من سل القوة والحير اثن
من استقلال رسمي يمثي به المؤامرات الاستعمارية في كل يوم ، وقد
كانت الحكومة السكية في مصر نادى بعم السودان اليها رعم وجودها تحت
النفوذ الانكليزي .

ويبدو أن انصار هذه الفكرة في تافص مستمر فاساس لا يرون
أن توسع الافطار العربية التحررة تحت بير الاستعمار مرة أخرى باسم
الوحدة وهم مقتنون بأن الوحدة اذا كان من ورائها أي نفود استعماري
فستنحه الى خدمة المصالح الاستعمارية وحين يشر المستعمرون بأنها نوشت
على الاعلات بهم والتحرر من قصبهم فاهم يلحأون الى حطبها مؤامراتهم
ويعود العرب من حديد الى نقطة البدء ، ولأمر ما رى المستعمرين يملون
عن مشاريع الوحدة تحت نفودهم وعن طريق اتاعهم ، فلولا تأكدهم من

هيبتهم على هذه الاتحادات وقدرتهم على فصلها متى أرادوا لا شجوها .
 ونص لرب يرون ان الوحدة اذا لم يكن وراءها نفوذ استعماري صريح
 لا مانع من ان تقوم على اي يد ولا فرق عندهم بين ان يترعها ملك
 سعودي او هاشمي او رئيس للجمهورية عسكري أو مدني ، فانهم في نظرهم
 هي الوحدة وما دما عراً مع بعضها فليقل من احد وحدتها بعض نظم
 الحكم اني رفضها نظرياً ثم تحول ضمن الوحدة ان يصحح الاحطاء وسير
 الدساتير فكون ذلك متمشياً مع المس الطبيعية التي حرت عليها الامم
 اساقفة ، فمرسا اتحدت ثم عبرت نظامها الملكي الى نظام جمهوري واما
 اتحدت ثم احدث بحرب أنظمة للحكم كما نشأ ، وكذلك انكثرت اتحدت
 ثم اسحت جمهورية ثم عادت ملكية ، وفي نظر هؤلاء ان هذه الأيام ليست ايام
 الخلاف على الشرائع والدساتير وانما ايام الوحدة والمم من أحبها وسد نوحدة
 نستطيع ان ندعو الى ما نريد .

وآخرون يرون ان الوحدة اذا لم تقم على أنظمة تقدمية ملائمة
 العصر الحديث والوعي الذي وصل اليه الجماهير العربية فانها ستكون عرصة
 للخلافات والصراع وقد تلجأ الطبقة الرجعية والمثالية المالكه الى التناوب
 مع الاستعمار مرة أخرى حين تجد الشعب في الدولة الموحدة موشط على
 تصميمها وتغيير نظام الحكم في دولته ، وليس من المقبول أن يصحى
 مقدم وصلت اليه بعض الاقطار وعدا كسباً للرب جميعهم باسم الوحدة
 فان هذا يحمد كل تقدمنا هاء ويلقي الى المدم مكل تلك المجهودات
 والتصحيحات التي بذلتها الاقطار المختلفة للوصول الى الديمقراطية والمدالة
 الاجتماعية والتكبر المدني ، ثم يصيرون الى ذلك ان الرجعيين والمثالات
 الماسكة لا يرغبون في الوحدة ، فلماذا يصيغ وقتنا في نقاش امرهم
 وتصديق اشاعتهم ، فهم يحشون على مصالحهم اذا تحممت قوة الشعب العربي

تحت نفي حكم كان ، ومتى اعلنوا عن مشروع وحدوي مهم اما ان يقصدوا به دعدة آمال الشعب ووطنه واما ان يكون وراءهم نفوذ احبي يريد ان تتحد تحت لوائه ومن أجل مصحته ليفعل ما ياتي اراد ما دامت السيطرة بيده ورؤوس الدولة تحت تصرفه .

وثمة خلافات بين الفئتين بالتدرج نحو الوحدة من سير طعمه ، وبين المنادين بالوحدة التامة المباشرة ، أما انصار التدرج وبلاطون ان الاقطار العربية قد اكتسبت خلال تطورها الحزب بعض الصفات الحزبية الخاصة بكل مهب ولم يعد في الامكان ان تتوحد هذه الاقطار مباشرة لأن مصالح قطرية عديدة قد نشأت واعتاد اساء كل قطر على التعاون مع مصمهم ، أكثر من التعاون مع الاقطار العربية النافية ويحس اذا اقتب العرب من التحرر الواسع رأساً الى الوحدة المباشرة أن ثور بـل سيعوقهم انفعات الاقليمية وتقوى المصالح القطرية بدلاً من أن تضعف وسود الحذر بين اساء كل اقليم تجاه اساء الاقليم الاخرى ، وقد يصحح الشعب مريماً للاشاعات والاعتات فيصدق احوريون ان المرقين يكسبون على حسابهم ويصدق المرافيون ان المصريين يملكون لمصلحتهم الصيقة وحس بدلاً من ان تسود المحبة ومعهم الوفاق ينشر المصاء ويصبح الجو مرتناً حسناً المؤامرات ، ولذلك يصر اصحاب هذا الرأي على ان سير نحو الوحدة خطوة خطوة ويسترون الجامعة العربية أول مرحلة في طريق الوحدة ، وهذه الجامعة اتفق لكل دولة استقلالها وكيانها الخاص وحملت قراراتها عبر مزمة الا لدولة التي توافق عليها ، كما ان لحائها العسكرية والاقتصادية والثقافية ادت الى معاهدة التضامن العسكري والى مشاريع الوحدة الثقافية والاقتصادية ، ويقترحون ان تسج الى الوحدة من تطوير الجامعة العربية فتتقدم مثلاً خطوة الى الامام بأن يحمل قراراتها مزمة

لسائر الدول العربية من غير أن نمن استقلالها ثم انتهى جيشاً عربياً
 مشتركاً يقف إلى جانب الحوض القطرية الخاصة ويمكن أن يقد معاهدة
 وحدة حركية ثم اقتصاديه بين دول الجامعة العربية كما يستطيع ب
 طريق الجامعة أن يصل إلى الوحدة الثقافية ، ومتى راسط العرب عسكرياً
 واقتصادياً وثقافياً أمكن التقدم خطوات أخرى فبشأ اتحاد طوعي بين
 الدول العربية بترك به العرب على قدم المساواة في تحت مسائل أساسية
 الخارجية والاقتصادية والسياسية العامة ثم تطور هذا الارتباط فتتضح
 كل دولة عن كيانها الخاص تندمج الاقطار العربية في دولة اتحادية وحدة بحكم
 كل مقاطعة مبادئها وتدير شؤونها الداخلية كما تريد ، وهكذا تقدم إلى الوحدة
 بهدوء وومي ولا تقع في التكمسات .

ويستحق انصار الوحدة اسامه المشيرة بهذه الآراء واراهاين
 وبؤكدون أن لو سربا على الطريق التدريجي لما وصلنا إلى الوحدة
 أبداً أو سكي لا يكون متعدين قد وصل إليها بعد مئات السنين ، وهذه
 الجامعة العربية لم تستطيع رغم أن عمرها لم يمد فاقصير أن تقدم نحو
 الوحدة تقدماً حديداً ، فالاقتصاد العربي ما زال محجراً كعظم الدراسة
 العربية والمؤسسات الثقافية العربية وقد فشلت تجمعات الحوض العربية أثناء
 معركة فلسطين لأن حكام كل قطر كانوا يتصرفون بحشيم كما يريدون ،
 وأما ما تم بين بعض الاقطار العربية من معاهدات ثقافية واقتصادية
 واتفاقات عسكرية جديدة قد يتم بإشراف الجامعة العربية وانما تم عن طريق
 اتفاق مباشر بين بعض الاقطار ، وهم بمتقدون أن الطريق التدريجي يمتد
 على الحكومات ، والقطر قد تكون فيه اليوم حكومة ساحلة وقد تمتد
 برلمانه بعد حين حكومة فاسدة فتبقى قضية الوحدة العربية بين مد
 وجزر ولا تكاد تتقدم إلى الأمام خطوة حتى ترحم إلى الوراء خطوات ،

وحير سبيل للوحدة العربية أن يهب الشعب العربي همة الرجل الواحد
فيستطع على الحكومات تحمل انصافها في دولة واحدة ثم يبرر التطور على
أساس الوحدة لأن كل سنة تعني علينا ونحن عزأون قد في عمر التحرئة سنوات،
فالتطور انقائم على التحرئة يساعد على ققاء التحرئة ويدعمها .

وقد يذهب بعض أنصار هذا الرأي الى أن حجر سبيل للوحدة
العربية هو أن تأتي قسيتها دولة عربية عندك وهدراً لا تأس منه من
الامكانيات البشرية والاقتصادية فتستغيب لها انصاراً في كل قطر كما فعلت
روسيا وبسبوت إنشاء الوحدة الالمانية والاطالية ، وقد رحف هذه الدولة
قارة عن طريق المعاهدات وطوراً عن طريق الاستثناءات مره فانهجالت
مع الحكومات وآماً بالانفاق مع الشعب مائتته ولو لم ترس الحكومات
وحين تستدعي الظروف استخدام القوة العسكرية وتلائم الجو الدولي لذلك
فلا مانع من أن تستخدمها هذه الدولة العظيمة في سبيل هدف العرب
الأسمى ، وقد سمما بعض الزعماء بالامور القومية رشحون سورية لقيادة
العرب نحو الوحدة ومصمهم لآخر رشحون العرب وبركوتها لقيادة وفئة
ثائرة ترشح مصر على اعتبارها أكثر الدول العربية سكاناً وامكانيات
وآخرون يبقدون الآمال على الثورة الجزائرية ويرحون أن تكمل طريقها
بعد ان حررت الجزائر لتوحيد العرب أجمعين ..

وتوسط فئة بين الداعين الى الوحدة المائتته وبين الداعين الى
الوحدة التدريجية ترى ان يقدم العرب بسرعة على اعلان دولة اتحادية
لا مركزية ترمي التحرئة ظهرياً لأنها فست على دول المدينة ، وسابر
مصالح كل قطر وميزانه العربية بأن تترك لاسائه حكم انصافها مما يتعلق
بالامور الداخلية لأن الوطن العربي الواسع لا يلائمه أسلوب الدولة المركزية

بل استدعي حكم كل منطقة بشكل لا مركزي ، وهم يرون ان هذا لعصر عصر الشعوب ويجب ان يتحرر الشعب فتظهر في كل قطر منطيات تدعو الى الوحدة العربية الملحاح وتلتقي هذه المنظمات الشعبية فتؤلف قوة ذات وزن تستطيع ان تدرس الصمص على الحكومات لكي تتجه حذاً الى الوحدة وهم لا يفرقون بين قطر وقطر ولا برون من الضروري ان يترجم اتحاد الاقاييم العربية دون غيره حركة الوحدة بل يجب ان ملتقي القوميون العرب على اختلاف اقطارهم ، ونقاس الهيئات والامراد بمقدار الاحلاس والاشاح ولذل دون انظر الى الاقطار لاهائي مصطع ، وربما فكر مصمم في العمل للوحدة العربية على اسلوب التكتلات الفرعية التي تدب بعض الاقطار وتجمع من عدد الدول في سبيل الوصول الى الدولة الواحدة وهم لذلك يؤيدون قيام أي اتحاد بين قطرين عريين اذا كان متطصاً من انعود الاحيي ، وقد نخطط بعض الرؤوس مستقل العرب فتقول واتحاد بين سورية وسان والرافق والاردن ، واتحاد ثان بين دول الجزيرة العربية واتحاد ثالث بين الدول العربية الافريقية ثم نقارب هذه الاتحادات الثلاث وتعاون في سبيل الوصول الى الوحدة العربية الشاملة .

ولعل القارىء يلاحظ كثرة لتيارات التي تتحداد العرب حول قضية وحدتهم وليس هذا صحيح فان الاستثمار بحشى الوحدة العربية ويرتحف من قيام دولة عربية كبرى تتوسط القارات ، فهو يسمى دائماً الى تشكيل العرب في وحدتهم عن طريق ملئة افكارهم حولها وطرح الشاربع الثلاثة له وصرب الشاربع القائمة على الاحلاس للقضية العربية . ونحن نعتقد ان الوحدة يجب ان تقوم بين عرب متحررين من الاستثمار والا ماسم من قيام الوحدات المتحررة بين أي قطرين عريين أو أكثر ، وان أول خطوة حدية في سبيل الوحدة حسب اعتمادها هو ظهور منطيات

شعبية ثوريه تنتشر في سائر الاقطار العربية لا تعمل الا على مُسّس الوطن العربي ولا بعكر إلا انطلاقاً من مصلحة الامة العربية ، ستر المصالح اقطرية جزءاً من المصلحة القومية العامة وحسب ، أي لا يصيب في رحمة انصاح الاقليمية الضيقة ، ومتى سمعنا ان الحميات والاحزاب واشركات أصبحت تعمل وتتمرع كلاً منها في الوطن العربي كله ولا تقتصر على اقليم بالذات ، متى سمعنا بذلك فستفاد بالخبر فإن ساعة الوحدة تكون قد دقت .

وحتماً لما تقدم وعلى الرغم من الحذب الدائر حول شكل الوحدة ، وشعور العرب أنهم أمة واحدة ، وأنهم أصحاب حق في ان تصمم دولة ، الا أن لشعور الاقليمي الذي كان سبباً في بكسة الانعزال بين القطر السوري والعربي هذا الشعور الذي يشجعه الاستعمار وما يزال يعمل ، ما يزال يقف في وجه اية وحدة كانت ، عاماً كما تقف بوجهها القوي الاستعمارية الساعرة والمصالح الفردية والمرشية والطبقية .

ويمكننا ان نحزم وبكل اسف ، ان ما يتطهه العرب في كافة اقطارهم هو اكثر بكثير مما يحصلون عليه ، وأن الجهود المدولة في سبيل وحدة أمتهم هي أقل بكثير من الامكانيات المتوفرة كما أن اشواط المقطوع في سبيل الوحدة حتى الآن هو شوط ناه وقصير .

ولقد اثار هذا الوصف دهش كثير من المفكرين الاحزاب ناهيث بالمفكرين العرب الذين يتحرقون لتحقيق وحدة امتهم ، وإليكم رأي المؤرخ الاسكندري قويني في وضع العرب الحالي من الوحدة الذي يقول :

على النقيض من الانحاء القائم اليوم في اوروبانحو الوحدة ، فان

عرب أفريقيا واسيا يكونون حاضرة شاذة بالامة. لهذا الاتجاه العام ،
إدراهم مندفعين متأثر لاصط الحارحي نحو الاقليمية بدلاً من الادفاع نحو
الوحدة ، خاصة بعد أن طلقوا الاستقلال ...

ان تاريخ هذا المنعرج انقضى اليوم في البلاد العربية الاسيوية بعد
إنهاء الحكم العثماني عام ١٩١٨ ، فالحدود القائمة اليوم بين العراق وسوريا وسن
والاردن لم تقم الشعوب العربية نفسها ، بل قامت بريطانيا وفرنسا
بصورة مصطنعة . مع شققة ومصالحها هي ، لا نلية لحاجات سكان
المطقة العرب .

ولكن العرب ان يقوم لشعوب العربية (١) نفسها اليوم وبعد ان
استردت استقلالها فالتصفت هذه الحدود التي حطط لها الاحزاب المختلفة
بعد عام ١٩١٨ .

قد كان من الطبيعي ان تنزع الاسان من العرب بعد يوم
استقلالهم ان يملوا هذه الحدود ، وسيدوا لوحدة التي كانوا يتمتعون بها
ثماء الحكم العثماني ، لذا فانه كما يشر الدهشة ان هذه الوحدة لم تتسم
بحسب بل على العكس فقد عت ضمن هذه الحدود المصطنعة مصالح محلية
مكسبة اصعب على درجة من القوة بحيث انها اتق العالم العربي في اسيا
متفصلاً في الوقت الذي كان استطاعته لو شاء ان تتحد والعالم العربي
في افريقيا

وعما يدهشي ان كراق اخني عو وعي اقليمي انفصالي في بحر
فترة قصيرة من الزمن وفي اطار حدود لم تحطها العرب انفسهم بل فرصت
عليهم قرصاً .

(١) نحن لا نوافق سيد توبتي على رأيه لان الذي سمك بالاستقلاله لقطري هم
الحكام ذوي المصالح لا الشعب العربي الذي يعرف ان مصلحة كمن في وحدته وحسب .

ثالثاً - الاشتراكية أو النظام الاجتماعي العادل (١).

القومية الواعية لا تعد الدولة ولا تستر مآرء وتختقره وإعما ستر
إمجادها في سبيل إنشائها كما سترون هم اعصم عداء لها ، ولحركات
القومية السليمة التي رثت من تشوه انطاقيين والمستعمرين ترى انها طريق
لرفع مستوى الافراد وتهيئة الجو الصالح وإصالحهم الى مستوى انساني لائق
سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، فالقومية اليوم كما تتطلب الوحدة والتحرر
تتادي أيضاً باحترام الافراد وتحسين أحوالهم والعمل على رفع مستواهم ،
وهي ترى ان الذين يتمتعون عن مساعده مواطنيهم ضد الفقر والجوع والمرض
يسوا قوميين ولو أنهم يحرمون لقوميتهم لماقت قوتهم ولما - كانوا معاصرين -
الضيقة وغضبوا انفار عن آلام مواطنيهم .

والقومية العربية متجهة الى اقرار إنشائها وانقادهم من برائن التحالف
ولا تختمل ان ترى النسيب اليها حفاة حياءاً اميين ادلاء ، بل تريد لهم

(١) يذكر الاسد عدل رحى البنا في كتابه بحث في القومية العربية طبع
مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٢ ، ص ١٧٢ ، ان « الاشتراكية
خاصة من خصائص قوميتنا » . بل ان الاشتراكية هي لقومية
العربية حين ينظر الى القومية من ناحيتها الاجتماعية » . ونحن لا نقره على
ذلك لان القومية في رأينا داء معين مرتبطين ببعضها اولها بدل عنها
كوجود وثانيها كمعوى ، وقد اختلفت عند المنوى حسب المسكن
والزمان وما زال كذلك ، وثالثها فلا يمكن اقرار الوجود بنظام
اقتصادي معين قد يكون اسوم شيئاً لبدول الى سواء عدداً سما بغنى
الوجود ووجوداً لانه مما اختلف نظم الاقتصادية الاحدية بها . ونسوده
ان التاريخ يوضح ان البقعات القومية في العالم لم ترتبط بالضرورة
نظام اقتصادي معين ولو أن معنى القومية العربية في هذه المرحلة يسات هو
معنى اشتراكي عاينه العدالة الاجتماعية .

المجتمع الزاهر السعيد الذي يروي احتياجاته الأساسية إلى امداء والمز والكرامة والصحة الجسمية والسقية .

ولن نقتر هنا لآراء التي نشكر على القومية هذا المصمون (١) الاحيائي فقد نصحت من آثار المصور المائدة وإعما سبحث الطرقات التي تتعق أو ترعم أنها تطلق من مصبحة لاسان امري وتنصور استلم الأمثل له .

أ ههنا يتعلق بالانقصاد بقسم المرب اليوم الى امحاهين كسبرين بدور الماحدلات سبها حول حتى المسكية الفردية ، فأولها يرى فده انروات الكبيرة بيد الافراد ونستطيع ان نمصه بالانتاجه لبمبي وقابها يرى اب لمالك الاول للثروة في المجتمع هو النمب والدولة التي نمثه ونستطيع ان نمصه بالانتاجه البساري .

فأما اصحاب الانتاجه الببى (٢) فيعتقدون بأن الافراد اذا سمبح لهم بالوصول الى ثروء التي يريدونها يقدمون على اسمل والانتاح ويبتهدون من أحل

(١) من هؤلاء الذين يكرون على القومية ان يكون لها مصوب جنائي واقتصادى للواء أ ح كمد دوري والاساد محمود - بعد في كتابها دراساته في القومى القريية (انظمة لثام) يد طرن و القومى فقط مص اطار سياسي صبق ، غابه د وضع الحدود الخارجية للوحده سياسيه وتقف عند ساء سور او اطار واحد يضم جميع اراء الامه في هذه الوجده ، وقولا ان الانشراكبه يك دعاهه حتمه للقومية ، وهذا ولا شك مفهوم صق القومية ساد في القرنين الثامن عشر وأول التاسع عشر .

(٢) وهي هم اصحاب المادى الفردية او المؤمين بـ ببى مادادهه الفردية ، (كالفير وقرطوب) أو الطسبيد في الاقتصاد ، ودعاهه النعارة الحرة ، ودعاهه ماضىه التسبب الذين يتعدون شطر ، Laissez faire ، Laissez passer

تصحيح ثرواتهم وحلال احتيادهم ، سيبد المجتمع كله . فصاحب العمل يقدم أكبر خدمة للمجتمع حين يوسع معمله فيريد من ثروته وفي نفس الوقت يشعر عدداً أكبر من الناس وبضعف الانتاج القومي ، ومن أعطى حرية العمل للجميع يدل على تنظيم ان يفت الارض التي ملكها أو يستأجرها الى مرحلة جديدة تدفع فيه الاربع المائلة وتسهم في رفع مستوى الفلاحين وتريد حوزهم وتقدم مواطنين ولتصدر كميات ضخمة من المنتجات منية والحيوانية ، وهم يرون أيضاً ان البلاد لم تصل بعد الى مرحلة التصنيع الكامل التي تسمح بتغيير الاقتصاد تغييراً جذرياً من غير ان تعرض المجتمع للهراب والتمسك ، وقد كرونا بأن اساء البلاد وقد اعتاد احدهم ان يخدم مصالحه الخاصة ولم يصل الى درجة من الوعي تساعدنا على ادراك المؤسسات وعامل التي يملكها الدولة نجس وتعاك كأنها ملك على واحد ما ، فعل ملكية الثروات الى الشعب والدولة مساء اصاعتها في نظره ، ويصيحون ان ذلك ان همسنا الاقتصادية اعتمدت حتى اليوم على الممارسة امردية ، فالأفراد هم الذين انشأوا العمل وراحوا للصناعة الحديثة اني بلادنا وراحوا يستغوب بها عن الحرف اليدوية ، فأهم الاقتصاد يمي قن مواهب الأفراد واطفاء انبيهم وانماهم بأن وعظم كافهم على جهودهم مجراء سحر .

وانما هذا الرئي قد يختلفون في بينهم منهم من ياتي في نظره الديمقراطي حتى يوافق على نفاء الاقطاع أو الملكية لوسمة الارض ومنهم من يرى ان الارض يجب ان تكون مورعة بين ملاكين صغار أي يسمح بالنقصاء على الاقطاع شرط المحافظة على ملكية الثروة الصناعية والمقدسية ويوصل بين موضوع الارض والصناعة ، ومنهم لا يمانع في أن تتأحد الدولة من الاعتياء الصرائب الصناعية وآخرون يرون في هذه الصرائب اصنافاً رأس المال القومي وعرقلة لاهمة الاقتصادية الهية ويؤكدون ان

اصحاب رؤوس الاموال أقدر من الحكومة على التصرف أموالهم ، تمت
 الخير ما ان شمرهم فلاطمشان وان تترك الامور بين ايديهم ، فيكثرون
 من المفسدين والشركات ويريدون في الادب انهم في عالم معكس اثره
 عموماً على العمل والملاحية ، وهم يؤكدون ان معامل اذا اردت
 ان ترفع احوالهم اكثره اطلب عديهم وتحسن احوالهم وتبني حياتهم
 ويرون استحسانه وجوده بامسب حاجة حده ، ثم ردهم الثروات بين
 يدي الرأسماليين ، ومن الملاحظ ، انهم في احتفالهم بين بعضهم في
 أيام السعة الا انهم يمدون الى الامكان عندما يبدد مصداقهم لشركة فيوجدون
 صفوفهم ضد اليساريين .

وأما فئة اليساريين فيرى ان ثروته مبدد شتت كله ساهم في ان تحبها
 جميع المواضيع على حد سواء فاعمل لا يضمن فيه الرأسمالي وحدهم بل بدل ان
 الحدود لذاتة لاردهم وصنع مشجونه والارمن لا يملكون المال الكثير
 وما شجمل الملاحون عده حريتها ونذرهما وحدهم ، ثم تقسم في المال في
 عنها ، وكل رأسمالي انما هو نتيجة لامتداده في تصحبه رأس المال في يد أحد
 الأفراد كان معنى ذلك انه يسعي من عمل الآخرين ولو انصر الانسان على
 كده وعمله خاصين ما حصل ثروته وما يستطيع جمع الثروة من شغل
 عده عملاً عددين يمدح لهم فمما من الراسخ كاحور ويقتى نفسه قسماً
 آخر من الراسخ يكسبه كثرة خاصة به ، فالذي نعم مصصاً يشغل فيه
 مائة عامل ينتج له مصنع في اليوم مثلاً بصناعة تقدر بحمسة الاف ليرة ،
 نعرض ان ثلاثة منها يجب ان تحسب من حيث الآلات وقيمة انواد الخام ،
 أما ما يتبقى فهو العائد بدفع احوال المالك المائة اعلى الاكثر حتى له
 ان ربحاً صافياً ومعنى ذلك في رأي اليساريين انه لا يغطي المالك كل
 ما يستحقونه واعداً هو يربح على حسابهم ، ورنجها حاش هو فرد واحد

محض ما يعاود أحورهم حملاً ، ويمتد لسربون ان الرأسمالي بصيف
 ارباحاً الى ارباح هرد من رأس ماله على حساب جهود العمال ، ومن
 لهذا ان تمت هذه الارباح الى المال منهم أو ان الدولة التي تنظم
 بدلاً من ان يحسبها فرد أو عدد محدود من الافراد ، ومن رأي
 لماركس ان هتت الاقتصادية تحتاج الى ركز في الجهود وتخطيط دقيق لا
 يمكن توفره مع نفاذ نصيب الرأسمالي ، فقد لا بعد صاحب الثروات المخطط
 على الذي وصفت الدولة وان تؤثر في الربح لمحل وقد نصارت
 الجهود الاقتصادية على يد الدولة وربما مدحوا في وضع نزع التخطيطية
 محوياً على صاحبها نصيبه واداً ردت ، لا تراجع في سوء الاقتصادي واحتصار
 الزمن فمبب ان نصيب رأس المال لا يفي به وحده على يد الدولة التي
 تستطيع حينئذ ان توجه الى المشرع حدوده المخصصة لعمله بدلاً
 من ان يصير على وسائل اخرى والمخاطر الشخصية الكافية ، ويمتد
 ايساريون ان مستوى من والملاحين من نزع طائفة على انظم الرأسمالي
 في بلاده ، فمبب الرأسمالية دة ان القليل من شأن التأميمات
 الاجتماعية وعدم وارداتها وانقاء اكثر عنها على العمل لا على أصحاب
 الثروات ، كما ان الصرائب الاقتصادية لن تفيد كثيراً في نظرهم لان
 لا يراه مستعملون بأف وسيله او سفلوا بها ، ومن آرائهم
 ان الرأسمالية في البلاد الاسمرية قد استطاع اصحابها ارباحها السح
 برفع مستوى اعمار ولا يسمع في الصرائب المتعددة اذا شمرت ان
 الحو لشعي شطب ذلك ، ولكن الرأسمالية في بلاده ستبقى صلبة
 مائل على الشعب لاهل لا يستمر ، بلاداً اخرى ولا تمنع حيراتها
 ولن يستطيع ذلك في المستقبل فحير حل بلاده عدله وعندما هو
 الاشتراكية ولا مانع من تشجيع الافراد المكافآت لكي يذهبوا الى

العمل في المجتمع الاشتراكي .

ثم تختلف لياراتهم بين مصنفه ، فهو من يرى البدء بالأرض وتوزيعها على العمال أو تمسكهم بدولة بي تخرجها للعمال وبقاء العمال من الرمن في يد الرأسمالين . ثم يروعي ضم ويري تربية شراكية ، ومنهم من يعتقد بالندرج فدعو إلى ضم حركتي ببناء نظم كلي ومنهم من يدعو إلى لتأمم الكلي دفعة واحدة (١) .

وتختلف اسياريون أيضاً حول حركتي تحقيق اهدافهم . ففهمهم رادي يؤمن بأن الانتخبات والمجلس يسياسه دفعة دفعة هي التكلفة لتطوير المجتمع ، وانضم بهرر في اسيار - الايجدية الاضمام إلى لرأسماليين أو لاشتراكيين ومي سمر ضم ضروره الاشتراكية فانه سينتج اكثره منهم تسير به نحو اهدافهم ، ومنهم ان يرون انهم يحدون في الانتخبات ومجالس اسياسية معبده ثاوقت ورون ان اسيارات قد است بعض القوايين الاصلاحية وانها لا تستطيع قف انطام الاجتماعي رماً على عف فلا بد في نطرحهم من ثوره ، وبعد ان ثوره يمكن ان تجري لانتخابات .

وتختلف اسياريون أيضاً بين شيوعيين يؤمنون بافكار ماركس وليس يؤمنون بالطريق التي سارت عليها دول امسكرا اشرفي ومن

(١) يقول الأستاذ ميشيل علق « في كتاب دروسه في لاشتركية عربية عام ١٩٦٠ » ان لاشتركية يعني تأميم المرافق العامة والاصناف الحيوية الكبرى ... ويوزيع عادل للأرض والارث دولة أو وضع يدف على التجار بين الخارجية والمحلية » .

اشتراكيين قوميين^(١) ، بدون العمل على وضع أسس اشتراكية عربية ملائمة
شعباً وتوسع من مكانته من غير التقييد بالذهب الماركسي أو سواء^(٢) ،

١ - ومن هؤلاء الدكتور حسن مريح في ذكره في كتابه «دراسة في
الاشتراكية العربية» عام ١٩٦٦ ، ص ٢٣ ، «... من خطأ أن نطرح على
الاشتراكية العربية من خلال الاشتراكية الأوروبية ، ثم نحدد ذلك وفق الاشتراكية
وعن معيار قرارها وقياسها لا بنا على أن يكون لها نفس شأن الاشتراكية هي
اشتراكية سائدة لا تعمل بالنص من الاشتراكية وراثية ومرحلية وعبره أفراد وبعض فصائله
محدود ، ومع ذلك فإن لدى الاشتراكية إمكانية أن تكون شيئاً ما - مع سحر كفة
عربية هي الآن - بغيره طبعاً وفناً ، ووضع حدود جديدة لها على أساس الطبق الفعلي
في الأرض العربية .

٢ - ومن هؤلاء الأستاذ عبد الرحمن بن كارة «أجاب في لقائه العربية»
أقول في الصفحة ١٧٦ : «... واستمر كرسياً لاشتراكية علمية وإنه وجهه عمدها
ولا يعني الاشتراكية المعروفة التي يؤمن بالاشتراكية كعلمية وحديث عنها بالهستلة ولا
تعي مذهب تسليق الدولة وشر كفة الدولة ، والاشتراكية لخدمة وتعاونية «...»
ثم عوب وحسن حين في الاشتراكية المعروفة سلبية في حوزها ، لا ما يرمي حرمياً
للمدى الذي تحوزه حزب سوري ، وهذه حزب اشتراكي في مقدمته للاشتراكية
لديهم طلة ، كما لا يحد حزب سوري ، عائلتي ١٩٦١ ، ص ١٠٩ ، «... بدون شك ،
ستتوسع من هذه لحدود كل شعاع وسبقها بالاشتراكية عديمة وشر كفة الدولة
والاشتراكية اقومه والاشتراكية لخدمة والاشتراكية تعاونية ، بل ستتوسع وراء كثير
من الاشتراكية (بقوماني) ، «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...»
على نظرية واحدة على وجه التحصيل «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...»

وعن لا يفر الاستدلال أنه بدأ لأن الاشتراكية في رأينا هي تنوع معانيها
وحلتف معانيها ، حدود وحده وصحة يرفق عن نظام برأسمالي ، ون دعاة الاشتراكية
التنقيح ١٩٨١ ، ص ١٠٩ ، «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...» «...»
من نظم في أئيب الفكرة والواقع عدم صلاحها ، ويرتبط آخر ما تدعي الاشتراكية وهي
ليست باسراكية ، كحزب العمال البريطاني ، والحزب الاشتراكي الفرنسي
ببيليمبا الامبرالية ..

وهذه المحاولات هي في جلتها محاولات لترقع النظام الرأسمالي الذي أخذ ينهار بسبب
تناقصاته المروية وليست محاولات لإيجاد اشتراكية قومه

ون يساعدنا هذا الكتاب على التوسع في حياة حالات اليساريين ، ومن
حسن حظ ايجيبس العرب ان احالات بين اليساريين كثيره وقد لا يتفقون
ولو اندروا الخطر المشترك .

وبين لمين واندر اعرس بقف اصحاب الحقون لوسط نادون
بالخاضعة على السكينة المرددة مع اذمة اقتصاد موحه شرف عبيد الدولة
ويسعون الى المطامع الاكثر من الخدم لعمه للشعب كادارس والسفشات
ومؤسسات التأمينات الاحيائية ويهدفون الى اصلاح نظام الضرائب لكي
لتجمل لاعضاء احدى لا كبر من نفقات الدولة ولا يرهق مفرء ، وقد
يوافقون على تحديد الاسعار وتأمين لدولة بعض احاساب الضرورية اذا
عجز الرأسماليون عن تأمينها او تلاعبوها ، واداس فكرتهم بهم يريدون
رفع مستوى الشعب من غير ان يفسدو وقهم في منافسة اندس ، وتهمهم
اليساريون بأنهم من انصار الرأسمالية المتطورة ، كما انهم هم احييون
المتطرفون بأنهم اشتراكيون مقنمون .

ب أما فيما يتعلق بالحزبية ، فهذه مفاهيم عديدة حول معنى الحزبية ،
لأن كل أمة أو فئة من اماس تطار اليها من رواية خاصة بها .

فقد فهمتها الشعوب المستعمدة بأنها انتمتص من رنقة الاستعمار ،
وهذا في رأسا تحرر ومن حرية ، وما اتحرر الا بعض اوبيات
الحرية ومستلزماتها .

كما فهمها البعض بأنها صو للديموقراطية ، الا أن نصريف الشعب لاموره
وحكم نفسه نفسه ليس الا مظهر من مظاهر الحرية ، هذا اذا كان اسهام الشعب
في نصريفه لاموره اسهاماً كاملاً وحقيقياً .

والتحرر مع امرت بالاحد هذا المفهوم دعاه المكنة الشرقية ، ولعل
هذا الرأي معاصر . هو الذي نصر اما حقوق لكتنين الى لاسهانة
بحرية الافراد والمجتمعات والاشعوب الاخرى ، وبما كدوا ان لا حرية هناك لفرد
الا حرية تستق عن حرية الجماعة .

وقد آخرون الحرية بأنها حر من رقة الاقتصاد والرأسية وهم في
هذا يكافحون دعاً معبأ من اسوددة وكهم لا يحققون في الواقع المعنى الكامل
للحرية ، لان التحرر الاقتصادي هو من مستدمات الحرية وحسب .

بينما اعتقد آخرون بأنها التحرر الكامل من كل القيود والاعراف ،
ومثل هذا لا يمكن سمة بالحرية سبله من حريات الآخري وهو أقرب الى انهوصى
منه الى اية تسمية اخرى .

وآخرون قدسوا الحرية الى حد منح الافراد كل الحقوق واعتبروا
المواطن عليه مشى لا تحسم ولا يجوز ان تحسم لاي قيد من القيود ،
الا اهم في ايجادهم الى امرد وتقدمهم له يملوك المجتمع وشعاهلون
واجبات المرء نحوه .

وفي راساً لب الحرية معيين مرديين بعضهم - اولهم الحرية
انتمفة بالمرء كمرء ، والحرية انتمفة بالمجتمعات والمنظمات التي هم
امرء ، أي ان هناك معاهران منكماملان للحرية لا يكتمل احدهما ولا
يكون حقيقياً دون الآخر .

والحرية المرءية قد تكون سياسية او اجتماعية ، وهي على هذا
تتميز لا في محتواها فحسب بل شكلها التميزي - عن الحرية في
الجماعات التي يحكم بعضها دانياً ، وعلى هذا فلا يمكن للحرية الاجتماعية ان

تكون اذناً مبدئياً منطقياً وصحیحاً عن الحرية الفردية ، كما انه لا يمكن للحرية الفردية ان تكون مبدئياً عن الحرية الاجتماعية (١) .

والحرية في هذا لا تعني بمعنى مطلقاً (٢) كما ان الفرد قد لا يكون بالضرورة حراً حتى في مجتمعات قد يثبت نظاماً كاملاً من التجمعات وحرره اي بحكم نفسها دساً ، إذ ان هذه التجمعات قد تعزل حرته بحيث لا يترتب له مجالاً للخير و التصرف عن ذاته .

وبعد انحرى ، ان ما يدعى بالثلاثية : الحرية ، عد لا يحمى في مبادئ الحرية الفردية بالضرورة وكذلك هي : الاعلان ، الشخصي لا يؤمن الحرية الشخصية الحقيقية بل قد يكون في اكثر الاحيان سبباً في الاضرار بها .

والحرية في رأينا منهم نوعان : مطهرها ان يكون لها معنى دائم ، كمن انقصود بها حرية الفرد : لاساناً ، ولا يقصد به ان يترك الانسان وشأنه ، لان هذا يعني تجمعة مستعزجة لا وجود له ، وعلى هذا فالحرية لا تكون حرية اذا لم تنسب الى المجتمع الذي تمثل فيه

(١) جئنا الى تعبير الحرية الاجتماعية بخوارق وشك مع خطا ندرج مع ايماننا المطلق بأن الحرية لا تحرر ، بل ان لا حور استخدام تمارير حرية لسياسية والاقتصادية و الاجتماعية هي ولا الفردية والمجتمعة .

(٢) يؤكد سمير ووجه نظر عربي هوهم : دعوتهم طه وقرنتها الحرية بينت مطلقه الى الحد الذي يؤدي بالتجميع كله ولا بد من تكوون مقيدة باصالح السلام وسلامة المجتمع ، وهذا القول حمل صلاً ولكن على ما بأن اسأل من ذا الذي يسمع الحدود ومن هو الذي يستبعد للذي الذي تخفيه سلامة المجتمع ؟

لان المجتمع الحر لا بد وان يقدر الحرية في كل مكان ، وان يجد في
اواطنيه الاحرار ، وان يكون مع الحرية دون شروط ويستكر
الصودية امي كاس والاستثمار مهم كان شكله ولونه واعسط والاكرام
وادلال الذات الانسانية .

والحرية انحصار تكون عادة بسيطة وحرية ، هي تكون الحرية
الاجتماعية مزدوجة ، خارجية وداعلية .

والحرية الداعلية للتجمعات تكون من حاسبها الديموقراطي الذي
سرعته بعد قيس ، ومن طامع التعيين الحق في اشكال الحكم والاداره ،
اما حرته الخارجية فتتكون من حررها من التدخل الخارجي الذي يمنعها
من أداء وظائفها .

والحرية انحصار فهي ساطة ، حرية امرد في التصرف - دون
تدخل خارجي عن شخصيته ، مما يح أو مكره ، ما رعب وما
لا رعب ، عن آتاله ومحاوله ، عن حبه والصواب والخطأ ، عن الخيال
واقبح وما في ذلك ...

واكن مما لا شك فيه ان المساواة الاقتصادية قد صحت شعاراً
اليوم رواد الحرية ، لانه لا يمكن قطعاً اتحاد صباه لاجرة امردة
ادام تتحرر امرد من مساوى الطقية والاستغلال . . . فتحرر
الملايين من رقة الرأسمالية والافطاع معاه ولا شك تحرر ارادتهم ، هذه
الارادة التي تفتق عنها حريتهم الشخصية .

وان فصل الصيات للحرية الشخصية هي - كما يقول العيص - وجود

الديموقراطية النقطة (١) اني تسمح في كل اشكال الجمعيات «سعد اساء» ،
هذا النقد الذي يصعب ولا شك احتمال زور اجمعيات من جهة ، كذلك يصعب
من امكانية -حق الحرية لجمعية تحت شعار اسطخيم الاحتماء من جهة اخرى .
الا ان الكثير من اناس يحفون ان يسمح الحرية لشخصه في الاصر
الديموقراطية الزائفة .

والديموقراطية تعني لدى امميين من ليس غنيل الانسان غيره أو
عدداً من الآخرون . . . الا انه يجب ان نرسله ما من اسهل
يستطيع ان يثب اسماً آخر ، كما انه لا يمكن ان يراد له ارادة سلبية كعدم
أو مثلة للارادات الاخرى .

ان الديمقراطية الصحيحة تكون ابدأ محدودة ووضعية لا عامة
وشاملة ، ومنها هو امرد (٢) الذي يعتبر مرآة الوعي والتفكير وازده
عناك قوة محددة المصدر الذاتي . . فكيف يمكن لاسهل ما ان يكون بهسه

(١) عند عرض التقرير
الديموقراطية في دعوة بها حسب شكائين الاشكال وخطيراً من
لقد ، ان هي ، بالدرجة الأولى فكره وفضله حياء ، ان الاعمال
بالأمر كمثل ، دون يكون ، من أولئك صفة . ثم يدر ورعاه
لأراده الآله الصادرة .

(٢) ج د ه ك و في كانه - انظر به لاجمع من ٧٥ وما فيها

وحاتم لاسناد عند عرض برار هذا (أي يذكر في الصفحة ١٧
من كتابه تحت في لقومية العرب - ٥ ان الديمقراطية مره اليوم تحت
مذهب لبر - في مبادئ شوري و لاسم معروف ونهسي عن المسكر
ويؤيد كلامه تعداد الناس الذين طأوا على هذا الرأي .

وسكون في الوقت ذاته عددًا من الآخرين ، ولو استطاع اناس ما ذلك لا اعتبر
من صانعي المحائب ، لذلك كان من الخطر ان يسي نظام اجمع على
عقيدة فرعية .

وطبعي ان تذكر هنا تحرير افراد اقتصادنا وسيلة اساسية
لتحرير ارادته وحمله تمتث قوه تحديد الحيز الذاتي ، ولهذا ان الديمقراطية
في الامور ، واحسن انكشاف حسب الاحراء قطعاً ، بعيد الحرية ، وهي
يتمت ابدأ صواباً لها .

ان الديمقراطية هي اكثر من ارفقة امنية نشأت على حكومتها ،
انها تعني المواطنة ، الانتماء ، كذا هي تعني ناحة امرسة للجميع
في المشاركة اعمدة ، لا على صعيد الدولة محسب ، بل وخلال كل التجمعات التي
تهد الواسع شخصياً بحكم حقوق .

وان جميع اشكال الديمقراطية بعدد معصوم ، اذ لم تكن المشاركة
الجماعية فيها مشاركة فعلية في شؤون الحكم ، هذه المشاركة التي يجب
ان يكون عليه نفس يدرون دفعاً اجمع الاحباء ، ولا يعني هذا ان كل من
الاحول ان يسمع عدد انجلي غير قواعد بين ، بل ان معناه ان يرداد
لعمري امام اساس معروا عن نفسه ما لكل الذي يرعدون ، والا كان
معنى الديمقراطية التي يدعو اليها انصاراً طارحياً غير صورة ولقل
الحق ، ان دور اشكل واحتفاء انصمون هو ، صير الديمقراطية السائدة
في كل مكان حتى اليوم .

ومن اد عرسفا الخطوط السامة في معنى الحرية واحد مطاهاها
الديموقراطية لا بد ما من ان تنقل آراء الناس في وطبعها حول
هذا الموضوع .

فمن الناس من يؤمن في بلاده بضرورة إعطاء الحرية سائر لأفراد
 كما سمروا من آرائهم ويستعدوا الحكومات ويدلو بدلوهم في شؤون عامة
 ويستحبو المجلس البلدية التي يريدون ، واعتقدتهم قائم على أن امرء لم يري
 غاي كثير من كنت حريته حتى كاد يخطئ مواهه وتصبح أصاته ،
 ومن خير أن تشجعه على الإقتلاع والاستعانة من تحاربه ولا مانع من
 أن تشعر ويخطئ . فإن الثوب لا تسجد إلا من أخطأها وإن أيد حكومة
 تريد أن تقيد الحريات نسب جرح من الناس الذين فقد حريتهم ، فإداده تعدي
 نفسها هذا الحق ؟

ومن الناس من يرى أن الحرية الواسعة لا تلائم شعباً ، وأنظمة
 البرلمانية أوجتها أوروبا وقد تنهى مع مزاجهم ، وربما سمحوا في استقلال
 مع الأنظمة الديمقراطية ، أما اليوم وطرفاً صمور الوعي في بلادها
 ولا يشار بحد من ، فقد يؤدي الحرية الواسعة إلى أهدى ، وقد يسوق الشعب
 وراء الدعايات والإشاعات فينحط وينحط من لا سمحوت جداً من
 من أجل مصلحته ، ولذلك فحذر تمام في طارحه هو انضمام القائم على
 الحزم ، وقد يصل بعضهم إلى عجب الدكتاتورية ويدعمون طرده
 استبداداً أو امرء ذي إصلاحات الواسعة والذي يتمتع بصلاحيات
 يؤهله للحكم والقيادة ، وقد يريد البعض دكتاتورية فئة من الناس لا
 فرد واحد ، ثم يختلفون حول هذه الفئة منهم من يريد لها حزباً عريضاً أو
 يسارياً ومنهم من يريد لها من اليساريين ومنهم من يريد لها من المتفيعين .

وبين أولئك هؤلاء يتأرجح انصار الحل الوسط أو الديمقراطية
 الموحدة ، الذين يريدون إعطاء الحرية في الكلام والصحافة والعمل السياسي للناس
 ولكن تحت اثراف الحكومة ، وحين تحري انتخبات ولا بد من توجيه الشعب

الذي لم يمع مصلحته بعد ، ولا نذ من اساد اعداء الشعب في بصرهم
عن كل معركة احتجاجية ثم سمحوا للسلطة لتفديده بأن يكون لها
بعض الصلاحيات الواسعة مع بقاء السلطة انشورية التي ستحمي الشعب الوحه ،
وكبار انصار الحزب الوسط منهم ادع الدعوقراطية الموحدة من قد نصار
لديكتاتورية بأنهم يهدون بموصى وصاع المصلحة لعليا لاوطن ، كما انهم يهدون
من قد نصار الحرية الواسعة بأنهم يهدون للديكتاتورية .

وفي رأنا أن النظام الذي عكس ان بعض منه الحرية الفردية
والجمعية اذحة عن مجموع حرية الافراد ؛ ان يكون شهماً للنظام
الديمقراطي الاساسي الذي احدث به دول عدة ، ان انما هو شكل من
اشكال الحكم المحلي الذي يحمل امثيين اشخصين للساحين على مقربة
من فاحيهم حيث تنافس المشاكل التي قد تنجم عن تخليهم لهم ، كما يؤدي الى
تحقيق ديمقراطية على مستوى فكل .

وان الاحد يمثل هذا النظام المقترح ، بعد عن انه سيحقق الحرية
المرغوبة من كل المواطنين ، انه سيؤدي بلا شك الى تقدم اجتماعي ، عن
طريق ممارسة الحرية ، ويساعد على تحقيق دانية الافراد في وثقة
ديمقراطية حقيقية .

رابعاً - الانسانية :

م يقتصر العرب على خدمة مصالحهم فحسب مد وحدثوا فقد اشتهر
هذا الشعب بميله القوي الى المساهمة في شؤون الاساية كلها ودعم
الحق كما تصوره ابي وجدده .

والانتماء الاساسي الذي ينطلق على "ساس القومية العربية لا يعني

اداتها في دولة عالية أو اعتبارها مرحلة في طريق تحقيق هذه الدولة ،
 فالمفكرون الذين يعتبرون القومية قاعدتهم يصرون لها كحقيقة اجتماعية
 جوهرية متقنة موحدة الى الابد لأن يكون النفس لاسديسية محمد
 الافراد تعاونون كجموعات يستعمل أعضاءها في مهم (١) وهم مستعدون
 ان الاتحاد لادبي للقومية معاً دعمها للحركات لتحريره في العالم
 وساعتها سطاومين في كل صقع وانحازها في ساء الحاصرة لشربه
 المشتركة على قدم المساواة مع بقية القوميات ، ويكون القومية اساية اذا
 تمتعت عن انفسه قد تصحح استنها وه سائر الى مصالحهم وكأنا هي
 انصاح الوحيدة في العالم بل هي محرم حقوق الآخرين وحدودهم ومصلحتهم
 على أساس انساوا. ولا يحاول ان يحسن حرائره أو يستغل جهودهم من أجل
 الاكثر من ثروتها أو زيادة سلطتها .

لقومية الاساية مصادرة الاستمرار فهي تحبسه اذا وحد على
 ارضها (٢) ، وتطرده من وطن ، وهي أيضاً تحاربه كأي استعداد وحجة
 حسن لأن الاستمرار عدو لثوب وهل موهبة ومدل اسائتها وهي
 تملأ نفسها عن أن تستمر بحرها لأن المستعمر لا يسيء الى المستعمرين
 فحسب وإلى يسيء الى نفسه أيضاً إذ يصعب فضائل الاخلاقية وسقاب
 الى هيمة منحطة بدلاً من أن يكون انساناً سوياً ، ينظر الى المستعمرين
 من أبناء الدول الأوروبية اهم في سبيل المصلحة على استمرارهم ويقول
 الدماء ويدمرون اليوب وتحرقون الرزح وتأسرون ويكذبون ويهونون
 أموال امانس ، ونة عصية للانسان بقى مدان يمارس كل هذه الرذائل ،

(١) راجع بحثنا في فكرة القومية ومفهومها

(٢) القومية والاساية - الدكتور عفاة عبدالدايم .

أن علمه من بعده من ميسجح أنه المحرم الثمرن السعيد في حرثه من
تأج العلم وطرباه.

وإذا كانت القومية العربية مصعبدة في هذه الأيام ولم تصل بعد
إلى حقوقها السكاه هذا لا يعبأ من أن تسهم في لركب الاساني
ايوم ، لاه اعنات على هذ الاسهام وثارب قرواً عبدة من التاريخ
الاساني وهي ان تسب العمل في سبيل الاسامة رسحب في نفوس أبنها
حبة الخير للحميع وشأوا عليها بما يحمل مساعده احوالهم انحر من صبه
تقايدم وساداتهم ، وقد سمع دعوات سادي أن لرب عليهم ان يشعروا
بأنهم فق ط وان اوقت الذي يستقيمون فيه المشاركة في الامور
العالية لم تحب سد ، وري هذه الدعوات ان الافدام على العمل الدولي
وماصره هذا لشعب أو ذاك سهدر حاففا وبعبء حموده وبصعب
كثيراً من الوقت الذي يحب أن يصرفه كله من أجل الوصول
إلى أهدافها ، وري أنصار هذه الدعوات ان الاشراك في ميدان
امارات الدواية سوف يكسب عداوات نحن في عى عنها الآن وسيؤجر
نحس مطالب ورعا هو حجب فلم ساعده أحد من يقدم في سبيلهم
لتصحاب فالأصل اما أن نرث اشرك على الافد في هذه الأيام يتفقون
ويحتبون كما شأون ويماون وتنصاون كما يريدون ويمتدى مصعبهم
على بعض أو نعاهمون رثا يصل الى عدم وحدنا وبحرنا وحيدنا نستطيع
أن نقدم الى معرك الجباء الدوية ونحن واثقون من أنفس معتمدون على
قاعده متبنة من اقوة المنجرة التمسكة ، وقد لا يجد أنصار هذه
الدعوات ماساً من أن يسوم على حرية الآحرى وحقوقهم اذا أدت هذه
النسامة الى بلب بعض مطالبنا ، فانهم هو أن يستعد ، وقد يستبدل
مصعبهم فيكونون مدعوسا الى اللقاء سيد عن الشكلات للدولة المقدة

والاستعمار بأمورنا الخاصة .

واعلم أيها الكرمي المهوون بأمورنا هذه لشعوب ومؤمنون ضروره نصر الحق واعدائه في العالم كله منذ الآن ، لأن الدول الاستعماريه متفقه فيها بيها على الشعوب وما في أصل هذه الشعوب معصا فان الاستعمار يستطيع أن يفسدها واحداً بعد الآخر ولا يتفقد ما يستطيع الوصول اليه ثم حرمانا حالك بقي الاستعمار قوياً في ايامه إذ أنه يستفيد من استغلاله لخيرات املاذ استعمارة ويقدر على طمس اقوى التجمعة بين يديه أن يصرح الحركات التحررية في بلاده ، ويجب أن نقر أن استقلال سورية وسائر لم يصعب الاستعمار في الوطن العربي وحده بل شمله في سائر هذه عالم ، وكان لاستقلال الهند أثر كبير في تقوية الاتحادات التحرريه لدى سائر الامم ومتمتع انصاره على امتدح في معركة حوس انصاراً على الاستعمار في كل بقاع الارض ، إذ وهت من بعده عزيمة بكترا وفرنسا كثر برأ وراحت ولو أي أمد محدود فغناتها على نية الشعوب وكان من ثمره لاسراع في تحرير الجزائر .

ونقد أكدت بغير ثورة التحررية مهانة الاستعمار الفرنسي ، كما ان ثورة كونا كان لها دور كبير في توسيع التحرر الانساني ، فاشعوب يحب ان تتعاون واصحابها اولى بالتعاون من سواهم لانهم بحاجة الى مساعد من المواعد الشكائهم حتى يثابروا طرهمهم ويحصلوا على حقوقهم ، واداً سب بعض الحكومات مساهمت في دعم شعوبها فان الشعب لا ينسى وكلما قدمه لامة من الامم مسونة دخل في تاريخ تلك الامة كاصدقاء محبين الى انسان، وكأمنصار خيرة الانسان .

وك ان واحدا الانساني بظاننا بمساعدته الآخرين فان تعاوننا معهم

بعد مصالحنا أيضاً ، وقد افاده مؤتمر اندوس و المؤتمر الثاني تلتته
قد علمتنا كثير من دولة اسم المدوان الثلاثي على مصر .

وبعد ان سمعنا في ان هذا التعاون فثم بين قوميات الى ندوب
في امصارها وانما بقي كل واحدة مختصة بمراتها متممة لاستقلالها وبحملها
الذين يصيرون الشخصية العربية في شخصية افريقية أو اسيوية أو شرقية ،
ان الشخصية العربية قائمة بذاتها وعند هذا لفة اشخاص انومية في لغاتين
الافريقية والاسيوية خصوصاً وفي سائر أنحاء العالم للتعاون من اجل بناء سلم عالمي
مبني على الحرية والمساواة .



ثبت بأمر المراجع

اتفاقية العربية	اقول العقاد - صبيح عثمان حلب ١٩٦١
مكتبة الامانة - بيروت - لبنان	ركي الارسيوي
مكتبة الاصلاح في العصر الحديث	١٩٤٨ هـ - ١٩٤٨
مكتبة العرب	خوري - صوبوس - مرجع
مكتبة دراسة مدرج	اروند بوس
المكتبة في لبنان	م - م
مكتبة المارخنة - لامية	الدكتور عبد الله - الدوري
القومية والاساسية	الدكتور عبدالله عبد الله
القومية القومية	الدكتور عبدالله عبد الله
القومية العربية - مام - مصر - لاسد	الدكتور محمد محمود
دراسات في الاشتراكية العربية	الاستاذ ميشيل عيسى - ١٩٥٩
الاشتراكية العربية والاشتراكية العربية	الدكتور محمد طه عيسى
الحزبية	الدكتور منيف الزائر
دفاع عن القومية	ساطع الحصري
ما هي القومية ؟	ساطع الحصري
أردن وحدث في الوطن والقومية	ساطع الحصري ١٩٤٤
محاضرات في ثورة العنكرة القومية	ساطع الحصري

الحولية الثقافية	ساطع الحصري اسسة ثمانية ١٩٥٣
حول الوحدة الثقافية العربية	ساطع الحصري
أولايات المتحدة اليوم	اندريه ستيفريد
الماركسية والسألة القومية	ستالين
السألة الاقتصادية والعممية	ستالين
سلامة المجتمع	صالح اسمعيلوف مؤلف محبوب
البحث في انتموية الدولة	عبدالرحمن البراز
الكامل في التاريخ	ع - الاول ان - لاغر
مداكرات وارما	حاييم وايزمان
هذا العالم العربي	ميه امين فارس
في علم السكك	الدكتور عبدالكريم اليافي
مطامير في المجتمع العربي	معزلة و - قات - جامعة حلب ١٩٦٤
المجتمع الريفي	الدكتور امام سليم - القاهرة
احوال السكان في العالم العربي	الدكتور عزة النص
سكان المجتمع العربي	الدكتور احمد الحشاش
معهم الخدمة امرية الخدمة	الدكتور منيف رزاز
المجتمع ومشكلاته وخدمة البيئة	حور رب كهور فافه
شمس العرب مجتمع على العرب	عمر د هوسكه - مترجم ١٩٦٤
الامارات السبع على الساحل الاخير	ربن الدين السقا
مقدمة ابن خلدون	ان حيدون
المطول في تاريخ العرب	فيسب حقي
البيئة والمجتمع	الدكتور محمد اسيد غلاب
الملائق الاجتماعية في الشرق الاوسط	ستيوارد دود ١٩٤١
مشكلة السكان في العالم (من مالتو، الى ماوسى تودج)	المرشد سوي

النظرية الاجتماعية
 وجهاً لوجه مع القومية العربية
 وضع التنمية الاقتصادية

ح د هـ كول

سازولان

هارنشورن - ديويرث ١٩٥٩

Geopolitique de la fin - José di Castro

Le Grand Espoir xx siècle Jean Forascher .

مخويات الكتاب

الصفحة

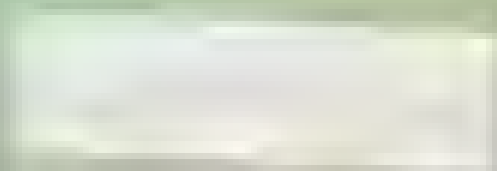
	تمهيد
	المادة الاولى : مقدمة عامة
١	
٣	اولاً - معنى المجتمع العربي وماهيته
٥	ثانياً - عناصر المجتمع العربي
٧	ثالثاً - خصائص المجتمع العربي
١٣	الباب الثاني . عوامل الوحدة في الوطن العربي
١٥	تمهيد : التعريف بالوطن العربي
١٩	الفصل الاول : عوامل الوحدة الطبيعية في الوطن العربي
٢٠	اولاً - التشكيل الجيولوجي
٢٣	ثانياً - السطح والتضاريس
٢٧	ثالثاً - المناخ
٣٠	رابعاً - المياه والسمات والحيوان
٣٣	خامساً - اعطاط الحياة والحد في الوطن العربي
٤٠	الفصل الثاني : عوامل الوحدة البشرية في الوطن العربي
٤١	اولاً - اصل السكان
٤٨	ثانياً - ديموغرافية الوطن العربي

٤٨	اهمية ومؤثرات الدراسة ، مكانة ومصادر ايدي
٥٣	توزيع السكان في الوطن العربي
٥٨	رعاة احكام و حوامد مؤثرة في ذلك
٦٤	حركة السكان في الوطن العربي المولد والوفيات والهجرة
٧٤	تركيب السكان في الوطن العربي
٨٣	الباب الثالث : المجتمع العربي المعاصر
٨٥	الفصل الاول : الاسرة العربية ومشكلاتها
٨٩	اولاً - انواع الاسرة العربية
٩٠٠	ثانياً - مشاكل الاسرة العربية
٩١٧	ثالثاً - الطبقات في المجتمع العربي
٩٢١	العصل الثاني : الاوضاع الثقافية
٩٢١	١ - وحدة الاساس الثقافي العربي
٩٢٥	٢ - وضع الادبي في المجتمع العربي المعاصر
٩٤٤	٣ - الوضع الفني في المجتمع العربي المعاصر
٩٥١	٤ - الوضع العلمي في المجتمع العربي المعاصر
٩٥٢	أ - مسألة الاستيعاب
٩٦٠	ب - مسألة مستوى المعاهد التعليمية
٩٦٥	ج - مسألة التعليم الرسمي والخاص
	د - مسألة نحو الامية
٩٧٦	هـ - مسألة التوع والوحدة
٩٨٥	العصل الثالث : الاوضاع الصحية في الوطن العربي

١٨٧	أولاً - الأوضاع الصحية والأمراض المتفشية
١٩١	ثانياً - أسباب المشكلة صحية في الوطن العربي
١٩٧	ثالثاً - حطاء الإصلاح الصحي في الوطن العربي
٢٠٣	الفصل الرابع : الأوضاع السياسية
٢٠٩	أولاً - وجود النقود الاستعماري
٢١٦	ثانياً - التجزئة
٢٢٣	ثالثاً - اختلاف نظم الحكم
٢٢٤	رابعاً - ضعف الدول العربية
٢٢٥	خامساً - عدم الاستقرار السياسي
٢٣٧	سادساً - بقية الشعب العربي السياسية
٢٤٠	المصل الخامس : الأوضاع الاقتصادية
٢٥٩	١ - تحلف الاقتصاد العربي
٢٧٢	٢ - بحرية الاقتصاد العربي
٢٧٣	٣ - أهمية الاقتصاد العربية
٢٧٨	أولاً - الحلول الداعمة لاحتلف
٢٩٩	ثانياً - الحلول الاقتصادية والوحدة الاقتصادية
٣٠٦	ثالثاً - الحلول السياسية لاحتلف
٣٠٦	محدد الملكية الزراعية
٣١٣	محدد الملكية الصناعية
٣١٥	الباب الرابع : القومية العربية
٣٢٠	عهد . النظريات الكبرى في فهم القومية . نظرية اسحق
٣٢٤	نظرية الارادة - ٣١٨ - الأمة
	النظرية الماركسية

٣٢٧	المجلد الاول . فكرة القومية ومدلولها
٣٣٧	المجلد الثاني . الاصول التاريخية للقومية العربية
٣٥٥	المجلد الثالث . مقومات القومية العربية
	١ - العنصر او الجنس ٢ - الدين
	٣ - الارض ٤ - نظم الحكم
	٥ - اللغة ٦ - التاريخ
	٧ - مصالح والآمال والآلام ٨ - الارادة المشتركة
٣٨١	المجلد الرابع : اهداف القومية العربية
٣٨١	اولاً - التحرر - الثورة والجهاد -
٣٩٧	ثانياً - الوحدة
٤٠٧	ثالثاً - الاشتراكية أو النظام الاجتماعي المادى
	- الاشتراكية والحرية والديموقراطية -
٤٢١	رابعاً - الإنسانية

تنبيه : وقعت سهواً بعض الأخطاء المطبعية ويرجو المخذرة





INTERNATIONAL AFFAIRS

HN
766
•A66

FEB 7 1973

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU57867909

HN766 .A66

Head a al-wa tan af